شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح شهاب الأخبار

المؤلف

عبدالقادر بن بدران الدومي الحنبلي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٩٢٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح الشهاب

حديث نبوي
٥٢١

ترجمة القاضي القضاعي صاحب الشهاب

قال الحافظ ابو القاسم علي بن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمته هو محمد بن سلامة
ابن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم ابو عبد الله القضاعي الفقيه
الشافعي قاضي مصر الذي الف كتاب الشهاب قدم دمشق وسمع بها من
ابي الحسن ابن السمسار وابي القاسم ابن الطبيز وروى عن ابي مسلم الكاتب
وعد جماعة ممن روى عنهم ورووا عنه حسب اصطلاح المحدثين وممن روى عنه
ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين ثم قال ابن عساكر قرات على ابي
مسلم السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي
المصري كان فقيها على مذهب الشافعي متفننا في عدة علوم وصنف ولم ار
في مصر من يجري مجراه وقال ابو الفرج ان القضاعي كان يخلف الحكم بمصر وله
تصانيف منها تاريخ مختصر نحو خمس كراريس من ابتداء الخليقة الى زمانه سماه كتاب
الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب الشهاب وكتاب جمع فيه اخبار
الشافعي ومناقبه وقال ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي ان القاضي القضاعي
شهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاسهاب في امره وقد خرج معجم شيوخه
الذين رآهم سفرا وحضرا وله تصانيف مفيدة منها الشهاب الذي طبق الارض
وصار في الشهرة كاسمه من كلام المصطفى سيد الاولين والاخرين ومنها
كتاب دستور الحكم ومأثور معاني الكلم من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعن الصحابة اجمعين كتب عنه الحفاظ بمصر ومكة وغيرهما كابي بكر الخطيب
وابي نصر بن ماكولا البغداديين ونظرائهما وكان من الثقات الاثبات
كثير السماعات شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة عند الانتقاد كتبت عنه
بخطي وسمع معنا على شيوخنا مع علو مرتبته ومنزلته وقال ابو شجاع
فارس بن الحسين الذهلي في كتاب الشهاب

ان الشهاب شهاب يستضاء به ... في العلم والحلم والاداب والحكم
سقى القضاعي غيث كلما لمعت ... هذي المصابيح في الاوراق والظلم

توفي سنة اربع وخمسين واربعمائة ووهم من قال سنة اثنتين وخمسين انتهى
كلام الحافظ ابن عساكر وترجمه ابن خلكان فقال بعد ان ذكر بعضا من كلام ابن
عساكر تولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة

الروم

الروم وله كتاب خطط مصر والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة هذه
النسبة الى قضاعة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر
والاصح واسمه عمرو وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة
انتهى وقال الشيخ عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى محمد بن سلامة
ابن جعفر بن علي القاضي ابو عبد الله القضاعي الفقيه قاضي مصر مصنف
كتاب الشهاب ثم ذكر عن من روى ومن روى عنه بقريب من عبارة ابن
عساكر ثم قال قلت وقد ذهب الى الروم رسولا ومن عجيب ما اتفق له انه لقي
شيخا بمدينة القسطنطينية فسمع منه بها ثم حدث عنه هذا ما ترجمه به الحافظ
ابن عساكر وابن خلكان وابن السبكي والعمدة ترجمة ابن عساكر لان من بعده ناقل
عنه كما رايت

واما كتاب الشهاب فقال في كشف الظنون الشهاب في الحكم والامثال
والاداب لخصه الشيخ نجم الدين الغيطي محمد بن احمد الاسكندري المتوفى سنة ٩٨٤ واصلحه الامام
الحسن بن محمد الصغاني وسماه كشف الحجاب عن احاديث الشهاب ووضع علامة
للصحيح والضعيف والمرسل ورتبه على الابواب كالمشارق وقد اوصى ابن الاثير
في المثل السائر بمطالعته للكاتب الفقيه وله ضوء الشهاب وشرحه ابو المظفر محمد بن
اسعد المعروف بابن الحكيم الحنفي المتوفى سنة ٥٦٧ وشرحه الشيخ عبد الرؤف
المناوي شرحا ممزوجا وسماه رفع النقاب عن كتاب الشهاب اوله احمد الله على
ما جبلني عليه قلت لكن الامين الشامي (المحبي) قال في ترجمته ورتب كتاب الشهاب
للقضاعي وشرحه وسماه معين الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله ترتيب احاديثه
على ترتيب الجامع الصغير ورموزه ومن شروحه حل الشهاب وشرحه بعضهم
اوله الحمد لله الذي جعل سنة نبيه مشكاة لاقتباس انوار الرشد والهدى وشرحه
ابن وحشي محمد بن الحسن الموصلي واختصر هذا الشرح الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن
الوادآشي مات سنة ٥٧٠ وشرحه الاستاذ ابو القاسم بن ابراهيم الوراق العابي
شرحا بالقول اوله احمد الله على نعمه المتظافرة ورتبه السيوطي كترتيب الجامع الصغير
له اوله الحمد لله على ما انعم الخ اه وبهذا تعلم ما كان لهذا الكتاب من الاهمية الكبرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترجمة القاضي القضاعي صاحب الشهاب

قال الحافظ ابو القاسم علي بن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمته هو محمد بن سلامة
ابن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم ابو عبد الله القضاعي الفقيه
الشافعي قاضي مصر الذي الف كتاب الشهاب قدم دمشق وسمع بها من
ابي الحسن بن السمسار وابي القاسم ابن الطبيز وروى عن ابي مسلم الكاتب
وعد جماعة ممن روى عنهم ورووا عنه حسب اصطلاح المحدثين وممن روى عنه
ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين ثم قال ابن عساكر قرات على ابي
مسلم السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي
المصري كان فقيها على مذهب الشافعي متفننا في عدة علوم وصنف ولم ار
في مصر من يجري مجراه وقال ابو الفرج ان القضاعي كان يخلف الحكم بمصر وله
تصانيف منها تاريخ مختصر نحو خمس كراريس من ابتداء الخليقة الى زمانه سماه كتاب
الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب الشهاب وكتاب جمع فيه اخبار
الشافعي ومناقبه وقال ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي ان القاضي القضاعي
شهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاسهاب في امره وقد خرج معجم شيوخه
الذين رآهم سفرا وحضرا وله تصانيف مفيدة منها الشهاب الذي طبق الارض
وصار في الشهرة كاسمه من كلام المصطفى سيد الاولين والاخرين ومنها
كتاب دستور الحكم ومأثور معاني الكلم من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعن الصحابة اجمعين كتب عنه الحفاظ بمصر ومكة وغيرهما كابي بكر الخطيب
وابي نصر بن ماكولا البغداديين ونظرائهما وكان من الثقات الاثبات
كثير السماعات شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة عند الانتقاد كتبت عنه
بخطي وسمع معنا على شيوخنا مع علو مرتبته ومنزلته وقال ابو شجاع
فارس بن الحسين الذهلي في كتاب الشهاب

ان الشهاب شهاب يستضاء به ... في العلم والحلم والاداب والحكم
سقى القضاعي غيث كلما لمعت ... هذي المصابيح في الاوراق والظلم

توفي سنة اربع وخمسين واربعمائة ووهم من قال سنة اثنتين وخمسين انتهى
كلام الحافظ ابن عساكر وترجمه ابن خلكان فقال بعد ان ذكر بعضا من كلام ابن
عساكر تولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة

الروم

الروم وله كتاب خطط مصر والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة هذه
النسبة الى قضاعة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر
والاصح واسمه عمرو وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة
انتهى وقال الشيخ عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى محمد بن سلامة
ابن جعفر بن علي القاضي ابو عبد الله القضاعي الفقيه قاضي مصر مصنف
كتاب الشهاب ثم ذكر عن من روى ومن روى عنه بقريب من عبارة ابن
عساكر ثم قال قلت وقد ذهب الى الروم رسولا ومن عجيب ما اتفق له انه لقي
شيخا بمدينة القسطنطينية فسمع منه بها ثم حدث عنه هذا ما ترجمه به الحافظ
ابن عساكر وابن خلكان وابن السبكي والعمدة ترجمة ابن عساكر لان من بعده ناقل
عنه كما رايت

واما كتاب الشهاب فقال في كشف الظنون الشهاب في الحكم والامثال
والاداب لخصه الشيخ نجم الدين الغيطي محمد بن احمد الاسكندري المتوفى سنة ٨٨٦ واصلحه الامام
الحسن بن محمد الصغاني وسماه كشف الحجاب عن احاديث الشهاب ووضع علامة
للصحيح والضعيف والمرسل ورتبه على الابواب كالمشارق وقد اوصى ابن الاثير
في المثل السائر بمطالعته للكاتب الفقيه وله ضوء الشهاب وشرحه ابو المظفر محمد بن
اسعد المعروف بابن الحكيم الحنفي المتوفى سنة ٥٦٧ وشرحه الشيخ عبد الرؤف
المناوي شرحا ممزوجا وسماه رفع النقاب عن كتاب الشهاب اوله احمد الله على
ما جبلني عليه قلت لكن الامين الشامي (المحبي) قال في ترجمته ورتب كتاب الشهاب
للقضاعي وشرحه وسماه معين الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله ترتيب احاديثه
على ترتيب الجامع الصغير ورموزه ومن شروحه حل الشهاب وشرحه بعضهم
اوله الحمد لله الذي جعل سنة نبيه مشكاة لاقتباس انوار الرشد والهدى وشرحه
ابن وحشي محمد بن الحسن الموصلي واختصر هذا الشرح الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن
الواداشي مات سنة ٥٧٠ وشرحه الاستاذ ابو القاسم بن ابراهيم الوراق العابي
شرحا بالقول اوله احمد الله على نعمه المتظافرة ورتبه السيوطي كترتيب الجامع الصغير
له اوله الحمد لله على ما انعم الخ اه وبهذا تعلم ما كان لهذا الكتاب من الاهمية الكبرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين والصلوة والسلام على من اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم
الخاسرون يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب والصلوة والسلام على نبيه ورسوله
محمد الذي ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ شرعه معلنا
وصدع بما امر به واجب الوجود فلم يخص بالعلم احدا دون احد فقوله
قول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فالتفاوت
بين الآخذين عنه انما هو في الفهم وحسن المدارك والهدى كل الهدى في قوله
تعالى لنبيه واتبع ما يوحى اليك من ربك انه كان بما تعملون خبيرا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
الذين تركوا الاهل والاخلان في محبته فخرجوا من ظلمة الجهالة وحفوا كل البدعة
الى شمس الهداية السليمة من الغروب وعلى من قبل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا يتبادرهم العزيز الجبار منكسا وبخاهم
مستهزئا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الف الله بين قلوب
احبابه بعد العداوة فتعاونوا على البر والتقوى حتى اشرق مطلع الشمس
وعمرها بالايمان وتمكن في قلوب اولي الالباب بكبح الوساوس والشهات
ولم يكن السيف الا لاقامة الوهداء وكبح جماح الاشرار وفتح الله قلوبهم لفهم
الشريعة الغراء واسرارها فوعتها صدورهم ونقلوها الى بعدهم سالمة من التغيير
والتبديل فهم نجوم الهدى واهل الصفاء والوفا رضي الله عن كل فرد فرد
منهم وصلى على نبيه ما فضل الصلاة وسلم وبعد فيقول المفتقر
لرحمة الكريم ونور الفتح الرباني من الرحمن عبد القادر بن احمد الشهير كاسلافه
بابن بدران اطلعه الله على اسرار شريعة نبيه المختار وملأ قلبه
بالحكمة التي لا تستعفن الادوار فلما كانت الحكمة هي النور الفياض على الاكوان

والمعدن الاسمى المطلوب في كل زمان لكنها اونة تختفي فلا تتجلى الا لافراد ندرة
تظهر لطلابها سافرة النقاب مرفوعة القدر كاهلة الحاسن وقد برغبت في هذا
العصر بعد كونها زمنا وطلبتها الشروق بعد ان كانت تنادم الافراد علنا فاخذ
احبابها يحيون ما اندرس من اثارها بالطبع وينشرون من المقالات ما اهتدوا اليه
بالطبع وهي تحرم مسعاهم وتناديهم اين انتم من كلام اوتي جوامع الكلم وخص ببدائع
الحكم وفوض اليه بيان ما انزل اليه من ربه فاوضح كل الامور المهمة وجمع اشتات
الحكم والعلوم في كلمة او في سطر كلمة فاصغى البعض لهذا الخطاب وابتدأوا بفتح ذلك
الباب وكنت قد اقتنيت كتبا تركها جدي والد والدي رحمه الله ومن جملتها مجموع
كثير الرسائل فيه كتاب الشهاب في الحكم والداب للقاضي القضاعي حاو لجوامع الكلم
من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو المعول عندي اقواما فلما رأيت من اذكياء
العصر اصغاء لذلك الندا بشرت وجريت في الشام الترغيب في طبعه اثناء تقريظي كتاب
لباب الاخبار في سيرة النبي المختار فانشرح لذلك صدر الشاب الاديب
المهذب سليم افندي ابن المرحوم مراد افندي الشهير بابن هاشم الكتبي الدمشقي وطلب
ذلك الكتاب للطبع مقترحا شرحه لطيفا خاليا عن التطويل والتعقيد فنظرت في الكتاب
حينئذ نظر مدقق فاذا هو جدير بالاعتناء غير انه يعسر وجود نسخة ثانية للمقابلة والتصحيح فعزمت
وتيسر تخريج احاديثه وتمييز درجة بعضها عن بعض وعلمت ان المتعهدين بجزاهم الله خيرا قد فقدوا
في اسفار لم نسمع بها الا في كشف الظنون وكتبوا عليه تعاليق اصبح وجودها كعنقاء مغرب
فقلت في نفسي ان ذلك لا يعد عائقا ومن جد وجد ومن رام خدمة الحبيب لا يصده
عذول ولا ملام فاعتمدت في تصحيح الفاظه وروايته على مسند الشهاب وفي تخريج احاديثه
على الكتب الستة وهي البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وعلى غيرهم
من الكتب المعتمدة وعلى الجامع الكبير للحافظ السيوطي والجامع الصغير وذيله للحافظ السيوطي
وعلى كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي
وقد جمع فيه كتابه زوائد مسند احمد وابي يعلى والبزار ومعاجيم الطبراني الثلاثة الكبير والصغير
والاوسط وعلم غير ذلك من كتب هذا الشان كشف الخفا والالتباس للعجلوني والمقاصد الحسنة
للسخاوي وغير ذلك وغريب لغته على النهاية لابن الاثير المعروف بابن الاثير وعلى الفائق
في غريب الحديث للعلامة الزمخشري ولم اتبع التطويل اولا استقصاء الاتي ويلزم سلكت في شرحه
مشرب ابناء العصر ليتمتع بطبعهم ويكون لذوقهم وجعلت ما عليه دليلا على محاسنه
وما سطرته برهانا على ما ادعيته وهو حسبي ان غرض الوقف والعيب
الا هباء للحافظ العراقي ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم
الخاسرون يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب والصلوة والسلام على نبيه ورسوله
محمد الذي ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ شرعه معلنا
وصدع بما امره به واجب الوجود فلم يخص بالعلم احدا دون احد فقوله
قول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فالتفاوت
بين الآخذين عنه انما هو في الفهم وحسن المدارك والهدى كل الهدى في قوله
تعالى لنبيه واتبع ما يوحى اليك من ربك انه كان بما تعملون خبيرا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
الذين تركوا الاهل والخلان في محبته فخرجوا من ظلمة الجهالة وحلوكة البدعة
الى شمس الهداية السليمة من الغروب وضل من قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا يناديهم العزيز الجبار مبكتا ويخاطبهم
مستهزئا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الف الله بين شتيت
احبابه بعد العداوة فتعاونوا على البر والتقوى حتى اشرق مطلع الشمس
ومغربها بالايمان وتمكن في قلوب اولي الالباب بالحجة الواضحة والبرهان
ولم يكن السيف الا لمدافعة الاعداء ولكبح جماح الالداء وفتح الله قلوبهم لفهم
الشريعة الغراء واسرارها فوعتها صدورهم ونقلوها لمن بعدهم سالمة من التغيير
والتبديل فهم نجوم الهدى واهل الصفاء والوفا رضي الله عن كل فرد فرد
منهم وخص نبيه بافضل الصلاة والتسليم وبعد فيقول المفتقر
لرحمة الكريم ونور الفتح الرباني من الرحمن عبد القادر بن احمد الشهير كاسلافه
بابن بدران اطلعه الله على اسرار شريعة نبيه المختار وملأ قلبه
بالحكمة الخالصة عن الاكدار لما كانت الحكمة هي النور المفاض على الاكوان

والمعدن الالهي المطلوب في كل زمان لكنها اونة تختفي فلا تتجلى الا للافراد وتارة
تظهر لطلابها سافرة النقاب مرفوعة القدر كاملة المحاسن وقد بزغت في هذا
العصر بعد كمونها زمنا وطلبت الشروق بعد ان كانت تنادم الافراد علنا فاخذ
احبابها يحيون ما اندرس من آثارها بالطبع وينشؤون من المقالات ما اهتدوا اليه
بالطبع وهي تحمد مسعاهم وتناديهم اين انتم من كلام اوتي جوامع الكلم وخص ببدائع
الحكم وفوض اليه بيان ما انزل عليه من ربه فاوضح كل الامور المهمة وجمع اشتات
الحكم والعلوم في كلمة او في شطر كلمة فاصغى البعض لهذا الخطاب وابتدأوا بفتح ذلك
الباب وكنت قد اقتنيت كتبا تركها جدي والد والدتي رحمه الله ومن جملتها مجموع
كثير الرسائل فيه كتاب الشهاب في الحكم والآداب للقاضي القضاعي حاو لجوامع الكلم
من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو متروك عندي اعواما فلما رايت من اذكياء
العصر اصغاء لذلك النداء نشرت في جريدة الشام الترغيب في طبعه اثناء تقريظي كتاب
لباب الخيار في سيرة النبي المختار فانشرح لتلك الخدمة النبوية صدر الشاب الاديب
المهذب سليم افندي ابن المرحوم عمر افندي الشهير بابن هاشم الكتبي الدمشقي وطلب
ذلك الكتاب للطبع مقترحا شرحه شرحا لطيفا خاليا عن التطويل والتعقيد فنظرت في الكتاب
حينئذ نظر مدقق فاذا هو جدير بالاعتناء غير انه يعسر وجود نسخة ثانية للمقابلة والتصحيح خدموه
ويعسر تخريج احاديثه وتمييز درجة بعضها عن بعض وعلمت ان المتقدمين جزاهم الله خيرا قد خلا
في اسفار لم نسمع بها الا في كشف الظنون وكتبوا عليه تعاليق اصبح وجودها كعنقاء مغرب
فقلت في نفسي ان ذلك لا يعد مانعا ومن جد وجد ومن رام خدمة الحبيب لا يصده
عذل ولا ملام فاعتمدت في تصحيح الفاظه وروايته على مسند الشهاب وفي تخريج احاديثه
على الكتب الستة وهي البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وعلى غيرهم
من الكتب المعتمدة وعلى الجامع الكبير ~~للحافظ السيوطي~~ والجامع الصغير وذيله للحافظ السيوطي
وعلى كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي
وقد جمع في كتابه زوائد مسند احمد وابي يعلى والبزار ومعاجيم الطبراني الثلاثة الكبير والصغير
والاوسط وعلى غير ذلك من كتب هذا الشان ككشف الخفا والالتباس للعجلوني والمقاصد الحسنة
للسخاوي وفي غريب لغته على النهاية لابي السعادات مبارك المعروف بابن الاثير وعلى الفائق
في غريب الحديث للعلامة الزمخشري ولم اجنح لتطويل او لاستقصاء الاقاويل بل سلكت في شرحه
مشرب ابناء العصر ليمتزج بطبعهم ويحلو لذوقهم وجعلت ما امليته دليلا على محاسنه
وما سطرته برهانا على ما ادعيته وهو تعالى لي غيره الموفق والمعين

الاحياء للحافظ العراقي

مقدمة

انا اذا تاملنا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى بعين الحكمة وحققناه
بعقل الاستبصار وجدناه لا يخرج عن اصلين احدهما معرفة الخالق جل وعلا ووصفه بصفاته
اللائقة بجلاله وثانيهما معرفة ما يرضيه سبحانه وتعالى والتباعد عما لا يرضى به وهذان الاصلان
عليهما مدار الشرائع الالهية وحكمة الحكماء تدندن حولهما ولما كانت الجاهلية الاولى قد انحرف اهلها
عن هذين الاصلين وتاهوا في بيداء العمى والجهالة اراد الله باهل الارض خيرا فارسل اليهم رسوله
الصادق الامين وانزل عليه القران الكريم مبينا لذينك الاصلين فبين توحيد الله تعالى على اتم وجه
وابلغ برهان حتى ان اكثر الكتاب العزيز جاء بالادلة القاطعة والحجة الدامغة فجميع ما تراه فيه
من الفنون والاساليب وذكر السماء والارض والنجوم واخبار الماضين وغير ذلك انما جاء لهذه
الغاية ومفصلا لها بل وجميع العلوم والاختراعات التي وهبها الله تعالى للبشر انما هي دالة على
اثار حكمته وباهر صنعته وذلك لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد وانت اذا حققت ذلك
وطرحت الاغيار لم تذم علما ولم تقدح في فن بل رايت قلبك منشرحا للجميع مقبلا عليه جاعلا قواعده
الة لمعرفة خالقك حتى الفنون الرياضية والطبيعية فسبحان من لم يخلق شيئا عبثا ولا يجري
شيء في ملكه الا بارادته وخلقه ثم اتى على الاصل فبينه ولكن تارة اجمالا وتارة تفصيلا كما قال
تعالى كتاب فصلت اياته وقال تعالى هو الذي انزل الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات ثم اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم تفصيل ما اجمل وبيان ما كان منه مشكلا وعلمه
ما يرضاه تعالى من عباده وما لا يرضاه منهم فصدع بالحق ولم يقصر في تبليغ ذلك لامته ثم نشا
من هذا الاصل فرع وهو انه لما كان هذا الخلق من مبدعاته تعالى وكانوا لا يستقيم امرهم الا بالقوانين
المدنية كان لها فنونا خاصة بها وسميت باسماء مختلفة فما كان منها راجعا الى تهذيب النفس سمي
بفن الاداب وبفن الاخلاق وبالتصوف وبالحكمة وما كان راجعا الى المدنية سمي بفن الفروع وبفن
المعاملات وما كان راجعا الى الاخاء سمي بفن الزراعة والتجارة وبالرياضية لان من شرط الاخوة
السعي في المصالح وهو لا يتم الا بالعلم ولا علم لفن المعيشة الا هاته الفنون وما كان راجعا الى
البحث عن خصائص الاشياء وطبائعها يسمى بالفن الطبيعي ولا التفات لمن لا يعرف معناه ويظنه
انه عبارة عن انكار الصانع جل وعلا اذ الجاهل لا قيمة لكلامه بل الفن الطبيعي هو الواسطة الكبرى
الى معرفة الله تعالى وفي القران منه الكثير الطيب كقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وقوله
قل يحييها الذي انشاها اول مرة الى غير ذلك مما يتبين لمن يفهم مقاصد الكتاب العزيز وحاصل
القول ان القران الكريم وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم قد تكفلا بما يضمن للناس سعادتهم الدنيوية
والاخروية وهما المساعدان على الترقي والنجاح عاجلا وآجلا وحاشاهما ان يكونا عثرة امام
التقدم بل هما ينادیان به ويعينان عليه دع عنك ما لفقه الملفقون وارجع الى الاصل تجد
ذلك واضحا جليا ومن قال خلاف ذلك نطالبه بالدليل بشرط ان لا يكدر المشرب باقوال لم
تطابق حقيقة ولم ترجع الى مستند . ثم ان القوم في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا ياخذون
تلك البيانات حفظا في صدورهم اعتمادا على سيلان اذهانهم وسرعة ذكائهم فما كانوا

يكتبون

يكتبون سوى القران وبقي الامر على ذلك الى ان عرج بروحه صلى الله عليه وسلم الزكية الطاهرة الى اعلا
عليين بعد ان انزل الله عليه في كتابه اليوم اكملت لكم دينكم فلما كان زمن الصديق الاكبر رضي الله عنه كان جمع
القران العظيم من الصحف المفرقة في مصحف واحد على نحو ما هو موضح في صحاح السنة وبقي الحديث محفوظا في الصدور
الى ان ابتدا في جمعه في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد اخرج الهروي في كتابه ذم الكلام عن عمرو بن دينار قال لم
يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها لفظا وياخذونها حفظا الا كتاب الصدقات
والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت
امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر الحزمي فيما كتب اليه انظر الى ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته
فاكتبه لي فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء وقد ذكر القصة البخاري في صحيحه تعليقا وروى ابن عبد الرزاق
عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول كان عمر بن عبد العزيز يكتب الى الامصار يعلمهم السنن والفقه ويكتب الى المدينة
يسالهم عما مضى وان يعملوا بما عندهم ويكتب الى ابي بكر بن حزم ان يجمع السنن ويكتب بها اليه فتوفي عمر وقد كتب ابن حزم
كتبا قبل ان يبعث بها اليه اهـ وكان ابن حزم عاملا لعمر ثم لما انتشر العلماء في الامصار وكثر الابتداع كان اول من تصدى
للجمع الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما فصنفوا كل باب على حدة الى ان قام كبار اهل الطبقة الثالثة في منتصف
القرن الثاني فدونوا الاحكام فصنف مالك الموطا بالحجاز وابن جريج بمكة والاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة
وحماد بن سلمة بالبصرة وهشيم بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان وجرير بن عبد الحميد بالري وكان هؤلاء
في عصر واحد فلا يدرى ايهم سبق ثم جد بعدهم الائمة فجعلوا الاخبار بالسنة شهادة فاشترطوا لها شروطا شدد بعضهم
في شروطها وتساهل بعض فوسعوا الدائرة وخدموا هذا العلم خدمة يعرف قدرها من علم ما كان لهؤلاء من
الجد والاجتهاد والتبصر فافردوا فنا سموه فن الجرح والتعديل وجعلوا لتراجم الرواة كتبا تضمنت فنونا وصنفوا
في لغة الحديث وبينوا صحيحه من سقيمه وغريبه من معروفه وسافروا في طلب الحديث الى اليمن والعراق ومصر والجزيرة
والشام وخراسان والري وغيرهم من البلدان كما فصل ذلك الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي
والخطيب البغدادي في كتبه الى ان انتهى القرن الثالث وقد ظهرت الكتب الصحاح والمسانيد والمعاجيم وهي مهذبة منقحة
مرتبة الابواب مميز صحيحها من سقيمها منوعة انواعا بعضها في الاحكام وبعضها في الحكم والاداب وبعضها في المواعظ ثم جاء اهل
القرن الرابع فدونوا وشرحوا وهذبوا واخترع الخطيب البغدادي فن مصطلح الحديث وجعلوا للموضوعات كتبا خاصة بها
فالف في الكذابين والضعفاء ابن حبان والعقيلي والازدي والدارقطني في الافراد والخطيب والحاكم وابن عدي في الكامل
والذهبي في الميزان والف في تبيين الاحاديث الموضوعة ابن الجوزي والصاغاني والجوزقاني والقزويني وغيرهم
فاتضح ولله الحمد حال الحديث وصفا عن كدوراته وتميز الصحيح من غيره . وكاني بمن يسمع باسم الموضوع ثم لا يدري
ما هو وما سببه ويود بيانه فاقول ان صحة الحديث وضعفه انما هي بالنظر لضعف الرجال الذين رووه ولامانتهم
وثقتهم وعدم ذلك والذين وقع في حديثهم الموضوع والكذب خمسة اقسام الاول قوم غلب عليهم الزهد والتقشف
فغفلوا عن الحفظ والتمييز ومنهم من ضاعت كتبه او احترقت او دفنها فحدث من حفظه فغلط فهؤلاء تارة يرفعون
المرسل ويسندون الموقوف وتارة يقلبون الاسناد وتارة يدخلون حديثا في حديث الثاني قوم لم يعاينوا
علم النقل فكثر خطاهم وفحش وشاركوا القسم الاول الثالث قوم ثقاة لكنهم اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم
فخلطوا في الرواية الرابع قوم غلبت عليهم الغفلة وهؤلاء ينقسمون الى اقسام قسم منهم كان يلقن فيتلقن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال له قل فيقول وهؤلاء دخل عليهم الغش من غيرهم فلقد كان كاتبهم اذا اراد غشهم
يضع لهم الحديث فيرويه وهو لا يعلم . ومنهم من كان يحدث باي كتاب وجده معتمدا
صدقه سواء كان في الواقع موضوعا ام لا ويحمل ذلك على حسن الظن بمؤلفه وجامعه
الخامس قوم تعمدوا الكذب وهم اقسام الاول قوم رووا الخطأ من غير ان يعلموا انه خطأ
فلما علموا الصواب واستيقنه انفسهم اصروا على خطأهم انفة من ان ينسب الكذب اليهم
او الخطأ الثاني قوم رووا عن كذابين وضعفاء وهم يعلمون فدلسوا اسمائهم فالكذب
من اولئك المجروحين والخطأ من اولئك المدلسين والتدليس ان يتفق اثنان في اسم ويكون
احدهما ثقة والاخر كذابا فيروى عن الكذاب موهما انه هو ذلك الثقة . الثالث قوم
تعمدوا الكذب لا لانهم اخطأوا ولا لانهم رووا عن كذاب بل وضعوا المكذوب عمدا وهؤلاء
اقسام الاول الزنادقة وقصدهم افساد الشريعة وايقاع الشك فيها وفي قلوب العباد
والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الاف
حديث وقيل خمسة الاف الثاني قوم كانوا يقصدون وضع الحديث نصرة لمذاهبهم كالخوارج والمرجئة
واشباههم الثالث قوم وضعوا الاحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس بزعمهم
على الخير ويزجروهم عن الشر وهذا غلط على الشريعة وكانهم بفعلهم هذا يقولون ان الشريعة
ناقصة وتحتاج الى تتمة وقد تممناها الرابع قوم استجازوا وضع الاسانيد لكل كلام حسن
كما حكي عن محمد بن سعيد انه قال لا باس اذا كان كلام حسن ان نضع له اسنادا وهو كذاب وضاع
الخامس قوم كان يعرض لهم غرض فيضعون الحديث ترويجا لاغراضهم فمنهم من قصد بذلك
التقرب الى الامراء بنصرة غرض كان لهم ومنهم من كان يضعه في ذم من يريد او في مدحه
السادس قوم وضعوا الاحاديث قصدا للاغراب ليطلبوا ويسمع منهم السابع قوم شق
عليهم الحفظ وراوا وقته طويلا وربما راوا ان المحفوظ معروف فاتوا بما لا يعرف ليحصل
لهم مقصودهم وهؤلاء اقسام منهم القصاص ومعظم البلاء منهم يجري ويأتي لانهم يريدون
احاديث تنفق وترقق والصحاح يقل فيها هذا ومنهم الشحاذون ومنهم قصاص وغير
قصاص ومن هؤلاء من يضع واكثرهم يحفظ الموضوع وقد فصل نحوا من هذه التفاصيل الحافظ
عبد الرحمن ابن الجوزي في كتاب الموضوعات له ثم قال والاحاديث ستة اقسام الاول ما اتفق
على صحته البخاري ومسلم وذلك الغاية الثاني ما تفرد به احدهما الثالث ما صح سنده
ولم يخرجه واحد منهما الرابع ما فيه ضعف قريب محتمل وهذا هو الحديث الحسن
الخامس الشديد الضعف الكثير التزلزل وهذا تتفاوت مراتبه عند العلماء فمنهم من
يدنيه من الحسان ويزعم انه ليس بقوي التزلزل وبعضهم يرى شدة تزلزله فيلحقه
بالموضوعات وقد الف في هذا النوع كتاب العلل المتناهية في الاحاديث الواهية

كتاب الشهاب في الحكم
والآداب تصنيف الامام المحدث
ابي عبد الله محمد بن سلامة
المعروف بالقاضي
القضاعي رحمه الله
تعالى
امر
م

واقول اذا رايت في هذا الكتاب حديث قيل فيه انه موضوع فهو من هذا النوع وليس متفقا على وضعه
ومثله ما يوجد في الجامعين الكبير والصغير للسيوطي السادس الموضوعات المقطوع بانها كذب وهي تارة
تكون موضوعة في نفسها وتارة تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي من كلام غيره وقد جمع هذا القسم الحافظ
ابن الجوزي في الموضوعات وتلاه غير من العلماء فتامل هذه المقدمة فقد فتحت بابا افيح في علم الحديث وفنونه
هذا وقد سمعت فيما سبق ان العلماء الفوا كتبا في انواع الحديث وفنونه وكلامنا الان في فن من بحره الزاخر وهو
نوع الحكم وجوامع الكلم وقد جمع العلماء جموعا في هذا النوع فصنف الحافظ ابو بكر ابن السني كتابا سماه الايجاز
وجوامع الكلم من السنن المأثورة وجمع القضاعي كتابه هذا وصنف على منواله قوم اخرون فزادوا على
ما ذكره زيادات كثيرة واشار الخطابي في اول كتابه غريب الحديث الى يسير من الاحاديث الجامعة واملى
الامام الحافظ ابو عمرو ابن الصلاح مجلسا سماه بالاحاديث الكلية جمع فيه الاحاديث الجوامع التي
يقال ان مدار الدين عليها فكان ما جمعه ستة وعشرين حديثا ثم جاء الفقيه الزاهد ابو زكريا يحيى النووي
فزاد على ما املاه ابن الصلاح تمام اثنين واربعين حديثا وسمى كتابه بالاربعين ثم تلاه الحافظ
عبد الرحمن بن احمد [illegible] بن رجب البغدادي فاوصلها الى الخمسين وشرحا شرحا مطولا على طريقة
المحدثين وسماه جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم وكلامنا الان
في تخريج احاديث الشهاب وحل الفاظه واليك بيان ما قصدناه وزبدة ما رغبنا في تنقيحه
والله الهادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال له قل فيقول وهؤلاء دخل عليهم الغش من غيرهم فلقد كان كاتبهم اذا اراد غشهم
يضع لهم الحديث فيرويه وهو لا يعلم . ومنهم من كان يحدث باي كتاب وجده معتمدا
صدقه سواء كان في الواقع موضوعا ام لا ويحمل ذلك على حسن الظن بمؤلفه وجامعه
الخامس قوم تعمدوا الكذب وهم اقسام الاول قوم رووا الخطأ من غير ان يعلموا انه خطأ
فلما علموا الصواب واستيقنه انفسهم اصروا على خطأهم انفة من ان ينسب الكذب اليهم
او الخطأ الثاني قوم رووا عن كذابين وضعفاء وهم يعلمون فدلسوا اسمائهم فالكذب
من اولئك المجروحين والخطأ من اولئك المدلسين والتدليس ان يتفق اثنان في اسم ويكون
احدهما ثقة والاخر كذابا فيروى عن الكذاب موهما انه هو ذلك الثقة . الثالث قوم
تعمدوا الكذب لا لانهم اخطأوا ولا لانهم رووا عن كذاب بل وضعوا المكذوب عمدا وهؤلاء
اقسام الاول الزنادقة وقصدهم افساد الشريعة وايقاع الشك فيها وفي قلوب العباد
والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الاف
حديث وقيل خمسة الاف الثاني قوم كانوا يقصدون وضع الحديث نصرة لمذاهبهم كالخوارج والمرجئة
واشباههم الثالث قوم وضعوا الاحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس بزعمهم
على الخير ويزجروهم عن الشر وهذا غلط على الشريعة وكانهم بفعلهم هذا يقولون ان الشريعة
ناقصة وتحتاج الى تتمة وقد تممناها الرابع قوم استجازوا وضع الاسانيد لكل كلام حسن
كما حكي عن محمد بن سعيد انه قال لا باس اذا كان كلام حسن ان نضع له اسنادا وهو كذاب وضاع
الخامس قوم كان يعرض لهم غرض فيضعون الحديث ترويجا لاغراضهم فمنهم من قصد بذلك
التقرب الى الامراء بنصرة غرض كان لهم ومنهم من كان يضعه في ذم من يريد او في مدحه
السادس قوم وضعوا الاحاديث قصدا للاغراب ليطلبوا ويسمع منهم السابع قوم شق
عليهم الحفظ وراوا وقته طويلا وربما راوا ان المحفوظ معروف فاتوا بما لا يعرف ليحصل
لهم مقصودهم وهؤلاء اقسام منهم القصاص ومعظم البلاء منهم يجري ويأتي لانهم يريدون
احاديث تنفق وترقق والصحاح يقل فيها هذا ومنهم الشحاذون ومنهم قصاص وغير
قصاص ومن هؤلاء من يضع واكثرهم يحفظ الموضوع وقد فصل نحوا من هذه التفاصيل الحافظ
عبد الرحمن ابن الجوزي في كتاب الموضوعات له ثم قال والاحاديث ستة اقسام الاول ما اتفق
على صحته البخاري ومسلم وذلك الغاية الثاني ما تفرد به احدهما الثالث ما صح سنده
ولم يخرجه واحد منهما الرابع ما فيه ضعف قريب محتمل وهذا هو الحديث الحسن
الخامس الشديد الضعف الكثير التزلزل وهذا تتفاوت مراتبه عند العلماء فمنهم من
يدنيه من الحسان ويزعم انه ليس بقوي التزلزل وبعضهم يرى شدة تزلزله فيلحقه
بالموضوعات وقد الف في هذا النوع كتاب العلل المتناهية في الاحاديث الواهية

كتاب الشهاب في الحكم
والآداب تصنيف الامام المحدث
ابي عبد الله محمد بن سلامة
المعروف بالقاضي
القضاعي رحمه الله
تعالى
امين
م

سلك واقول اذا رايت في هذا الكتاب حديث قيل فيه انه موضوع فهو من هذا النوع وليس متفقا على وضعه
ومثله ما يوجد في الجامعين الكبير والصغير للسيوطي السادس الموضوعات المقطوع بانها كذب وهي تارة
تكون موضوعة في نفسها وتارة تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي من كلام غيره وقد جمع هذا القسم الحافظ
ابن الجوزي في الموضوعات وتلاه غير من العلماء فتامل هذه المقدمة فقد فتحت بابا افيح في علم الحديث وفنونه
هذا وقد سمعت فيما سبق ان العلماء الفوا كتبا في انواع الحديث وفنونه وكلامنا الان في فن من بحره الزاخر وهو
نوع الحكم وجوامع الكلم وقد جمع العلماء جموعا في هذا النوع فصنف الحافظ ابو بكر ابن السني كتابا سماه الايجاز
وجوامع الكلم من السنن الماثورة وجمع القضاعي كتابه هذا وصنف على منواله قوم اخرون فزادوا على
ما ذكره زيادات كثيرة واشار الخطابي في اول كتابه غريب الحديث الى يسير من الاحاديث الجامعة واملى
الامام الحافظ ابو عمرو ابن الصلاح مجلسا سماه بالاحاديث الكلية جمع فيه الاحاديث الجوامع التي
يقال ان مدار الدين عليها فكان ما جمعه ستة وعشرين حديثا ثم جاء الفقيه الزاهد ابو زكريا يحيى النووي
فزاد على ما املاه ابن الصلاح تمام اثنين واربعين حديثا وسمى كتابه بالاربعين ثم تلاه الحافظ
عبد الرحمن بن احمد [illegible] بن رجب البغدادي فاوصلها الى الخمسين وشرحها شرحا مطولا على طريقة
المحدثين وسماه جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم وكلامنا الان
في تخريج احاديث الشهاب وحل الفاظه واليك بيان ما قصدناه وزبدة ما رغبنا في تنقيحه
والله الهادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا القاضي الأجل أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن محمد بن علي القضاعي رحمه الله قال

الحمد لله القادر الفرد القديم الفاطر الصمد الكريم باعث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم ونوابغ الحكم وجاعله للناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

أما بعد فإن في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية حلاة لقلوب العارفين وشفاء لأدواء الكائنين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي يدعو إلى الهدى ويبصر من العمى

(1) هذه اللفظة مهما فسرت كان معناها ثابتا لأن الحمد اظهر جميع تفاسيرها والأول ان يقال الحمد والشكر متغايران والحد أعم لأنك تحمد الرجل على صفاته الذاتية وعلى عطاياه وتشكره على عطاياه فقط وفي الحديث الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده ٢ المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة الذي لا شفيع له من صاحب أو ولد ٤ الذي لا ابتداء لوجوده ٥ المبتدئ والمخترع وفي النهاية لأول السيارات جارية على الحروف يأتي الأثير عن ابن عباس قال ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتى أعرابيان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها أي أنا ابتدأت حفرها ٦ هو السيد الذي انتهت اليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي لا جوف له وقيل الذي يصمد في الحوائج اليه أي يقصد وقيل الباقي الذي لا يزول ٧ المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المحتاج والذي لا يأتي بخير ولا شر إلا بمشيئته وفي النهاية الكريم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والصفات المحمودة ٨ مرسل ٩ النهاية أوتيت جوامع الكلم يعني القرآن جمع الله لطفه بجوامع الكلم أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ هو المراد بذلك إن صح الحديث في صحته إن كان بمعنى البيان وهو بعيد لأن الألفاظ تتضمن من المعنى ما لا تتضمنه إلا نادرا وكلام الحكماء يجوز أن يستعمل فيه ذلك أحيانا وهذا النوع منه ما يأتي على حكم الحقيقة ومنه ما يأتي على حكم المجاز ولو لم يصح أن يسمى كلام الله بليغا إلا إذا كان على حكم المجاز لوجب أن يسمى كذلك لأن الله تعالى هو الذي أوجد الحقيقة والمجاز ولو لم يصح أن يسمى كلام الله بليغا إلا إذا كان على حكم الحقيقة لوجب أن لا يسمى كلام الله بليغا أبدا لأن الله تعالى لم يزل متكلما ولم يزل كلامه على حكم المجاز لأن الحقيقة إنما تكون في الكلام المستعمل وكلام الله تعالى لم يزل ولا يزال قديما فلا يكون على حكم الحقيقة أبدا وإنما يكون على حكم المجاز لأن المجاز هو الذي يتكلم به المتكلم في الأزل ويستعمله في الأبد وقد بينا ذلك في كتابنا المترجم بالمعتمد في أصول الدين وهو الذي يدل على أن كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت لأن الحرف والصوت لا يكونان إلا مستعملين والله تعالى لم يزل ولا يزال متكلما وقد بينا ذلك في كتابنا المترجم بالمعتمد في أصول الدين وهو الذي يدل على أن كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت لأن الحرف والصوت لا يكونان إلا مستعملين والله تعالى لم يزل ولا يزال متكلما وقد بينا ذلك في كتابنا المترجم بالمعتمد في أصول الدين

قول ابن الرومي

لبالي تسبينا اللبالي حسانها ... سوى غزة فالآن هجرن هجرانها

فقد عرفت اليوم باسمه من اللغات أي التي تستعمل فيها والأول هو الأصح والثاني هو المجاز والأول هو الذي يدل به دلالة تفيد على المعاني الكثيرة بعضها فوق بعض كما يدل الضرب الأمثلة به والفرق بين القسمين أن الإيجاز أن يوتى بالفاظ قليلة تحيط بمعنى من غير إيجاز

(1) النوابغ جمع نابغة والمراد الحكم النوابغ أي الظاهرة العظيمة الثاني في الصحاح نبغ الشيء ظهر ونبغ الرجل إذا لم يكن له الشعر ثم قاله وأجاد فيه أو هو بالمعنى فالحكم النوابغ هي الجيدة المحكمة المعاني التي لم يسبق قائلها إلى مثلها

الحضرة المحمدية من العيوب الظاهرة والباطنة في أفعاله وأقواله كما شهد له تعالى بقوله والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فأقسم سبحانه وتعالى بنجم موافق لهذا المعنى ومضاء كان نور النجم مطلقا التام على الشمس والقمر لا يحصل له تغيير ولا استحالة إلى غير ما هو عليه ولا يضل عن طريق سيره الذي قدره الله تعالى له ونور يضيء الأكوان كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يناله في طريق الدين تغيير ولا استحالة إلى غير ما يصده عن طريقة الدعوة إلى الله تعالى بشهادة قوله تعالى وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين فلا يقدر أحد على مماثلتها ولا على تغييرها كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن للشياطين من الجن والإنس عليه من سبيل وكذلك النجوم لما كان نورها قائما مستقلا بذاته منفصلا عن غيره وهو في غاية العلو بالنسبة إلى ما تحته كان نور محمد صلى الله عليه وسلم نورا مستقلا غير محتاج في تكميله إلى شرع من الشرائع ولا إلى فلسفة من فلسفات المتفلسفين وهو تعالى عن جميع الشرائع وبين كانت في الحق الواضحة ومن تتبع له هذا المعنى علم على الجملة أقسام التنزيل بإذن الله تعالى وفهم شيئا من أسرارها ثم أردف تعالى هذا المعنى بقوله ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم في طريق التبليغ ولا في سبيل سيره لنفسه وما غوى أي ما حصلت له جبية في نفسه ولا في دعوته الخلق إلى الله تعالى ولا عام هو لجنون الطيش والرعونة ولا سلك سبيل الضلال يوما من الأيام كما يستدرك على عموم ما وهذا برهان على عصمة صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاعتقاد والأفعال ثم بين تعالى عصمته بنفي الأقوال فقال وما ينطق عن الهوى أي إن كلامه لم يكن صادرا عن هوى نفسه ولا كان متبعا لشهواتها واغراضها حتى يصور الحق بصورة الباطل ويبرز الباطل في معرض الحق بل هو الوحي يوحى أي ما كان نطقه صلى الله عليه وسلم الا عن وحي يوحيه إليه فمن الله تعالى وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون إن هو الا ذكر للعالمين وإنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فالقرآن الكريم بنور الحق وضياء التحقيق وحدته ناطقة بعصمة صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال وعلمت أن ما ظاهره يخالف شيئا من ذلك إذا حققته علمت أنه صدر لحكمة التشريع وكيفية التدرج في الإرشاد وفي سبل دعوة الخلق إلى الهدى ودين الحق وقد فتحنا أبوابا مثل هذا الباب في كتابنا مشارع الحكام في شرح مسند الشافعي من كلام سيد الأنبياء وهو شرح سنن النسائي أسأل الله العون على إتمامه على النمط الذي أحرته والله يعرف من فهم بعض أسرار القرآن والمحجوب من وقف في حيرة ووقف قائلا انظرونا نقتبس من نوركم والله يهدي

البيان المطلق الفصيح المعرب عما في الضمير والحكمة علم الشرائع وكل كلام وافق الحق أو النبوة والحكمة والإضافة في قوله معناه يجعل الأعمى البالغة بصيرا بالهدى والصراط المستقيم فقوله يبصر تبيد بصار ولما ظهرت شمس الرسالة على أكوان الجهالة انكشف لمن في الأمصار والأعصار طريق الحق فأبصره واتبعه وبقي عميا مستعمه يضله تعالى بقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون

ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم أفضل ما صلى على أحد
من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا ما سمعته
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكم
والوصايا والآداب والمواعظ والامثال قد سلمت من التكلف
في مبانيها، وبعدت عن التعسف في معانيها، وبانت بالتأييد عن فصاحة
الفصحاء، وتميزت بحذي النبوة عن بلاغة البلغاء، وجعلتها
مسرودة يتلو بعضها بعضا محذوفة الأسانيد منوية أبوابا على
حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها
ثم زدت ما في كل باب فصارت ألف كلمة ومائتي كلمة وأفردت للاسانيد
جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه وختمته بأدعية مروية عنه
عليه السلام وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ما اعتمدته من ذلك
خالصا لوجهه الكريم ومقربا من رحمته بحوله وقوته وقدرته

أي اصطفاهم واختارهم من جميع عباده فاختصهم بالنبوة والرسالة ... أي الفاظها الدالة على المعاني والكلمة ما يتألف الانسان من الكلام فلا يكون واضح المعنى ولا ظاهر الدلالة
التعسف والاعتساف الاخذ على غير الطريق ... أي انفصلت عن فصاحة الفصحاء وعلت عليها بسبب كونها مؤيدة معانة بانها صدرت عن مشكاة النبوة ومحل تنزلات الوحي الالهي ... أي متتابعة يأتي بعضها في اثر بعض لا يفصل اسناد بين جملة وجملة وهذا معنى قوله محذوفة الاسانيد ... صور كتابه الذي سماه مسند الشهاب فانه اتى فيه على كل حديث من احاديث هذا الكتاب فرواه بسنده المتصل منه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظفرت بنسخة منه في المكتبة العمرية في دمشق بخط جعفري قديم كتبت في مدينة مرسية مجهول التاريخ وناقصة بعض الاوراق وفي اغلب سماعات على طريقة المتقدمين تكتب بعضها في سنة ٥٩٢ وبعضها في سنة ٥٩٤ وبعضها فيما بعد السماعة وعندي ان ما كتب قبل هذه المدة فبعد عدم في تصحيح هذا الكتاب عليها لعدم وجود النسخ المتقدمة منه وهذا التخريج يخلو من ذلك الكتاب لكونه لا يزيد الا بعد ذكر الرجال وتكرار الاسانيد وانت خبير بان رجال اسانيد ما بعد الثلاثمائة لا يمكن تمييزهم بالصحة والضعف غالبا لعدم وجود الكتب الموثوق بالترجمة لهم واما رجال الثلاثمائة فقد ترجمهم المحدثون حق الترجمة وبينوا المجروح من غيره كما ترى ذلك في كتب فحص الشيخ فلو زاد قلنا ان هذا التخريج يغني عن الاصل ويزيد عليه في البيان

التوابع جمع تابعة وهي ... في مصطلح علم البيان ظهر وبنيع الرجل اذا لم يكن له اثر وآثار ثم قال واجاد فيما اتى به من المعاني فاكثر التوابع من البديع الخ البديعة المعاني الغريبة المحاني الدقيقة التي لم يسبق قط الى اختراعها ولا ابداعها

قال النبي صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات (١) الجالس بالأمانة
العدة عطية (٣) العدة دين (٤) الحرب خدعة (٥) الجماعة رحمة والفرقة
عذاب (٦) الأمانة غنى (٧) الدين النصيحة (٨) الحسب المال والكرم
التقوى (٩) الخير عادة والشر لجاجة (١٠) السماح رباح (١١) والعسر شؤم (١٢)
أكرم سوء الظن (١٣) الولد مبخلة (١٤) اليد من الجمال (١٥) القرآن هو الدواء (١٦)
الدعاء هو العبادة (١٧) الدين شين (١٨) التدبير نصف العيش والتودد
نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين (١٩)
حسن العهد من الإيمان (٢٠) حسن السؤال نصف العلم (٢١) السلام قبل الكلام
الرضاع يغير الطباع (٢٢) البركة مع أكابركم (٢٣) ملاك العمل خواتمه

(١) صدر هذا الحديث رواه أصحاب الكتب الستة وأما كونه بهذا اللفظ بدون اتما فهو موجود في صحيح البخاري ورواه ابن حبان في صحيحه وقال العيني في شرح البخاري ورد في القضايا في الشهاب بحذف اتما وجمع الاعمال أعم وروى بأربعة ألفاظ آخر اتما الاعمال بالنيات الآثار بالنية العمل بالنية اتما الاعمال بالنية (٢) خرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن علي وهذا مذهب الى ترك العادة ما يجري في المجالس من قول وفعل فكان ذلك العادة عند من سمعه أو رآه (٣) أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود يقال في الخير الوعد والعدة وفي الشر الوعيد والوعيد والمعنى ان العدة بمنزلة العطية فلا ينبغي الخلف فيها كما لا ينبغي الرجوع في العطية (٤) أبو نعيم والطبراني في الاوسط عن علي وابن مسعود والمعنى ان العدة الدين في تأكد الوفاء بها في رواية ابن عساكر كذبة دين ويل لمن وعد ثم أخلف ويل ثم ويل له (٥) أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وهو صحيح يروى الحرب خدعة ومعناه ان الحرب ينقضي في خدعة واحدة أي ان الحيلة تؤثر مع قوة واحدة غلب ولم تكن له اقالة ويروى خدعة ومعناه ان الحرب من قام عدوها الخداع وهو اظهار الامر لما يخالفه ويروى خدعة والمعنى ان الحرب تخدع الرجال وتشهم ولا تثبت لهم على حال يقال للذي يكثر الخداع خدعة (٦) عبد الرزاق وابن أبي شيبة بإسناد ضعيف أي ان الجماعة سبب للرحمة والفرقة سبب للعذاب (٧) القضاعي في مسنده الغنى من اتصف بالقناعة وقد الناس وحاجاتهم فيجدهم الى ما في أيديهم ويكفهم عما في أيديهم (٨) البخاري في تاريخه والبزار بإسناد صحيح عن تميم الداري رفعه الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم (٩) الترمذي وابن ماجه والحاكم والترمذي صحيح عن أبي هريرة رفعه ان من أكرم الكرم التقوى وحسن الخلق والسخاء من الجنة والبخل من النار (١٠) ابن ماجه عن أبي هريرة رفعه الخير عادة والشر لجاجة (١١) ابن عساكر عن أبي هريرة رفعه السماح رباح والعسر شؤم (١٢) الديلمي في مسنده عن أبي هريرة رفعه أكرم سوء الظن فإن سوء الظن يقطع العرى بينكم (١٣) الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة (١٤) الديلمي في مسنده عن أبي هريرة رفعه اليد من الجمال (١٥) القرآن هو الدواء والشفاء (١٦) الديلمي في مسنده عن أبي هريرة رفعه الدعاء هو العبادة (١٧) الدين شين (١٨) التدبير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين (١٩) حسن العهد من الإيمان (٢٠) حسن السؤال نصف العلم (٢١) السلام قبل الكلام الرضاع يغير الطباع (٢٢) البركة مع أكابركم (٢٣) ملاك العمل خواتمه

(١) صدر هذا الحديث رواه أصحاب الكتب الستة وأما كونه بهذا اللفظ بدون اتما فهو موجود في صحيح البخاري ورواه ابن حبان في صحيحه وقال العيني في شرح البخاري ورد في القضايا في الشهاب بحذف اتما وجمع الاعمال أعم وروى بأربعة ألفاظ آخر اتما الاعمال بالنيات الآثار بالنية العمل بالنية اتما الاعمال بالنية (٢) خرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن علي وهذا مذهب الى ترك العادة ما يجري في المجالس من قول وفعل فكان ذلك العادة عند من سمعه أو رآه (٣) أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود يقال في الخير الوعد والعدة وفي الشر الوعيد والوعيد والمعنى ان العدة بمنزلة العطية فلا ينبغي الخلف فيها كما لا ينبغي الرجوع في العطية (٤) أبو نعيم والطبراني في الاوسط عن علي وابن مسعود والمعنى ان العدة الدين في تأكد الوفاء بها في رواية ابن عساكر كذبة دين ويل لمن وعد ثم أخلف ويل ثم ويل له (٥) أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وهو صحيح يروى الحرب خدعة ومعناه ان الحرب ينقضي في خدعة واحدة أي ان الحيلة تؤثر مع قوة واحدة غلب ولم تكن له اقالة ويروى خدعة ومعناه ان الحرب من قام عدوها الخداع وهو اظهار الامر لما يخالفه ويروى خدعة والمعنى ان الحرب تخدع الرجال وتشهم ولا تثبت لهم على حال يقال للذي يكثر الخداع خدعة (٦) عبد الرزاق وابن أبي شيبة بإسناد ضعيف أي ان الجماعة سبب للرحمة والفرقة سبب للعذاب (٧) القضاعي في مسنده الغنى من اتصف بالقناعة وقد الناس وحاجاتهم فيجدهم الى ما في أيديهم ويكفهم عما في أيديهم (٨) البخاري في تاريخه والبزار بإسناد صحيح عن تميم الداري رفعه الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم (٩) الترمذي وابن ماجه والحاكم والترمذي صحيح عن أبي هريرة رفعه ان من أكرم الكرم التقوى وحسن الخلق والسخاء من الجنة والبخل من النار (١٠) ابن ماجه عن أبي هريرة رفعه الخير عادة والشر لجاجة (١١) ابن عساكر عن أبي هريرة رفعه السماح رباح والعسر شؤم (١٢) الديلمي في مسنده عن أبي هريرة رفعه أكرم سوء الظن فإن سوء الظن يقطع العرى بينكم (١٣) الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة (١٤) الديلمي في مسنده عن أبي هريرة رفعه اليد من الجمال (١٥) القرآن هو الدواء والشفاء (١٦) الديلمي في مسنده عن أبي هريرة رفعه الدعاء هو العبادة (١٧) الدين شين (١٨) التدبير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين (١٩) حسن العهد من الإيمان (٢٠) حسن السؤال نصف العلم (٢١) السلام قبل الكلام الرضاع يغير الطباع (٢٢) البركة مع أكابركم (٢٣) ملاك العمل خواتمه

(٢) أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وقد روى ابن ماجه عن أبي هريرة وقد ثبت ومعناه ان الحسب المال والكرم التقوى

(٣) أسانيده صالحة

(٤) الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة قال [illegible] حسن والمعنى ان المساهلة في الاشياء تكون سببا لربح صاحبها والعسر الذي هو الشدة والمضايقة شؤم أي مذهب للخير والبركة (١٣) القضاعي في المسند بإسناد حسن والديلمي وأبو نعيم في الثواب عن علي والحزم ضبط الانسان أمره والحذر من فواته من قولهم هزمت الشيء إذا شددته كما في النهاية والمعنى انه لا ينبغي ان يحسن الانسان الظن الا بمن يعرفه ويحترس من لا يعرفه والمعرفة هنا التجارب والاختبار (١٤) مختصر من حديث رواه أبو يعلى في مسنده عن أبي سعيد الخدري بإسناد ضعيف ولفظ الولد ثمرة القلب وانه مجبنة مبخلة محزنة والمعنى ان الولد من القلب بمنزلة الثمرة التي تنتجها الشجرة وان والده يكون محلا للجبن أي الكوف من اقتحام الاخطار مخافة ضيعته ومبخلة محلا للبخل فقره ومحزنة محلا للحزن من مرضه أو موته (١٦) أبو نعيم ومن طريقه الديلمي عن أبي هريرة وتمامه واكفاء في الناء واليد بالدال المهملة والمعنى ان من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب واجفاؤها لما صد البرد والجدب سكان البادية عن التعليم وفقدهم فنون الحضر التي من شأنها التهذيب وسعة المدارك (١٧) السجزي في الابانة والقضاعي في المسند عن علي بإسناد حسن والمعنى انه الدواء من الامراض القلبية والدينية لما فيه من الهدى واصول علم الصحة كقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا [illegible] أحمد في المسند وابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن النعمان بن بشير بإسانيد صحيحة العبادة هي الذل والخضوع والداعي حقيقة لا يكون الا كذلك فيكون الدعاء فرع من العبادة (١٨) حديث صحيح رواه أبو نعيم في كتاب المعرفة عن مالك بن يخامر السين العيب أي الدين عيب الدين لان من عليه دين يشتغل قلبه بهمه وقضائه والذل الفقر يريد وذلك يشغله عن العبادة الديلمي في مسنده بإسناد حسن والتدبير النظر في عواقب الانفاق والاقتصاد في المعيشة والتودد التحبب الى الناس والهرم ضعف ليس وراءه قوة ومعنى الجملة الاخيرة ان من كان دخله أكثر من خرجه كان في يسار ومن كان أقل كان في اعسار وقلة العيال تقتضي في الغالب ان يكون الدخل أكثر من الخرج (٢٠) الديلمي في مسنده عن [illegible] والمعنى ان حسن كل من الحفاظ ورعاية الحرمة والوصية بمعنى حسن المحافظة على كل من ذلك انما هو من الايمان والعهد يكون ايضا بمعنى اليمين والامان والذمة ولا تعارض بين الاحاديث الواردة في عن احد هذه المعاني (٢١) الاودي في الضعفاء وابن السني عن ابن عمر والعلم بمعنى الادراك وهو التصور واليقين فإذا كان السائل يجيء تصور السؤال فانه يكون وسيلة الى ادراك الجواب وتعلم تصور ويقين فالسائل المكاثر لحسن السؤال مدرك للشطر الذي هو نصف العلم بتلك المسألة فإذا ألقى الجواب ببرهانه [illegible]

(٤) الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة قال [illegible] حسن والمعنى ان المساهلة في الاشياء تكون سببا لربح صاحبها والعسر الذي هو الشدة والمضايقة شؤم أي مذهب للخير والبركة (١٣) القضاعي في المسند بإسناد حسن والديلمي وأبو نعيم في الثواب عن علي والحزم ضبط الانسان أمره والحذر من فواته من قولهم هزمت الشيء إذا شددته كما في النهاية والمعنى انه لا ينبغي ان يحسن الانسان الظن الا بمن يعرفه ويحترس من لا يعرفه والمعرفة هنا التجارب والاختبار (١٤) مختصر من حديث رواه أبو يعلى في مسنده عن أبي سعيد الخدري بإسناد ضعيف ولفظ الولد ثمرة القلب وانه مجبنة مبخلة محزنة والمعنى ان الولد من القلب بمنزلة الثمرة التي تنتجها الشجرة وان والده يكون محلا للجبن أي الكوف من اقتحام الاخطار مخافة ضيعته ومبخلة محلا للبخل فقره ومحزنة محلا للحزن من مرضه أو موته (١٦) أبو نعيم ومن طريقه الديلمي عن أبي هريرة وتمامه واكفاء في الناء واليد بالدال المهملة والمعنى ان من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب واجفاؤها لما صد البرد والجدب سكان البادية عن التعليم وفقدهم فنون الحضر التي من شأنها التهذيب وسعة المدارك (١٧) السجزي في الابانة والقضاعي في المسند عن علي بإسناد حسن والمعنى انه الدواء من الامراض القلبية والدينية لما فيه من الهدى واصول علم الصحة كقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا [illegible] أحمد في المسند وابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن النعمان بن بشير بإسانيد صحيحة العبادة هي الذل والخضوع والداعي حقيقة لا يكون الا كذلك فيكون الدعاء فرع من العبادة (١٨) حديث صحيح رواه أبو نعيم في كتاب المعرفة عن مالك بن يخامر السين العيب أي الدين عيب الدين لان من عليه دين يشتغل قلبه بهمه وقضائه والذل الفقر يريد وذلك يشغله عن العبادة الديلمي في مسنده بإسناد حسن والتدبير النظر في عواقب الانفاق والاقتصاد في المعيشة والتودد التحبب الى الناس والهرم ضعف ليس وراءه قوة ومعنى الجملة الاخيرة ان من كان دخله أكثر من خرجه كان في يسار ومن كان أقل كان في اعسار وقلة العيال تقتضي في الغالب ان يكون الدخل أكثر من الخرج (٢٠) الديلمي في مسنده عن [illegible] والمعنى ان حسن كل من الحفاظ ورعاية الحرمة والوصية بمعنى حسن المحافظة على كل من ذلك انما هو من الايمان والعهد يكون ايضا بمعنى اليمين والامان والذمة ولا تعارض بين الاحاديث الواردة في عن احد هذه المعاني (٢١) الاودي في الضعفاء وابن السني عن ابن عمر والعلم بمعنى الادراك وهو التصور واليقين فإذا كان السائل يجيء تصور السؤال فانه يكون وسيلة الى ادراك الجواب وتعلم تصور ويقين فالسائل المكاثر لحسن السؤال مدرك للشطر الذي هو نصف العلم بتلك المسألة فإذا ألقى الجواب ببرهانه [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٦٦) الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن زيد بن خالد الجهني باسناد حسن والسمعة القطعة من الشيء وانما جعل الثياب قرينة منا لان الجنون يزيل العقل وكذلك الثياب تدعو الى قلة العقل لما فيها من كثرة الميل الى الشهوات والاقدام على الاشياء المضرة ومعنى الجملة الثانية ان الثياب صائد الشيطان اي مصايده واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد به من كل شيء كان (٦٧) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس وابن النجار عن ابن عمر والمعنى ان الخمر هي مجمع الاثم اي الذنب ومظنته يعني ان الخمر تكون سببا لاجتماع الذنوب (٦٨) الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن عمرو بن العاص باسناد حسن والمقصود من الام الجمع فام الجماعات هي التي تجمع كل خبيث وام الخير هي التي تجمعه وام الشر هي الكاملة له (٦٩)

(٧٠) رواه ابن ماجة عن ابن عباس ولفظه الصياحة على الميت من امر الجاهلية وان الصائحة اذا لم تتب قبل ان تموت طالما تبعث يوم القيامة عليها سربال من قطران ثم يعلى عليها بدرع من لهب النار

(٧١) البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر باسناد حسن والمعنى انه يقلل بركة الرزق فيجعل الطلب فقيرا تعيبا متعوبا في المعيشة (٧٢) ابن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير عن علقمة بن الحويرث باسناد صحيح يعني ان النظر الى ما يحرم كالزنا لانه الواسطة للفعل (٧٣) ابن السني وابو نعيم في الطب عن انس باسناد حسن واصل الراند الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلا ومساقط الغيث والمعنى ان الحمى رسول الموت الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه والمقصود من الحمى سائر انواعها كالتيفوئيد وفرد ولا ينكر الاطباء حطر بعض انواعها (٧٤) البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة واحمد عن ابن عمر والفيح سطوع الحر وفيحانه وهبها لغلبة الحمية اسم لنار الاخرة وقيل بعض عربية وسميت بالبعد قعرها (٧٥) رواه البزار عن عائشة باسناد فيه مجهول والقضاعي عن ابن مسعود باسناد ضعيف ووهم من صححه واخطأ الشعب وفيه اشارة الى ان ناركم هذه امرها دون ما ان العقول فاذا شاهدت ان مثله لا كانت الحمى اقرب مثالا فالحمى نموذج نار الاخرة رواه في مسند الشهاب عن انس وهو حديث ضعيف (٧٦) والقناعة الرضا بالقسم والمعنى ان الانفاق من القناعة لا ينفد ولا ينقطع كما تعذر على من امور الدنيا قنع بما دونه ورضي به (٧٧) ابو الشيخ عن واثلة بن الاسقع وعبد الرحمن الكرخي في امالية والرافعي عن ابن عمر ومعناه ظاهر

كفر الكتاب حفظه ، ملاك الدين الورع ، خشية الله رأس كل حكمة ، الورع شجيع العمل ، مهلل الغنى ظلم ، مسألة الغنى نار ، التحدث بالنعم شكر ، امتلاء الفرج بالصبر عبادة ، الصوم جنة ، الذنب شؤمه ، الزعيم غارم ، الرفق رأس الحكمة ، كلمة الحكمة ضالة الحكيم ، البر حسن الخلق ، الشباب شعبة من الجنون ، الميسر حبائل الشيطان ، الخمر جماع الاثم ، الخمر ام الخبائث ، الغلول من حر جهنم ، النياحة من عمل الجاهلية ، الزنا يورث الفقر ، زنا العينين النظر ، الحمى رائد الموت ، الحمى من فيح جهنم ، الحمى حظ كل مؤمن من النار ، القناعة مال لا ينفد ، من خاف الله خوف الله منه كل شيء ،

(٧٨) الطبراني عن ابن عباس باسناد ضعيف والحفظ كرامة وقاهر الكرام ومسند الشهاب وذلك قوله تعالى ان التي اليكم كريم قيل وصفته بالكرم لكونه مختوما وبتاريخ الكتاب وصونه حتى عن مسه الا من هو على طهارة والصاحة بصاد مهملة فحاء معجمة (٧٩) ابو الشيخ عن حبان والملاك بفتح الميم وكسرها ما يقوم به الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه (٨٠) القضاعي في مسنده عن انس بالمسيء على حديث ضعيف والحتف الموت والحكمة كل علم نافع (٨١) الطبراني والخرائطي في الاصل الكف عن المحارم والتورع في الشبهات ثم استعير للكف عن الحلال والحرام والسيد هنا بمعنى الرئيس والمقدم (٨٢) البخاري ومسلم والمعنى ان من كان عليه دين يحرم عليه ان يخاطر به بعد استقراضه فان كان قادرا على وفائه فالمطل والمدافعة والظلم والجور (٨٣) الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين ولفظه مسألة الغنى شين في وجه صاحبه يوم القيامة ومسألة الغنى نار فاما تعطي قليلا فتقيل وان اعطي كثيرا فكثير

(٨٤) محتضر من حديث رواه البيهقي عن الغطان بن بشير وهو ضعيف واصله الخبث بفتحتين ضد الطيب ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله (٨٥) في الباب عن ابن عباس قال السيوطي حديث ضعيف (٨٦) النسائي عن معاذ باسناد صحيح والجنة الوقاية اي ان الصيام وقاية من المعاصي كما ان الترس وقاية من السلاح (٨٧) الديلمي عن انس والحفظ الذنب شؤم على غير فاعله ان عابه ابتلي به وان اعانه اثم وان رضيه شاركه

(٨٨) ابو يعلى والزعيم الكفيل والغارم الضامن (٨٩) رواه في مسند الشهاب عن جابر باسناد حسن ومعناه ان البطنة بتثليث الباء وضم الطاء المهملة اي الكظة بكاف وظاء معجمة وهي التخمة بزيادة فاذا وجدها فواجب ولرسوله اظهر والمعنى ان اعلى درجة الشكر ان يشكر الله على كل نعمة في اي محل وجدها اذ ما من نعمة الا وهي حسنة في نفسها وقد تصير سيئة بالنظر الى ما فوقها (٩٠) مختصر من حديث رواه مسلم والترمذي عن النواس بن سمعان وتمامه والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس ومعناه ان البر الذي يطمئن اليه القلب ويسكن اليه الفؤاد ويثلج له الصدر ويطمئن به الخاطر وتزول به الحيرة ويرتاح له الضمير ويستريح اليه الوجدان ويسكن اليه الجنان ويقر به الروع ويهدأ به البال ويستقر به الفكر ويستنير به الرأي ويستبين به الرشد ويتضح به السبيل ويستقيم به المنهج ويستمر به الحال ويستوي به الامر ويستقيم به الطريق ويستبين به الحق ويستقر به الاطمئنان ويستقر به الايمان ويستقر به الاسلام ويستقر به الدين ويستقر به الشرع ويستقر به العقل ويستقر به النفس ويستقر به القلب ويستقر به الروح ويستقر به الجسد ويستقر به الانسان ويستقر به الكون ويستقر به الوجود ويستقر به الحق ويستقر به الخير ويستقر به الجمال ويستقر به الكمال ويستقر به الفضيلة ويستقر به الاخلاق ويستقر به الدين ويستقر به الشرع ويستقر به العقل ويستقر به النفس ويستقر به القلب ويستقر به الروح ويستقر به الجسد ويستقر به الانسان ويستقر به الكون ويستقر به الوجود ويستقر به الحق ويستقر به الخير ويستقر به الجمال ويستقر به الكمال ويستقر به الفضيلة ويستقر به الاخلاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(١٦) الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن زيد بن خالد الجهني باسناد حسن والسمة القطعة من الشيء وانما جعل الذنب قرحة منها لان الذنوب لا بد أن تكون بين نزول القطر وكذلك الذنب يقدح في قلة العقل لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات والاقدام على الاشياء المضرة ومعنى الجلاء الغاية ان النفاق صائل السيف ذو مصايده واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد به من كل شيء كان (١٧) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر بسند ضعيف والمعنى ان الخمر هي مجمع الاثم اي الذنب ومظنته يعني انها قد تكون سببا لاجتماع الذنوب (١٨) الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن عمرو بن العاص باسناد حسن والمقصود من الاثم الجمع عام الخبائث هي التي تجمع كل خبيث دام الخمر هي التي تجمعه دام السرهي اكامقه له ( )

(٢٠) رواه ابن ماجة عن ابن عباس واللفظ الصلاة على الميت من امتي كحملة وان الصلاة اذا لم تنب قبل ان تموت فانما تبعث يوم القيامة عليها سرابيل من قطران ثم يقف عليها بعد رفع من قبره النار

(٢١) البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر باسناد حسن والمعنى انه يقلل بركة الرزق فيجعل الطلب فقيرا تعيبا متعوبا في المعيشة (٢٢) ابن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير عن علقمة بن الحويرث باسناد صحيح يعني ان النظر الى ما يحرم كالزنا لانه الواسطة للفعل (٢٣) ابن السني وابو نعيم في الطب عن انس باسناد حسن واصل الراند الذي يتقدم القوم يبصرلهم الكلا ومساقط الغيث والمعنى ان الحمى رسول الموت الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه والمقصود من الحمى سائر انواعها كالتيفوئيد وفرد ولا ينكر الاطباء خطر بعض انواعها (٢٤) البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة واحمد عن ابن عمر والفيح سطوع الحر وفيحانه وهبوبه لفظة العجمية اسم لنار الاخرة وقيل هي عربية وسميت بالبعد قعرها (٢٥) رواه البزار عن عائشة باسناد فيه مجهول والقضاعي عن ابن مسعود باسناد ضعيف ووهم من صححه والحطب النصب وفداسة رة اي اذا ذاقوها صاروا ادوان العقول فاذا شاهد ان مثله لو كانت الحمى اقرب مثالا فاحمى موذج ذلك العذاب (٢٦) رواه في مسند الشهاب عن انس وهو حديث ضعيف والقناعة الرضا بالقسم والخوف ان الانفاق من القناعة لا يتفد فلا ينقطع كما تعذر عليه بقي من امور الدنيا قنع بما رزقه ورضي به (٢٧) ابو الشيخ عن واثلة بن الاسقع وعبد الرحمن الكرجي في اماليه والرافعي عن ابن عمر ومعناه ظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء ٥ من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه ٦ من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار ٧ من استطاع
منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل ٨ من فتح له باب خير فلينتهزه
فإنه لا يدري متى يغلق عنه ٩ من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله
قلبه أمنا وإيمانا ٥ من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة
من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب العبد لا يحبه إلا لله تعالى ٧ من أصاب
مالا من نهاوش أذهبه الله في نهابر ٨ من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي
خيري الدنيا والآخرة ٩ من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس

(١) ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد ومحبة
لقاء الله كناية عن محبة أوامره واجتناب مناهيه وكره اللقاء عكس ذلك بدليل قوله تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وغيره من الآيات والمعنى أنه من أحب الله
بالأعمال الصالحة أحب الله لقاءه في منازل القرب والمقامات العالية ومن كره الأوامر ولم يطع مولاه
أقصاه عن مقام القرب وأبعده (٢) أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد عن أبي هريرة
حديث صحيح والمعنى أن من كتم علما يلزمه تعليمه عن طالبه جعله الله ملجما بلجام من نار يوم القيامة
(٣) الضياء المقدسي في المختارة والخطيب عن الزبير وهو صحيح والخبء الذخيرة والكنز والشيء
المخبوء المدخر (٤) ابن المبارك عن حكيم بن عمير مرسلا وابن شاهين عن عبد الله بن أبان وقوله
فلينتهزه أي فليغتنمه قال في النهاية النهزة الفرصة وانتهزها اغتنمها

(٥) ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عمر بإسناد حسن وكظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه
فإذا فعل العبد ذلك أنجلت ظلمة قلبه لما يدلت بالنور والإيمان (٦) ابن أبي شيبة والطبراني في معجمه الكبير
وابن حبان في صحيحه وعبد الرزاق الصنعاني في الجامع وغيرهم عن أبي الدرداء والمراد من الذهاب في ظلمة الليل
الذهاب إلى العبادة بها ومن فعل ذلك جازاه الله بالطاعة [illegible] يوم القيامة
(٧) ابن النجار عن أبي سلمة الحمصي وإسناده ضعيف والنهاوش المظالم والنهابر المهالك
والأمور المتعددة أي من أصاب مالا من غير حله [illegible]
[illegible] بزيادة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] عن أبي الدرداء مرفوعا بزيادة [illegible]
[illegible] والرفق عند العنف (٨) الديلمي والقضاعي عن عائشة وأثر بالمد قدم ومحبة الله طاعته
والمعنى أن من قدم محبة الله وطاعته على طاعة الناس تولى الله كفايته وحاجاته ولم يحوجه إلى الناس

من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة

واحمد في المسند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن لم يخف الله حرّفه الله من كل شيء ٥ من أحبّ لقاء الله أحبّ الله
لقاءه ٦ من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار ٧ من استطاع
منكم أن يكون له حبّ من عمل صالح فليفعل ٨ من فتح له باب خير فليستهزئ
فانه لا يدري متى يغلق عنه ٩ من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله
قلبه أمنا وإيمانا ١٠ من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة
من سرّه أن يجد طعم الإيمان فليحبّ العبد لا يحبّه إلا لله تعالى ١١ من أصاب
مالا من مأثم فوصل به رحمه أو تصدق منه أو عمل به في سبيل الله ١٢ من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي
خير الدنيا والآخرة ١٣ من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس

(١) ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد ومحبة
لقاء الله كناية عن محبة أوامره واجتناب مناهيه وكره اللقاء كناية عن الموت لدليل قوله تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وخبر إن الإيمان والمعنى إن من أحب الله
بالأعمال الصالحة أحب لقاءه في منازل القرب والمقامات العالية ومن كره الأوامر ولم يطع مولاه
اقتضاه عن مقام القرب وأبعده (٢) أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد عن أبي هريرة
حديث صحيح والمعنى إن من كتم علما يلزمه تبليغه من طالبه جعل الله لجاما من نار يوم القيامة
(٣) الضياء المقدسي في المختارة والخطيب عن الزبير وصحيح والخبا الخيمة والكنز والسيل
الحبل المطهر (٤) ابن المبارك عن مكحول بن عبيد مرسلا وابن شاهين عن عبد الله بن أبان وقوله
فليتهزأ أي فليغتنمه قال في النهاية الهزة الفرصة وانتهزها اغتنمها

(٥) ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عمر بسند حسن وكظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والعفو عليه
(٦) أحمد والبيهقي في الشعب عن ابن عباس بسند ضعيف (٧) ابن أبي شيبة والطبراني في معجمه الكبير
وابن حبان في صحيحه وعبد الرزاق في الجامع وفيه عن أبي الدرداء المراد من الباب ومن طلب سهل
الذهاب إلى العبادة بها ومن فعل ذلك جازاه الله بما وعد به المتقين (٨) الطبراني عن أبي الدرداء بسند ضعيف
(٩) ابن النجار عن أبي سلمة الخولاني وإسناده ضعيف وأخذ ما لغيره بغير حله أو عمل فيه عملا
والمراد التهديد أي من أصاب مالا من غير حله فعمل فيه عملا [illegible] واجر عليه
التصرف في غالبة بزيادة ومن حرم جملة من الرفق فقد حرم جملة من خير الدنيا والآخرة فاحرصه
في مسند الشهاب عن ابن عباس مرفوعا بزيادة أشكل علي ميراث ومعنى حسن أي يتعلق الخاصم الذي
وعن ابن الدراوردي بدل ما في المتن فاتقوا كل ذي رحم حار وبعد وذو بذي اللسان أي فاحشه والخط
النصيب والرفق هنا العنف (١٠) الذهبي والضياء في المختارة وأثر ابن مندة وصحبه أي طاعته
والمعنى أن من قدم محبة الله وطاعته على طاعة الناس تولى الله كفايته وحاجاته ولم يحوجه إلى الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ١ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ
وَاسْتَذَلَّ الْإِمَارَةَ لَقِيَ اللَّهَ وَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ ٢ مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنَ الطَّاعَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةٌ ٣ وَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ٤ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ
بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ ٥ مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ
الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٦ مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٧
مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٨ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ
وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٨ مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ
يَسَّرَ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ١١ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا

من شاء ٨ شبهة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة

(١) الإمام أحمد في المسند ومفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة والربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام يعني فقد خلع ما يشد به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه (٢) أخرجه (م) من حديث الشهاب عن زيني قال انطلقت الوفيدة بالواو ثم الياء راوي الشهاب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الخ ورواه أحمد والحاكم والبيهقي عن عرفجة أيضا ومعناه أن من فارق أي ترك الجماعة من المسلمين ولحق بالفئة واستذل أي طلب زوال الإمارة لقي الله تعالى ولا وجه له عنده أي لا جاه له عنده وذلك لأن هذا الدين مبني على جمع القلوب واتفاقها والسعي في إذهاب المؤمنين بدا واحدة وذلك يكون بمعاضدة الإمارة ومعاضدة أهلها فمن سعى في تفريق ذلك لقي الله وهو عليه غضبان فلا يكون له جاه عند الله فلا جاه له عنده (٣) رواه الشيخان البخاري في المتفق عليه عن ابن عمر ولفظه من نزع يدا من طاعة الله وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن خلعها بعد عهدها لقي الله ولا حجة له ورواه أحمد والنسائي بنحو ما في المتن وهذا قيد وتأويل وذلك أن الإمارة كانت بالبيعة وهو يدل على الأمر بمعاضدة الخليفة وترك المعاندة ما دام ذا طاعة من الله تعالى فإذا تغير عما عهد عليه كان كمن نزع يده من الطاعة وترك الحجة الدليل والبرهان أي لم يكن له يوم القيامة دليل وبرهان على تركه ما تركه (٤) ميتة الذي قبله وقد مر ميتة جاهلية معناه أنه يموت على ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وإضافة الميتة إلى الجاهلية للتنفير والتشنيع (٥) الديلمي عن ابن عمرو المصنف في مسنده عن ابن عباس وزاد فإن الشيطان هو الواحد وهو من الاثنين أبعد وبحبوحة الجنة وسطها يقال للجيش إذا تمكن وتوسط الدار والمقام (٦) الطبراني في الكبير عن ابن عباس بإسناد حسن والبيهقي عن أبي أمامة وفيه راو ضعيف وفيه أيضا ضعيف ومنه وهذا جزاء من جنس العمل (٧) ابن حبان في صحيحه والمصنف في مسنده عن أبي هريرة ورواه أبو داود بلفظ من أقال نادما أقال الله عثرته وابن ماجة وزاد يوم القيامة والحق أن من أقال أي فسخ واقعا وما على نقض البيع واجبا به إليه يتعالى أقاله إذا فسخ البيع وعاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشتري إذا قدر على ذلك وتكون الإقالة في البيعة والعهد والنعم الإسف والظلم اللازم ومعنى أقال الله عثرته أي رفعه من مستوطن العذاب (٨) الديلمي في مسند الفردوس عن علي بلفظ عن أعراض المسلمين والعرض موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره أو هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويجاني عنه أن ينتقص ويثلب وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير

واحمد في المسند

٩

الترمذي واحمد في المسند والحاكم وصححه وقال الترمذي هو حديث حسن غريب وهذا الحديث وارد في بيع الرقيق دون الحر او بيع الحر دونه وهذا التفريق حرام قبل التمييز عند الشافعي وبعده عند البلوغ عندنا بحنيفة وبقية الاحكام معلومة في كتب الفروع

(٢) الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة واسناده حسن والمعنى ان الله يخلق له بسبب تلك السيئة نورا يوم القيامة يسعى بين يديه

ابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة والتيسير على المعسر كان يدفع له ما يقوم به وبعياله او يبرئه من دينه او بعضه شيئا وينظره الى ميسرة وقوله في الدنيا اي بالمصائب وفي الاخرة بالعذاب

مسلم واحمد عن ابي اليسر كعب بن عمرو السلمي والمعنى ان من امهل مدينا بدينه الذي له عليه او وضع عنه اي سامحه بشيء من دينه وحطه عنه اظله الله اي هو اي الظل الكنف والناحية يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته والمعنى ان الله تعالى يجعله يوم العجة في ظل كرامته وحفظه من المكاره في ذلك اليوم لا يوم لا حماية الا حمايته تعالى والعرش كناية عن الملك والقدرة اي في حمايته ظل حماية ملكه وقدرته

من فارق الجماعة شبرا فخلع ربقة الإسلام من عنقه ١ من فارق الجماعة
واستذل الإمام لفسقه الله ولا وجه له عذرا ٢ من نزع يده من الطاعة لم تكن له
يوم القيامة حجة ٣ ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ٤ من سره أن يسكن
بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ٥ من اشتهى الحديث وهو له كاره فليس من أذنيه
الأنملة يوم القيامة ٦ من أقال نادما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة ٧
من كف لسانه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة ٨ من فرق بين
والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة ٩ من يسر على معسر
ييسر عليه الله في الدنيا والآخرة ١٠ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله

من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة

١ الإمام هنا في السنة ومعناه كما قاله ترك السنة واتباع البدعة والربقة في الأصل عروة في حبل
تجعل في عنق البهيمة أو يدها ونحوها واستعيرت هنا لما يمنع من الخروج ٢ أخرجه ومسلم الشواب من ربي كان ثلاثة الوضيعة
بالمد أن يبايع الناس فإذا رأى من هو أقوى منه أقال البيع ٣ رواه أحمد والطبراني بإسناد حسن ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة
واكام في الفتنة ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلة جاهلية
واستذل الإمام لفسقه أي لظلمه وجوره وقوله لا وجه له عذرا أي ترك الجماعة عند ذلك لا وجه له عذرا والله أعلم
٤ رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن ولفظه من نزع يده من طاعة الله وفارق الجماعة فمات
مات ميتة جاهلية ٥ رواه الترمذي وقال حسن صحيح ومعنى بحبوحة الجنة وسطها وأطيبها ومعظمها ٦ رواه أحمد والطبراني
في الكبير والحاكم وقال صحيح الإسناد ولفظه من اشتهى أن يجلس إلى أعبد الله فليجلس إلينا فإنا نذكر الله ونحمله على قدر
ما نشتهي وقوله وهو له كاره أي يكره الاستماع إليه لما فيه من الوعظ والتذكير ونحوهما ٧ رواه الطبراني في الكبير
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ٨ رواه الطبراني في الكبير والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
ولفظه من أقال نادما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة ٩ رواه الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه من فرق بين
والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة ١٠ رواه الترمذي وقال حسن غريب ولفظه من يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ١١ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله

يزيد الصوم
واحد في السنة

معنى كس

(٩) الترمذي واحد في السنة والحاكم في صحيحه وقال الترمذي حسن
حديث حسن غريب وهذا الحديث وارد في بيع الرقيق دون الماء أو بيع
الماء ونحوه وهذا التفريق حرام قبل التمييز عند الشافعي وقبل البلوغ
عند أبي حنيفة وبقية الأحكام معلومة في كتب الفروع
(١٠) الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة وإسناده حسن والمعنى
أن الله يخلق له بسبب تلك الحسنة نورا يوم القيامة يسعى بين يديه
(١١) ابن ماجة والخرائطي عن أبي هريرة والتيسير على المعسر كأن
يدفع له ما يقوم به وبعياله أو يبرئه من دينه أو يهبه شيئا وينظره إلى
ميسرة وقوله في الدنيا أي بالمصائب وفي الآخرة بالعذاب
(١٢) مسلم وأحمد عن أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي والمعنى أن من
أمهل مدينا بدينه الذي له عليه أو وضع عنه أي سامحه بشيء من دينه
وحطه عنه أظله الله أي هو أو الظل الكنف والناحية يقال فلان في ظل
فلان أي في كنفه وحمايته والمعنى أن الله تعالى يجعله يوم القيمة في ظل
كرامته وحفظه من المكاره في ذلك اليوم لا يوم لا حماية إلا حمايته تعالى
والعرش كناية عن الملك والقدرة أي في حمايته ظل حماية ملكه وقدرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو يوم لا ظل إلا ظله — من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم
القيامة لسانين من نار ١ من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر
في النار ٢ من كان آمرا بالمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف (٣) من
أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ٤
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ٥

(١) هكذا خرجه في مسند الشهاب [illegible]

(٣) لم يروه غير المصنف في مسند الشهاب في الكتب الموثوق بها ومعناه أن ينبغي للآمر بالمعروف أن يكون ألفاظ أمره به بالمعروف (٤) رواه أبو الشيخ [illegible] عن أبي أيوب [illegible]

[illegible]

من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة ١ من نصر أخاه بظهر الغيب
نصره الله في الدنيا والآخرة ٢ من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا
فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ٣ ومن كان في حاجة أخيه كان
الله في حاجته ٤ ومن ستر على أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة ٥ والله في
عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ٦ من بنى مسجدا لله ولو مثل
مفحص قطاة بنى الله بيتا في الجنة ٧ من طلب علما فأدركه كتب له كفلان
من الأجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الأجر ٨

(١) الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني بإسناد ضعيف [illegible]

[illegible]

ظله يوم لا ظل الا ظله ٢ من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار ٣ من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار ٤ من كان آمرا بالمعروف فليكن امره ذلك بمعروف (٣) من اخلص سته اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ٥ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت

(١) هكذا خرجه في مسند الشهاب وخرجه ابو داود عن عمار باسناد حسن بلفظ من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار ومعناهما واحد والمقصود ان من كان يأتي لقوم بوجه واحد ولآخرين بوجه فيجمع ضدها وبذمه هكذا ليسعى في الارض بالفساد يجازيه الله تعالى بان يجعل له لسانين من نار يوم القيمة ليشتد عذابه كما كان في الدنيا له عند كل طائفة لسان (٢) لم اجد من رواه غير المصنف ومعناه ظاهر ومثله قليل اي كأنه يجذر النار فليصدر هذا الصنع وقيل معناه كما تنظر الى ما يوجب عليه النار وتحذرها انه اراد عقوبة البصر لان الجناية منه كما يعاقب السمع اذا سمع الحديث قوم له كارهون وهذا الحديث محمول على كتاب الذي فيه سر واماتة يكره صاحبه ان يطلع عليها قاله في النهاية وقيل هو عام في كل كتاب وهذا بعيد

(٣) لم يروه غير المصنف في مسند الشهاب في الكتب الموثوق بها ومعناه ان ينهى للآمر بالمعروف ان تكون الفاظ امره به بالمعروف (٤) رواه ابو الشيخ من حديث ابي ايوب بلفظ من اخلص العبادة لله ورواه ابو نعيم في الحلية عن مكحول ايضا ورواه ابن ابي الدنيا في الموضوعات والاخلاص ان يقصد العابد بعبادته وجه الله وحده بحيث لا يميل لرياء اصلا والينابيع جمع ينبوع بفتح اوله اصله عين الماء ثم شبهت الحكمة بالماء على سبيل الاستعارة المكنية والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وقال بعض محققي دقائق الصفات وينتفعها حكيم (٥) البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة واحمد عن ابي شريح وابي هريرة واليوم الآخر يوم القيامة والايمان به التصديق بوجوده والقاعدة عند المحدثين ان قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفعل كذا وكذا يدل على ان هذه الخصال من خصال الايمان وقد بين منها هنا ثلاثة اولها اكرام الضيف والمقصود احسان ضيافته وقد روى احمد من حديث ابي سعيد الخدري قالوا وما كرامة الضيف يا رسول الله قال ثلاثة ايام فما جشه بعد ذلك فهو صدقة وما تيسر اكرام بجار يكف الاذى عنه وايصال كل ما يقدر عليه من الخير اليه والثالثة ان العباد اذا تكلم فاما ان يتكلم بخير فيحصد عن عاقبته او يسكت وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم والكلام على هذا الحديث طويل وسيأتي الاشارة الى طرفا مما لهذا المعنى هنا فلتراجع

من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة ١ من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة ٢ من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ٣ ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن ستر على اخيه ستره الله في الدنيا والآخرة ٥ والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ٦ من بنى مسجدا لله ولو مثل مفحص قطاة بنا الله بيتا في الجنة ٧ من طلب علما فأدركه كتب له كفلان من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر ٨

الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني باسناد ضعيف وقال رجل تغلبا اي من كان سببا لاسلام رجل وامرأة وجبت اي ثبتت له الجنة ٢ البيهقي في السنن والضياء المقدسي في المختارة وهو صحيح والمراد بالاخ المؤمن لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة والغيب الغيبة بالفتح والعرب قد تزيد الظهر في مثل هذا الكلام وتكتفي حتى كان النصر مستند الى ظهر قوي من المدافعة (٣) هكذا ورد هذا الحديث في هذا الكتاب جملا اربعا متتابعة وهو صحيح لكني لم اظفر به في الكتب المعتمدة ما خلا المسند على هذا الترتيب بل وحدته كما ترى تفصيله في الصحيحين من حديث ابن عمر من فرج عن مسلم فرج الله كربة من كرب يوم القيمة وخرجه الطبراني من حديث كعب بن عجرة بلفظ من فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة وهذا مرجو الى ان الجزاء من جنس العمل والكربة الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الكرب والتفريج ان يباعد عنه تلك الكربة ويبعدها عنه فيزول عنه المبتلى بها وهمه وكربته يوم القيامة شدة ذلك اليوم واهواله (٤) في الصحيحين من حديث ابن عمر بهذا اللفظ وفي مسند الامام احمد من حديث مسيلة بن مخلد ورواه الطبراني عنه ايضا والمعنى ان الله تعالى يكون في حاجة العبد بالمعونة والتيسير مدة كون العبد في حاجة اخيه المسلم

(٥) رواه مسلم بلفظ ومن ستر مسلما وفي الصحيحين من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وفي مسند احمد والطبراني ومن ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة وحاصل ما شرحت به هذه الجملة في شرح الاربعين المنذرية ان الستر على هذا نوعان احدهما من كان مستورا لا يعرف بشيء من المعاصي فاذا وقعت منه هفوة او زلة لم تحل كشفها ولا هتكها ولا التحدث بها لان ذلك فيه هتك عورته وقد قال تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والثاني من كان مستهترا بالمعاصي معلنا بها لا يبالي بما ارتكب منها ولا بما قيل فيه فهذا هو الجاهر المعلن وليس له غيبة فالمقصود من الحديث انما هو الاول (٦) مسلم عن ابي هريرة ومعناه ان الله تعالى يكون في معونة عبده باخفاء وتيسير الامور واسبابها التي عليه مدة كون العبد في اعانة اخيه المؤمن وذكر الاخ هنا للتعطف والترحم كما قلته في شرح الاربعين المنذرية (٧) رواه ابن ماجة عن جابر باسناد صحيح ورجاله ثقات ولفظه من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا في الجنة والقطاة طائر معروف ومفحصها هو موضعها الذي تفحص فيه وتبيض فيه انما تفحص اي تحفر عنه التراب وهذا مما يؤيد ان المبالغة في الصغر والاقتلال بكسر الكاف في الحظ والنصيب والاجر الثواب وادرك الشيء لحقه وظفر به

وخرجه الخرائطي وساوى في وقت وابن النجار والخطيب عن انس وابن عساكر عن ابي هريرة نحوه

فقال المحدث ان يكون موضوعا لاجتماع خصلة واحد (٨) ابو يعلى والحاكم في الكنى والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان وقال الحاكم صحيح الاسناد ولا اعلم له علة

مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ ١ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ فَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ٢ مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفاً فَلَمْ يَجِدْ جَزَاءً إِلَّا الثَّنَاءَ فَقَدْ شَكَرَهُ وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ ٣ مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفاً فَلْيُكَافِئْ بِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ فَإِنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ ٤ مَنْ أَوْلَى رَجُلاً مِنْ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَافِئَهُ كَافَأْتُهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ٥ مَنْ رَأَى عَوْرَةً فَسَتَرَهَا كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْؤُدَةً مِنْ قَبْرِهَا ٦ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مُؤُونَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا ٧

(١) رواه في مسنده من طريق فيه أبو نعيم عن عبد الله بن عمرو وحكاه ابن الأثير في النهاية وقال وفي رواية أسامع خلقه يقال سمعت بالرجل تسميعاً إذا شهرته وندّدت به والأسامع جمع أسمع وسمّع فلان بعمله إذا أظهره ليسمع فمن رواه سامع خلقه بالرفع جعله من صفة الله تعالى أي يسمع الله سامع خلقه به الناس ومن رواه أسامع أراد أن الله تعالى يسمع به أسامع خلقه يوم القيامة وهذا بمعنى سامع خلقه بالنصب وقيل أراد من يفعل فعلاً صالحاً في السر ثم يظهره ليسمعه الناس ويحمد عليه فإن الله يسمع به ويظهر إلى الناس غرضه وإن عمله لم يكن خالصاً وقيل يريد من نسب إلى نفسه عملاً صالحاً لم يفعله وادعى خيراً لم يصنعه فإن الله يفضحه ويظهر كذبه ويحقره ويصغره بين خلقه وهذا معنى ما أخرجه مسلم وأحمد عن ابن عباس مرفوعاً من سمّع سمّع الله به ومن راءى راءى الله به (٢) المصنف في مسنده والديلمي في مسند الفردوس وهو حديث ضعيف والمعنى أن من جعل أعمال الآخرة من العبادات وصلة الأرحام للدنيا فلا ثواب له في الآخرة من حظ ولا نصيب

(٣) الطبراني في الكبير والضياء في المختارة عن جابر وأولي بمعنى قرّب والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع والمعروف أيضاً النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس والمعنى أن أولاه أحد من الناس معروفاً فلم يكن له ما يكافئ أي يقابل به إلا الثناء على صاحبه فقد شكره لذلك المعروف واستحق المزيد ومن كتم ذلك المعروف فقد كفره أي ستره فلم يستحق مزيداً (٤) رواه المصنف في مسنده عن عائشة [illegible] (٥) [illegible] أخرجه [illegible] البزار [illegible] معناه كحديث ظاهر وبنو عبد المطلب يشمل سائر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وأولادهم وأولاد أولادهم والمكافأة المساواة أي لم يقدر أن يساويه في معروفه له (٦) البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والحاكم في المستدرك عن عقبة بن عامر [illegible] والعورة بفتح العين العيب وقد تضم والموؤدة هي أن العرب في الجاهلية كانوا إذا ولد لأحدهم بنت دفنها في التراب وهي حية وهي التي ذكرها الله في كتابه وقوله كمن أحيا أي فكأنما خلصها من أن تقبر (٧) الحكيم الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب عن عمران بن الحصين والمعنى أن من تمسك بالأسباب التي أمرنا تعالى في كتابه العزيز وانقطع بقلبه إلى الله تعالى لتوصله بمشيئته تعالى تلك الأسباب إلى المطلوب والغاية التي يريدها جعل الله تلك الأسباب [illegible] الناس ورزقه من الجهات التي لم تكن في حسبانه ومن انقطع إلى الدنيا بأن اعتقد أن الأسباب نفسها هي الموصلة إلى المطلوب وأن جده وسعيه هما المقربان لما بعد وكله الله إلى الدنيا وأسبابها فأذاقه مرّ الجد والحرمان وسيأتي لهذا مزيد إيضاح في محله

مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً وَمَنِ التَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ ١ مَنْ مَاتَ عَلَى خَيْرِ عَمَلِهِ فَارْجُوا لَهُ خَيْراً وَمَنْ مَاتَ عَلَى شَرِّ عَمَلِهِ فَخَافُوا عَلَيْهِ وَلَا تَيْأَسُوا ٢ مَنْ أَذْنَبَ فِي الدُّنْيَا ذَنْباً فَعُوقِبَ بِهِ فَاللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً فَسَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ ٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِذَا خَلَا لَمْ يَعْبَأِ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ ٤ مَنْ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ حِينَ يَرَاهُ النَّاسُ ثُمَّ أَسَاءَهَا حِينَ يَخْلُو فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ اسْتَهَانَ بِهَا رَبَّهُ ٥

(١) خرجه في مسنده من طريق عبد الرحمن [illegible] البزار عن عائشة وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [illegible] والرضا من الله تعالى على العبد كناية عن إيصال الثواب إليه والسخط منه تعالى كناية عن العقوبة

(٢) ابن حبان وابن عساكر عن عائشة وقوله فارجوا فعل أمر واليأس القنوط وهو ضد الرجاء والمعنى أن الأعمال بحسب الظاهر باعتبار الخواتيم فمن ختم له بخير فارجوا له خيراً ومن ختم له بشر فإننا نخاف عليه العقاب مع اعتقادنا بأنه تعالى أن يثيب العاصي ويعاقب المطيع ولا يجب عليه تعالى شيء ولا نقطع بجنة ولا نار إلا لمن قطع له الله ورسوله بذلك

(٣) [illegible] وكفارات لمن أذنب ذنباً في الدنيا فأقيم عليه حد ذلك الذنب بأن زنا [illegible] أو سرق فقطع [illegible] فإن من عدله سبحانه وتعالى أن لا يعذب ذلك العبد [illegible] في الآخرة ومن أذنب ذنباً فستره الله عليه وتاب من ذنبه أعطاه الله العفو عن ذلك وهو تعالى أكرم من أن [illegible] ثم يأخذه من العبد وإذا كانت التوبة نصوحاً عاد العبد أحسن مما كان عليه قبل

(٤) رواه في مسنده عن أنس [illegible] والورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج منها ثم استعير للكف عن المباح والمعنى من لم يكن له من مخافته الله تعالى ما يكفه ويمنعه من معصية الله في حال خلوته لم يعبأ الله [illegible] أي لم يكن شيء من أعماله بمقبول عنده تعالى

(٥) عبد الرزاق في الجامع والبيهقي في الشعب وأبو يعلى في مسنده عن ابن مسعود بإسناد ضعيف ولكن بأبدال [illegible] وعناهما واحد والمعنى أن من كان يحسن صلاته حيثما يراه الناس ثم يسيئها فلا يتمها ولا يحسنها إذا كان خالياً بنفسه كان كأنه مستهيناً بربه أي فاعلاً فعلاً مثل فعل من يهين الشخص فإن قصده بذلك إهانة مولاه حقيقة أي عدم اعتباره فإنه يكفر

من سمّع الناس بعمله سمّع الله به سامع خلقه يوم القيامة وحقّره وصغّره
[illegible]
من طلب كذا بشرّ الآخرة فإنه في الآخرة من نصيب ، من أولى معروفا
فلم يجد جزاء إلا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ٣ من أولى معروفا
فليكافئ به فإن لم يستطع فليذكره فإن ذكره فقد شكره ٤ من أولى رجلا
من بني عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم يقدر أن يكافئه كافأه عنه يوم القيامة ٥
من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موؤدة من قبرها ٦ من انقطع إلى الله
كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكلها الله

(١) رواه [illegible] من طريق أبو نعيم من حديث ابن عباس وعزاه الديلمي لعائشة وقال وفي رواية سامع
بدله بتاء تالي صحت بالرجل سمعة إذا شهرته وفضحته والاسماع جمع أسمع وسمّع فاعل بمعنى
أسمع فيرد ما سامع خلقه بالرفع جملة من هتنة الله تعالى أي سمع الله سامع خلقه به الناس ومن رواه
أسماعا فإنه أراد أن الله تعالى يسمع بسامع خلقه يوم القيامة وعنا أي من سامع خلقه بالنصب وقيل أراد من فعل فعلا
وقيل به فضحه الله على رؤوس الناس وجعله عليه فإن أراد الله بعبد خيرا [illegible]
وعنا مسلم والبخاري في الأدب المفرد من سمّع سمّع الله به ومن راءى راءى الله به (٢) المعجم
الصغير له بإسناد ضعيف والأمر منه على الوعيد والمعنى أن من جعل أعماله الآخرة من العبادات وصلة
(٣) الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب
ط قانعا به والتقرب إليه وحسابه إلى الله ومن طلب الدنيا بالدين وكل طالب الدنيا بالدين
العبد هو الأصل وغيرهم من الناس والمعنى أن أولاد [illegible] من الناس معروفا فلم يقدر
الا الثناء فإن صاحبه فقد شكره لأن المعروف [illegible]
(٤) رواه [illegible] سانيد الإمام النبي صلى الله عليه وسلم وأولادهم وأولادهم والمكافأة المجازاة إن لم يتيسر أن
يساويه في معروفه (٥) البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والحاكم في المستدرك عن عقبة ابن عامر
(٦) بتشديد [illegible] والموءودة بفتح الفاء واللام وتضم والموءودة هي البنت التي كان الرجل في الجاهلية
إذا ولدت له بنت دفنها في التراب وهي حية وهي التي ذكرها الله في كتابه وقوله كمن أحيا موءودة
كمن خلصها وأنقذها من أن تقتل
(٧) [illegible] والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب عن هران من أخلص
والمعنى أن من أخلص [illegible] وتقطع بقلبه إلى الله تعالى
ليجعلن بينه وبين [illegible] الأسباب التي دونه تعالى في كتابه العزيز وانقطع بقلبه إلى الله تعالى
[illegible] الأسباب إلى المطلوب والغاية التي يريدها جعل الله تلك الأسباب
[illegible] الذي لم يكن [illegible] ورزقه من الجهات
نفسها هي الموصلة إلى المطلوب وإن جده وسعيه هما المقربان لا محالة وكله الله إلى الدنيا
وأسبابها فإنه قد راجد وانحرمان وسيأتي لهذا مزيد إيضاح في محله

من طلب محامد الناس بما يعلم الله منه ذا عاد حامده من الناس ذاما ومن التمس
رضاء الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس من مات على
غير ظهر فإنه لا خير له في الخير ومن مات على شرط فجاء فاعليه ولا تيأسوا
من أذنب ذنبا في الدنيا فعوقب به فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبد
ومن أذنب ذنبا فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود
في شيء قد عفا عنه ٢ من لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله إذا خلا لم
يبال الله بشيء من عمله ٣ من أحسن صلاته حين يراه الناس ثم أساء بها
حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه ٤

(١) رواه [illegible] عن ابن مسعود بإسناد ضعيف
(٢) [illegible] عن ابن عباس بإسناد ضعيف
(٣) [illegible] عن ابن عباس بإسناد ضعيف
(٤) [illegible] عن ابن عباس بإسناد ضعيف

(٥) رواه [illegible] عن أنس
(٦) [illegible] عن ابن عباس بإسناد ضعيف
(٧) [illegible] عن ابن عباس بإسناد ضعيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزْدَدْ بِهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا ١

مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةٍ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا رَجَا وَأَقْرَبَ لِمَجِيءِ مَا اتَّقَى ٢

مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ صَالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ نَشَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهَا رِدَاءً يُعْرَفُ بِهِ ٣

مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ لِيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ٤

مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ ٥

مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ صُرَاخٌ عِنْدَ الْعَرْشِ يَقُولُ رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي مِنْ غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ٦ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا هِيَ جَمْرٌ فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ وَلْيَسْتَكْثِرْ ٧

(١) الطبراني عن ابن عباس واسناده حسن وضعفه السيوطي ولكن قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر تؤكد صحته ومعنى البعد ان الصلاة تكون وبالا عليه (٢) ابو نعيم في الحلية عن انس واسناده ضعيف [illegible] ومعناه ان من حاول اي طلب حصول امر او رضيه بسبب معصية الله كان [illegible] (٣) ابو نعيم في الحلية عن [illegible] ورواه الطبراني في الكبير والاوسط عن جندب البجلي [illegible] وقال الحافظ الهيثمي في اسناده [illegible] والمعنى انه ما من عبد يضمر شيئا [illegible] الا ويظهره الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه [illegible]

(٤) مسلم والترمذي واحمد عن ابي هريرة [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (٥) البخاري ومسلم والترمذي واحمد عن عائشة ولفظ الترمذي [illegible] ما اعطيتها اياها [illegible] والتاديب والتعليم [illegible] (٦) رواه [illegible] عن [illegible] يوم القيامة [illegible] (٧) مسلم واحمد في المسند وابن ماجة عن ابي هريرة والمعنى ان من سأل الناس [illegible] فليستقل منه او ليستكثر اي يطلب الكثير منه [illegible] والمعنى على التهديد والاخبار بانه يعاقب على القليل منه والكثير منه

مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ فَصُدَاعٌ فِي الرَّأْسِ وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ ١ مَنْ مَشَى إِلَى طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ فَقَدْ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا ٢ مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَنْهَجِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عَسِيرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ تَدْحَضُ فِيهِ الْأَقْدَامُ ٣ مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَهُوَ كَمَنْ غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ ودمه ٤ مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ ٥ مَنِ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ آمَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ٦ مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ آمِنًا فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا ٧

(١) [illegible] والطبراني في الكبير والبيهقي عن زياد بن الحارث ظهر غنى معناه من سأل شيئا يفضل عن حاجته [illegible] اسناده [illegible] عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله قيمة اوقية فقد الحف اي تعدى في سؤاله والمعنى ان من تعدى في السؤال عاقبه الله في الدنيا بصداع في الرأس وبداء في البطن وفي الآخرة بالعقاب (٢) ورد المصنف عن ابن عمر من ثلاث طرق المغير اسم فاعل من اغار يغير اذا نهب شبه دخوله عليهم بدخول السارق وخروجه بمن اغار على قوم ونهبهم (٣) ذكره الحافظ المنذري في الاربعين وقلت هناك في شرحه رواه البيهقي في السنن وابن عساكر وابو طاهر المقدسي في تخريج احاديث هذا الكتاب والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن حبان والطبراني في مكارم الاخلاق ايضا كلهم عن ابن عمر . والوصلة ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة وذكر الاخ للاستعطاف والمعنى من كان موصلا اخاه المسلم الى صاحب سلطة في منهج اي في طريق مستقيم من البر او في تيسير اي تسهيل امر كان عسيرا عليه اعانه الله تعالى على اجازة اي مرور الصراط يوم تدحض اي تزلق فيه الاقدام اي انه يوصله الى الجنة والجنة بسهولة جزاء لايصاله صاحب الحاجة لحاجته بسهولة (٤) رواه مسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظ من لعب بالنردشير فكانما صبغ يديه في لحم خنزير ودمه والنرد اسم اعجمي معرب وشير بمعنى حلو والناس يسمونه الان الطاولة والمعنى انه لما كان القمار محرما ومباشرة لحم الخنزير ودمه محرمة كان مد اليد الى القمار كمدها الى لحم الخنزير ودمه بجامع الاقدام على فعل المنهي عنه وهذا محمول على اللعب بالنرد مقامرة فاللعب به حرام لا لذاته بل لما ينشأ عنه (٥) رواه الترمذي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وقال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرف [illegible] الثقات روى هذا الحديث عن هشام ثم رواه من طريق موسى بن داود عن ابي بكر المدني عن هشام ثم قال وهذا حديث ضعيف ايضا وابو بكر المدني ضعيف عند اهل الحديث اهـ (٦) رواه في مسنده عن ابن عمر بلفظ من اهان [illegible] واورده الصغاني في الموضوعات وعن ابن ماجة عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته ورجال اسناد هذا الحديث كلهم مجهولون والصرف والعدل قيل هما التوبة والفدية وكان المراد التوبة من غير البدعة من الاسلام اي تبنا له (٧) البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن محصن وهو حديث حسن وقوله امنا في سربه بكسر الباء اي في نفسه وفلان واسع السرب رخي البال ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق والمذهب الذي يعرف فيه والبيت وكل هذه المعاني يصح هنا وحيزت له الدنيا اي ضمت وجمعت بحذافيرها اي بجوانبها واعاليها اي فكانما اعطي الدنيا باسرها

واورده الصغاني في الموضوعات

من ولي شيئاً من امر المسلمين فأراد الله به خيراً جعل معه وزيراً صالحاً
فان نسي ذكّره وان ذكر أعانه (١) من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم
فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وحرمت غيبته (٢) من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه
دخل الجنة ٣ من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ٤ من نزلت به
فاقة فأنزلها بالناس لم تكد له ٥ من أشار على مسلم عورة يشينه
بها من غير حق شانه الله في النار يوم القيامة

(١) رواه في مسند عائشة الوزير هو الذي يوازر صاحبه فيعينه على ما حمله من الاثقال والذي يلتجئ
الامير الى رأيه وتدبيره فهو عطف بيان له والمعنى ان من تولى اي امر كان من امور المسلمين فاراد بهم
الصلاح اعانه الله عليه وجعل له من يوازره ويقويه وبعينه فان نسي ذلك ذكره به وان كان ذاكرا
له اعانه عليه

(٢) خرجه المصنف في مسند الشهاب من طريق آل البيت فقال اخبرنا محمد بن الفضل بن ظفير الفراء
قال اخبرنا الحسين بن خيار الخراساني قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو علي بن موسى الرضا قال اخبرنا
ابو موسى بن جعفر قال اخبرنا ابي جعفر بن محمد قال اخبرنا ابي محمد بن علي قال اخبرنا ابي علي بن الحسين قال اخبرنا
ابي الحسين بن علي قال اخبرنا ابي علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عامل الناس وقد
سردت اسناد هذا الحديث هنا لتعرف به الى آل البيت وعسى الله ان ينفعنا بحبهم لشرح وبقي الا ان قوله
وحرمت غيبته معناه ان غيبة من لم يتصف بهذه الصفات لا تحرم (٣) خرجه الامام احمد في المسند والحاكم
في المستدرك عن ابي موسى الاشعري باسناد صحيح بلفظ من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة —
واللحي بالضم والفتح اللغتان بضبط القلم وكسرها والجمع ألحية من الانسان وغيره وهما لحيان وحاصل
المعنى انه كنى بما بين اللحيين عن اللسان وبما بين الرجلين عن الفرج يريد ان من حفظ لسانه عن الكلام
المحرم وفرجه عن فعل ما يحرم دخل الجنة (٤) اتفق المحدثون على ان هذا الحديث متواتر وقد ان تجد اماما
في الحديث الا خرجه في كتابه وغاية ما قيل انه رواه نحو ثمانين صحابيا منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
وانس بن مالك وابو هريرة وعبد الله بن الزبير بن العوام وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عباس وجابر
وعبد الله بن عمر وغيرهم وقد اكثر المصنف في هذا الكتاب من الترغيب والترهيب فمن يرد الاحاديث الكثيرة
في هذا الباب فليراجع كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري وهو مجلد ضخم (٥) الكذب على الله وعلى رسوله
صلى الله عليه وسلم ذنب من اكبر الذنوب وهو من الكبائر التي لا يغفرها الله الا بالتوبة النصوح ومن تعمد
الكذب عليه صلى الله عليه وسلم فقد تبوأ مقعده من النار سواء كان ذلك في الاحكام او في الترغيب والترهيب
فليحذر المتصدي للوعظ والتذكير من هذه الكبيرة فانها من اعظم الذنوب عند الله وقد ورد في الحديث
الصحيح ان الله ليغفر يوم القيامة لكل ذنب الا الكذب على الله ورسوله فانه يؤاخذ به صاحبه ويسأله عنه
ولا حول ولا قوة الا بالله ولا يستهين بهذا الحديث فانه رواه ستون نفسا من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم لا
تراهم على الكذب ومعنى فليتبوأ ينزل منزلة في النار يقال تبوأ الله منزلا اي اسكنه اياه وتبوأ هو منزلا اي
اتخذه والمباءة المنزل (٥) كذا رأيته في الجامع وقد اخرجه هكذا ابو نعيم في الحلية ورواه ابن عساكر
مسندا من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فانزلها بنفسه فيوشك الله له برزق عاجل او آجل رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وذكره ابن حجر في الترغيب في الدعاء

البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر باسناد حسن واشار بعض الشراح وأصله من شدت الثياب اذا
طولته ثم استعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك قاله في النهاية والعورة العيب والشين هنا الزين
والمعنى ان من شاع على مسلم خبيثا ورفع صوته به ليعيبه بذلك من غير حق مما تحقوق المتقدمة في حديث
البيهقي المتقدم شانه اي عابه الله في النار يوم القيمة وفضحه كما فضح اهل النفاق والرياء

باب

حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ١ وجبت محبة الله على
من أغضب فحلم ٢ بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب ٣ نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور ٤ عجب ربك من الشاب ليست له صبوة ٥
كالكوثون يولى عليكم ٦ يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم ٧
يبعث شاهد الزور يوم القيامة مولغا لسانه في النار ٨ رحم الله امرأ
أصلح من لسانه ٩ رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم ١٠ رحم الله المتألهين
في الوضوء والطعام من أمتي ١١ أبى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يعلم

(١) مسلم واحمد والترمذي عن انس ورواه البخاري ايضا والمعنى ان المكاره احاطت بالجنة كما
تحيط الحجب بالشيء فكما انه لا يصل الشخص الى الشيء المحجوب الا بخرق الحجب فكذا لا يصل الشخص الى الجنة
الا اذا خرق تلك المكاره بان ارتكبها فان بالواجبات وترك المحرمات وتحمل المشاق وحفت النار
بالشهوات اي بالمستلذات من امور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه فلا يوصل اليها الا بارتكابها

(٢) ابن عساكر عن عائشة وهو حديث ضعيف ومعنى وجبت ثبتت والمعنى ان محبة الله تعالى
تفضلا منه وكرما على من اذا أغضب احد يحلم اي لم يعمل بمقتضى غضبه (٣) البخاري ومسلم والنسائي
عن ابي هريرة قال الحافظ ابن رجب البغدادي في كتابه جامع العلوم والحكم شرح الاربعين النووية قال الزهري
جوامع الكلم فيما بلغنا ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو
ذلك اخر وقع النهاية كان يتكلم جوامع الكلم اي الذي قل لفظه وكثر معناه او كلامه يتكلم بالالفاظ القليلة
الوجيزة الكافية الواضحة البينة الفصيحة التي لا تحتاج الى تأويل ولا تكلف وقيل الرعب الخوف والفزع
وكانه تعالى يوقع الخوف والفزع في قلوب اعدائه فان كان بينه وبينهم مسيرة شهر ملأ الرعب
قلوبهم من هيبته (٤) البخاري ومسلم واحمد والحديث عن ابن عباس والصبا الريح الشرقية والدبور
الريح الغربية وذلك انه لما كانت غزوة الاحزاب وهم اسم رافقة بنبيه بقوته وقد رجال يسلط
عليهم الريح حتى الاحزاب يوم سلمة فكانت سبب رحيلهم عن المسلمين لما اصابهم بسببها من الشدة
وبلغ ذلك فلم يعلق منهم احد ولم تستأصلهم واهلك الله عادا قوم هود بالدبور (٥) رواه احمد وابو يعلى
عن عقبة بن عامر باسناد حسن العجب في الاذى يكون من الشيخ اذا عظم توقعه عنده وعفي عليه بسببه والمراد
بالشاب من خاطب النبي صلى الله عليه وسلم امته جاء فوق ليعلموا مواقع هذه الاشياء والله تعالى لا يحمي
عليه شيء ولو الاشياء فلا يمنع اطلاق العجب عليه الا اجراء بعض عظم ذلك عنده او بعض رضي فاتاب
الصبوة الميل الى الهوى (٦) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن بكرة والبيهقي في السنن مرسلا وهو
حديث ضعيف والمعنى ان الله يقيم امته ويفتح عنها به ولي عليكم من يخافه فيكم والافيولي عليكم شكلكم
وتكونوا تحت حكمه (٧) الامام احمد في المسند عن ابي هريرة وهو حديث صحيح وانما تكون الاحوال التي ماتوا عليها (٨)
الحاكم في المستدرك في مسند ابي موسى الرضا والشافعي من طريق اصالت قال حدثنا عبد السلام بن صالح ابو الصلت قال حدثنا علي بن
موسى الرضا قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي جعفر بن محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي
ابن الحسين قال حدثنا ابي الخليل بن علي قال حدثنا علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
شاهد الزور يوم القيامة مولغا لسانه في النار كما يولغ الكلب لسانه في القدر وقد ذكرنا الاسناد تبركا بسلسلة
اهل البيت والولوغ الشرب من الاناء بالسان فكان شاهد الزور يحمي لسانه بالكذب والافتراء
في الدنيا فكذلك يعاقب على فعله بولوغه في النار (٩) ابن عدي في الكامل والخطيب في الجامع وابن النجار في
الوقف والابتداء عن عمر وهو حديث حسن ومعنى اصلح من لسانه اي جانبه اللحن ويدل له صدر
هذا الحديث وهو ان عمر رضي الله عنه مر على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا انا قوم متعلمين

من وَلي شيئاً من أمر المسلمين فأراد الله به خيراً جعل معه وزيراً صالحاً فان نسي ذكّره وان ذكر أعانه ١ من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوّته وحرمت غيبته ٢ من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة ٣ من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ٤ من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ... ٥ من أشاد على مسلم عورة يشينه بها من غير حق شانه الله في النار يوم القيامة

(١) رواه في مسند ... الوزير هو الذي يوازر صاحبه ... الامير الى رأيه وتدبيره ... والمعنى ان من تولى أي امر كان من امور المسلمين فاراد بذلك ... [illegible]

باب

حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت النار بالشهوات ١ وجبت محبة الله على من أُغضب فحلم ٢ بُعثت بجوامع الكلم ونُصرت بالرعب ونُصرت بالصبا وأُهلكت عاد بالدبور ٤ يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة ٥ كما تكونون يولّى عليكم ٦ يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم ٧ يبعث شاهد الزور يوم القيامة مولغاً لسانه في النار ٨ رحم الله امرأً أصلح من لسانه ٩ رحم الله عبداً قال فغنم أو سكت فسلم ١٠ رحم الله المتخللين في الوضوء والطعام من أمتي ١١ أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم

(١) مسلم واحمد والترمذي عن انس ورواه البخاري ايضا والمعنى ان المكاره احاطت بالجنة كما تحيط الحجب بالشيء ... [illegible]

كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر ١ حسن البلاء من
عرف الناس وعاشر فيهم من لم يعرفهم ٢ يطبع المؤمن على كل خلق
ليس الخيانة والكذب ٣ تبنون مالا تسكنون وتجمعون مالا تأكلون وتأملون
مالا تدركون ٤ كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه
لو نظرتم الى الاجل ومصيره لابغضتم الامل وغروره عجبت لغافل ولا
يغفل عنه وعجبت لموقن بدنياه والموت يطلبه وعجبت لضاحك ملء فيه
ولا يدري أأرضى الله ام اسخطه ٥ يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود
وهو يسعى لدار الغرور ٦ عجبا للمؤمن لا يرضى بقضاء الله فوالله لا يقضي
الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ٧

(١) ابو نعيم في الحلية عن انس وهو حديث ضعيف والمعنى ان الاحتياج الى حالة يدعو منه قرب من ان
يوقع في الكفر لانه يحمل على عدم الرضا بالقضاء وتخطي الورق وذلك يوقع في الكفر وقرب
الحسد في قلب الحاسد ان يغلب على العلم بالقدر فلا يدري ان النعمة التي حسد عليها انما صارت الى المحسود
بقضاء الله وقدره (٢) لم نعلم احدا رواه من الائمة سوى المصنف في مسنده عن محمد بن علي مرسلا
باسناد ضعيف ومعنى حاشر فيهم سلم منهم وسلموا منه (٣) البيهقي في شعب الايمان عن ابن
عمر وهو حديث ضعيف والطبع ما وكب في الانسان من جميع الاخلاق التي لا يكاد ينزاول منها من
الخير والشر وقولهم مونث والمعنى انه المؤمن قابل لان يحمل كل خلق طبيعة لازمة له يعسر عليه تركها
الا الخيانة والكذب فانه لا يطبع عليهما بل يحملان لتطبعا وتخلقا وليس ثم استثناء وعمر لة الا (٤)
لم اجد من خرجه غير المصنف في مسند الشهاب وهو جملة من خطبة صلى الله عليه وسلم ومعناه ظاهر
وكل الذي بعده (٥) رواه في مسنده عن ابي جعفر عبد الله بن سورة الهاشمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عجبا كل العجب للشاك في قدرة الله وهو يرى خلقه يا عجبا كل العجب للمكذب
بالنشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى ويا عجبا كل العجب للمكذب بنشور الموتى وهو يموت
كل يوم وليلة ويحيا ويا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى الى دار الغرور ويا عجبا
كل العجب للمختال الفخور وانما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو بين ذلك لا يدري ما يفعل به
(٦) خرجه في مسنده وخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فوائده وقال حديث حسن غريب
ومعناه انه تعالى حكيم لا يفعل بعبده شيئا الا لحكمة ومصلحة تخفى على العبد ولا يصل عقله
الى معرفتها ولا تعلق لا يجيء كائنا ما كانت ولذلك كان من الواجب عليه الرضاء بقضاء مولاه
والخضوع لحكمته والتواضع لعزته فانه تعالى لا يقضي للمؤمن من قضاء ولا يأتيه منه شيء هو
بحسب نظره قصر الاكان في الواقع خيرا له لذلك العبد فمن كان قول من قال لوا طعتم على
الغيب لما اخترتم سوى الواقع

أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ١ أعطوا الاجير اجره
قبل أن يجف عرقه ٢ احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما اصابك لم يكن
ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك واعلم أن الخلائق لو اجتمعوا
على أن يعطوك شيئا لم يرد الله أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك
او يصرفوا عنك شيا اراد الله ان يعطيكه لم يقدروا على ذلك واذا
سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان النصر
مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا واعلم ان العلم قدجرى
بما هو كائن ٣

يجف يجف

(١) البخاري في التاريخ والترمذي وابو داود والحاكم عن ابي هريرة وهو حديث حسن والوصية على الطاعة
والعبادة والوعيد والثقة والامان والمعاد الطاعة والعبادة لربك الذي تأمل عليها واد الوصايا
للعباد واد اليهم امانهم على نفسهم واموالهم المطلوب منك واد لمن وثق بك وآمنك فضنه بك واما ما
فلا تخنه وان خانك ولا تنكر حقه وان انكر حقك (٢) ابن ماجة عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن جابر
ويظهر من كلام المحدثين انه حديث حسن لغيره والمعنى اعطوا الاجير الذي تستاجروه اكراءه عقيب فراغه
من العمل فقوله قبل ان يجف عرقه كناية عن سرعة اعطائه اجرته وان لم يحصل له عرق اصلا او حصل ولم يجف
وذلك لان الاجير لا تتعب نفسه بالشغل غالبا الا عن احتياج وتاخير كراءه يضر باحتياجه والشرع عاد لا يحتمل
ذلك (٣) الطبراني في الكبير وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وقد روي عن جماعة من الصحابة باسانيد متعددة
وذكر العقيلي ان اسانيده كلها قائمة غير واحد منها بالاتصال والعدالة وهذه نواهيه بالاجتناب والترك وقد عند
قوله احفظ الله الخ معناه كن واقفا عند اوامره بالامتثال والعمل بها وهذه نواهيه بالاجتناب والترك وقد عند
حدود وظائفها وزواجرها الى ما هي عنه فمن فعل ذلك كان مناكا فعلق لي ورد الله قال تعالى هذا ما توعدون كل اواب
حفيظ ثم فسر الحفيظ بقوله من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وحافظ على الوصية التي القرآن بحفظه الصلاة
والطهارة والايمان وهي الكف وحفظ الراس وما حوى والبطن وما حوى وحفظ القلب عن الاصرار على محرم وحفظ
اللسان والفرج عن فعل ذلك يحفظه الله تعالى ويحفظه في نفسه وولده واهله وماله وفي سائر مصالح دنياه
ويوفق ذريته بعد موته ويحفظه ايضا في حياته من الشبهات المضلة ومن الشهوات المحرمة ويحفظ عليه دينه
عند موته فيتوفاه على الايمان وقول احفظ الله يجده امامك معناه من حفظ حدود ورعى حرمته وجد الله معه
في كل احواله يحفظه ويوفقه الى اصلح الذين اتقوا والذين هم محسنون فهي معية حفظ وحماية ونصر وقوله تعرف
معرفة العبد لربه تعالى خاصة وعامة فالعامة الاقرار بوجوده والتصديق والايمان وهذه يجمع المومنين والخاصة هي ميل
القلب الى الله بالكلية والانقطاع اليه والانس به والطمانينة بذكره والحياء منه والهيبة له وهذه هي المتعرف بها
فمن تعرف الى الله في هذه الامور في الرخاء عرفه في الشدة بالهيبة والتقريب واجابة الدعاء والنجاة من الشدائد ويجب عليك
ان تعلم علما يقينيا بان الذي اصابك لم يكن ليخطئك ووصل اليك من الدنيا من قال او صحة او من اخ هو الذي قدر ذلك ولم يكن له ان
تجاوز ذلك وتتعداك ولم ولا فقد احد الحاضرين والذي اخطاك فما كان ليصل اليك لانه لم يقدر ان يصيبك ولو
بذلت جهدك في جره اليك والجملة الاولى هذه تفسر هذا وتوضحه ومعناه انه لا يصيب العبد الا ما قدره الله له
ولا قدرة عليه وعليه فاذا كنت سائلا فلا تسال الا الله فانه المعطي والمانع وسواه لا يقدر على خير ولا شر واذا
استعنت فاستعن بالله ولا تستعن بعبد لان العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالح نفسه ودفع مضاره
ولا معين له على مصالح دينه ودنياه الا الله فكيف يليق بالعبد ان يترك خالق الكل ورب الكل والمالك للكل وكان
بعض السلف يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يرجو غيرك وعجبت لمن يعرف لك كيف يستعين بغيرك
فلن يرجوا غير الله او يستعين بغيره الا من لم يعرفه وقولهم واعلم ان النصر الخ معناه ان الصبر

ما أحرى القبر أن يكون كئيبا وأحرى أن يطيل الفكر ! ضحك الملك عن عرق الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم » يطلع المؤمن على الخلق ليستبينه والكتب ؟ تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون ، كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه لو نظرت الى الاجل ومصيره لابغضت الامل وغروره عجبت لظافر ولا يغفل عنه وعجبت لوتل دنيا ، والموت يطلبه وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري أأرضى الله أم اسخطه (٥) يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور (٦) عجبا للمؤمن لا يرضى بقضاء الله فوالله لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له (٧)

(١) ابن سعد في الطبقات عن عياض وهو عند ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس وابن النجار عن ابن عمر وهو ضعيف جدا بل موضوع كما قال الذهبي وغيره (٢) ابن ابي الدنيا في كتاب الزهد عن ابن عباس وهو ضعيف جدا وفيه ابو بكر الهذلي متروك (٣) ابن ابي الدنيا في كتاب الزهد عن ابن عباس وهو ضعيف جدا وفيه ابو بكر الهذلي متروك (٤) ابن ابي الدنيا في كتاب الزهد عن ابن عباس وهو ضعيف جدا وفيه ابو بكر الهذلي متروك (٥) ابن ابي الدنيا في كتاب الزهد عن ابن عباس وهو ضعيف جدا وفيه ابو بكر الهذلي متروك (٦) ابن ابي الدنيا في كتاب الزهد عن ابن عباس وهو ضعيف جدا وفيه ابو بكر الهذلي متروك (٧) ابن ابي الدنيا في كتاب الزهد عن ابن عباس وهو ضعيف جدا وفيه ابو بكر الهذلي متروك

أو الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ، أعط الاجير أجره قبل أن يجف عرقه ، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، واعلم أن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئا لم يرد الله أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء أراد الله أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك واذا سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا واعلم ان العلم قد جف على ما هو كائن ؟

بجف يجف

(١) البخاري في التاريخ والبيهقي وابو داود وابن حاكم عن ابي هريرة وهو حديث حسن والاول منه عند احمد والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس وهو حديث صحيح والثاني منه عند ابن ابي الدنيا في كتاب الزهد عن ابن عباس وهو ضعيف جدا وفيه ابو بكر الهذلي متروك (٢) ابن ابي الدنيا في كتاب الزهد عن ابن عباس وهو ضعيف جدا وفيه ابو بكر الهذلي متروك (٣) الطبراني في الكبير وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وقد روي من جملة من الصحابة باسانيد متعددة وكلها ضعيف (٤) الطبراني في الكبير وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وقد روي من جملة من الصحابة باسانيد متعددة وكلها ضعيف (٥) الطبراني في الكبير وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وقد روي من جملة من الصحابة باسانيد متعددة وكلها ضعيف (٦) الطبراني في الكبير وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وقد روي من جملة من الصحابة باسانيد متعددة وكلها ضعيف (٧) الطبراني في الكبير وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وقد روي من جملة من الصحابة باسانيد متعددة وكلها ضعيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمن ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
مجزي به ١ اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان اصبت
اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فانت من اهله ٢ استدع ازعة تنفرجي
انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا ٣ بشر المشائين في الظلم الى المساجد
بالنور الساطع يوم القيامة (٥) عليك بذات الدين تربت يداك ٦

وان كان على خلق فما فاته الشر وهو من اعظم الخير بالنسبة الى ما هذه نفسه
وهواه عليها وحصل له النصر والظفر وبذل نفسه وتهيأ عزيزا ومن صبر على كيد الاعداء كانت له العقبة
عليهم قال عمر رضي الله عنه لا سياط من بني هذه ابي فاطعتم الناس قالوا بالصبر فلم نفق فوجدنا الاصبر لنا
كاصبر والنا وقال بعضهم الابطال الذين عرفت سيرتهم والمعنى ان الانسان يشرع في الشيء ويصبر فيجد
عنه فلو تأخر فربما يرى النجوع في العاقبة والكرب الذي يأخذ بالنفس والمعنى انه ما من شيء يلزم
فعله الا كره ولا بد ان يأتي على النفس الا ويعقبه صفاء فيه فاكرب مهما طال لا بد ان يعقبه فرج والعسر
مهما استحكم لا بد وان يأتي بعده اليسر والحكمة في هذا ان الكرب والعسر يحصلان للانسان فاذا استشعا
وعظما وتناهيا مرها حصل للنفس اياس من كشفهما في الدارين وتعلق القلب بالله وحده فحينئذ يرى
الله عبده انه قطع كل شيء غير الله ليكشف عنه ما نزل به لو شاء اذ الخلق قاطبة لا يملكون له ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا موتا
ولا نشورا والجملة الاخيرة تعلم معناها (١) احمد في مسنده عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت وخالف من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
الناس ومعناه ان الانسان اذا اشتغل بالاعراض عن الخلق والاقبال على الله تعالى وجد الله في كل شيء
به غنيا عن الدارين والآخرة وصدق الله حيث يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن
عن ابن عمر وابن النجار في التاريخ عن علي بن ابي طالب (٣) الخطيب في كتاب رواة مالك
غيرهم فلك اذا صانعت عبد من خلقه بما يحب من تضييع دينك ومعناه افعل المعروف مع اهل المعروف ومع
كنت انت من اهل المعروف فلم تحرم الثواب وان كنت من غير اهله فان صادفت به غير اهله
عن علي وهو حديث ضعيف والذي قبله وما بعده (٤) الخطيب في مسنده والديلمي في مسند الفردوس
الامراض وغيرها والمعنى لحقه بي الازقة والضيق والشدة والمعنى ان الانسان من الامور التي تقلقه من
انفرجت واذا تواتلت تولت (٥) الطبراني في الكبير عن ابن مسعود والبزار بسند جيد عن انس
وبسببه انحلت عليه كيلم دخل على بلال (٦) الطبراني في الاوسط عن ابن عمر فقال ما هذا فقال لاحياك
وفي رواية ارهقه لاحياك فقال ما اظن الا خيرا قال اتدري ما خبره ان ملك الموت
وقوله ذو العرش مجاز عن الملك الحق تعالى لانه لا يحل في شيء وهما المعنى خلفني في الدنيا وتوفاها في الآخرة
(٥) ابن ماجة عن انس باسناد ضعيف وابو داود عن ابي امامة باسناد حسن وخرجه في مسنده من طريقين
فقوله بشر خطاب لكل من يتولى امرا من امور الدين فيسر ولا يعسر وبشر ولا ينفر والمراد منه كثرة مشيهم
ويقاس دون ذلك لان من انفق منهم في سبيل الله فالغاية والمراد منه كثرة مشيهم
فانا خرجوا فظلم الليل لعباءته وهو ما يلبس فوق الثياب من الصوف ونحوه (٦) في مسنده عن طلق بن حبيب ورواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة ومعناه ان المرأة تمنع على زوجها ما يحبه من الجنة من الطعام
ان المراة تمنع على زوجها ما يحبه من الجنة من الطعام
ولصق بالتراب واترب اذا استغنى والمعنى اذا كانت المرأة بهذه الصفة فالرجل اذا افتقر
ان لا تكون عليه اذا افتقر ولا تذكر له ما فعل معها فتقرعه بذلك وتوبخه اجزاه
افعل ذلك اغنى الله يديك ومتى كان الرجل كاسبا غير مسرف والمرأة كذلك صاحبين كان المنع معللا

عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ١ عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير ٢ اذا وزنتم فارجحوا ٣
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ٤ اذا غضبت فاسكت ٥ اذا احب احدكم
اخاه فليعلمه اياه ٦ اذا توبع لحليتين فاقتلوا الاخير منهما (٧)
اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لا يدري ما كتب له من امنيته
اذا جاء الزائر فاكرموه ٩

(١) الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين باسناد حسن ومعناه الزموا من العبادة ما انتم قادرون عليه ولا
تكلفوا انفسكم فوق طاقتها فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا هو مستفاد من قوله تعالى لا يحل لي ان اترك اعطاكم الثواب حتى تتركوا
العمل فالمقصود من الملل ترك العمل لازمه وهو ترك الثواب وحقيقته محال على الله تعالى نهو من ضرب المثل
تقريبا للفهم (٢) ابن ماجة عن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري وفي اسناده محمد بن طلحة التيمي
وثقه ابن حبان وقال ابو حاتم لا يحتج به وفيه عبد الرحمن بن سالم بن عتبة قال البخاري لم يصح حديثه وعدوه في
الافراد جمع فاه وهو الفم بمعنى حسن الكلام وهو ان الانسان على الكلام الذي يشاء ليس كمن يتكلم
وكم فرق بين روضة رمي نباتها وبين روضة انف لم يرع نباتها ومن اختصر جمله لم يسئل عن تفاصيله
عليك وقوله انتق ارحاما اي اكثروا ولادا فالنتق الرمي والمراد لازما ولدت من قبل هتق يهتق هتقا
منها استعدادها وارضى باليسير لانه لم تعهد من معاشرة الازواج ما يدعو هو الى استقلال ما
تعهد كثرة الجماع حتى تدري الثاني (٣) ابن ماجة والضياء المقدسي في المختارة عن جابر وعند
من باب التنازع عن السبعات ومعناه اذا وزنتم شيئا ما تتبعونه فاجعلوا الميل والزيادة لجهة الشتري
ضررا من نقصان الوزن فالحرام وغلا بالبيعين (٤) رواه في مسند عدي بن حاتم وعن ابن عمر وعن جرير
بكلا طرق تقوية لضعفه واورده الصاغاني في الموضوعات ورده السيوطي فرواه عن ستة منهم بما
الحديث منها ابن ماجة باسناد متعددة والحق انه ضعيف لا موضوع وقيل بصحته وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل بعض بيوته فوجد عليه اصحابه حتى قص ابي ضاق الجلس باهله واملا فاجابه جبريل بذلك فلم يجد
مكانا فقعد على الباب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وفرشه له وقال له اجلس عليه فاخذه حرر فوضعه
على وجهه وجعل يقبله ويبكي ورمى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله كما اكرمتني
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا وقال اذا اتاكم اخو قتال فاقتل وانظر تلك المعاملات واعمل
لكن محبوبا عند الله وعند الناس والمراد بالكريم العظيم المتقدم في قومه على اي حالة كان لانه لو لم يكرم لحصل
له حقد تحمله على الضرر فالاحسن اكرامه دفعا للضرر ان كان فاسقا واعلاء لشأن الدين ان كان بارا كريما (٥)
في مسنده عن ابن عباس ورواه احمد في المسند وابو داود وابن حبان في صحيحه عن ابي ذر باسناد حسن ولفظه
اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع والمقصود عنه التباعد عن هيئة الموجب
ما امكن لان القائم مناهب للاقدام والقعود دونه والمضطجع دونهما (٦) الترمذي عن المقدام بن معدي كرب
وقال حديث حسن صحيح غريب واحمد وابو داود والبخاري في الادب المفرد وابن حبان والحاكم وصححه خاكما الصاغاني
من كونه موضوعا ليس بصحيح ومعناه ان الانسان اذا احب اخاه فليعلمه بحبه له فان ذلك موجب
زيادة الحب من الطرفين فان الرجل اذا عرف من اخيه المحبة احبه بالطبع وهذا يكون لاهل الكمال لا الغرور فليتفطن
(٧) مسلم والاربعة عن ابي سعيد الخدري وفيه تصحيف هنا فليراجع (٨) احمد في المسند والبخاري
في الادب المفرد والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة ومعناه ان من رزق تأني ساعات اجابته فاذا طلبت فضل
ان يتمنى فليضطر فان كان ما تطلبه فيه خيرا فليتمناه والا فليتركه لعله يكون شرا فيصاد في وقت الاجابة فكان
امنيته سببا لنزول البلوى به (٩) الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن لال والديلمي في مسند الفردوس
عن انس وهو حديث ضعيف ومعناه اذا ذكر احد فاكرموه بقدر ما تستطيعون ولو بالكلام الحسن
وبالظهار المودة كان ذلك جوهر من الحب والائتلاف والتعاهد والتصافح

عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به ١ اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان اصبت اهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فانت من اهله ٢ اشتد يا أزمة تنفرجي اشتدي يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا ٣ بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة (٥) عليك بذات الدين تربت يداك ٦

واما على خلاف ما تألفه النفس فان عاقبته النصر وهو من اعظم محبوباتها فمن صبر على مجاهدة نفسه وهواه غلبها وحصل له النصر والظفر وعلت نفسه وزاد عزه ومن صبر على كيد الاعداء كانت له العقبة عليهم قال عمر رضي الله عنه لاسياخ من بني عبس بم غلبتم الناس قالوا بالصبر فلم نلق قوما الا صبرنا لهم كما صبروا لنا وقال بعض الابطال لشجاعتهم وشدة المعان الانسان يشرع في الشيء ويصبر لحالما يبعد عنه فلو تيأس فربما يرى النجاح في العاقبة والمكروب الغم الذي يأخذ بالنفس والمعنى انه ما من شيء يدوم على حالة الا الموت ولا يأتي شيء الا وبضده صدة فبعد فعله فالكرب مهما طال لا بد ان يعقبه فرج والتعب مهما استقام لابد وان يأتي بعده اليسر والحكمة في ذلك ان الكرب والعسر يحملان الانسان فاذا اشتد وعظما وتناهيا رجا حصل للعبد اليأس من كشفها عن غير الخلوقين وتعلق القلب بالله وحده فحينئذ يرى الله عبده اثار فطلته ليكشف عنه ما نزل به ليريه ان الخلوق لا يملك ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا والجملة الاخيرة تقدم معناها (١) المصنف في مسنده عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد شرف الخلق قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس ومعناه ان الانسان اذا عرف ان لا بد له من مفارقة هذه الدنيا ينبغي له ان لا يعمل الا عملا يكون ناجيا به في الدار الاخرة وهذا الحديث حسن صحيح رواه الحاكم والبيهقي في الشعب (٢) الخطيب في كتاب رواة مالك عن ابن عمر وابن النجار في التاريخ عن علي وهو حديث ضعيف ومعناه افعل المعروف مع اهل المعروف ومع غيرهم فانك اذا صادفت محله فلك من هو اهل له كنت واضعا الشيء في محله وان صادفت به غير اهله كنت انت من اهل المعروف ثم تحرم الثواب من الله عليه (٣) المصنف في مسنده والديلمي في مسند الفردوس عن علي وهو حديث ضعيف والازمة الشدة والنحط وما يصيب الانسان من الامور التي تقلقه من الامراض وغيرها والمعنى اشتدي يا ازمة ما شئت ان تشتدي فلا بد لك من الزوال ويقال الشدة اذا تتابعت انفرجت واذا توالت تولت (٤) الطبراني عن ابن مسعود والبزار عن بلال وابي بصرة وهو حديث حسن وسببه ان صلى الله عليه وسلم رجل على بلال فوجد عنده صبرة اي كومة من تمر فقال ما هذا فقال لاضيافك قال ويحك يا بلال اوفره لاضيافك فانه عن الاقتار بقوله انفق اي وعمله انفق مما عندك يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا اي فقرا فان صاحب العرش المالك لجميع الخلق قليلة وجليلها فان الله وعد المنفق خلفا في الدنيا وثوابا في الاخرة وقوله ذي العرش مجاز عن المالك المطلق لانه كما يقال استولى فلان على زمام الامر ومعناه انه ملك التصرف فيه (٥) ابن ماجة عن انس باسناد ضعيف وابو داود عن بريدة باسناد حسن وغيرهما في مسنده من طريقين فقود بشر خطاب لكل من يتولى شيئا من امور الدين ويصلح له والمشائين جمع مشاء وهو كثير المشي وفيه مبالغة والمراد به كثرة مشيهم في الظلم وقد يكون ذلك لبعد المسافة بين بيوتهم وبين المساجد فيكثر خطاهم فيكثر ثوابهم والمعنى بشرهم بما يسرهم من الثواب يوم يحتاج الناس الى النور التام (٦) في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المرأة تكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك يقال ترب الرجل اذا افتقر ولصق بالتراب واترب اذا استغنى والمعنى فاظفر بذات الدين فانك ان لم تفعل افتقرت فلصقت بالتراب وقد جاء في رواية اخرى تربت يمينك اي افتقرت فتربت يداك على هذا للدعاء لا للخبر وقد جاء في رواية اخرى تربت يداك اي افتقرت فعليك بذات الدين فاظفر بها ولا تذكر لها لتفتقر بجمالها ومالها فان ذلك اغنى لله يدك ومتى كان الرجل كاسبا غير مسرف والمرأة كذلك صاحبة دين كان العيش بينهما

عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا (٧) عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير (٨) اذا وزنتم فارجحوا (٩) اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه (١٠) اذا غضبت فاسكت (١١) اذا احب احدكم اخاه فليقل له (١٢) اذا لقي احدكم فليسلم (١٣) اذا توضأ احدكم فليتمضمض (١٤) اذا تبع احدكم على مليء فليتبع (١٥) اذا تمنى احدكم فليظر ما يتمنى فانه لا يدري ما كتب له من امنيته (١٦) اذا جاءكم الزائر فاكرموه (١٧)

(١) الطبراني والكبير عن عمران بن حصين باسناد حسن ومعناه الزموا من العبادة ما تقدرون عليه ولا تكلفوا انفسكم فوق ما تطيقون فانكم لن تطيقوا ما افترضوا عليكم من ذلك والله تعالى لا يمل اي لا يترك اعطاكم الثواب حتى تتركوا العمل فالمقصود منه الحمل على الحقيقة تعالى الله عن الملل وهو ترك الثواب وحقيقته محال على الله تعالى (٢) ابن ماجة عن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري وفي اسناده محمد بن طلحة التيمي تقريبا للفهم (٣) ابن ماجة عن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري وفي اسناده محمد بن طلحة التيمي وثقه ابن حبان وقال ابو حاتم لا يحتج به وفيه عبد الرحمن بن سالم بن عتبة قال البخاري لم يصح حديثه وعذره الافواه جمع فاه وهو الفم بمعنى حسن الكلام وهو من اللسان فان الكلام الفاحش ليتقارا اتهياء معه وكم فرق بين روضة رعي نباتها وبين روضة انف لم يرع نباتها ومن احتفى بعشر ذلك ليس كمن يهمل عبدك وقوله انتق ارحاما اي اكثر اولادا فالنتق الرحمي ودلك لانها ما ولدت من قبل حتى يتقصر شيء منها استعدادها وارضى باليسير لانها لم تعود من معاشرة الازواج ما يدعوها الى استقلال ما تجده وهي تتعود كثرة الجماع حتى ترى الثاني مقصرا فيه (٤) ابن ماجة والضياء المقدسي في المختارة عن جابر وهذا من باب التنابذ عن الشهوات ومعناه اذا وزنتم شيئا ما تبيعونه فاجعلوا الميل والزيادة لجهة المشتري ضررا من نقص الوزن فيه والله اعلم بالصواب (٥) رواه في مسند عدي بن حاتم وعن ابن عمر وعن جابر وهذا ثلاث طرق تقوية لضعفه واورده الصاغاني في الموضوعات وردة السيوطي فرواه عن ستة منها بحديث منها ابن ماجة باسناد متعدد واكثرها ضعيف لا موضوع وقيل بصحته وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى غص اي ضاق المجلس باهله واصلا فجاء جابر بن عبد الله البجلي فلم يجد مكانا فقعد على الباب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ردائه وفرشه وقال ها جليس على هذا فاخذه جرير فوضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ورمى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله كما اكرمتني فنظر النبي صلى الله عليه وسلم عينا وشمالا وقال اذا اتاكم اي فتاة على اي حالة كان لانه لو لم يكرم لحصل تكرم محبوبا عند الله وعند الناس والمراد بالكرم العظيم المتقدم في قومه على اي حالة كان لانه لو لم يكرم لحصل له حقد تجلبه على الصغير فلا حسن اكرامه ودفع الضرر ان كان فاسقا وعلا شأنه ان كان بارا كريما (٥) في مسنده عن ابن عباس ورواه احمد في المسند وابو داود وابن حبان في صحيحه عن ابي ذر باسناد حسنة ولفظه اذا قضى احدكم وضوءه فليقعد على فخذه اليسرى فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع والمقصود عنه التباعد عن هيئة الوقاب ما امكن لان القائم شاهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما (٦) الترمذي عن المقدام بن معدي كرب وقال حديث حسن صحيح غريب واحمد وابو داود والبخاري في الادب المفرد وابن حبان والحاكم وصححه فاما كونه موضوعا ليس بصحيح ومعناه ان الانسان اذا احب اخاه فيها خالصا فليعلمه بحبه له فان ذلك يوجب زيادة ائتلاف من الطرفين فان الرجل اذا عرف من اخيه المحبة احبه بالطبع وهذا يكون لاهل الكمال لا لاهل النقصان فليتفطن (٧) احمد في المسند والبخاري في الادب المفرد والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد بلفظ ان الله لا يمل حتى تملوا وفيه ضعف هنا فليراجع (٨) احمد في المسند والبخاري في الادب المفرد والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة ومعناه ان من ساعات الليل ساعات اجابة فاذا ظنت نفسك ان يتفق فليتطهر فان كان ما تطلبه خيرا فليتمناه والا فليتركه فلا يكون شرا فيصادف وقت الاجابة فيكون سببا لنزول البلوى به (٩) الحرائطي في مكارم الاخلاق وابن لال والديلمي في مسند الفردوس عن انس وهو حديث ضعيف ومعناه اذا اراد احدكم امرا فاكرموه تقدر ما تستطيعون ولو بالكلام الحسن وبأظهار المودة فان ذلك يثبت المحبة والائتلاف والتعاهد والتواصل (١٠)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنك ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
مجزي به (١) اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان اصبت
اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فانت من اهله (٢) اشتد يا ازمة تنفرجي
اني قد آذنت ولا تخشى من ذي العرش اقلالا (٣) نور المساجين في ظلم الليل الحامد
بالنور الناشر يوم القيامة (٤) عليك بذات الدين تربت يداك (٥)

واما ما عن علي فلا ادري ما هو الا ان عامة النسخ هو ما اعلم لصحبة بانها من صبر على كيد الاعداء كانت له العاقبة
وعوراء فيها وحمل له النصر والظفر وصفت نفسه وزها وعزا ومن صبر على كيد الاعداء كانت له العاقبة
هيهم قال الزمخشري عن لوشياع من بني هيم بن قاهم الناس قاطبة قال وابا الصبر نام علق فوها الوحيد والها
الا صبر والنا وقال بعض الاطباء ان الصبر ساعة والمعنى ان الانسان يسرع في السخط ويصبر فيما يعد
عليه عقوبته فهو انه يبرئ الجرح في الحالة والكلب العقر الذي يأخذ بالنفس والمعنى انه ما من شيء يؤدم
ذهاب الكلب ولا يأتي شيء الا وبعضه ضده فبعضه كالكلب فيها طال لا بد ان يعقبه فرج والصبر
فيها استعمال لابد منه وان يأتي بعده اليسر والحلة في ذهاب الكرب والعسر يجعلان الانسان فاذا اشتد
وطال وتناهى ما هو فيه حصل فيه اليأس من كشفها عن قرب الفرج فيه وتعلق القلب بالله وحده فحينئذ يرى
الله عبده انه قد انقطعت اليه كشف عنه ما نزل به لوعده ان الفرج قد لا يعلل ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا موتا
ولا نشورا والجملة الاخيرة تضم معناها (١) الحديث في مسنده عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت وحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
به فانك مجزي به واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن
الناس وهو حديث ضعيف رواه الحاكم والبيهقي في الشعب (٢) الخطيب في كتاب رواة مالك
عن انس وهو حديث ضعيف ومعناه افعل المعروف مع اهله ومع غير اهله فان كان اهلا فهو اهله وان لم تكن اهلا فانت من اهله
كنت انت من اهل المعروف ثم خرج الثواب من اهله (٣) الحديث في مسنده والديلمي في مسند الفردوس
عن علي وهو حديث ضعيف والازمة الشدة والقحط وما يصيب الانسان من الامور التي تقلقه من
الامراض وغيرها والمعنى اشتدي يا ازمة ما شئت ان تشتدي فلا بد لك من الزوال وبقال الشدة اذا تتابعت
وتفرجت واذا توالت تولت (٤) الطبراني عن ابن مسعود والبزار عن ابي هريرة وهو حديث حسن
بسببه انه صلى الله عليه وسلم دخل على بلال فوجد عنده صبرة من تمر فقال ما هذا فقال اعددته لاضيافك
او كما رواية وهذه لاضيافك فقال اما تخشى ان يفوح عنده بخارا او نارا لرجل انفق ومعناه انفق مما عندك يا بلال ولا تخش
من صاحب العرش المالك لجميع الخلق قلة وضيقا فان الله وعد المنفق خلفا في الدنيا وثوابا في الاخرة
(٥) ابن ماجة من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف وابو داود من حديث ابي هريرة باسناد حسن وخرجه في مسنده فاطر بلفظ
فقير بشر خطاب لكل من يصلح له سلم الدين ويصلح لهذا الشأن وهو من صيغ المبالغة والمراد منه كثرة مشيهم
وهذا وزيارتهم لا مطلق مشيهم ولو مرة او مرتين والمعنى ان هذا الامر وهو امامة الصلاة اكثر ما يكون من هذين الصنفين
فاطرحوا ظنكم بغيرهم ان وجد (٦) الحديث متفق عليه ورواه مسلم والترمذي في آخر وللنسائي اذا الرجل من اهله
ان المرأة تأتي على زوجها وما يحق عليها ان تؤدي حق الله كله حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه
وتمنع طيبها وتأتي اذا استغنى والمعنى انها اذا كانت في هذه الحالة بتمثال تعرب الرجل اذا اقتضت
ان لا تمنعه عليه بل ولا تذكر لله تعالى ولا تشغله عن الاستمتاع بها وهذا مع ما فيه من الحث على
افعال ذلك الذي اشد به يديك ومن كان الرجل كما سبق عن سرف والمرأة كذلك صاحبة دين كان الغلو مبكر

عليكم من الاخلاق ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا (١) عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير (٢) اذا وزنتم فأرجحوا (٣)
اذا قاتم كريم قوم فاكرموه (٤) اذا غضبت فاسكت (٥) اذا احب احدكم
اخاه فليعلمه (٦) اذا تبايع رجلان فاقتلوا الاخير منهما (٧)
اذا تغوط احدكم فليستطب بثلاثة احجار فانها تجزئ عنه (٨) اذا جاء كم كريم قومه فاكرموه (٩)
اذا جاء كم الزائر فاكرموه (١٠)

(١) الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين باسناد حسن ومعناه الزموا من العبادة ما انتم عليه فان الله
لكم انتم فوق ما تتابعون فان خير الدين ما داوم عليه صاحبه (٢) ابن ماجة والضياء المقدسي في المختارة عن جابر وهو
حديث ضعيف فيه راو متروك وهو ترك الكذاب وعقبته محال على ما قال فهو من ضرب المشاكلة
تقريبا للفهم (٣) ابن ماجة عن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري وفي اسناده محمد بن ظبية التميمي
وكنيته ابن هبان وقال ابو حاتم لا يحتج به وفيه عبد الرحمن بن سالم بن عتبة قال البخاري لم يصح حديثه وعنده
الا فواه جمع فاه وهو الفم معنى حسن الكلام وهو في اللسان عن الكلام الفاحش ليتعاد انتهاء معروف
وكم فرق بين روضة رعي نباتها وبين روضة انف لم يرع نباتها ومن اخلص عبادته ليس كمن
طيرك وقوله انتق ارحاما اي اكثر اولادا فالنقي الرحمي وقال لانا ما ولدت من قبل حتى يتقوى
ما يستعاد وارضى باليسير لانا لم نتعود من معاشرة الازواج ما يدعوها الى استقلال ما تجد
تعود كثرة الجماع حتى تدري الثاني عصرانيه (٤) ابن ماجة والضياء المقدسي في المختارة عن جابر وهو
من باب التشاغل عن السيئات ومعناه اذا وزنتم شيئا ما تتبعون فاجعلوا الميل في الزيادة لجهة الشكر
ضررا من نقص الوزن في الحرم وقلما البيتين (٩) رواه في مسنده عن ابن حاتم وعن ابن عمر وعن جرير
بثلاث طرق تتقوى لضعفه وورد الصافات في الموضوعات ورد السيوطي فرواه عن ستة من
كذبوا منهم ابن ماجة باسناد شديد الضعف وكذا نصب لا موضوع وقيل بصحته وسبب ان النبي صلى الله عليه
وخلد بعضه بيوته قد عرفه اصحابه حتى قصد ابي صاحبا الجلوس باهله واتاه فجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم
يكن بعضه على الباب فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا فضرب وجهه وقال لم اجلس على هذا فاجتهد وصرخ في
وجهه وهجل بثقله وبكى ورجع به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت لاجلس على توبك اكرمك الله كما اكرمتني
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وانظر تلك الاخلاق واعمل
بها ثم قال اللهم اجعل علي حبا وشكورا وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه فجعل ذلك الاخلاق والمعاملات واعلم
ان حقه تجلى على الصدر وقد لو حسن اكرامه وهذا الحديث والذي قبله ان كان فاسقا واعلم انه ان كان بارا كريما (٥)
الحديث في مسنده عن ابن عباس وورد احمد والبخاري وابو داود وابن حبان في صحيحه عنه انه قال لرجل يا سيد هيئة ولفظ
احمد اغضب فلم يزده مرارا قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وللمقصود منه التباعد عن اسباب الغضب
ما امكن لان القائم قاعد والقاعد نائم والقاعد والمضطجع ورد (٦) الترمذي عن الحسن بن محمد بن علي
وقال حديث حسن صحيح غريب واحمد وابو داود والبخاري في الادب المفرد وابن حبان والحاكم وصححه فاكتفى
من كونه بعضه صحيح غريب وهو ظاهر ومعناه ان الانسان اذا اذهب اخاه وهاجا فالصلاح عند ذلك ان يذهب
زيادة اكب هذا الطريق فان الرجل اذا عرض عن صاحبه اجتمع الطبع وهذا يكون لاهل الكمال لا الرذال
(٧) ابن ماجة والضياء المقدسي في المختارة عن جابر (٨) احمد والبخاري
الادب والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة وفي اسناده ضعيف هذا لفظ احمد ومعناه اذا ذهب احدكم الى الغائط
ان يتمسح فان ذلك يجزئ عنه فليفعله والاطيب ان يغسله فانه لا يكون شرا فيما بعد وقد قال الله تعالى
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين (٩) الحديث في مكارم الاخلاق وابن لال والديلمي في مسند الفردوس
عن انس وهو حديث ضعيف ومعناه اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه فقد رباط المسلمين ولو بالكلام الحسن
وبا ظهار المودة كان الاكرام يجب من الادب والاخلاق والتعاهد والتباع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب

ما عال من اقتصد ١ ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط ٢ ما نزعت الرحمة إلا من شقي ٣ ما شقي عبد قط بمشورة ولا سعد باستغناء برأي ٤ ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد ٥ ما آمن بالقرآن من استحل محارمه ٦ ما رزق العبد رزقا أوسع عليه من الصبر ٧

[illegible]

ما خالطت الصدقة مالا إلا أهلكته ١ ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا ٢ ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ٣ ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ٤ ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله الخلافة على تركته ٥ ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا رأيت مثل الجنة نام طالبها ٦ ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما كان الخرق في شيء إلا شانه ٧ ما استرذل الله عبدا إلا حظر عليه العلم والأدب ٨ ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء ٩ ما زان الله عبدا بزينة أفضل من عفاف في دينه وفرجه ١٠ ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت مؤنة الناس عليه ١١ ما ستر الله على عبد في الدنيا فيعيره به يوم القيامة ١٢ ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه ١٣ ما اختلفت ... إلا ... وما كانت ... فرحة إلا تبعتها ترحة ١٤ (دنيا)

[illegible]

ما عال من اقتصد ١ ما عزّ أحد بجهل قط ولا أذل بحلم قط ٢ ما نزعت الرحمة
الا من شقي ٣ ما ستر عبد قط بستر الله ولا سفه بالستغناء برأي ٤
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد (٥)
ما أمن بالقرآن من استحل محارمه (٦) ما رزق العبد رزقا أوسع عليه من الصبر

(١) هذا ٤ المسند عن ابن مسعود بإسناد حسن ومعناه ان الذي يتوسط في امر معيشته فيقتصد طريقا وسطا بين الافراط في البذل والتفريط في البخل لا يصير عائلا اي فقيرا قال تعالى ولا تجعل يدك الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا اي مطروحا مبعدا عن الناس وعن الله تعالى وهذه الاية جمعت على وجازتها فن الاقتصار
(٢) العسكري في الامثال والمصنف في المسند وابن شاهين عن ابن مسعود وزاد ولا ندم من استشار ومعناه ظاهر وجاء من وجه اخر عن بعض الناس من حديث انس وليس بصحيح وغير العالم والجاهل بشيء دون شيء
(٣) ٤ مسنده عن ابن عباس بإسناد ضعيف ومعناه ان الرحمة لا تنزع من قلب الا من شقي
(٤) ٤ مسنده عن ابن عباس بإسناد ضعيف ومعناه ان من ستر عبدا ستره الله في الدنيا والاخرة ولا يجوز ان يعبر الله العالم بها الا اذا وضعها في موضعها ومن كان جاهلا بها وادعاها لم يجز له ذلك وجد ذلك من نفسه او ان كان مخلطا على الناس ملبسا عليهم واما علوم الصنائع فمن المعلوم ان اكثرها لم يحصل له عن بسبب واحد وانما حصل له المعرفة من جهتها هي من الوجهة العالم بها واكثر اصل ان النظر والوجدان يحققانه ان عكس ذلك جاهلا بشيء لم يكن ياتيه العثر بسبب جهله بذلك الشيء وان من تجده معثرا ظاهر وهو جاهل فاجتنبه فانما اتي من قبل جهله بالوجهة التي اتاه العثر فيها واما ان تراه معثورا بها لها وعثره ظاهر ليس هذا خلاف ما يتراءى للناظر وكذلك لا يمكن ان تكون له السلامة والعثور بالامر الواحد من الوجه الواحد في الحكم الذي حمله الرحمة والسنة ميزتان بين السعيد والشقي فمنا وفي الرحمة زرع نفسه بعبادة الله تعالى واتباع اوامره والسنة عليها بخلق بتقديم ما يستقيم في معاشهم ومعادهم ويضرهم في ذلك فهو السعيد ومن نزعت منه الرحمة فلم يرحم فيه بطاعة الله واقبل على معاصيه وعلى ضرر خلقه فهو الشقي فالرحمة هي الميزان الكبير بين الشقي والسعيد
(٤) مسنده عن سهل بن سعد الساعدي بزيادة يقول الله تعالى وشاورهم في الامر وقال تعالى وامرهم شورى بينهم وفي هذا دليل على ان العقل يزداد بالتجربة والعلم لانه هو هو لطيف قابل للتربية والصقال فكلما جرب الانسان الامور ازداد تبصرة بها وعقلا فاذا اكمل عقله مرضا ولم يكن عقله في حال سكره فعليه ان يشاور من الناس من هو ارفع عقلا منه يستدل منه على ما فيه صلاح له او فساد ما شكل عليه فالعقول متفاوتة في الادراك وقوله تعالى لنبيه وشاورهم فانما هو لارشاد الامة وتعليمهم وتنبيههم على مكانة الشورى وانما لتربية العقول وصقلها والله اعلم
(٥) مسنده في الكبير والاوسط عن انس باسناد ضعيف والمعنى ما خاب من دعا وطلب من الله الخير والاحسن من احد الامرين اتى لزلة فعلها والا ندم من استشار والى العقول في امرها كما سلف الكلام عليه فاستخار طلب الخيرة من الله تعالى فيقدم بين يديه صلاة ركعتين ويطلب بيان الخيرة منه تعالى فاذا اعمل العبد ذلك الهمه الله ما هو الاحسن والاصلح له فيمضي عليه ويعمل به ويرى بياضا او حمرة او نقرة على الجلود او نحو ذلك من الامور التي جعلها الله علامة لذلك
(٦) مسنده من حديث ابن مسعود وفيه ان القرآن لم يتيا عد عما وعد به محبيه فيه من الخير والكرامة ولا توعد عليه من توعد عليه من الشر والندامة فمن استحل شيئا من محارمه فانه لم يؤمن ان القرآن كلام الله لانه لو علم ان ذلك حرام عليه ما ارتكبه
(٧) مسنده عن ابي سعيد الخدري وابن عباس بإسناد ضعيف ومعناه ان الرزق بيد الله تعالى وهو الذي يقسمه بين عباده على ما يشاء من الاقوات والارزاق والاجال والمعارف والاخلاق والارواح ولا يقوم شيء منها الا بقوته الذي قدره ولا يصير الى غيره فلو لم يصبر الصبر المحمود على تحصيل معاش وعلى لزوم حرمة من تجارة او صناعة او زراعة فما وصل الى قوته ولو لم يصبر على مكابدة التعلم في المدارس وتحمل مشاق الناس لما وصل الى تحصيل المعارف والعلوم الذين بها تورث المناصب والجاه ولم يصبر على تحمل مدافعة الحاقدين له من اهل العلم بها واكثر ما يصل اليه من ذلك لم يصل الا بالصبر ومن حرم الصبر حرم الخير كله ومن صبر ظفر بالمطالب والمقرب للرغائب فمن طلب خيرا وصبر على استعمال اسبابه نالها ومن ضعف عن طلبه وعدم الصبر اتى بقدره

ما خالطت الصدقة مالا الا أهلكته ١ ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة
الا زاده الله بها عزا ٢ ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ٣ ما أصر من
استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ٤ ما أحسن رجل الصدقة الا اهبين الله اكلافة
على تركته ٥ ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا رأيت مثل الجنة نام طالبها
ما كان الرفق في شيء الا زانه وما كان الخرق في شيء الا شانه ٦ ما استرذل الله عبدا
الا حظر عنه العلم والأدب ٨ ما أنزل الله من داء الا أنزل له شفاء ٩ ما زال الله يعطي
عبدا في دنيته أفضل من عفاف في دينه وفرجه ١٠ ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤونة الناس
عليه ١١ ما ستر الله على عبد في الدنيا فيغيره به يوم القيامة ١٢ ما اكرم شباب شيخا
لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه ١٣ ما اغتلات وارجحرة الا اغتلات عنزة وما خانت فرجة الا تبعتها ترجه

(١) ٤ مسنده في الكبير والبيهقي في الشعب عن عائشة باسناد ضعيف والمعنى ان الزكاة تحصن المال فاذا اخرجت منه اخراجا صحيحا صلح صاحبه صلاح حقا له منه صدقة الله الى انفاقه بالسنة والتدبير فما انفق بالسنة والتدبير وما فعل الحاجات ورزقه ولا وا بصدقته من اساء صنع صاحبه اصلاح حقا له منه صدقة الله الى انفاقه بالسنة والتدبير فما انفق بالسنة والتدبير وما فعل الحاجات ورزقه ولا وا بصدقته من اساء
(٢) المصنف ومسنده فيه ابن سلمة لفظ والطبراني في الاوسط والخرائطي في فضيلة الكرام وزاد فاعفوا تعفوا
(٣) البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن اسامة بن زيد والمعنى ان فتنة النساء اشد الفتن على الرجال
(٤) البزار في مسنده والمعجم الاوسط والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن ابن عباس باسناد ضعيف والمعنى ان من اتبع الذنب الذنب استغفر الله منه وتاب اليه بالميل اليها فاي بلاء وقع برجل اذا فحصت عن اصله وسببه وجدته من النساء
(٥) الديلمي عن انس والمصنف وابن عساكر عن ابي امامة بإسناد ضعيف والمعنى ان من اخرج صدقة ماله رزقه الله اولادا يحسنون التصرف فيه حيثما يكونون خلفا عليه بالاستغفار لابيهم وليس المراد بالاكلاف الاولاد لقلة التصرف فيه حيثما يكونون خلفا عليه
(٦) الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عمر وابن حبان في الضعفاء عن ابي هريرة وابن ماجة عن ابي امامة بإسناد ضعيف والمعنى ان من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
(٧) الديلمي عن ابن عباس باسناد ضعيف والمعنى ان الله تعالى ما انزل داء الا وانزل معه دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام والسام الموت
(٨) المصنف عن هلال بن يساف قال اصبح رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت قوله الطبيب قتلها او اسرله
(٩) المصنف عن شيخ قال لهم وذكره ورواه ابن ماجة وابو نعيم في الطب عن ابي هريرة
(١٠) المصنف عن محمد بن علي وابو نعيم عن ابن عمر وفيه افضل من زهادة في الدنيا ومعناه ان الكف عن الحرام وعن سؤال الناس والمعنى ما زين الله عبدا بزينة اجمل من هدم الدنيا من قلبه وطلب الدنيا ومن حفظ بطنه وفرجه فما الا يليق
(١١) المصنف عن ابن عباس باسناد ضعيف والمعنى ان من عرض للناس بسؤال لغير ضرورة او فاقة نزلت به الفاقة ومن نزلت به الفاقة فانزلها بالله يوشك الله له برزق عاجل او موت اجل
(١٢) ابن ماجة والبيهقي في الشعب عن عائشة باسناد ضعيف والمعنى ان من ستر عورة اخيه ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة اخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته
(١٣) الترمذي وقال حسن غريب والمعنى ان ما لزم شيخ شيخا لاجل سنه فقط وطول هجرة الا قيض الله له عند سنه من يكرمه عند بلوغه
(١٤) لفظ الجزء الذي خرجه ابو نعيم عن ابن عباس لن جزاء الله شيخا من حسن عمله الا ان يقيض له عند سنه من يكرمه
(١٥) ٤ مسنده عن يحيى بن ابي كثير ومعناه ان الدنيا لا تدوم على حال فمن اغتر بها فاي بلاء وقع برجل اذا فحصت عن اصله وسببه وجدته من اتباع الذنب الذنب حتى يكبر ويصير اصرارا ثم يكثر فيصير عادة ثم يقوى فيصير طبيعة ثم يتمكن فيصير سجية والعياذ بالله تعالى
(١٦) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من اتبع الذنب الذنب حتى يكبر ويصير اصرارا ثم يكثر فيصير عادة ثم يقوى فيصير طبيعة ثم يتمكن فيصير سجية هيهات الا متاركا فانها تورث الندم على فعل ما مضى والعزم على ترك ما بقي وهو ما يكون به الاقلاع عن الذنب والتوبة منه وقد ورد في الحديث الصحيح ان الندم توبة
(١٧) ٤ مسنده عن ابي بكر والاصبهاني عن ابي هريرة والمعنى ان من اصر على ذنب واستغفر منه فهو مستهزئ بربه ومن استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(١٨) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(١٩) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٠) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢١) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٢) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٣) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٤) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٥) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٦) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٧) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٨) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٢٩) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب
(٣٠) ٤ مسنده عن ابي هريرة والمعنى ان من استغفر ولم يقلع فهو كذاب في استغفاره ومن قال استغفر الله واتوب اليه فهو تائب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما استرعى الله عبدا رعية فلم يحطها بنصيحة الا حرم الله عليه الجنة ١ ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه الجنة ٢
ما من رجل من المسلمين أعظم اجرا من وزير صالح مع امام صالح يطيعه ويأمره بذات الله ٣
ما من مؤمن الا وله ذنب يصيبه الفينة بعد الفينة حتى يفارق الدنيا وان المؤمن خلق مفتنا نسيا اذا ذكر ذكر ٤ ما طلعت الشمس قط الا وبجنبتيها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا ٥ ما ذئبان عاديان اصابا فريقة غنم اضاعها ربها فاسد لها من حب المال والشرف لدينه ٦ ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين ٧ ما من شيء اطيع الله فيه باعجل ثوابا من صلة الرحم وما من عمل يعصى الله فيه باعجل عقوبة من بغي ٨ ما فتح رجل على نفسه باب مسألة [illegible]

(١) المصنف والبيهقي في الشعب وابن النجار عن عبد الرحمن بن سمرة والاسترعاء من الرعاية وهي الحفظ والامانة والمعنى من جعله الله راعيا على رعية وهي كل من تحت حفظ الراعي ونظره فيشمل اهله واولاده وزوجته واصدقائه وكل من لدولايته عليه فلم يحطها اي يشمل رعيته بنصيحة الا حرم الله الجنة كما حرمهم النصيحة [illegible]
(٢) [illegible] وقد رواه البخاري ومسلم عن معقل بن يسار والغش الخيانة وضد النصيحة (٣) في مسنده عن عائشة وقوله لذات الله معناه لمجرد رضاه لا لغاية دنيوية وجميع ما تراه من لفظ وجه الله ونسبة الجوارح اليه المراد بها الذات [illegible] (٤) في مسنده عن ابن عباس ومعناه [illegible]
(٥) في مسنده عن ابي الدرداء والدارقطني في الافراد عن انس [illegible]
(٦) في مسنده عن ابي هريرة ورواه احمد في المسند والترمذي [illegible]
[illegible]

ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا أذى ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من خطاياه ١ ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم ولا تزال المسألة باحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم (٢)

باب

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ٣ لا يشكر الله من لا يشكر الناس ٤ لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ٥ لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ٦ لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان كالحياء والصبر ٧

(١) في مسنده عن ابي سعيد الخدري والوصب دوام الوجع ولزومه والنصب التعب والبلاء والسقم المرض والاذى هو كل ما يؤذي وحديث كل مؤذ في النار هو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بان يعاقب في النار في الاخرة وقيل معناه ان كل مؤذ من السباع والهوام يجعل في النار عقوبة لاهلها والحزن ضد السرور [illegible] عليه الهم وهو بمعناه [illegible]
(٢) هكذا رأيت هذين الحديثين في النسخة التي بيدي والذي في مسند الشهاب حديث واحد [illegible] ما تزال المسألة بالعبد والمزعة القطعة اليسيرة من اللحم ومعناه ان هذا الذي جعل مسألة الناس حرفة له وعادة يلقى الله [illegible] بالوقاحة والابتذال وعدم الالتفات اليه [illegible]
(٣) البخاري ومسلم واحمد وابو داود وابن ماجه والمصنف عن ابن عمر والجحر [illegible]
[illegible]

ما استرعى الله عبدا رعية فلم يحطها بنصيحة إلا حرم الله عليه الجنة ١ ما من عبد
يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ٢
ما من رجل من المسلمين أعظم أجرا من وزير صالح مع إمام صالح يطيعه ويأمره بذات الله ٣

[illegible]

[illegible]

ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا أذى ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله به
من خطاياه ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم ولا تزال
المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم (٢)

باب

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ٣ لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يرد القضاء إلا
الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر ٥ لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة ٦
لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب
ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق
ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا إيمان كالحياء والصبر ٧

[illegible]

لا يتم بعد حلم ، لا حلف في الاسلام وما كان في الجاهلية فشدته لا يزيده ، لا ضرورة في الاسلام ٣ لا هجرة بعد الفتح ٤ لا يمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ٥ لا رقية الا من عين او حمة ٦

(١) اي لا حلف في الاسلام وهو عقد التناصر والتعاضد والتعاون على الخير ونحوه مما يجتلب به المنافع ويندفع به المضار وكان هذا مما تعارفه العرب في الجاهلية وتعاقدوا عليه وتحالفوا فلما جاء الاسلام وصار الناس حزبا واحدا وامة واحدة ويد على من سواهم ورفع الله بالاسلام ما كان في الجاهلية من تعاقد وتحالف وتناصر على الباطل وبقي ما كان منه على حلف الخير والبر والتقوى كما قال صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول لو دعيت به في الاسلام لاجبت وقال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به في الاسلام لاجبت وهذا الحلف كان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل السهمي فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمحا وسهما وعدي بن كعب فابوا ان يعينوه فعلا جبل ابو قبيس وقد كان الزبيدي وقف عشية فصاح بأعلى صوته يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر فاجتمعت بنو هاشم وبنو زهرة وبنو تيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما وحلفوا ليكونن يدا واحدة مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه وكانت هذه الحلف في شهر ذي القعدة سنة عشرين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد مبعثه بخمسة اشهر وقيل بسنة وقيل بثلاث سنين وقيل بأربع سنين وقيل بخمس سنين وقيل بسبع سنين وقيل بثمان سنين وقيل بتسع سنين وقيل بعشر سنين وقيل بخمس عشرة سنة وقيل بعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين سنة وقيل بست وعشرين سنة وقيل بسبع وعشرين سنة وقيل بثمان وعشرين سنة وقيل بتسع وعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بخمس وثلاثين سنة وقيل بست وثلاثين سنة وقيل بسبع وثلاثين سنة وقيل بثمان وثلاثين سنة وقيل بتسع وثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بخمس وأربعين سنة وقيل بست وأربعين سنة وقيل بسبع وأربعين سنة وقيل بثمان وأربعين سنة وقيل بتسع وأربعين سنة وقيل بخمسين سنة وقيل بست وخمسين سنة وقيل بسبع وخمسين سنة وقيل بثمان وخمسين سنة وقيل بتسع وخمسين سنة وقيل بستين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل بثمانين سنة وقيل بتسعين سنة وقيل بمائة سنة وقيل بمائتين سنة وقيل بثلاثمائة سنة وقيل بأربعمائة سنة وقيل بخمسمائة سنة وقيل بستمائة سنة وقيل بسبعمائة سنة وقيل بثمانمائة سنة وقيل بتسعمائة سنة وقيل بألف سنة وقيل بألفين سنة وقيل بثلاثة آلاف سنة وقيل بأربعة آلاف سنة وقيل بخمسة آلاف سنة وقيل بستة آلاف سنة وقيل بسبعة آلاف سنة وقيل بثمانية آلاف سنة وقيل بتسعة آلاف سنة وقيل بعشرة آلاف سنة وقيل بأكثر من ذلك

(٢) البخاري عن عبد الله بن مسعود والمصنف عن عمران بن حصين وزاد ولكن جهاد ونية فاذا استنفرتم فانفروا ويروى عن ابي سعيد قال لما نزلت هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهو بمنى فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان العبد هو وكان ابو بكر اعلمنا به وقال ان من آمن الناس علي في صحبته وذات يده ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فقال ابو بكر بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وقال ان يمن الناس علي في صحبته وذات يده ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فقال ابو بكر بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وقال ان يمن الناس علي في صحبته وذات يده ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فقال ابو بكر بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وقال ان يمن الناس علي في صحبته وذات يده ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فقال ابو بكر بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وقال ان يمن الناس علي في صحبته وذات يده ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فقال ابو بكر بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وقال ان يمن الناس علي في صحبته وذات يده ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر

لا هجرة فوق ثلاث ١ لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار ٢ لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين ٣ لا فاتحة لعبد يقرأ القرآن ولا فرق له بعده ٤ لا يقطع فيها عنزان ٥

(١) اي لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال لان في ذلك قطيعة الرحم والتباغض والتحاسد وهذا اذا كان الهجر لحظ من حظوظ الدنيا واما اذا كان لله فلا بأس به بل قد يكون مطلوبا اذا كان المهجور مبتدعا او فاسقا او نحو ذلك

(٢) اي لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار عليها وهذا كما قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة

(٣) اي لا هم اعظم من هم الدين ولا وجع اعظم من وجع العين وقد ورد في الحديث ان الدين يقضى عن الميت ما لم يترك وفاء وان العين تدخل القبر والجمل يدخل السم الخياط ولا يدخل القبر

(٤) اي لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب في صلاته وهذا مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجزئه قراءة اية واحدة ولو قصيرة وقال مالك يجزئه قراءة ما تيسر من القرآن ولو اية واحدة طويلة

(٥) اي لا يقطع في السرقة فيما دون عنزان وهذا مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال مالك لا يقطع فيما دون ثلاثة دراهم وقال احمد لا يقطع فيما دون ثلاثة دراهم وقال اسحاق لا يقطع فيما دون خمسة دراهم وقال ابو ثور لا يقطع فيما دون اربعة دراهم وقال داود لا يقطع فيما دون خمسة دراهم وقال ابو يوسف لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال محمد لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال زفر لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال الحسن البصري لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال عطاء لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال طاوس لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال مجاهد لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال عكرمة لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال سعيد بن جبير لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابراهيم النخعي لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال الشعبي لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال الزهري لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال قتادة لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال الحكم لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال حماد لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال الاوزاعي لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال الثوري لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن ابي ليلى لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن شبرمة لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن حي لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن المبارك لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن راهويه لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن عيينة لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن مهدي لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن معين لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن المديني لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن حنبل لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن راهويه لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن عيينة لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن مهدي لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن معين لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن المديني لا يقطع فيما دون عشرة دراهم وقال ابن حنبل لا يقطع فيما دون عشرة دراهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يُتْمَ بعد حُلُم ١ لا حِلْفَ في الإسلام وما كان في الجاهلية فتمسكوا به ٢ لا صَرُورَةَ في الإسلام ٣ لا هجرةَ بعد الفتح ٤ لا إيمانَ لمن لا امانةَ له ولا دين لمن لا عهدَ له ٥ لا رقيةَ الا من عينٍ او حُمَةٍ ٦

(١) الدارقطني في الافراد عن انس ومعناه ان الصغير او الصغيرة اذا بلغا من البلوغ [illegible] يحتلم [illegible] زال عنها اسم اليتم حقيقة وخوطبا باحكام المكلفين وان سميا يتيمين مجازا باعتبار ما كانا (٢) المصنف في مسنده وابن جرير عن قيس بن عاصم واصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك هو المنهي عنه بقوله لا حلف في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام فهو صحيح وهو المقصود من قوله وما كان في الجاهلية فتمسكوا به فالممنوع من المحالفة ما خالف حكم الاسلام وتفصيله ما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومعصية الرسول (٣) احمد في المسند وابو داود والحاكم والطبراني عن جبير بن مطعم ورواه المصنف عنه في مسنده وقال قال ابو عبيد [illegible] لم نجد في هذا الباب حديثا متصل الاسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث [illegible] والصرورة معناها [illegible] التبتل وترك النكاح وعليه فلا ينبغي لاحد ان يقول لا اتزوج لان هذا ليس من اخلاق المؤمنين بل هو فعل الرهبان والثاني الذي لم يحج قط وعليه فلا ينبغي للمسلم ان يقول ما حججت ولا عرفت حرمة الحرم وكان الرجل في الجاهلية اذا احدث حدثا فلجأ الى الكعبة لم يهج [illegible] لم يخرج فكان اذا لقيه ولي الدم في الحرم قيل له هو صرورة فلا تهجه فابطل الاسلام ذلك قال ابو العلاء في لزوم ما لا يلزم

انا للضرورة في الحياة مفارق ... ما زلت اسبح في البحار الموج ... وصرورة في شيمتي لانني ... مذ كنت لم احجج ولم اتزوج

(٤) البخاري عن مجاشع بن مسعود والمصنف في مسنده عن ابن عباس وزاد ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ورواه عن ابي سعيد قال لما نزلت هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها ثم قال انا خير واصحابي [illegible] لا هجرة بعد الفتح وكانت الهجرة واجبة من مكة الى المدينة قبل فتح مكة [illegible] المسلمين بالمدينة [illegible] فلما فتحت مكة نسخ وجوب [illegible] الهجرة (٥) احمد في المسند وابن حبان والطبراني في الاوسط والضياء عن انس ومعناه ان المؤمن من آمنه الناس على انفسهم واموالهم فمن خانهم لم يكن كامل الايمان [illegible] الدين اي الطاعة والانقياد [illegible] (٦) ابو داود [illegible] ومسلم وابن ماجة عن بريدة [illegible] على ابرة العقرب لان السم [illegible] والعين الاصابة بها يقال اصابت فلانا عين اذا نظر اليه عدو او حسود [illegible] ومعنى الحديث لا رقية اولى وانفع من رقية العين والحمة فلا يمنع هذا جواز الرقية في غيرهما من الامراض هذا واذا اطلعت على ما هنا فعليك ان لا [illegible] شيئان احدهما امر الاصابة بالعين والثاني امر الرقية اي التداوي بالادوية الروحانية فان لهذين الشيئين ادلة شرعية وعقلية [illegible] من كتب الحديث الصحيحة المعروفة واما الثاني فانك اذا تاملت الامور الغريبة وجدتها [illegible] مبادئ احدها الهيئة النفسانية المتصفة بالقوى الغريبة [illegible] بالكهربائية الحيوانية وثانيها خواص الاجسام العنصرية من النباتات والمعدنيات واجزاء الحيوانات [illegible] قوى علوية [illegible] حكماء [illegible] بالاثير وهذه لا تحصل [illegible] ارتباطها [illegible] اجسام ارضية او نفوس [illegible] وقد وجدوا [illegible] حصلت الغرائب فالاصابة بالعين مبدأها حالة نفسانية منبعثة عن [illegible] الكهربائية [illegible] الى المعيون [illegible] شرارة كهربائية اسرع من البرق الى جسم المعيون فتؤثر فيه ضعفا [illegible] وهذه الكهربائية وان

لا هجرَ فوق ثلاث ١ لا كبيرةَ مع استغفار ولا صغيرةَ مع إصرارٍ ٢ لا هَمَّ الا هَمُّ الدين ولا وجعَ الا وجعُ العَيْنِ ٣ لا فاقةَ لعبدٍ يقرأ القرآنَ ولا غِنَى له بَعْدَهُ ٤ لا يَنْتَطِحُ فيها عنزانِ ٥

[illegible] القوى النفسانية افعال وتصرفات بالحس والهيج بحسب المنبه والمحرك لها فان كان المنبه حسد كان [illegible] الاصابة بالعين وان كان حبا مفرطا كان جذب المحبوب وحصوله وان كان للتداوي كانت الرقية من العين و[illegible] السم الذي يحصل من حمة العقرب وهذا تارة يكون بنفسه من غير واسطة وتارة يكون بواسطة كلام مخصوص يرتبط به او بواسطة اجسام حيوانية او نباتية او معدنية على حسب قوة النفوس وضعفها ولذلك الاثر الروحاني تاثير على الجسم [illegible] للدهش والحيرة والفرح المؤثر احيانا بالموت وما ذلك الا انعكاس القوى النفسانية [illegible] كالخوف المؤثر [illegible] [illegible] الخارج كنور الشمس اذا انعكس فاجتمع في عدسة المرآة المحرقة [illegible] من افعال قوى النفس وصور التنويم المغناطيسي واعترافها [illegible] وهو ليس بحادث النشأة بل هو قديم الامر ويقرب منه ما في بعض كتب الرئيس ابو علي ابن سينا ان قوما في جهات التبت اذا ارادوا [illegible] ليتعرفوا منه شيئا [illegible] عدوا شديدا حتى يهت من التعب [illegible] ويغشى عليه ثم يتكلم حينئذ بما يخيل اليه والمستمعون يضبطون ما يلفظه ولا يرجع [illegible] حتى ينبهوه [illegible] وقد تكون مخاطبة الخيال والاستنطاق بواسطة تامل شيء شفاف [illegible] البصر [illegible] او بواسطة اشغال البصر بخط من سواد براق او باشياء تتموج وغير ذلك مما يشغل الحس [illegible] وليس هو الا من قبيل ما ذكره ابو علي واكثر ما يؤثر ذلك على البله والصبيان والكثير [illegible] [illegible] ذلك التطويل في الكلام والايهام [illegible] تحيير وتدهيش فاذا اشتد ذلك [illegible] الوهم بذلك [illegible] ثم لم يلبث ان يعقب ذلك [illegible] تارة من ظن قوي وتارة يكون [illegible] بخطاب من جني او هتاف من غائب وتارة يكون [illegible] مع تراءي شيء يكون للبصر مكافحة حتى تشاهد صور الغيب مشاهدة فاذا كانت النفوس لها هذه الافعال فلان [illegible] نظرة العين بمرض والرقية بشفاء [illegible] بالالة المسماة بالفونوغراف كيف [illegible] الاصوات فيها وحفظها الى ان يعيدها [illegible] ان الحروف لها اجسام وهي لا تخلو من آثار كهربائية [illegible] بالتلغراف الذي لا سلك له كيف ينقل الحركة من مكان الى آخر [illegible] كيف يطويان الاشياء الكثيفة ويطلعانك على ما في داخل الجسم وتامل نظر المعشوق لعاشقه كيف يصلي قلبه نارا [illegible] بنظرة واحدة والموسيقى كيف [illegible] في الفرح والسرور [illegible] الاطباء المتقدمون [illegible] ومشى عليه اطباء عصرنا [illegible] في الطبيعة عجائب وللقوى العالية الفعالة والقوى السافلة المنفعلة التي هي تمام المثبت والمنفي [illegible] ودائع [illegible] على غرائب وبقيت اسرار كامنة في الوجود ما كشف هذا العصر الا القليل منها وقد اوصى الرئيس ابو علي [illegible] [illegible] ايالك ان يكون [illegible] ان تكون منكرا لكل شيء فذلك طيش وعجز بل تثبت حتى يقوم [illegible] الدليل على نفيه او على اثباته وان لم يترجح لك شيء منهما فاجعله سارحا في بقعة الامكان (١) مسلم واحمد في المسند عن ابي هريرة ومعناه يحرم هجر المسلم فكل من كان ادمي مجبولا على الغضب ابيح له ثلاثة ايام ليذهب غضبه (٢) الديلمي عن ابن عباس والمعنى ان المعصية الكبيرة تكفرها التوبة والصغيرة بالمداومة عليها تصير كبيرة (٣) [illegible] الكامل والبيهقي في الشعب عن جابر وهو حديث منكر واورده ابن الجوزي في الموضوعات ومعناه [illegible] المصنف وابن عدي [illegible] عن الحسن البصري مرسلا [illegible] والفاقة الحاجة والفقر [illegible] (٤) المصنف في مسنده [illegible] والمعنى لا فقر ولا حاجة لمن يقرأ القران الى غيره من الكتب السماوية وغيرها ومعنى قراءته فهمه وتدبره لان الصحابة كانوا [illegible] القران كذلك ولا يمكنه ان يتصور غنى بعد القران لانه هو الغنى الاكبر (٥) [illegible] النبي صلى الله عليه [illegible] ولا تجري فيها خلاف ولا نزاع ومعناه لا يدافع عنها اثنان [illegible] لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وسببه كما في الكامل لابن عدي والمصنف في مسنده عن ابن عباس قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد عليه ذلك وقال من لي بها فقال رجل [illegible] [illegible] اريد اجود من هذا قال فدخلت [illegible] فلم ير الا [illegible] يوضع عليه الطعام عند الاكل قال فعلى به راسها حتى [illegible] فقتلها قال ثم لقوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد كفيتكم ثم قال اما انه لا ينتطح فيها عنزان فارسلها مثلا

لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيتعالجان الى يوم القيامة ١ لا يفلك مؤمن ٢ لا يفلح قوم تملكهم امرأة لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه ٣ لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا ٤ لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله تعالى ٥ لا يصلح الملق الا للوالدين والامام العادل لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين كما لا تصلح الرياضة الا في النجيب ٧
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٨ لا يدخل الجنة قتات ٩ لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ١٠ لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ١١ لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ١٢ لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي ١٣

(١) احمد وابن جرير وابن خزيمة والطبراني في الكبير وابن قانع والحاكم وابو نعيم في معجمه عن انس والحذر التحرز والتيقظ والقدر في اللغة الترتيب والحد الذي ينتهي اليه الشيء والمعنى ان التيقظ والتحذر لا يغير ترتيب شيء ولا يوخره عن وصوله لحده الذي ينتهي اليه والدعاء ورد البلاء الروحاني كان القضاء ورد البلاء الجسماني فكل منهما يدافع الاخر والكل بخلق الله تعالى (٢) المصنف في مسنده عن معاوية والفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو في طريق غارا غافل فيشد عليه فيقتله ومعناه ان المؤمن هو من لا يغدر ولا يخدع ثم يقتل فكان نفي (٣) في مسنده عن معاوية ورواه البخاري واحمد والترمذي والنسائي عن ابي بكرة بلفظ لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان فارسا ولوا بنت كسرى الملك عليهم وذلك (٣) احمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن ماجه والمصنف عن حذيفة ولفظه في مسنده قيل كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء ما لا يطيق اي لا ينبغي ان يعظ بما لا يعنيه فيعرض نفسه لامور يكون فيها ذله وعدم قدرته على حملها فيلقي بنفسه الى التهلكة (٤) احمد في المسند ومسلم عن ابي هريرة والصديق مبالغة في الصدق وهو الذي يصدق قوله بالعمل فيه ومن كانت هذه شيمته لا ينبغي له ان يكون لعانا اي كثير السب والشتم الغيرة وكثير الدعاء على غيره بالشر (٥) ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة والخرائطي في المساوي عن ابي هريرة وذو الوجهين صاحب الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ليفسد بينهم لا يكونا امينا عند [illegible] رحمته عنه (٦) في مسنده عن الزهري مرسلا والملق الزيادة في التودد والدعاء والتخشع فوق ما ينبغي (٧) المصنف في مسنده عن عائشة واورده الصغاني في الموضوعات والمعنى لا تصلح الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان الا عند صاحب حسب لانهم الذين يقدرونها ويتنزلونها منزلتها والحسب في الاصل الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخرهم كما ان الرياضة التي هي التأديب وتعليم الفنون والمعارف لا تصلح اي لا تكون هذه الاشياء صالحة الا في النجيب وهو الفاضل من كل حيوان [illegible] الا في ذي [illegible] ليحفظوها ولا يبذل الادب والمعارف الا لنجباء لانهم يربونها ويستثمروها وغير النجيب يتلفها ويضيعها (٨) احمد والحاكم عن عمران بن حصين باسناد حسن ومعنى لا طاعة لا تطيعوا فانه خبر بمعنى النهي (٩) مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة بن اليمان والقتات النمام وقيل القتات الذي يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم والنمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم وقد جاء لفظ الحديث بلفظ النمام والقتات فكلا المعنيين صحيح وكلاهما منهي عنه واما الذي يبلغ الاخبار ثم ينمها فيقال له قساس (١٠) مسلم عن انس والمعنى لا يامن جاره ظلمه وغشمه وغوائله وشره (١١) احمد وابن ماجه عن ابن ابي ليلى موقوفا والطبراني عن النعمان بن بشير والدارقطني في الافراد عن ابن عمر والروع الفزع والخوف (١٢) احمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر (١٣) احمد وابو داود والترمذي وحسنه عن ابن عمرو واحمد والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة والمرة بكسر الميم القوة وشدة العقل والمعنى لا تحل الصدقة للقوي على الكسب سوى الاعضاء فان الصدقة له تمنعه من طلب المعيشة والقعود على الكسل

لا يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم ١ لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ٢ لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير (٣) لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ٤ لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام ٥ لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه ٦ لا يرحم الله من لا يرحم الناس ٧ لا يشبع المؤمن دون جاره ٨ لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة ٩ لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم ١٠ لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال ويكثر النساء ١١

(١) المصنف في مسنده عن ابي هريرة يقال اعذر فلان من نفسه اذا امكن منها يعني ان الناس لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن بعدهم عذر كانهم قاموا في عذره في ذلك ويروى بفتح الياء وهو بمعناه وحقيقة عذرت محوت الاساءة والعقوبة قاله في النهاية فلا يلاشى مرقوم حتى يتركوا ما لزمهم من قانون الشرع والمدنية فاذا اهملوا ذلك استولت عليهم الاغيار كما نعلم عذر المستولى عليهم وهو ظاهر لمن تامل التاريخ واختبر انقلاب الامم والاحاديث التي بعده مفسرة لهذا المعنى (٢) المصنف عن ابي الدرداء واحمد والبيهقي في الشعب وحسنه عن انس ومعناه ان اللسان ترجمان القلب فما اخفى في القلب لابد يوما ان يظهر على اللسان فالاوفق بالانسان ان يصلح قلبه اولا ومتى اصلحه صلح لسانه ومهما امكن عدم ظهوره فلا بد ان ظهر على فلتات [illegible] (٣) المصنف وابن حبان في صحيحه عن انس ومعناه لا يؤمن ايمانا كاملا لان من كمل الايمان المانع من الهلاك اتباع الاداب المدنية العمرانية المبنية على التناصر والتعاضد والتعاون (٤) في مسنده عن ابي الدرداء ومعناه ظاهر وتقدم نظيره فيما سبق وحاصله ان التعاضد والتعاون لا ينقص من الامر شيئا كما ان الانفراد بالشيء ومحبة الذات لا يزيد شيئا مما قدر للانسان وما قدر له بل بالتعاضد يكون الخير اكثر واتم (٥) المصنف والخرائطي عن عمار بن [illegible] والانفاق مع الاقتار والتضيق على الانسان في الرزق فالانفاق في هذه الحالة يدل على الكرم والسماحة وعلى ان المنفق واثق بالله تعالى فاذا بذل بعض ما عليه ولا يبخل بالامر وهو غير موقن بان الله هو الرزاق [illegible] وان نقص الايمان واذا انصف الانسان من نفسه ولم يكابر علم ان الخالق لا يواخذه بما جنى واذا بذل السلام دل حاله على انه محب للخير للجامعة البشرية الجامعة لمواساتها وحب الخير لها فيكون كامل الايمان بما جاء من عند الله على لسان الرسل (٦) المصنف وابن حبان في صحيحه عن انس [illegible] عن ان يتكلم الا بخير (٧) مسلم والمصنف عن جرير والطبراني في الكبير عن السائب بن يزيد [illegible] وضعفه (٨) احمد في المسند وابو يعلى وابو نعيم في الحلية والحاكم والضياء عن عمر وقال في مسنده ان سعد بن [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشبع المؤمن دون جاره [illegible] في الدنيا وجاره بجانبه فقير محتاج (٩) المصنف في مسنده عن ابي سعيد ومعناه ان العالم الحقيقي لا يفتر في طلب العلم بل لا يزال طالبا للزيادة حتى الموت فالعلم لا نهاية له والعالم الحقيقي مشروط بدخول الجنة (١٠) ابن ماجه والحاكم وابو نعيم في الحلية والمصنف في مسنده عن انس [illegible] هذا الحديث [illegible] والمعنى انه كلما طال الزمن ترك الناس [illegible] الحقيقي [illegible] المزخرفات والمعنى [illegible] الدنيا منهم دولت وصاروا عبيدا وملكا للغير [illegible] ولا تعاون ولا تعاضد فتقوم الساعة على الذل والكفران [illegible] (١١) في مسنده عن ابي هريرة [illegible] انه اذا حان حين قيام القيامة [illegible] الرجال [illegible] النساء اكثر من الرجال [illegible] الرجال وقد من النساء لا عزاضهم [illegible] كيف تقوم قيامة اولئك القوم ويشتتون في اطراف الارض وكيف ترى النساء يتمايلن بلا رادع ولا ناهي [illegible] هذا هو الملائم لسياق الاحاديث التي قبله والتي بعده

لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة ١ لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له ٢ لا تذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب إلا دخل الجنة ٣ ما من رجل أخذت كريمتيه إلا عوضته الجنة ٤ لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس ٥ لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة ٦

(١) البيهقي في الشعب عن أبي هريرة ورواه بمعناه البخاري ومسلم عنه من حديث طويل وفيه ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والمقصود ستر الزلات وعدم تتبع الهفوات (٢) المصنف في مسنده عن أنس وابن حبان في روضة العقلاء عن سهل بن سعد وأورده ابن الجوزي في الضعفاء وفي الموضوعات ومعناه مخالفة للأحاديث الصحيحة لأنه يؤدي إلى التقاطع [illegible] (٣) المصنف في مسنده عن أبي هريرة [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible] ابن ماجه والحاكم والترمذي وقال حسن غريب عن عطية السعدي والمعنى لا يصل العبد إلى مقام الورع الذي هو من مقامات المتقين حتى يترك فضول الحلال وزياداته خوفاً من الوقوع في الحرام (٦) هذا الحديث روي بطرق وألفاظ متعددات فرواه البخاري بألفاظ متعددة وفي بعضها قال معاذ وهم بالشام وفي بعضها قيل يا رسول الله وأين هم قال هم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس [illegible]

[illegible]

لا يدخل صاحب مكس الجنة ١ لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه ٢ لا يزال العبد في صلاة ما انتظر الصلاة ٣ لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك ٤ لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ٥ لا تسبوا الشيطان فإنه [illegible] الله [illegible] ٦ لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء ٧ لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا ٨

المتقدمة كما يعلم ذلك من تتبع تراجم العلماء وطالع سيرهم والفيض الإلهي لم ينقطع والتفضل الرحماني لم يحتم والجواد الكريم لم يبخل وصدق لسان الدين بن الخطيب حيث يقول:
ما ضرني أن لم أجئ متقدماً ... فالسبق يعرف آخر المضمار
ولئن غدا روض البلاغة بلقعاً ... فلرب كنز في أساس جدار

(١) أحمد في المسند وأبو داود والحاكم وقال صحيح عن عقبة بن عامر والمكس الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشار وهو أيضاً في البيع انتقاص الثمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين وهي أن يحمل حصاة أو نحوها ويقول للمشتري أي شيء وقعت عليه هذه الحصاة فهو من نصيبك بكذا [illegible] وحاصل المعنى [illegible] أخذ المال بوجه غير مشروع (٢) أحمد وابن ماجه والحاكم والترمذي وقال حديث حسن عن أبي هريرة والمعنى أنه لا تزال نفس أي روح الرجل بعد مفارقتها البدن معلقة أي محبوسة عن مقامها الذي أعد لها بسبب دينه الذي كان عليه في الدنيا حتى يقضى عنه دينه بوفاء من ورثته أو إبراء وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيقول هل ترك لدينه من قضاء فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه وإلا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله الفتوح قام فقال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المسلمين فترك ديناً فعلي قضاؤه ومن ترك مالاً فهو لورثته قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (٣) المصنف في مسنده عن أبي هريرة وانتظار الصلاة يكون بفعل ما يلزمها من وضوء واجتناب نجاسة وقوله ما انتظر [illegible] (٤) الترمذي عن واثلة بن الأسقع وقال هذا حديث حسن غريب [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) البخاري والنسائي [illegible]

[illegible]

لا يسكن عبد قبائي الدنيا الا سترة الله يوم القيامة ١ لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له ٢ لا تذهب حيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة ٣ ما من رجل اخذت كريمتيه الا عوضته الجنة ٤ لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس ٥ لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة ٦

(١) البخاري في الشهادات عن ابي هريرة ورواه بمعناه البخاري وسلم عن سعد بطول وفيه وفي ستر ملائكة الله عليه في الدنيا والآخرة والمقصود ستر الزلات وعدم تتبع العثرات (٢) المصنف في مسنده عن انس وابن جبان في روضة العقلاء عن سهل بن سعد وابو داود وابن ماجه والنسائي في الجنائز عن ابي هريرة وفي بعضها قال فما زوهل الا لتقاطع والمصنف يحتمل ان المراد ما يشمل صاحبة الاخوان بالصحبة والتعلم والتعليم والاقتداء ونحو ذلك فهو عام والانسان والذي يظهر ان سبب ذلك ما يتبع ذلك من الشر غالبا (٣) المصنف ومسند ابي هريرة والحديث ان هذا الخير مرارا على العدد بحسب ما يليق بذلك الوقت فيصبر عليه ويحتسب ثوابه من الله تعالى (٤) احمد والمصنف ومسند ابي هريرة والحديث ان هذا الخير مرارا على العدد بحسب ما يليق بذلك الوقت فيصبر عليه ويحتسب ثوابه من الله تعالى (٥) احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم والترمذي وقال حديث حسن غريب والذي هو من مقامات المتقين حتى يترك فضول الحلال وزاد ابن ماجه والحاكم الذي لا بد منها لبس ويلبسه هذا الحديث روي بطرق والفاظ متعددات فرواه البخاري بالفاظ متعددة وفي بعضها قال فما زوهل بالسام وفي بعض اخر قيل يا رسول الله وايهم قال اهم بيت المقدس وكانا في بيت المقدس اي حوالية وفيه ورواه مسلم عن سعد بتاء كانا على لفظ لا يزال اهل الغرب ظاهرين الخ وفي بعض نسخ ابن ماجه هذه اللفظة وكنى به الفتن التي المصرية فتاليكم بي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام وهو في المدينة الخوف فانه يغلب عنها فهو غرب بالشام ومصر وما شرق عنها فهو شرق كالجزيرة والعراق وكان السلف يسمون اهل الشام اهل المغرب ويسمون اهل العراق اهل المشرق اه وهو محتمل ان يعول عليه لطف ما قيده فالطائفة في النهاية هي الجماعة من الناس وتقع على الواحد كانه اراد نفسه فقال طائفة سئل اسحاق بن راهويه عن معنى هذا فقال الطائفة ودون الالف ويبلغ هذا الامر الى ان يكون اهل الباطل اه وفسر البخاري طائفة باهل العلم وعلي بن المديني باصحاب الحديث وقال غيره يحتمل ان يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم وقوله ظاهرين معناه انهم يكون ظاهرين على من خالفهم ساطعين سطوع الشمس وعبارة النهاية وقوله ظاهرين معناه ان امرهم يكون ظاهرا على غيره عليا على من ناوأهم وقاهرا لهم ومعناه ان الفضل الباقي والعطاء الرباني ليس موقوفا على قطر دون قطر فلا يخلو العصر لما شرعه الله لعباده وكيف لا يكون ذلك ومتى تفقدوا امة محمد دينها وجدوا القوم منها ينهضون في الحلوم ان ليس المراد حفظه في بطون الكتب بل اجازة من بيننا لفاشي كل وقت وعند كل حاجة وقد يجعل الله في العصور المتاخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العالية والمدارك الشرعية عددا يفوق في انوارها ما يقل نظيره في العصور

المتقدمة

لا يدخل صاحب مكس الجنة ١ لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه ٢ لا يزال العبد في صلاة ما انتظر الصلاة ٣ لا تقوم الساعة لأحد قاضاه الله ويتلبك ٤ لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ٥ لا تسبوا السلطان فانه ظل الله في ارضه ٦ لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء ٧ لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا ٨

المتقدمة كما يعلم ذلك من ستر تراجم العلماء وطالع سيرهم والفيض الالهي لم ينقطع والتفضل الرحماني لم يخم والجواد الكريم لم يخل وصدر ولي الدين بن الخطيب حيث يقول

ماضي ان لم احي متقدما فالسبق يعرفه اخر المضمار ولئن غدا روض البلاغة بلقعا فلرب كنز في اساس جدار

(١) احمد في المسند وابو داود والحاكم وقال صحيح عن عقبة بن عامر والمكس الضريبة التي ياخذها الماكس وهو العشار وهو ايضا في البيع انتقاص الثمن واستحطاطه والمكايدة بين المتبايعين وهو ان يحمل حصاة او نحوها ويقول للمشتري اي شيء وقعت عليه هذه الحصاة فهو منه بكذا ويدفع في الحال واليا نصب وهو على المعنى الذكر ما ورد ان هذا لمال يوجه غير مردوع فهو مكس (٢) احمد وابو داود والحاكم والترمذي وقال حديث حسن غريب والمعنى انه لا تزال نفس ابي روح الرجل بعد مفارقة الجسد معلقة اي محبوسة عن مقرها الذي اعد لها بسبب دينه الذي كان عليه في الدنيا حتى يقضى عنه دينه بوفاء من ورثته او ابراء وهذا في الترمذي عن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل الميت فيقول هل ترك لدينه من قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله الفتوح قام فقال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المسلمين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (٣) المصنف ومسند ابي هريرة وانتظار الصلاة يكون بنحو ما يذكر من وضوء واجتناب نجاسة وقوله ما انتظر معناه مدة انتظاره الصلاة الثانية (٤) الترمذي عن واثلة بن الاسقع وقال هذا حديث حسن غريب فلعله بمقابلة الصاحبي انه موضوع ولفظ الترمذي فيرحمه الله ويتلبك في النهاية فرحمه الله ويتلبك اي التواء (٥) مسلم عن ابي هريرة كانت العرب اذا نزل بها هلك او اصابها مكروه او مصيبة تنزل من بعاره او فاجعة بقولون ما هي الا الدهر وما يهلكنا الا الدهر وما يتسنه عند النوازل والحوادث ويقولون يا خيبة الدهر واصابتهم قوارعه وحوادثه ويكثرون من ذكره عند ذلك واستمرارهم واخبر عنهم تعالى بكلامهم الفاسد بقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وهو الزمان الطويل ومدة الحياة في الدنيا فكانوا يعتقدون اضافة الدهرية ان الزمان هو الفعل والاتي بالحوادث فبين الله في كتابه ورسوله في كلامه بان فاعل ذلك هو الله تعالى وان الدهر مربوب مخلوق مدبر فنهى عباده ان يسبوا الدهر فمن سبه وقع السب على من فعل هذه الاشياء فانتم اذا سببتم الدهر وقلب على الله لانه الفعال لما يريد لا الدهر فوضع الدهر موضع الفاعل الذي كان عليه في الدنيا حتى يقضى عنه دينه بوفاء من ورثته او ابراء وهذا في الترمذي عن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل الميت فيقول هل ترك لدينه من قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله الفتوح قام فقال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المسلمين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (٤) المصنف ومسند ابي هريرة وانتظار الصلاة يكون بنحو ما يذكر من وضوء واجتناب نجاسة وقوله ما انتظر معناه مدة انتظاره الصلاة الثانية (٥) الترمذي عن واثلة بن الاسقع وقال هذا حديث حسن غريب فلعله بمقابلة الصاحبي انه موضوع ولفظ الترمذي فيرحمه الله ويتلبك في النهاية فرحمه الله ويتلبك اي التواء (٥) مسلم عن ابي هريرة كانت العرب اذا نزل بها هلك او اصابها مكروه او مصيبة تنزل من بعاره او فاجعة بقولون ما هي الا الدهر وما يهلكنا الا الدهر وما يتسنه عند النوازل والحوادث ويقولون يا خيبة الدهر واصابتهم قوارعه وحوادثه ويكثرون من ذكره عند ذلك واستمرارهم واخبر عنهم تعالى بكلامهم الفاسد بقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وهو الزمان الطويل ومدة الحياة في الدنيا فكانوا يعتقدون اضافة الدهرية ان الزمان هو الفعل والاتي بالحوادث فبين الله في كتابه ورسوله في كلامه بان فاعل ذلك هو الله تعالى وان الدهر مربوب مخلوق مدبر فنهى عباده ان يسبوا الدهر فمن سبه وقع السب على من فعل هذه الاشياء فانتم اذا سببتم الدهر وقلب على الله لانه الفعال لما يريد لا الدهر فوضع الدهر موضع الفاعل الذي كان عليه في الدنيا حتى يقضى عنه دينه بوفاء من ورثته او ابراء وهذا في الترمذي عن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل الميت فيقول هل ترك لدينه من قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله الفتوح قام فقال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المسلمين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (٦) المصنف ومسند ابي هريرة وانتظار الصلاة يكون بنحو ما يذكر من وضوء واجتناب نجاسة وقوله ما انتظر معناه مدة انتظاره الصلاة الثانية (٦) البيهقي هذا بعينه بنحو ما يذكر من وضوء واجتناب نجاسة وقوله ما انتظر معناه مدة انتظاره الصلاة الثانية (٧) احمد في المسند والترمذي عن عائشة وهو حديث حسن والمراد الاموات من الكفار ربهم وان الاموات لا يحفظون ما يقال لهم (٨) البخاري والنسائي واحمد في المسند عن عائشة والمعنى انهم افضوا اي ما قدموه من خير او شر فعليهم ما لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه ١ لا يرد الرجل هدية أخيه فان وجد فلكأنما
لا يرد والسائل ولو بشق تمرة ٣ لا تفاضلوا المسلمين ولا تشفوا عوراتهم ٤
لا تحقرن على هدية ستراه لا تحقرن من المعروف شيئا ٦ لا تواعدا خاك موعدا
فتخلفه ٧ لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ٨ لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله تعالى ٩ لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله إخوانا ١٠

(١) الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي بكرة وفي اسناده راو لم يسم والمقصود منه النهي عن التصرف في مال الغير
ظاهر بظهر البيان ضائع اذا كان شخص لا يحترف كسوته من زوجة او ولد فلا تسع يدان بعد فضلا في ثوبه بل الاسبوع او
نحو ذلك (٢) هذا من كلام الحسن البصري والمعنى ضاهدي له هدية لا يقابل الهدي بالرد وكذا ان لم يكن له بها حاجة
لكلفة وبشاطه على هدية (٣) المصنف في مسنده عن عائشة ورواه من طريقين اخر عنهم بريرة ولفظه لا ترد وا
السائل ولو بظلف محرق وهذا رواه مالك والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس
والبغل فالكف للابل والمعنى لا ترد والسائل ولو اعطيتم شيئا يسيرا قطعة شاة اي قطعة من قرا اوظلفا محرقا اي شويا
اي ولو كان شيئا خفيفا ولا يمنع به (٤) المصنف في مسنده عن عبد الله بن عمرو والطبراني في الاوسط عن ابي
الدرداء ان رجلا يقال له حرملة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل له الايمان هنا واشار بيده الى
لسانه والنفاق هنا واشار بيده الى قلبه فلا اذكر الله الا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
له لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وذكر حديثا معلولا ولا تخفرن على جار ستره اي ولا تفضحه احد اقبله فاكان
قلوبهما في قلبه (٦) في مسنده عن ابي جحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله انا قوم من اهل البادية فعلمنا عملا
لعل الله ان ينفعنا به فقال لا تحقرن الخ والمعنى افعل ما تقدر عليه من المعروف سواء كان قليلا او كثيرا ففي مسند
احمد من حديث جابر كل معروف صدقة ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء صديك
وان تعطي الكسا ذكره الحافظ في تخريج احاديث الكشاف وفي حديث
ابي ذر لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في اناء اخيك ولو ان تعطي
شسع النعل ولو ان تنحي الشيء من طريق الناس يؤذيهم ولو ان
تلقى اخاك ببشر وجه اليه منطلق ولو ان تلقى اخاك فتسلم عليه ولو ان قوتي الوحشان في الارض (٧)
المصنف في مسنده عن ابن عباس والمقصود الوعد بالخير (٨) مسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه
عن انس ولفظ البزار من تمنى الموت فلا يتمنه فانه ان كان محسنا فطول حياته خير له وان كان مسيئا فلعله ان يستعتب
وحكمة النهي عن تمني الموت فاروا النسائي عن ابي هريرة يا رسول الله اي المؤمنين افضل قال من طال عمره وحسن عمله قال
فاي المؤمنين شر قال من طال عمره وساء عمله فليتمن عند ذلك ان يموت (٩) مسلم واحمد وابو داود والنسائي
عن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة ايام فذكره ومعناه ان سبق للانسان من الله
رحمه ويعفو عنه حتى يوافيه الموت وهو على هذه الحالة فان الكريم يغفر ويرحم فيرجى على فضله ان الله
لا يفعل ذلك الا بعد سعيه في رضاه مولاه غالبا تحمده فانا ان الله اذا اراد بعبد خيرا ابتلاه فاذا اتاه البرض انقطع الى ربه بقلبه واحسن
الظن بعفوه وكرمه فان الله تعالى لا يرده خائبا وهو ارحم الراحمين فلا ينبغي للمؤمن ان يسيء الظن
بمؤمن ولا ان يئس اليه الكفر بادنى لفظة او ادنى فعل كان هذا من الاساءة مع الله تعالى لان
الله هو العالم بالسرائر بعباده وهو الحاكم فيكم عليه ولا يخوض في الخوض في شؤونه انفسنا (١٠)
المصنف في مسنده والبخاري ومسلم عن ابي هريرة واعلم ان الحسد مركوز في طباع البشر وهو ان
الانسان يكره ان يفوقه احد من جنسه في شيء من الفضائل ثم منهم من يسعى في زوال تلك النعمة عن المحسود
ومنهم من يسعى في ازالة النعمة عن المحسود فقط من غير نقلها الى نفسه وهو اكثر القسمين واخبثهما وهذا
هو الحسد المذموم المنهي عنه وبه خراب العالم لانه يؤدي الى التوثب على الذات وفي حب الذات وفي حب
ذلك الاذى والشر وكثرة البغي والتعدي وقلة الامن وخلعة الخوف فالحسد راس جميع المفاسد

لا تقبلوا ١١ لا تكونوا عابثين ولا مداحين ولا طعانين ولا تمايتين ١٢ لا تقبل
بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له ١٣ لا يخطب الرجل على خطبة
اخيه ولا يبيع على بيع اخيه ١٤

(٥) ابن المبارك وابن عساكر عن مكحول الشامي مرسلا والعياب مبالغة في نسبة العيب الى غيره والمداح من يكثر مدح
الناس وبالغ فيه لان المبالغة لا تخلو من كذب والطعان الوقاع في اعراض الناس بالذم والغيبة
ونحوها وهو فعال من طعن فيه وعليه بالقول كطعن بالقنا والضم اذا عابه والتمايت من قولهم
العرب تموت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتصاغر عن العبادة والزهد والصوم ويطلق
على السكون والجهالة والحزن والخوف الكدر للحياة والفقر والذل والسؤال والمعصية كلها
هذه المذكورات يستعار لها لفظ الموت (١١) المصنف في المسند والطبراني في الكبير باسناد حسن عن ابي امامة ان
والمعنى لا تقطعوا بنجاة احد ولا بعدم نجاته من العذاب في الاخرة حتى تعلموا خاتمة امره وحيث ان الخاتمة مجهولة
فلا تقطع لاحد بجنة ولا بنار الا لمن قطع له النبي صلى الله عليه وسلم (١٢) لم اجده في مسنده ولا
في غيره بهذا اللفظ ولكن اصله فاروا مسلم واحمد عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المؤمن اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله ١ لا تجعلوني كقدح الراكب
قالوا وما قدح الراكب قال ان الرجل ليرفع متاعه على راحلته فيستقي في قدحه
ماء فيعيده في اداوته قال اجعلوني في اول الحديث واوسطه وآخره ٢
لا ينبغي لأحكم معابة الناس ان يقوم بالحق اذا علمه ٣ لا يخلون رجل بامرأة
فان ثالثهما الشيطان ٤ لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على
فضل الله ولا تذمن احدا على مالم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك
حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره ٥ لا تسأل الامارة فانك ان

ورواه احمد والبخاري والنسائي عن ابن عمر بلفظ لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخاطب قبله
او يأذن له الخاطب والمعنى ان الانسان اذا خطب امرأة لا يجوز لاخر ان يخطب تلك المرأة مع علمه
بخطبته لها الا احتمال ان يميلها هواها الثاني فيكسر قلب الاول بل يترك الثاني الخطبة حتى يترك الاول
او يأذن له في خطبتها وكذلك اذا عقد المبيع لشخص لا يجوز لاخر التعرض لشرائه واما قبل العقد فالمرأة
جائزة (١) العقيلي في الضعفاء وقال حديث منكر وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب ضعفه محمد
ابن عمرو كنه الامر حقيقته وقيل وقته وقدره وقيل غايته والكل صحيح هنا ومعناه ان الاسلام كامل فلا يكون
يكماله الا في المظنة الصحيحة والعقل الكامل فاذا رأيتم مسلما خلا فتحببوا اليه بتعليمه واياه بالاسلام حتى تعلموا حقيقة
عقله وقدره وغايته فان وجد قوي راجح العقل كان المسلم الذي يفتخر به وان وجد قوي ناقص العقل كان
ناقص الدين فلا تفتخروا به فلربما كان العاقل في الاخرى والاحمق في الاخرى عقله كامل لمن خدمه عن عبادة ما لا يحصى نعمها
ولو كان لا طلاق العقل لعبد الله لكفاه ولا تتبع حسن الشرائع واحدها ولو كان الشرع واحدا لكفاه ولكن
بعدد قلوبكم وهي ان فيها ما ينفع وينفع وكذا المعاصي والشرور لا تكون الا من نقصان العقل (٢) المصنف
في مسنده ورواه بمعناه البيهقي في الشعب وعبد الرزاق والعقيلي في الضعفاء عن جابر وورد الصغاني
وغيره في الموضوعات والقدح الاناء الذي يشرب فيه والاداوة مكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ
للماء والمعنى لا تؤخرون في الذكر والصلاة علي لتحلموني مؤخر القدح الراكب لان الراكب يعلق قدحه
في اخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه فالمعنى ٥ كما تضع خلف الراكب القدح الفرد
بدأ جعلوا الصلاة علي في اول الدعاء وفي وسطه وفي اخره ولا رب انه صلى الله عليه وسلم هو الذي
انى بهذه الشريعة الغراء والصلاة عليه تذكار لمجيئه بها فالحري ان يستحب ان يكون مذكورا في سائر
الاوقات والخطب وغيرها (٣) ابن النجار عن ابن عباس والمصنف عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته اكم وايها به الاحلال والحافة اي لا تكن مخافة الناس مانعة
لاحدكم عن البيان على الحق الظاهر والتمسك به مثلي اتضح له انه هو الحق فالحق يعلم بدليله لا بهابة قائله
قرب عظيم مشهور يقول غير الحق ولرب صغير في نفسه يقول الحق فالعبرة للحق لا لمن قال (٤)
الطبراني عن مرثدة والمصنف في مسنده عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام في مقامي هذا فقال لا يجلون اكم ومعناه انهم اذا كثروا
تسلطت على عقلائكم سفهاؤكم فلم يمكن حينئذ ان تعاونوا على احياء العقل فيفعلوا ما شاؤا فالمراد الرجل بامرأة
لم يكن مأيسا منه وكانت الشهوة من الطرفين فاجمعها الشيطان فيفعلان ما شاؤا فاذا انفرد الرجل بامرأة
فالغلبة للمرأة نبه على السبب لئلا يؤدي الى المسبب (٥) الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والبيهقي
في الشعب عن ابن مسعود وزاد وافه بالحفظ وان الله تبسطه وعدله عدل الروح والراحة في الجنة والبهيمة
والبهيمة وجعل الهم والحزن في السخط والسلف ورواه الحافظ ابن حجر في فوائده (٦)
المصنف في مسنده وابن عساكر عن جابر بن سمرة والمعنى انه لا يجوز لاحد ان يطلب الامارة سواء كانت
على قليل او كثير فان من سأل امارة وكل اليها ومن لم يسأل يكلفه فيرى الله نفسه خلوا من حسن يحيت عليه وان جاءته
عفوا بلا طلب اعانه الله عليها ووفقه

اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها
لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر فيظا وتفيض اللئام فيضا
وتغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم
لن يهلك امرأ بعد مشورة ١ لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة
اذا كانت الولاة هادية مهدية ولكن تهلك الرعية وان كانت جائرة مهدية
اذا كانت الولاة ظالمة مسيئة ٢ لا تمارون في القرآن فان المراء في القرآن
كفر ٣

باب

ايالك ومايعتذر منه ٥ اياكم والمزح فانه الذي

(١) المصنف ومسدده عن عائشة والخطابي في كتاب العزلة عنها بريد فوعاد المعنى اذا لا تقوم الساعة
المعهود بها الى يكون بها انقراض هذا العالم والساعة التي تكون بها اضمحلال امة من الامم وهلاكها حتى تترك
تربية الاولاد وتضييعهم فتنشأ الولد لا مزية له الا العادة السيئة والجهل المحض فيكون عاقا للوالد يغيظ ايهم
بدلا من ان يكون قرة عينهم وحتى تترك الموالي العربية ويلتقط الناس الرجم الاموال ما في ايدي بعضهم بعضا
ويكثر الاشتغال بالزراعة فيكون نزول المطر مذويا الى القنط اي المحل وقلة النبات ويذهب الله البركة من اكل صلات
وتكثر الظلم فتبدو الذنوب يترك الناس الباب مخيفة يلتفتون الى التعلق بالمعاش واكتسابه مناي وجه كان ويكثر
الطمع وتباع شرائع العبادات والمكاثرة في التعلق المحتاج الى مال مخيفة يتمحض اي تكثر اللئام فيضا كفيضان الماء
ازالة من الوادي واللئيم الدنيء الاصل المستجمع النفس وتغيض اكرام اي يقلوا ويتقصوا غيضا اي نقصانا
كثير العدم الشاب في الصغر قلة اتباع الشرع الازهر فلا كرام مع الجهل ولا لئام مع العلم الحقيقي والتهذيب ويجترئ
اي يتقدم الصغير على الحسن في الفضل لقلة حيائه وعدم مروته على الكبير في الفضل والتقدم ويتطاول اللئيم
على الكريم وحينئذ باذن العالم بالخراب والاتة بالاضمحلال ومن تأمل احوال انقراض الامم وجد اسبابه تلك
التي ستقدم الصغير الحسن في الفضل لقلة حيائه وعدم مروته على الكبير في الفضل ويتطاول اللئيم
على الكريم وحينئذ باذن العالم بالخراب والاتة بالاضمحلال ومن تأمل احوال انقراض الامم وجد اسبابه تلك
(٢) المصنف ومسدده عن سعيد بن المسيب التابعي المشهور ومعناه ان مشاورة اصحاب
خلقه شؤوم (٣) المصنف ومسدده عن عائشة (٤) المصنف وابو نعيم وابن النجار عن ابن عمر ومعناه
سوء عاقبة المشاور لا يكون بعدها هلاك اي سوء عاقبة المقول الصغاء لا يكون بعدها هلاك اي سوء عاقبة
المقول الصغاء لا يكون بعدها هلاك اي سوء عاقبة المقول الصغاء لا يكون بعدها هلاك اي سوء عاقبة
ان الصلاح مفتاح السادة والقادة والفساد نقيضها (٤) لم اجده في مسند المصنف وقد رواه الطبراني
في معجمه الكبير عن زيد بن ثابت والمراء المجادلة على مذهب الشك والريبة قال ابو عبيد في كتابه غريب الحديث
ليست وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ وهو ان يقول الرجل على حرف اي قراءة
فيقول الاخر ليس هو هكذا ولكنه على خلافه وكلاهما منزل مقروء بهما فاذا جحد كل واحد منهما قراءة صاحبه لم يؤمن
ان يكون ذلك منه رجوعا الى الكفر لانه قد جحد ما انزله الله على نبيه وقيل انما جاء هذا في الجدال والمراء في ايات التي فيها
القدر ونحوه من المعاني التي ذهب اهل الكلام واصحاب الاهواء والاراء دون ما تضمنته من الاحكام وابواب الحلال
والحرام فان ذلك قد جرى بين الصحابة فمن بعدهم من العلماء وذلك فيما يكون الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق ليتبع
دون الغلبة والتعجيز ونحو ان يرى كل واحد المعاني المتضمنة (٥) المصنف ومسدده عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حدثني حديثا واجعله موجزا لعلي اعيه فقال صل صلاة مودع فانك
لا تصلي بعدها واياس مما في ايدي الناس تعش غنيا واياك وما يعتذر منه ورواه الضياء المقدسي في المختارة عن انس
بلفظ اياك وكل امر يعتذر منه والمعنى احذر ان تفعل وتتكلم بما تحتاج ان تعتذر منه بعدا قال الحكيم الترمذي
الى الا تشتمل (٦) المصنف في مسنده وابن عساكر عن عائشة ومعناه ان المزح يوهب الحب والكبر الموجبان للفتور
عن العمل كان كالذنب المسبب الى الفتور وهلاك النفس ففي الكلام تسمية المعقول بالمحسوس بجامع الهلاك في كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايّاك ومحقّرات الذنوب فانّ لها من الله طالبًا ١ أياك وخضراء الدمن فقيل يا نبيّ الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء ٣ اياكم والدين فانه همّ بالليل وعذلة بالنهار ٤ أياكم والظنّ فان الظنّ اكذب الحديث ٥ اياكم ودعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليست لها حجاب دون الله تعالى ٦

باب

أنّ من البيان سحرًا وان من الشعر حكمًا وان من القول عيالًا وانّ من طلب العلم جهلًا ٧

(١) المصنف في مسنده عن عائشة ومحقرات الذنوب صغائرها وخصها بالذكر لان الانسان ربما يستهين بها ويحتقرها فيتعاطاها فتوصله الى ارتكاب الكبائر مع ان لها من الله طالبا اي ان الله يطالب فاعلها بالجزاء فلا تتركها العلي (٢) المصنف في مسنده والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابي هريرة وضعيف بمرة وعطاء ابو مروان وتوقوا مشاورة الناس اي لا تستطلعوا بهم شرا يحبونهم الى ان يفعلوا ثم مثّله فان مشاورة الناس تظهر العورة وهي في الاصل القدر وعذرة الناس فاستعيرت هنا هنا وهي والمثالب اي تظهر كل عيب مدفون وتدفن الغرة اي الصفات والافعال الصالحة المستهرة غرة الفرس وهي البياض يكون في جبهته (٣) المصنف في مسنده والرامهرمزي في الامثال والارقطني في الافراد عن ابي سعيد بلفظ اياكم وخضراء الدمن هي ما نبت من البقل والعشب بأبوالها وابعارها اي تلبدا في اصولها ومراتعها فرجاءت في النبات لخضرته لكنه لا يطيب ان يجد ولا ينتفع به فشبه النبي صلى الله عليه وسلم المرأة الحسناء تقرّ في المنبت السوء فلا تعرف اباً ولا اصلا فتوقوا زوج هذا النبات النابت في المزابل العجيب لونه وطيبه وتسوؤك نهايته وغايته لان الصغير يتهذب بتهذيب والدته فليتنظر الرجل تهذيب والدته قبل ان ينظر الى شهوة نفسه (٤) المصنف في مسنده والبيهقي في الشعب والديلمي عن انس وهو حديث ضعيف والمعقود التحذير مما لا استدانة لخير ضرورة فان الدين يبيت صاحبه وهو تفكير في ادائه فيهم ويصبح ذليلا لمطالبة اصحابه به (٥) هو حديث رواه مالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي وغامه ولا تجاسدوا وقد تقدم وارد بالظن هنا الشك يعرض لك في الشيء فتحققه فتحكم به وقيل اراد اياكم وسوء الظن وتحقيقه ولم يرد مبادي الظنون التي لا تملك وخواطر القلوب التي لا تدفع ورد في حديث اخر واذا ظننت فلا تحقق وفي مثل احزم سوء الظن وعناه لا تثقوا كل احد فانه اسلم لكم والمعنى انك اذا لم تحقق الظن فلا تجعد مقام اليقين ولكن اجعل احترازك سببا الى سوء التوقع واحذر اخداع منهم سوء ظنك بهم من غير تصريح منك بما خطر ببالك (٦) المصنف في مسنده والحاكم في الكنى عن انس وهو حديث ضعيف وقد ورد بمعناه ما يجيره والمعنى احذروا الظلم لانه يعم حكم المظلوم فان دعوة المظلوم لا تحجب لانها مستجابة وان كان الداعي كافرا (٧) خرج هذه الجملة مالك والبخاري وابو داود والترمذي واحمد عن ابن عمر (٧) رواه بتمامه ابو داود وسنده عن بريدة بن الحصيب واصلا لبيان اكشف والظهور والسحر في كلام العرب صرف الشيء عن وجهه وقصد الذي يوهمه ويخيله وعناه ان من البيان لما هو في الحقيقة كالسحر في النفوس فيميلها ويستميلها عما هو الحق فيزينها ويحببها الى السامعين كما يزين الساحر ما يريه اياهم بسحره فيخيل اليهم ما هو على خلاف ما هو به في نفسه وقد يكون على الحق وهو قوم تخيّر منطقه ومعناه والعلم منه الاستمالة بالحق وبغيره والسحر قلب الشيء عن حقيقته فيخيل الانسان لا قلب الاعيان وعلى هذا المعنى استعمل السحر في كلام اليهود لاستمالتهم الغلوبين فقط (٨) والمعقود من الشعر ما كان فيه تصرف في الامور الواقع من القتال والحملة كالمراثي وغيرها مما فيه قرب على القضايا فاذا ساعد بيانا فصاحة اللسان وحسن الوصف اثر الكلام في تحسين الشيء قبحه وتقبيح ما حسنه وتخييل الباطل في صورة الحق وعكسه بحسب ما يقتضيه حال الخطاب من اغراض المتكلم وقصده وهذا النوع من الشعر التصرف في الشعور

ان أمتي امة مرحومة ١ ان حسن العهد من الايمان ٢ ان حسن الظن من حسن العبادة ٣ إنّ العلماء ورثة الانبياء ٤ إنّ الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة ٥

ويزداد انفعال النفس بالترغيب والترهيب والمقبوض والمبسوط اذا كان بيان هذه التخيلات على وزن مخصوص وانشدت بصوت حسن فالشعر امر تخييلي لا يجب ان تكون حقائقه ثابتة ولهذا قال المحققون من العرب ان القرآن سحر اي سالك سبيل السحر في اثباته على تخيلات لا حقائق لها فمن تعالى عند ذلك واعلما ان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يقل ان بعض الشعر تخيلات لا حقائق لها فيما ذكر النار والجنة الا حقيقة وليس الوعد والوعيد الا كذلك وهو بعيد ان يتخيل تخيل الشعراء وانما يخترع اختراع اصحاب المقامات فان الشعر الا تخيل بعضه يصادف كونه حكمة وبعضه تخيل محض وكذب يصلح وحاشا القرآن ان يكون كذلك ٥ وقولهم كل جمع حكمة وجهد نفس الانسان الركاكة الممكن ان يجزأ في العلم والعمل اما في جانب العلم فان يكون متصور الموجودات كما هي واما في جانب العمل فان يكون قد حصل عنده اخلاق الحق بالعدالة وربما قيل حكمة لاشتمال النفس الناطقة من جهة الاحاطة بالمعقولات النظرية والعلمية وان لم يحصل خلق والتخيلات الشعرية يحصل من نوع ما نوع من ذلك العلم ٥ والعيال بفتح العين والعيل موخوذ من قولك علت الضالة اذا لم تدر اي جهة تطلبها فمعناه ان من القول لم تدر من يطلبه منك ولم تعلم اي جهة اذا عرضته عليها اخذ به فتعرضه على من لا يريده ظنا منك انه يريده وليس من شأنه ذلك ولا من استعداده سماعه وان من العلم ما يكون طلبه جهلا لعدم اخذه من اهله وطلبه والقول له بعضوا من غير دليل شرعي وعقلي لتأييد ولا اخذه على ظاهره كما ذكر ليكون كتاب دليلا ودعته فيفهم منها الظاهر ولا يدر ما وراء اللفظ من الكنية وكعلم الزايرجة والجفر والرمل واشباهها من لا حظ للعقل بها الوسواس والخلط وعدم الفائدة (١) المصنف في مسنده عن انس وعناه ان امته مخصوصة بالرحمة الشاملة ونشره ما رواه احمد والحاكم والبيهقي عن ابي موسى الاشعري ان امتي امة مرحومة ليس عليها في الاخرة حساب ولا عذاب انما عذابها في الدنيا الفتن والسلاسل والزلازل والقتل (٢) المصنف في مسنده والحاكم عن عائشة باسناد صحيح وعناه ان حسن العهد والقيام بالحق للخلوف من اوصاف اهل الايمان الكامل (٣) احمد في مسنده والترمذي وقال حديث صحيح والحاكم عن ابي هريرة وعناه ان العبادة كما هي واخلص غاياتها ريا ان زادته طمأنينة ومعنوا وكرموه واذا ساءت العبادة وقلت فيها الغيرة ربما ساء الظن بالله تعالى لانه جعل للذي يراه فلا يكون والله بالله حقيقة الثقة (٤) ابو داود والترمذي وابن ماجة والنسائي واحمد في مسنده من حديث ابي الدرداء وفيه ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وذلك انهم لما جاءوا بعبده الدعوى لاجل المال ولا جال ان يجعلوا ذريتهم انبياء صاحت من ذلك بهم ان جاءوا بدعوى المال في الدنيا وجعل ما يخلفونه من المال الصدقة ولم يرث سليمان من داود عليهما السلام المال والحكمة والنبوة من العلوم التي ورثوا انما هو العلم الحقيقي وهم القرآن اكثرهم ومعرفة حدود ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم من فهم الانبياء الذين ورثوا الحقائق واكثر عبادات ولاة الامر فهم الغالب ولا بعد ان يدعي بالذي هو اعلى منه ورثوا العلم الصحيح والفهم الحقيقي وما عداه ليس من ميراثهم (٥) البخاري والنسائي عن ابي هريرة ومعناه ان هذا الدين متين فمن احد يده فيه بالشدة ويشق فيه ويترك الرفق الذي كان مقصودا به جزءا منقطعا فان الرفق السداد وهو الصواب والتوسط في العمل من غير افراط ولا تفريط وقاربوا اي اذا لم تستطيعوا الاخذ بالكمال فاعملوا ما يقرب منه وابشروا بالثواب على العمل اليسير وان قل واستعينوا على المداومة على العبادة بايقاعها في الاوقات المنشطة لها وهي الغدوة وهي اول النهار والروحة وهي ما بعد الزوال والدلجة وهي اخر الليل وقيل الليل كله وهذه الاوقات روح ما يكون فيها البدن للعبادة وحاصله انكم استعينوا على امركم به من قرب الطاعة في الاوقات التي تجدون فيها نشاطا للعبادة ولا تتعبوا انفسكم في الاوقات التي تكون فيها كالمنبتة فانكم حينئذ لا تبلغون المراد وتكونون كالمنبت الذي قطع ظهره فلم يبق راحلة ولا ارضا قطع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان دين الله الحنيفية السمحة ١ ان عجلوا الطاعة تواباً صلة الرحم ٣
ان الكعبة تزيد الشريف شرفاً ٤ ان حرم الحلال المحلل الحرام ٥ ان احساب
اهل الدنيا هذا المال ٦ ان لصاحب الحق مقالا ٧ ان مكارم الاخلاق من
اعمال اهل الجنة ٨ ان احسن الحسن الخلق الحسن ٩ ان مولى
القوم من انفسهم ١٠ ان اكثر اهل الجنة البله ١١

(١) المصنف في مسنده عن ابن عمر والخطيب في التاريخ عن عباد رفظ بعثت بالحنيفية السمحة ومن خالف سنتي فليس
مني وهو حديث حسن لغيره واصل الحنف الميل والمحنف المائل الى الاسلام الثابت عليه ولما كانت
العرب في جاهليتها يزعمون انهم على دين ابراهيم عليه السلام لقبوا بالحنفاء ثم خلطوا بذلك عبادة الاوثان
وعوائد اهل الجاهلية ظنوا ان هذا دين ابراهيم فاخطأوا في ذلك الظن بقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وانما استدل على وحدانية الله بخلوقاته من الشمس والقمر والنجوم لانها اجمل
ما اليقيت في المعرفة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالدليل والبرهان كما اتى به ابراهيم وبذلك امر
كل من ترك البرهان في معرفة استحالة ولم يستدل عليه بصنوعاته وهام حول الاوثان الذين ارسل الله
نبيه بها فعبدتها واتى للاشجار والاحجار والتراب تائهاً معتوهاً فليس حنيفيا ولا محمديا وما
يدعيه المحمدي الا من اخلص العبادة لله تعالى واستدل عليه بمخلوقاته ولم يشرك بعبادة ربه احداً والمعنى
السهل الواضح الذي لا مشقة فيه (٢) المصنف وابن جرير والخرائطي في المكارم عن ابن سلمة هذا بسنده
والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وتمامه حتى اهل البيت ليكونوا في الجنة اذا قتموا اموالهم وبكثر عددهم
اذا وصلوا رحمهم (٣) ابو نعيم في الحلية والديلمي في عن انس والمصنف في مسنده عن علي ومعناه ظاهر
(٤) المصنف والطبراني في الاوسط عن ابن عمر وحينئذ فليحذر رحلة الشرع من التوغل قد يجاوا سالما
يحرموه الاسعد قوي من عتاب او سنة (٥) احمد والنسائي والدارقطني والضياء عن بريدة بنحوه بسند صحيح ولفظه ان اصاب اهل الدنيا الذي يذهبون اليه هذا قال واكب الشرف والكرم والمعنى
ان كان اهل الدنيا رفع من كثرة ماله وان كان وضيعا وضعة المقل وان كان في النسب رفيعا
(٦) احمد والمصنف عن عائشة بسند صحيح بسببه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه دينا
كان له عليه واغلظ في الطلب فهم بعض الصحابة ان يردعه فقال دعوه ثم قال ان لصاحب الحق اي الدين
مقالا اي جولة الطلب وقوة الحجة فهو معذور في طلبه حقه (٧) المصنف في مسنده عن انس انه مرض
عواده بعض اخوانه فقال لجارية على لاخوانا شيئا ولو كسرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ورواه الحميدي والحافظ ابن حجر في فوائد ها (٨) في مسنده بسنده الحاكم بن سهل قد
كان بلغه بيار عن الحسن البصري عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ورواه المستغفري في مسلسلاته وابن
عساكر في تاريخه عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ومعناه ان احسن الاشياء الخلقة اما الحسية اكيده
الجوربة للاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة الوجه والمداراة والملاطفة لان بذلك تتالف القلوب
وتسلم الاحوال (٩) المصنف عن ابي رافع ورواه البخاري عن انس بدون ان مولى القوم منهم الذي
هو منهم ومعناه ان عتيق القوم ينتسب بنسبتهم ويعزى الى قبيلتهم ويرثونه ان لم يكن له عصبة من
النسب هذا ان الشافعي رحمه الله قال في وجه ان موالي من هاشم والمطلب يحرم عليهم اخذ الزكاة
وهذا الحديث وقال غيره جوازه الاخذ ووجه قول الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول
تنزيلا لاولئك الموالي وكونهم لم على ان يتبعوا اسيادهم في احتمال حالة الصدقة
وهي وسخ الناس فاذا كان هذا حكم من تحرى في الظن والسادة فهم الاولى باتباع شرع جدهم
(١٠) المصنف في مسنده والخرائطي عن انس وهو حديث ضعيف والاولى الغافل عن الكرم المطبوع

على الخير

ان افضل ساكني الجنة النساء ١ ان المعونة تاتي العبد من الله على قدر المؤونة
وان الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة ٣ ان ابر البر ان يصل الرجل اهل
ود ابيه — بعد ان يولي الذنب ٤ ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم ٥ ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس ٦ ان اعطاء هذا المال
فتنة واماكله فتنة ٦ ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها ٧
ان الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه ٨ ان من عباد الله من لو
اقسم على الله لابره ٩

على الخير اوهم الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا
حذق التصرف فيها واقبلوا على شانهم فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهل الجنة وانما
ان يراد بذلك الابله الذي لا عقل له لان هذا لا يليق به ان يكون هذا الشرع ولا قاموا على القيام
باوامره (١) مسلم واحمد في قول بن حصين وذلك لبعد هن عما يؤدي الى دخول الجنة وتعاضد عقلهن وكونهن
مصدر الشهوات وقليل الرأي وتسلطهن على عقول الرجال (٢) الحكيم الترمذي والبزار والحاكم والبيهقي
عن ابي هريرة باسناد حسن ومعناه لا ينبغي للانسان ان يتحرى الفقر من كثرة العيال فان الله يعينه على
مؤنتهم وان الله اذا اصاب عبده بصبيبة رزقه من الصبر ما يقوى به على تحملها (٣) مسلم وابو داود
والترمذي عن ابن عمر والمعنى انه من افضل بر الوالدين والاحسان لهما ان يبذل الود وده الى من يكون
بينه وبين ابيه مودة ومحبة بعد ان يولي ابوه اي بعد موته فاذا فعل الولد ذلك فقد بر والده حيا وميتا
(٤) البخاري ومسلم عن انس وسببه كما في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته صفية بنت حيي فطار صفت
انطلق بها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية بعني زوجته قالا سبحان الله فذكر له والشيطان
من الفاظ الشرع التي اكثر ها ينفر وهو بها نيرا وبحثه علينا التصدق بها والوقوف عند الاقرار بها كما مر والعلم بها
ويطلق هذا اللفظ على كل شرير سواء كان ظاهرا او مستترا والمعنى هنا ان شيطان الانس او شيطان الجن المستتر
عن العيون يتسلط على بني آدم وعلى بناته فيلقي اليه هيله ووساوسه ووسوسته هي وجده وحيله القاصدة لكافة
الكثرة اغوائه ووسوسته لا يفارقه كالا يفارق الدم وانما ان الله سبحانه وتعالى خلق في الانسان قوة
وسببه المرا وانه دخل هو فيه حقيقة وجرى في مجاري الدم وانكر هذا قوم فاولوا هذه الفنون العقلية لان طلب
سماعهم هنا وذكرهم في كتبهم المنزلة ولهم هذا ع ومكر ولا يجوز انكارهم اقتا واولوا هذه الفنون العقلية لان طلب
الفنون لم تنا هل الى الان كشفهم والحق ان المستقبل تصل الى الاقرار بهم كما انها كانت سالفا تنكر وجود الكواكب
الى استدت فاقرت به وظهرت الكهربا بالعيان وكما كانت تنكر وجود هوا مع الفرائد والغياب وكما كانت تنكر
الامراض فاقرت بها (٥) المصنف في مسنده عن الاشعث بن قيس والمعنى ان المنعم الحقيقي هو سبب الخلوق المعطي
هو الهام للاعطاء منه تعالى فاذا لم يشكر الذي الهمه الاعطاء لم يشكر المنعم الحقيقي (٦) في مسنده عن عطرق
عن رجل من الصحابة والمعنى ان المال تحقق صاحبه ويختبر هل يجود به ويتصدق به على الفقراء ام لا (٧) في مسنده
عن ابن بريدة لم يصب مسلم في الدنيا الا كان كفارة لذنبه واعدا في الاخرة العقوبة (٨) احمد والنسائي
وابن ماجة والحاكم عن ثوبان والمعنى ان الانسان ليحرم الرزق الذي ينفع من بعض النعم الدنيوية او الاخروية بسبب
ما يجنيه من الذنوب والرزق عام فليحذر كل مستلذ به فكم من كثير المال وقد حرمه الله بذلك المال وكم من
فقير استدرجه بالبس بسبب طاعته (٩) البخاري ومسلم وابو داود واحمد والنسائي وابن ماجة عن انس
والمعنى ان لله عبادا يحبهم بحيث انهم لو اقسموا او حلفوا يمينا عازمين على امضائه تعالى لابرهم اي لاجاب
طلبهم حيث جعلهم بارين صادقين في يمينهم اكراما منه تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ١ ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس ٢
ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه ٣ ان لجواب الكتاب حقا
كرد السلام ٤ ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ٥ ان اطيب ما اكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه ٦ ان المسالة لا تحل الا لفقر مدقع او غرم مفظع ٧
ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ٨ ان العبد
ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ٩ ان لكل دين خلقا وان خلق هذا
الدين الحياء ١٠ ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ١١

(١) المصنف والحكيم الترمذي والبزار عن انس باسناد حسن والتوسم التفرس كأنما طالعوا بنور الله اشرق نور الايمان في باطنهم فكشف الغطاء عن بصائرهم فعرفوا خبايا الناس وخفاياهم وجادت عليهم بالحكمة فاطلعوا على ما في الضمائر ولاح لهم ما اكنته السرائر (٢) الطبراني في الكبير والمصنف عن ابن عمر وهو حديث صحيح لغيره وتمامه يفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون يوم القيامة ومعنى يفزع يلتجئ (٣) البخاري واحمد وابو داود والنسائي عن انس قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا (٤) الديلمي عن ابن عباس والمصنف في مسنده وقال الهيثمي اسناده بالقوي واورده الصغاني في الموضوعات وقال السيوطي هو حديث ضعيف منجبر ومعناه انه اذا ارسل اليك كتاب كان جوابه كرد السلام اذا سلم عليك احد لكن رد السلام واجب وجواب الكتاب سنة لانه صلى الله عليه وسلم لم يرد لكل كتاب ورد عليه جوابه (٥) ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن والمصنف في مسنده عن عمران بن حصين وهو حديث حسن والمعاريض جمع معراض كالتعريض وهو ذكر شيء مقصود ليدل به على شيء آخر لم يذكر في الكلام والمندوحة السعة والفسحة ومعناه في التعريض فسحة وتباعد عن الكذب كأن تقول ما كلمت زيدا وتقصد بكلمت جرحت وما رأيت فلانا اي ما ضربت رئته وهذا النوع لا يعرفه الا صاحب المعاني والبيان ومن امثلته ما في كتاب العقد ان امرأة وقفت على قيس بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الفار في بيتي فقال ما احسن ما ورت عن حاجتها املؤوا لها بيتها خبزا وسمنا ولحما (٦) البخاري ومسلم عن عائشة وفيه الحث على الكسب واصوله ثلاثة الزراعة والصنعة والتجارة وما عدا هذه فروع وانما جعل الولد كسبا لان الوالد طلبه وسعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة واراد بالطيب هنا الحلال والمقصود ان كسب الولد من كسب الوالد فهو حلال للوالد ايضا (٧) المصنف عن حبشي بن جنادة واحمد وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه عن انس بمعناه والفقر المدقع هو غاية الفقر وشدته الذي لم يبق لصاحبه شيئا من المال يرجع اليه واصله من الدقعاء وهو التراب والارض التي لا نبات بها فكأنه من شدة الفقر يجلس على التراب [illegible] في كتابه فتح الحرص وقال ابن الاعرابي المدقع سوء احتمال الفقر والغرم اداء شيء لازم والمفظع الشديد الشنيع حدث دفع المسالة عن [illegible] فقد اكل حراما وارتكب اثما وجاوز [illegible] وتعدى حده (٨) المصنف في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي العمل افضل فقال العلم فقال يا رسول الله اسألك عن العمل فتخبرني بالعلم فقال ان قليل العمل [illegible] (٩) المصنف في مسنده عن ابي سعيد الخدري وتمامه الذي يصوم النهار ويقوم الليل (١٠) ابن ماجه عن انس ولفظه ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء ومعناه ان لكل دين له طبع وسجية وان طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه الحياء وهو انكسار يعتري المرء من خوف ما يلام عليه (١١) الطبراني في الكبير والحاكم والمصنف عن ابن عباس وهو حديث ضعيف والشرف الرفعة وهذا الحديث موضوع عند الجمهور والعجب من المصنف حيث ذكره مع انه موضوع وترك ما هو بمعناه وهو حسن وهو ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة والمقصود من ذلك القعود على استقبال القبلة لاجل العادة على الصلاة

ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال ١ ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت ٢
ان لكل عامل شرة ولكل شرة فترة ٣ ان لكل قول مصداقا ولكل قول حقيقة ٤
ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه ٥ ان لكل صائم دعوة مستجابة فاذا اراد ان
يفطر فليقل عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ٦

(١) الترمذي والحاكم عن كعب بن عياض وهو حديث صحيح والمعنى ان لكل امة فتنة اي ضلالة ومعصية وفتنة هذه الامة المال اذا صرفه صاحبه في اللهو واشتغل به باله عن واجباته الدنيوية والاخروية فاذا صرفه في واجباته كانت مايصد فيه عليه حديث نعم المال الصالح للمرء الصالح (٢) المصنف البغوي في معجم الصحابة عن جلاس بن عمرو الكندي وهو حديث ضعيف وتمامه فعليكم بذكر الله فانه يسهلكم ويرغبكم في الاخرة والغاية منتهى عمل كل ساع والساعي المشتغل (٣) البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح زاد البيهقي فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك والشرة الحرص والنشاط والمعنى ان لكل عامل رغبة وقوة بحيث يكره منه على نفسه وفترة اي ضعفا عن العمل بحيث يكره منه يحصل منه الضعف والتكاسل فالتوسط خير الامور (٤) المصنف في مسنده عن انس ان معاذ بن جبل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاكي فقال كيف اصبحت يا معاذ قال اصبحت بالله مؤمنا قال ان لكل قول حقا اي ان كل قول لابد له من برهان يدل على صدق قائله وكل قول لابد له من حقيقة اي ثبوت في نفسه وهذا منه صلى الله عليه وسلم طلب الدليل من معاذ على ما قاله وبيان له لمقام التوجيه وانه ما يجب ثبوته بالادلة النافية للريب والوهم فيه وانه من شرطه موافقة القلب لما يقوله اللسان واذا تاملت الكتاب العزيز وجدت اكثره ناطقا بالادلة على توحيد الله تعالى على المؤمن ان يقوي ايمانه بالادلة القاطعة النافية للريب (٥) هذا قطعة من حديث طويل رواه البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ومعناه ان كلا من الحلال المحض والحرام المحض بين ظاهر لا اشتباه فيه ولكن بين الامرين امور تشتبه على كثير من الناس وتلتبس هل هي حلال ام حرام وليست تلتبس الا على من لم يؤت حظا وافرا من فهم الكتاب والسنة فمن اتقى اي تباعد عن الامور التي يشتبه عليه حكمها لمجرد اشتباهها عليه لا للرياء ولا لغيره فقد طلب البراءة لدينه وعرضه من النقص والعيب والعرض هو موضع الذم والمدح من الانسان ومن وقع اي اقدم على الشبهات من غير ان يعرف حكمها وقع في المحرمات لان الانسان لا يجوز له ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا فشبه الحائم حول الشبهات بدون معرفة حكمها بالراعي يرعى ماشيته حول الحمى الذي تحميه الملوك وتمنع الغير عن قربانه فيوشك ذلك الراعي اي يقرب من ان يرتع اي يرعى غنمه في ذلك الحمى وقد روى الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن بريدة لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس ثم قال ان لكل ملك حمى اي مكانا يحميه كما حمى عمر وعثمان رضي الله عنهما اماكن ينبت فيها الكلأ يمنع العشب وكثيشي لاجل ابل الصدقة وحمى الله تعالى محارمه وسماها حدودا فقال تلك حدود الله فلا تقربوها وقال تلك حدود الله فلا تعتدوها وباقي الحديث تقدم معناه (٦)

[illegible]

وان

ان لكل شيئ بابا وباب العبادة الصيام ٢ ان لكل شيئ معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين ٣ ان لكل شيئ قلبا وقلب القرآن يس ٤ ان لكل نبي دعوة دعا بها لأمته واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم ٥ ان المؤمن يؤجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب والبناء ٥ ان الحسنة لتأكل السيئات كما تأكل النار الحطب ٦

(١) المصنف في نظرة رجب وهذا وهم مرسلا وقال البيهقي حديث حسن ومعناه ان كل شيئ له باب يتوصل منه اليه والصيام باب العبادة لان ترك الحلوقات اشد شيئ على النفس فاذا صفا الانسان فاق غيره فاذا جاء الصوم بالعبادة تفاوت ودلت وخرت لحديث الصوم سر بيني وبين عبدي فينشرح الصدر للعبادة وتتذكر العالم المنقطع اليه فتخلع ثوب الغفلة الذي يحجبه عن الله وترتاح عن العبادة (٢) المصنف والطبراني في الكبير عن ابن عمر والبيهقي في الشعب عن غيره وهو حديث ضعيف ونص الصاغاني على وضعه والحديث مركز على ان التقوى شيئ محلا يحفظ فيه وان التقوى شيئ وموضع حفظها قلوب العارفين وهم العارفون بامر الله ونواهيه الفاهمون بمقاصد المشتهرون عن زجر العالمون باسرار الشريعة وحقائقها (٣) العارفي والمصنف والترمذي عن انس وتقدم من قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حميد بن عبد الرحمن وبالبصرة لا يعرف من حديث قتادة الا من هذا الوجه وقد سأل محمد وهو صحيح مجهول وفي الباب عن ابي بكر الصديق ولم يصح من قبل اسناده واسناده ضعيف وذكره الحافظ المنذري في هذا الحديث في كتاب الترغيب بصيغة التمريض وهي اصطلاحه لما لم يكن صحيحا او زاد عليه المصنف في مسنده زيادة طويلة لا يليق ان تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبلها العقل فلذلك تركناها وهي هذه السورة ان قارئها والوراد وراس وقلبه يخالصه واتمامها كانت كلب القرآن لانها على ادلة توحيد الله تعالى وبيان كفر والشر واثبات النبوات وهذا اصل ما جاء به القرآن الكريم (٤) البخاري ومسلم واحمد عن انس والمعنات كل نبي دعوة دعا بها على امته فاستجيبت فيهم فاخر دعوتي امتي بدعوته وصالح وهود وغيرهما من الانبياء الا ان نبينا صلى الله عليه وسلم ما ارسل الا رحمة للعالمين فلم يدع على امته بالهلاك بل ابدله بالرحمة واخبأ اي وادخر دعوته شفاعة فيهم يوم القيامة لتنجيهم من عذاب النار فجعل دعوته في اهم وقت حاجاتهم ولا تحمل ذلك من الاعلى هذا لان دعوات الانبياء مستجابة فلما على الدعاء بالخير يطلب المغفرة (٥) المصنف في مسنده والترمذي باسناد صحيح عن خباب بن الارث ولفظ الترمذي ولن ينفق الرجل نفقة كلها الا في التراب وفي صحيح مسلم عن سعد ان لك بكل شيئ انفقته حسنة حتى ما تجعل في فم امرأتك وفي الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري نفقة الرجل على اهله صدقة وفي صحيح مسلم عن ثوبان افضل دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله وفي رواية ابي هريرة افضل الدينار الذي انفقه على اهلك وفي حديث المقدام هذا احد ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة الا ما جعله في التراب اي والبناء عطف بيان فالبناء هو المقصود بالتراب وهذا اذا كان البناء زائدا على قدر الحاجة (٦) المصنف والطبراني وابن حبان والحاكم عن انس واسناده ضعيف وله شاهد عند ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن مردويه في تفسيره وابن عساكر عن ابن عباس بسند ضعيف ولها شاهد عند الطبراني في الكبير عن ابي امامة بسند حسن ومعناه ان الله تعالى اخبر ان الحسنات تكفر السيئات كما تحرق النار الحطب

ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم ١ ان اكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق ٢ ان الدين بدأ غريبا وسيعود الدين غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ٣ ان الفتنة تجيء تغسف العباد غسفا ينجو العالم منها بعلمه ٤ ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر ٥ ان الذي يكثر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة ٦ ان الله يحب الرفق في الامر كله ٧

(١) احمد والترمذي عن ابي هريرة واذا تأملت سائر المعاصي وجدتها صادرة لاجل هذين الفم باعتبار اشتماله على فضول الكلام ومنه الاكل والشرب والفرج ومنه المعاصي المعلومة (٢) رواه المصنف في مسنده عن ابي هريرة بهذا اللفظ وخرجه الامام احمد وابن ماجة والترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن خلق وسئل عن اكثر ما يدخل النار فقال الفم والفرج والخلق الذي يحمل العبد على هذه المعصية ما حال بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقايته تقيه من ذلك وحسن الخلق فضل ما يعامل به الشخص عباد الله تعالى (٣) الترمذي عن عبد الله بن مسعود بلفظ ان الاسلام الخ وقال حديث حسن صحيح غريب والمصنف عن ابي هريرة وكذا الامام مسلم بلفظ بدأ الاسلام غريبا الخ ومعناه ان الاسلام بدأ آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والاخلال حتى لا يبقى الا في آحاد وقلة ايضا كما بدأ وهذا ظاهر لان الاسلام ما هو الا الدين الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وما عداه فليس من الدين فما طال الزمن قام اصحاب الاهواء والبدع يدسون في هذا الدين ما ليس منه ويتحيلون لترويج بدعهم حتى صارت البدعة والعادة دينا واصبح الدين الاصلي كالغريب لا يكاد يعرف صاحبه بل صار الدين في اعين الجمهور ينظر بالعوائد التي عليها آباؤهم وجدوا اباءهم على امة بدعة سيئة وكتاب الله وسنة رسوله لا يعبأ بهما فاذا امروهم بالحق فظ عليها يتغامزون به ويتكرون فيما يلقى به الضرر وصار الخرافات السيادة على الحقائق ومعنى طوبى فرح وقرة عين وليس المقصود بالغرباء المتغربون عن بلدهم بل الغرباء هم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم من قوله طوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي رواه الترمذي من حديث زيد بن ثابت عنه بنحوه وقال حسن صحيح فالغرباء هم القائمون بالسنة الناصرون لها فهم الغرباء لا يجدون الا اهانة وانكارا ولا ينالون من الناس الا استغرابا لما اتوا به وهم صابرون لا تزلزل اقدامهم ولا تستخفهم الجاهلية مهما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر فهم الابدال والاتقياء وهم قطب دائرة الكمال (٤) المصنف في مسنده وابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة واسناده ضعيف ومعناه ان الفتنة تجيء فتغسف العباد وتبيدهم ولا ينجو منها الا العالم المتمسك بالشرع الاصلي فانه العارف بالطريق المنجي من البدع والامور المخلصين من الفتن (٥) المصنف وابن هدبة وابو نعيم في الحلية عن جابر وابن هدبة عن ابي الدرداء وضعيف ومعناه ان للاصابة بالعين تأثيرا يحيث يصل ذلك الى ان يدخل الانسان قبره وان تغيب الجمل فيذهب ويطبخ في القدر لان عين العائن تنبعث منها شرارة سمية تتصل بالمعان فربما (٦) البخاري ومسلم واحمد عن ابن عمر ومعناه ان مضرتها كثيرا وسببا وهي على ما ذكرتم لها قيد الاحتمال لم ينظر الله اليه نظر رضا واحسان ومغفرة (٧) البخاري عن عائشة وسببه ان رهطا من اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالتي هي احسن

ان الله جميل يحب الجمال ١ ان الله يحب الملحين في الدعاء ٢ ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة ٣ ان الله يحب المؤمن المحترف ٤ ان الله يحب كل قلب حزين ٥ ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها ٦ ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تترك معصيته ٧ ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ٨ ان ربك يحب المحامد ٩ ان الله يحب السهل الطلق ١٠ ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ١١

(١) مسلم والترمذي عن ابن مسعود ومعناه ان الله له الجمال المطلق في الذات والصفات والافعال فلا يامر الا بما هو جميل ويحب من عباده كل خصلة جميلة وكل فعل حسن جميل فلذلك امر بالنظافة والطهارة ومحاسن الاخلاق (٢) ابن عدي والبيهقي في الشعب والحكيم الترمذي عن عائشة وهو حديث ضعيف والالحاح الملازمة باخلاص وصدق النية (٣) المصنف في مسنده عن ابن عمر والابرار جمع بر وهو كثيرا ما يخص بالاولياء والزهاد والعباد والاخفياء المعتزلون عن الناس الذين يخفون عنهم مكانهم والاتقياء جمع تقي وتقدم بيان التقوى ثم وصفهم بكونهم لا يحبون شهرة ولا يكاد الناس يعرفونهم فانهم اذا غابوا عن الناس لم يفتقدوهم واذا حضروا بين ظهرانيهم لم يدعوهم الى محافلهم ولم يعرفوهم ومع هذا فقلوبهم مصابيح الهدى ودنيا بيع الظلمة قد اصلحوا بواطنهم ولم يلتفتوا الى دنياهم يخرجون من اكنة وبيوت لهم غبراء اي مغبرة مظلمة بالليل لما بها من الفقر والحاجة لله تعالى لا لعذر لا والحكم انهم جهاد هنا والصلحاء الاتقياء (٤) الحكيم والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن عمر وهو حديث ضعيف ومعناه ان الله يحب المتلطف في طلب المعاش الطالب له من وجوهه من نحو زراعة وتجارة او صناعة ويكره العبد الفارغ المشتغل بالبطالة (٥) الطبراني والحاكم عن ابي الدرداء باسناد حسن والمراد القلب المتخلق بالاخلاق الحسنة كالخوف والرجاء والحزن والرقة والصفاء (٦) الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي ورجاله ثقات ومعناه ان الانسان يتصف تارة بالاخلاق العالية الزكية الشريفة فيحبها تعالى له وتارة يتصف باوصاف الحيوانات فيرتكب سفاسف الاخلاق اي حقيرها ورديئها فيكون ضاريا كالكلب وشرها كالخنزير وحقودا كالجمل ومتكبرا كالنمر وروغانا كالثعلب فيكره تعالى له ذلك لانه ما خلقها الا ليكون مكرما عاليا الهمة حسن الاخلاق (٧) احمد وابن حبان بصحيحه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر باسناد صحيح والرخصة في الامر خلاف التشديد فيه والرخص لا يستقصيه والمعنى ان الله جعل هذا الشرع سهلا سمحا فيحب من عبده ان ياتي السهل من الاوامر ولا يستقصيها من بجميع مناهيه فيشدد على نفسه لكن بحيث لا ينتهي تلك السهولة الى معصيته قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج (٨) [illegible] والمعنى ان الله يحب من عبده ان يكون له بصيرة نافذة سالمة من مخالطة الشهوات عند مجيء الشهوات وورودها فيرى عيوبها وقبحها ويعلم ما اعده الله لفاعلها فينصرف عنها سالما واذا وردت عليه الشبهات كشف مشكلها بعقل كامل مستنير بانوار الكتاب والسنة فيبعد عن ظلمات الضلال والبدعة ويحب من عبده ان يكون سمحا سخيا كما يكود بالديه ولو كان تمرات قليلة فان من يجود بالقليل مما لديه يجود بالكثير وقوله ولو على قتل حية اي لا يجمع المال (٨) المصنف في مسنده عن ابن سعيد والطبراني في الكبير ولفظه ان الله يحب من عبده ان يثني عليه بالمحامد (١٠) المصنف في مسنده والخرائطي في الاخلاق والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة باسناد ضعيف والمعنى انه تعالى يحب من عبده ان يكون لينا سهلا طلق الوجه بشوشا (١١) المصنف في مسنده عن عبادة بن الصامت واحمد في مسنده عن رجل ومعناه ان الله يقبل توبة العبد ما لم تبلغ روحه حلقومه فتكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض والغرغرة ان يجعل المشروب في الفم فيردد الى اصل الحلق ولا يبلع

ان الله يبغض العفريت النفريت الذي لم يرزأ في جسمه ولا في ماله ١ ان الله كره لكم ثلاثا العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر ٢ ان الله ينهاكم عن قيل وقال وعن اضاعة المال وكثرة السؤال ٣ الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ٤ الصبحة تمنع الرزق ٥ العمائم تيجان العرب ٦ الحياء خير كله ٧ الحياء لا ياتي الا بخير ٨

الصبحة

(١) روى المصنف في مسنده بسنده الى عبد الله بن قتيبة في كتابه غريب الحديث قال يروى عبد الواحد بن زياد عن عاصم الاحول عن ابي عثمان وهو النهدي فيكون موقوفا ورواه الرامهرمزي في كتاب امثال الحديث ورفعناه الحديث رواه عن ابي عثمان عن ابي سعيد الخدري رفعه مرفوعا والعفريت النفريت المنكر الخبيث وقيل النفريت والنفريت اتباع للعفريت والعفريت فيكونان بمعناها ومعنى لم يرزأ لم يصب بزلية ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان الابتلاء تكفير الذنوب (٢) المصنف في مسنده عن المغيرة بن شعبة موصولا وسعيد بن منصور والمصنف عن يحيى بن ابي كثير مرسلا والعبث اللعب فالمصلي من حقه ان يقف في صلاته وهو على غاية من الادب فلا يليق به ان يعمل في صلاته ما لا فائدة فيه والرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المراة قال الازهري ويطلق على الفحش من القول فالصائم لا يليق به ان يتكلم بما فحش القول ولا ان ينادم امراة لئلا يقع في مفسدات الصوم واما الضحك عند المقابر فانه يدل على قسوة القلب وعلى عدم تذكر المصير الاخروي (٣) المصنف في مسنده والخطيب عن المغيرة بن شعبة والمعنى انه نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا او اراد النهي عن كثرة الكلام مبتدئا ومجيبا او اراد به حكاية اقوال الناس والبحث عما لا يجلب للمتكلم خيرا ولا يعنيه امره ويصح ارادة هذه المعاني كلها ومعنى كثرة السؤال نهي عما كان منه على طريق التكلف والتعنت وهو مكروه منهي عنه ويصح ان يكون المنهي عنه سؤال الناس اموالهم من غير حاجة واضاعة المال انفاقه في السرف والتبذير فالمال ما خلق الا لسد الانسان حاجته به ولاعانة القوم في مصالحهم وترقيتهم وتهذيبهم فالمرء ينبغي ان يعمل لنفسه عمل من يتيقن انه سيموت غدا وان يعمل لابنائه جنسه عمل من يوقن انه سيعيش الى الابد كما كان الصحابة يفعلون ذلك (٤) المصنف في مسنده والديلمي عن علي باسناد حسن ومعناه انه متى كان الانسان امينا كثر معاملوه وكثر معينوه على صنعته وتجارته فيكثر ربحه ومتى كان خائنا خافه الناس فقلت معاملته وقل كسبه (٥) عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن عدي والبيهقي عن عثمان والبيهقي ايضا عن انس باسناد ضعيف والصبحة النوم اول النهار والوقت العبادة ثم الكسب فاذا نام الانسان بعد ما اصبح نشيطا موفقا في عمله فيزداد كسبه فان نام ذهب من يومه كسلا لا يدري ما يفعل ولا ما يحترف فيتاخر عنه كسبه (٦) الديلمي والمصنف في مسنده عن علي باسناد ضعيف زاد الديلمي فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم اراد ان العمائم للعرب بمنزلة التيجان للامراء لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤوس والعمائم فيهم قليلة قاله في النهاية وحاصله ان نسبتها للعرب كما ان نسبة التيجان للامراء فاذا تركوها ووضعوها كان ذلك علامة على خضوعهم لعدوهم وفقد عزهم فليس المراد حقيقة العمائم فليعلم (٧) مسلم وابو داود عن عمران بن حصين (٨) البخاري ومسلم عن عمران بن حصين وحقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق صاحب الحق وليس المقصود منه الحياء المخل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسكوت عن الحق ونحوه

ان الله جميل يحب الجمال ١ ان الله يحب الملحين في الدعاء ٢ ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة ٣ ان الله يحب المؤمن المحترف ان الله يحب كل قلب حزين ٥ ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها ٦ ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تترك معصيته ٧ ان الله يحب البصر النافذ عند هجيم الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ٨ ان ربك يحب الحامد ٩ ان الله يحب السهل الطلق ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ا

(١) مسلم والترمذي عن ابن مسعود ومعناه ان الله له الجمال المطلق في الذات والصفات والافعال فلا يامر الا بما هو جميل يجب من عباده كل خصلة جميلة وكل فعل حسن جميل فلذلك امرنا بالنظافة والطهارة ومحاسن الاخلاق (٢) ابن عدي والبيهقي في الشعب والحكيم الترمذي عن عائشة وهو حديث ضعيف والملحاح الملازم باخلاص وصدق اليه (٣) المصنف في مسنده عن ابن عمر ان الابرار يحبون البر ويحبون ما يفعله ابرار ويباع الزهاد والنساك والاتقياء المعترلون عن الناس الذين يخافون عنهم مكانهم والاتقياء جمع متقي وتقدم بيان التقوى ثم وصفهم بكونهم لا يحبون شهرة ولا يكادون يعرفون من انهم اذا غابوا عن الناس لم يفتقدوهم واذا حضروا بين الناس لم يدعوهم الى المحافل ولم يعرفوهم ومع هذا فقلوبهم مصابيح الهدى ويخرجون من كل غبراء مظلمة اي فتن تغبر على من وقعت عليه لطولها وشدتها من الغبرة وهي الغبار والكدرة (٤) الحكيم والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن عمر وهو حديث ضعيف ومعناه ان الله يحب كل قلب حزين اي لاجل الخوف من الله تعالى او لاجل الخوف من الناس او لاجل طلب الطالب له من وجوه من تجارة او صناعة او غيرها (٥) الطبراني وحاكم عن ابي الدرداء باسناد حسن والمراد بالقلب الحزين المتخلق بالاخلاق الحسنة كالخوف والرجاء والحزن والرقة والصفاء (٦) الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي ورجاله ثقات ومعناه ان الانسان يحب ان يتخلق بالاخلاق العالية الزكية الشريفة فيحب ان تؤتى له وتارة يتصف باوصاف الحيوانات فيحب ان يتصف بالاخلاق الحقيرة ورديئها فيكون ضاريا كالكلب وشرها كالخنزير وحقودا كالجمل وشكسا كالنمر وهذا لا يحبه الله تعالى لانه خلقه لا لذلك لانه خلقه لا يكون مكرما عالي الهمة من الاخلاق (٧) احمد في مسنده والبخاري في صحيحه والبيهقي في السنن عن ابن عمر باسناد صحيح ظاهره في الامر خلاف المسند يدفيه والرخص ولا يستقصيها بجميع مقاصده فيشدد على نفسه فيعجز فيعجز عن عبده ان يأتي السهل من الاوامر ما جعل عليه في الدين من حرج (٨) المصنف عن عبد الله بن حبيشي والمعنى ان الله يحب من عبده ان يكون لبيبا عاقلا فطنا فاهما فاذا سئل عن مخالطة النفس عند حيرتها في امورها فيرشدها الى ما فيه صلاحها ويصرفها عما يسوءها واذا وردت عليه الرخص ليتمتع بها تمتع بها فيما يحل له فعلم ما عداه لئلا يقع في الحرام وبعيد عن ظلمات الضلال والبدعة ويحب من عبده ان يكون سمحا سهلا في كل ما يجود به وكل ما كان من تمرات قليلة فان فيه جودا بالقليل مما لديه يجود بالكثير وقوله ولا تقدر هو اي لا تجمع المال (٩) المصنف في مسنده عن الاسود بن سريع والطبراني في الكبير ولفظه ان الله يحب الحمد ان الله يحب من عبده ان يثني عليه جاء من صفات الكمال وعلو الخلال (١٠) المصنف في مسنده والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن انس والمعنى ان الله تعالى يحب من عبده ان يكون ليس سهلا طلق الوجه بشوشا (١١) المصنف في مسنده عن عبادة بن الصامت واحمد في مسنده عن رجل ومعناه ان الله يحب العبد العالم الذي يبذل خزانة علمه ولا يكتمه ولا يخزنه بل يفيد ويعلم الناس ما علمه الله الذي يتقرب به المرء الى ربه والمخزنة ان يبذل الخزوب اي العلم فيرد الى اصله الحق ولا يبلع

ان الله يبغض الجفرة النفيخة الذي لم ير الله في جسمه ولا في ماله ١ ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال في الصلاة والركوع والصيام والسجود عند المقابر ٢ ان الله ينهاكم عن قيل وقال وعن اضاعة المال وكثرة السؤال ٣ الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ٤ القبعة تمنع الرزق ٥ العام تجان العرب ٦ الحياء خير كله ٧ الحياء لا يأتي الا بخير ٨

(١) روى المصنف مسنده بسنده الى عبد الله بن قتيبة في كتابه غريب الحديث قال يرويه عبد الواحد بن زياد عن عاصم الاحول عن ابي عثمان وهو النهدي فيكون موقوفا ورواه الرامهرمزي وكان اصل الكلمة في الجفرة الصغير من اولاد المعز ويطلق على الانثى والذكر ورواه عن ابي عثمان عن ابي سعيد الخدري فجعله مرفوعا والجفرية النفيخة المكر الخبيث وقيل النفرة والنفريتة اتباع للنفرية والعفريتة فيكونان بمعنى واحد ومعنى لم ير الله في شيء من ذلك ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فكان الابتلاء تكفير الذنوبه (٢) المصنف في مسنده عن الاغر بن شعبة موصولا وسعيد بن منصور والمصنف عن يحيى بن ابي كثير مرسلا والعبث اللعب فالمصلي ينبغي ان يقف في صلاته وهو على غاية من الادب فلا يليق به ان يعمل في صلاته ما لا فائدة فيه والرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة قاله الازهري ويطلق على الفحش من القول فالصائم ينبغي ان يتجنب هذا وغيره من هجر القول ولا ان يبادر امرأة فليقع في مفسدات الصوم واما الصخب عند المقابر فلما يشتمل عليه غالبا من قسوة القلب وعلى عدم تذكر المصير الاخروي (٣) المصنف في مسنده والخطيب عن انس بسند ضعيف والمعنى انه نهى عن فضول ما يتحدث به المتحادثون من قولهم قيل كذا وقال كذا او اراد النهي عن كثرة الكلام مبتدأ وخبرا او اراد به حكاية اقوال الناس والبحث عما لا يجب للمتكلم جهلا والعلم به امره ويصح اراده هذه المعاني كلها ومعنى كثرة السؤال نهي عما كان منه على طريق التكلف والتعنت وهو مكروه منهي عنه فاما ان يكون المنهي عنه سؤال الناس عوالهم من غير حاجة والحاجة المال فنافقه في السرف والتبذير فالمال ما خلق الانسان حاجته به ولا اباحة الغرم في ضمانهم وتحملهم فلا يدري فيتبعها فلعله يعجز عنه او يتبعه انه سيموت غدا وان يعمل لابنا جنسه فيما يرثون انه سيعيش الا الابد كما كان الصحابة يفعلون ذلك (٤) المصنف في مسنده والديلمي عن علي باسناد حسن ومعناه انه متى كان الانسان امينا كثر معاملوه وكثر معونه على مصنعته وتجارته فيكثر ربحه وقد كان ظانا خاف الناس فقلت معاملته وقل كسبه (٥) محمد بن الامام احمد في زوائد المسند وابن ادب والبيهقي عن عثمان والبيهقي ايضا عن انس باسناد ضعيف والصحة اللزوم اول النهار والبكور وقت العبادة ثم الكسب فاذا انعام الانسان بجر صبح نشيطا موفقا في عمله فيدار كسبه فان نام والبكور من مزوعه كسيلا لا يدري ما يحتقل ولا ما يحترف فيتأخر عنه كسبه (٦) الديلمي والمصنف في مسنده عن علي باسناد ضعيف زاد الديلمي فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم واذا وضعوا التمائم ظهر بهم التيجان للاماء لانهم اكثر ما يكونون في البوادي تعسوني الراس والعمائم فهم قليلة قاله في الزهاد والمعنى ان تمسكوا بالعمائم لغير هم وقد غرهم فليس المراد هيئة العمائم التي تلبس في اذا تركوها وضعوها كان ذلك دالا على تركهم لغير هم (٨) البخاري ومسلم عن عمران بن حصين والحقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق صاحب الحق وليس المقصود منه الحياء المخل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسكوت عن اذى الجيران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله جميل يحب الجمال ١ ان الله يحب الملحين في الدعاء ٢ ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة ٣ ان الله يحب المؤمن المحترف ٤ ان الله يحب كل قلب حزين ٥ ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها ٦ ان الله يحب اذا تولى رفعه كما يحب ان تترك معصيته ٧ ان الله يحب البصر النافذ عند هجوم الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ٨ ان ربك يحب الحامد ٩ ان الله يحب السهل الطلق ١٠ ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر

(١) مسلم والترمذي عن ابن مسعود ومعناه ان الله له الجمال المطلق في الذات والصفات والافعال فالباء في الجمال هو جميل يحب من عباده كل خصلة جميلة وكل فعل حسن جميل فلذلك امرنا بالنظافة والطهارة ومحاسن الاخلاق (٢) ابن عدي والبيهقي في الشعب والحكيم الترمذي عن عائشة وهو حديث ضعيف والملحاح الملازم باخلاص وصدق اليه (٣) المصنف في مسنده عن ابن عمر ان الابرار هم الذين ما يقطت بالاولياء والنهاد والعباد والاخفياء المعتزلون عن الناس الذين يخفون عنهم مكانهم والاتقياء جمع متقي وتقدم بيان التقوى فهم وصفهم بكونهم لا يجدون سهرة ولا يكادون يعرفونهم ومع هذا فقلوبهم مصابيح الهدى وفيها يضيء الحكمة اصلحوا بواطنهم ولم يلتفتوا الى ظواهرهم تخرج هوى من اكنة ويموت لهم غبراء اي مغبرة مظلمة بالفول لما من الفقر وحاجة الله تعالى لا امره قال ولا يكادون اي قل ان يعرفوا حتى او الملحاء الذين (٤) الحكيم والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن عمر وهو حديث ضعيف ومعناه ان الله يحب من الكاسب طلب الحلال الطيب من وجوهه من خوز زراعة او تجارة او صناعة ويكره العبد الفارغ المتفلل بالكسب (٥) الطبراني والحاكم عن ابي الدرداء بسناد حسن والمراد بالقلب المخلوق بالاخلاق الحسنة كالخوف والزهد والحزن والرقة والصفاء (٦) الطبراني في الكبير عن حسن بن علي ورجاله ثقات ومعناه ان الانسان ينبغي له ان يكون في الحالة التركية الشريفة فيما يتعالى له وتارة يتصف باوصاف الحيوانات فيكتسب منها اخلاقا رديئة كالكلب والخنزير وهو كما يحب ان يكون مكرما عالي الهمة لا يحب ان يكون ضاريا كالكلب وشرها كالخنزير وهو كما يحب ان يكون شكورا كالجمل وشكيرا كالنحل ورودا فالكلب فيكره تعالى له ذلك لانه خلقه لا يكون مكرما عالي الهمة حسن الاخلاق (٧) احمد وابو يعلى والبيهقي في شعبه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر بسناد صحيح فالرخصة في الامر خلاف الشديد فيه والرخص ولا يستقصه والمعنى ان الله جعل هذا الشرع سهلا سمحا فيجب على عبده ان يأتي السهل من الاوامر ولا يستقصه امر يجمع مشاقه فيشدد على نفسه فيعجز عنه فيقع في المعصية قال تعالى (٨) فانه يكره سآلة من فضل الناس فيجب على العبد ان يكون سمحا في معاملاته فيعطي ما عليه من الحق ويسامح فيما له ويتجاوز عن المعسر ويرفق به فيما يقبضه من حقه ويحسن الى الناس فيما يقدر عليه من الاحسان فيعطي ما عليه من الحق ويأخذ ما له من الحق ويتجاوز ويحسن فيما بين ذلك ويعلم ان الله يحب من عبده ان يكون له بصيرة فيما يأتي ويذر ويعلم ما عليه وما له فيما يعمله ويعلم ما يعرض له من الشبهات والشهوات فيتوقاها ويعلم ما عليه في ذلك من الاثم والعقوبة فيجتنبها ويعلم ما له في ذلك من الثواب فيفعله ويعلم ما عرض له من الضلالات والجهالة ويجب من عبده ان يكون سمحا بذلا كامل مستبدا بالكتاب والسنة فان فوجد بالتعليل ما لديه يجود باكثر وقوله ولا تقدر على اي لا تجمع المال (٩) المصنف في مسنده عن الاسود بن سريع والطبراني في الكبير ولفظه ان الله يحب من عبده ان يثني عليه بالحمد من صفات الكمال وفوت الكمال (١٠) المصنف في مسنده والطبراني في الكتاب والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة وانس بسناد ضعيف والمعنى انه تعالى يحب من عبده ان يكون غنيا سهلا طلق الوجه مشكورا (١١) المصنف في مسنده عن عبادة بن الصامت واحمد في مسنده عن رجل ومعناه ان الله يقبل توبة العبد ما لم يتابع روحه حلقومه فكون بحيث لا يمكنه التوبة الذي يقرغر به المريض والمغرغرة ان يبلغ الروح في الحلق فيردد الى اصل الحلق ولا يبلغ

ان الله يبغض الحبر السائل الذي لا يرى الا وجهه ولا يبالي ١ ان الله كره لكم ثلاثا العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر ٢ ان الله ينهاكم عن قيل وقال وعن اضاعة المال وكثرة السؤال ٣ الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ٤ الصبحة تمنع الرزق ٥ العالم يتجافى عن الريب ٦ الحياء خير كله ٧ الحياء لا يأتي الا بخير ٨

(١) روى المصنف في مسنده بسنده الى عبد الله بن جعفر في كتابه غريب الحديث قال يرويه عبد الواحد بن زياد عن عاصم الاحول عن ابي عثمان وهو النهدي فيكون موقوفا ورواه الرامهرمزي في كتاب امثال الحديث له ولبعض المحدثين رواه عن ابي عثمان عن ابي سعيد الخدري فجعله مرفوعا والحبر بالحاء المهملة المكرم المحبب وقيل النبرة والنبرية اتباع للغربة والغربيب فيكونان بمعناها وهو معنى لم يرزأ لم يصب وذلك ان اساء اذا احب عبدا ابتلاه فان الابتلاء تكفير الذنوب ٢ المصنف في مسنده عن المغيرة بن شعبة موصولا وسعيد بن منصور والمصنف عن يحيى بن ابي كثير مرسلا والعبث اللعب فالمصلي مرخص ان يقف في صلاته وهو على خلاف من الادب فلا يليق به ان يعمل في صلاته ما لا فائدة فيه والرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة قاله الازهري ويطلق على الفحش في القول فالصائم لا يليق به ان يتكلم بها هذا القول ولا ان يبادر امرأة للايقاع في معصية الصوم واما الضحك عند المقابر فلان على قسوة القلب او على عدم تذكر المصير الاخروي ٣ المصنف في مسنده والخطيب عن المغيرة بن شعبة والمعنى انه نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا واراد النهي عن كثرة الكلام مقدما ومجيئا واراد به حكاية اقوال الناس والبحث عما لا يجب للتكلم حالا ولا بعثيه امره ويصح ارادة هذه المعاني كلها ومعنى كثرة السؤال نهي عما كان منه على طريق التكلف والتعنت وهو مكروه منهي عنه فيجوز ان يكون المنهي عنه سؤال الناس مواليهم من غير حاجة واضاعة المال انفاقه في السرف والتبذير فالمال خلق الاسد الانسان حاجته به ولا عانة القوم فيصانهم وتريهم ولحفظهم فالمرء ينبغي ان يعمل لنفسه عملا من يتيقن انه سيموت غدا وان يعمل لابناء جنسه عملا من يوقن انه سيعيش ابدا لان كل انسان لا بد له من العمل فيجب ان يعمل ما ينفعه في الدنيا والاخرة ٤ المصنف في مسنده والديلمي عن علي باسناد حسن ومعناه انه متى كان الانسان امينا كثر معاملوه وكثر معينوه على صنعته وتجارته فتكثر ربحه ومتى كان خائنا خاف الناس فقلت معاملته وقل كسبه (٥) محمد بن الامام احمد في زوائد المسند وابن عدي والبيهقي عن عثمان والبيهقي ايضا عنه باسناد ضعيف والصحة النوم اول النهار واوله وقت العبادة ثم الكسب فاذا انام الانسان بحر اصبح نشيطا موفقا في عمله فيزداد كسبه فان نام اول النهار حرمه كسبا لا يدري ما يخفل ولا ما يحترف فيتأخر عنه كسبه (٦) الديلمي والمصنف في مسنده عن علي باسناد ضعيف زاد الديلمي فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم اراد ان التعائم للعرب بمنزلة التيجان للامراء لانها اكرم ما يكونون في البوادي محترمون الرأس والعمائم فهم قليلة قالة في النهاية وحاصله ان من شأنها اذا مهنها العمائم كما ان شأن رءوسهم التعائم فاذا تركوها ووضعوها كان ذلك علامة على ذهاب عزهم الذي هم وقد عزهم فيكم المراد وهمشية العمائم فلسطين (٨) مسلم وابو داود عن عمران بن حصين (٨) البخاري ومسلم عن ابن عمر الحياء من الايمان وشعبة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق صاحب الحق وليس المقصود منه الحياء المحمل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسكوت عن الحق وتضييعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجد بيت كرتقى ١ آفة العلم النسيان ٢ آفة الحديث الكذب وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة السماحة المن وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء وآفة الجود السرف وآفة الحسب الفخر وآفة الدين الهوى ٣ السعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه ٤ كفى بالمرء ذنبا ان يعد الناس ذنوبه ٥ الجمعة حج المساكين ٦ الجمعة حج الفقراء ٧ الحج جهاد كل ضعيف وجهاد المرأة حسن التبعل ٨ طلب الحلال جهاد ٩

(١) ابو نعيم في الحلية عن سلمان باسناد ضعيف وله شواهد تقويه ومعناه ان التي هو الذي يجعل الجد علما عبادة لا يشغله بغيرها (٢) ابن ابي شيبة موقوفا على ابن مسعود ولعله من كلامه والآفة العاهة (٣) ابن لال والبيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه بسند فيه رجل كذاب وهو حديث ضعيف والحديث ما يحدث به وينقل والكلام الاثارة والتثبت والسفه الخفة والطيش والفترة التواني والتكاسل والظرف في اللسان البلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذكاء والصلف الغلو في الظرف والزيادة على المقدار والكبر فصلف ظرف اللسان والقلب التطاول على الاقران والتعجالس في اللسان وافة حسن الوجه تكبر صاحبه والمن تعداد النعم الصادرة من الشخص الى غيره والسماحة سهولة القلب عند البأس مجاوزة الحد والتعدي والافساد والخيلاء الكبر والتيه والسرف انفاق المال فيما لا يعود بفائدة والحسب هو الشرف بالاباء وما يعده الانسان من مفاخره والفخر اعداد الكبر والعظمة والشرف والهوى ترك النفس تسرع على مقتضى شهواتها وميولها فليحذر كل متصف بخصلة من هذه المذكورات من آفتها (٤) مسلم عن ابن مسعود والمعنى ان الله تعالى خلق الناس فجعلهم فعادن كمعادن الذهب والفضة وجعل فيهم قابلية لخير هم وشرهم وذلك كان من الازل وقد جعل لكل انسان علامات فالسعيد منهم بعلامة ان يستطيع الناس فكثيرا منهم حسنا بصلاحه لنفسه وغيره منهم كما يذكره جليا والشقي من بطن امه على افعال الاشقياء من سيادته ولم يكن فيه قابلية الا لذلك (٥) احمد في المسند والطبراني في الكبير عن ابن عباس وهو حديث حسن وعامه ولولم تذنبوا الآية بعده ليذنبون ليغفر لهم والمذاكرة ان يجر ان الانسان وكبره ما فعله من الذنوب وهذا هو الكبر (٦) المصنف وابن ماجه وبنحوه في الترغيب عن ابن عباس باسناد ضعيف (٧) المصنف وابن عساكر عن ابن عباس باسناد ضعيف ومعناه ان الله تعالى ربط المؤمنين برابطة الخير وهي ان لا تكون الا بالتعاون والاجتماع فرض عليهم ثلاثا اجتماعا تاما اجتماع صغير وهو صلاة الجماعة فيه يجتمع اهل المحل بعضهم على بعض ويسلم بعضهم على بعض ويزور بعضهم بعضا واجتماع اوسط وهو الجمعة فيه يجتمع اهل المدينة او القرية كلهم او اكثرهم وعلى ما يستعين به بعضهم من بعض في دينهم ودنياهم واجتماع اعظم وهو الحج فيه يجتمع اهل الاقطار كلها او اكثرها وعلى ما يستعين به المسلمون بعضهم من بعض في دينهم ودنياهم من الحث على التعاون على المدنية والتودد والتحابب واجتماع اهل الاقطار هو اجتماع المسلمين في مصر من امصارهم الاقطار الحج وهناك يلتقي المغربي بالمشرقي والبدوي بالمدني والمكثر بالمقل والمتجاهر بالمستتر فيتعارفون ويتآلفون ويتحابون فيما بينهم فيما يعود على نفع المسلمين وتآلفهم هناك وسائر الاقطار والمكان المقرر لاجتماعهم ولا قدر يوم عرفة هو الحج الاكبر وهو الذي يجب الاعلام بجعله الجمعة اي بمثابة الجمعة لانه يكفيهم ان يتعلموا ما عند اهل محلتهم من العلوم الدينية والاخروية (٨) ابن ماجه عن ام سلمة باسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع ومعناه انه ما كان رفقا بالمرء وكان الله يحب الرفق ويحمل عليه ويعين عليه وكان العنف لا قدر له عند الله ولا يحب الله العنف ولا يعين عليه ولا يحمل عليه لانه يثقل بعض المشاق ويحمل له الاجتماع فيوصل الى ترقية الهمة والارتقاء الى اعلا كلمة الله بالرفق والتحمل بعضهم عن بعض كما في الزوج وكرم صحابته (٩) المصنف عن ابن عباس وابو نعيم في الحلية عن ابن عمر وهو حديث ضعيف يعني ان ثواب طلب الحلال كثواب الجهاد

موت الغريب شهادة ١ العلم لا يحل منعه ٢ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ٣ الدال على الخير كفاعله ٤ ساقي القوم اخرهم شربا كلمة معروف صدقة ٦ مداراة الناس صدقة ٧ الكلمة الطيبة صدقة ٨ ما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة ٩ الصدقة على القرابة هدية وصلة ١٠ الصدقة تمنع ميتة السوء ١١ صدقة السر تطفئ غضب الرب ١٢ صلة الرحم تزيد في العمر (١٣) صنائع المعروف تقي مصارع السوء ١٤

(١) ابن ماجه عن ابن عباس باسناد ضعيف والطبراني في المعجم الكبير والمقصود اذا لم يكن الغريب عاصيا ليسره (٢) الديلمي والمصنف عن ابي هريرة باسناد ضعيف ومعناه لا يجوز منع العلم عن من هو محتاج اليه (٣) احمد عن علي والمصنف عن انس باسناد ضعيف وسببه ان بعض الصحابة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لي نفسي للامور فهل امضي كما امرتني واذا ظهر لي ان الاصلح غيره افعل به فقال له الشاهد يرى ما لا يرى الغائب اي فعل ما ظهر لك ان الحاضر يتبين له من الرأي والنظر ما لا يظهر للغائب البعيد (٤) البزار عن ابن مسعود وانس والطبراني عن سهل بن سعد الساعدي باسناد ضعيف وتمامه والدال على الشر كفاعله (٥) الترمذي وابن ماجه عن ابي قتادة والطبراني في الاوسط والمصنف عن ابي هريرة وهو حديث صحيح ومعناه ان ذلك ابلغ في القيام بحق الضيافة (٦) البخاري واحمد عن جابر ومسلم وابو داود عن حذيفة وهو حديث متواتر ومعناه ان كل ما يفعله المرء من اعمال البر والخير فهو به كثواب من تصدق بالمال (٧) ابن حبان والطبراني والبيهقي عن جابر وكان من مداراته صلى الله عليه وسلم انه ما قوم طعاما ولا اشتهر خادما ولا ضرب امرأة وبالمداراة هنا اهتمال الاذى يظهر هو لنفس ومحاسن الاخلاق (٨) البخاري ومسلم واحمد من حديث ابي هريرة والكلمة الطيبة تشمل سائر انواع الكلام كالذكر والدعاء والوعظ والنصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح بين الناس وغير ذلك (٩) عبد بن حميد والحاكم من حديث جابر وعرض الجسد والنفس والحسب ووقاية ذلك صيانته وستره عما لا ذى (١٠) احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن سلمان بن عامر ولفظ عندهم الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة الرحم . والرحم هم الاقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب وامافي قسمة الميراث فيطلق على الاقارب من جهة الاب وليس المقصود هنا كما يؤخذ من النهاية (١١) المصنف في مسنده عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف ديمة السوء الميتة القبيحة والهيئة السيئة كالموت هرما وهدما والغرق في ذلك الموت على غير الايمان (١٢) الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب والعسكري في كتاب عن ابي سعيد الخدري وهو حديث حسن لغيره والمعنى ان التصدق سرا يمنع عقاب الله عما المتصدق اقل استحقه لان الحسنات يذهبن السيئات (١٣) المصنف في مسنده عن ابن مسعود وهو حديث حسن لغيره وتقدم معنى هذه الزيادة (١٤) الحكيم عن انس باسناد ضعيف ولفظ صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ورواه الطبراني في الاوسط عن ام سلمة باسناد ضعيف ايضا والصنائع جمع صنيعة وهي فعل كل خير وتقي تمنع ومصارع السوء الوقوع في المهالك واهل المعروف في الدنيا هم الذين يستحقون بذل المعروف والغفران في الآخرة فكأنهم اعدوا في الدنيا ما يمنع عنهم الشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس يوم القيامة ١ الصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار ٢ أفضل الصدقة على الرحم الكاشح ٣ المتعدي في الصدقة
كمانعها ٤ التائب من الذنب كمن لا ذنب له ٥ الظلم ظلمات يوم القيامة
كثرة الغسل تميت القلب ٧ في كل كبد رطبة أجر ٨ العلماء أمناء الله
على خلقه ٩ رأس الحكمة مخافة الله ١٠ الجنة دار الأسخياء ١١ الجنة
تحت ظلال السيوف ١٢ الجنة تحت أقدام الأمهات ١٣ الدعاء لا يرد
بين الأذان والإقامة ١٤ طلب الحلال فريضة بعد الفريضة

(١) أحمد وأبو يعلى من حديث عتبة بن عامر ٢ واصل الظل الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس
أي شيء كان ويطلق على الكنف والناحية والمعنى هنا أن المتصدق تقيه صدقته سموم الحر يوم
القيامة كما يقيه الظل من أذاه والمتصدق يلجئ إلى كنف صدقته وناحيتها فيجو يوم القيامة

(٣) أحمد والطبراني في الأوسط وأبو داود والترمذي والبخاري في الأدب المفرد عن أبي سعيد الخدري
والطبراني الذي ما يصير العداوة وتبدل عليه كما يكون أي بالضد فالصدقة عليه تسبب محبته وزوال العداوة
وفيه قوله تعالى فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ٤ المصنف في مسنده عن مالك بطريقين كل منهما حسن
أو الأحد فيما أظن وبما منه المزكي في السنة الثانية تكون كالسابق ولذلك قوله في الأم تسوا
(٥) ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري بإسناد حسن ومعناه أن عدم التائب وذله وانكساره واعترافه
بذنبه يصيره كمن لا ذنب له (٦) في مسنده عن عمر ومعناه أن التاجي تكون أعماله الصالحة نورا
بين يديه في الأرض يجد به ذوق النور المفاض من رضا الله عليه إلى دار الرضا والظالم يجيء يوم
القيامة وظلاما تلتهب فيشتد ظلمه إلى دار السخط والغضب ٧ في مسنده عن أبي هريرة بإسناد
يقرب من الحسن ومعناه أن كثرة الغسل تدل على عدم الفكرة فتجعل القلب لاهيا لا يدري أفريضة هو أم تطوعا
(٨) في رواية جيدة للمصنف بعدان رواه عن أبي هريرة هذا حديث صحيح أخرجه البخاري وفيه
وراثان رطبة وجزاء واقول رواه أحمد وابن ماجة بنحوه عن سراقة بن مالك بلفظ في كل ذات
كبد رطبة أجر ولمسلم عن أبي هريرة وهريرة يحطب يريد أنها شديدة حرها قد يبست من العطش والمعنى
والله أعلم كل ذات كبد حية فإن سقيها يكون لها أجرا وروح منحرارة الحياة يكون لها أجرا فروى ياكل أو سقيا أخيره
صدقة (٩) المصنف في مسنده عن أنس وهو حديث منكر والمعنى أنهم الذين يبلغون شرع الله إلى
عباده فإنهم الذين خلفوا ورثوا الأنبياء ودلوا فاقتفوا بهم قال تعالى (١٠) المصنف عن زيد بن خالد والحكيم الترمذي
نحوه ومعناه أن الذي يتوقف عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفا من الناس يوشك أن يعمه الله بعقاب
من عنده أو بأيدي الناس كما في الحديث الصحيح وقد جمعهما في قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم
المصنف في مسنده وابن عدي في الكامل عن عائشة وقيل هو حديث موضوع والصحيح أنه منكر
ويعضد ظنه قاله لعله كون سببا لدخول الجنة (١٣) المصنف في مسنده عن عائشة بإسناد صحيح والطبراني
عن ابن عباس بإسناد فيه ضعف ورواه أحمد والنسائي وابن ماجة بنحوه وفيه فلم يزل يعلوه السيف
أن مات (١٤) أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة بإسناد صحيح
(١٥) ابن ماجة عن ابن مسعود بإسناد ضعيف والمعنى أن الإنسان ينكر من نفسه بعد أداء فرائض الله أن يكتسب من الحلال ما يقوم بكفاية نفسه وكفاية عياله

أعظم النساء بركة أقلهن مؤنة ١ المؤمن مرآة المؤمن ٢ المؤمن أخو المؤمن ٣
المؤمن يسير المؤنة كثير المعونة ٤ المؤمن كيس فطن حذر ٥ المؤمن آلف
مألوف ٦ المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ودمائهم وأعراضهم ٧
المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم ٨ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ١٠ المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته ١١
المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ١٢ المؤمنون هينون لينون

(١) أحمد والبيهقي والحاكم عن عائشة وصححه الحاكم والذهبي والمؤنة الكلفة والنفقة قال عمرو أول يوم
المرأة كثرة صداقها وآخره ما أنفق الرجل عليها وعصرنا من المغالاة في المهر وصرفه في الأزواج بدعة التمييز
بينها واليأس الشافي من سرايها النصف فائدة والمرأة تحمل زوجها من النفقة التي تلتزم الحد بجعله فقير اختيار
(٢) المصنف عن أنس وابن داود وعن أبي هريرة
المفرد به على التزوج ويضطر إلى ارتكاب المحرمات في كسبه والمعنى أن المؤمن يرى عيوبه فإحبه كما يرى وجهه في المرآة فلا يعيرها فليخبره به وليصحبه بعمل
يذهب عنه ذلك العيب وليكن النصح بما يقتضيه الحال من لطف أو عنف (٣) رواه هذا والذي قبله البخاري
في الأدب المفرد وأبو داود وعن أبي هريرة حديثا واحدا يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه ويجمع الريبة
كصنعته وتجارته وزراعته ويفتونه ويدافع عنه في غيبته بقدر طاقته (٤) المصنف في مسنده عن
أبي هريرة وروى حديثه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة باسناد ضعيف ومعناه أن من صفة
المؤمن أن يكون قليل الكلفة على إخوانه كثير الإعانة لهم في مصالحهم وأمورهم (٥) المصنف في مسنده من
حديث أنس باسناد ضعيف والديلمي بنحوه بلفظ المؤمن كيس فطن وقاف لا يحل ولا يحل والكيس الحاذق
في الأمور يجري مجرى الرفق في أداء الفطن الحاذق والحذر المستعد لما يعاب لما بين يديه (٦) المصنف في مسنده
عن جابر ومعناه أن من صفة المؤمن أن يكون سهل الطبع والسجايا يألف الناس وينفعهم للناس ورواه بنحوه الدارقطني في الأفراد والضياء المقدسي
عن جابر ومعناه أن من صفته المؤمن سهولة الطبع والسجايا والبعد عن الغلظة والفظاظة فهو لحسن سيرته يألف الناس
وأن الناس تألفه (٧) في مسنده عن عقبة بن عامر ورواه ابن ماجة من فضالة بن عبيد باسناد حسن ولفظ المؤمن من
أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمعنى أن هذه صفات من حقه أن يسمى مؤمنا كامل الإيمان (٨) المصنف وأبو داود
والترمذي واحد والحاكم عن أبي هريرة ومعناه أن المؤمن ليس بصاحب مكر ولا حيل ولا تدليس فهو لصفاء قلبه وحسن
خلقه وطيب أصله ينخدع وكمله لا يدفع في مكر مرتين فإذا خدع فرأى مكره يخدع فيه مرة ثانية وأما الفاجر وهو الفاسق
فهو خب أي خداع يسعى بين الناس بالفساد لئيم لا ينخدع لأول مرة (٩) البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن أبي موسى الأشعري ومعناه أن المؤمنين الصحيحي الإيمان يكون كل واحد منهم معينا للآخر في دينه ودنياه فيكونون
كالبنيان يشد أي يقوى بعضه بعضا يقوي الشركاء في الصنائع والتجارة ويعين بعضهم بعضا على أشتات المارسات والتعليم
والتعلم يسوق تعليم الصالح أيضا ويشرون العلوم والمعارف فيما بينهم ويكونون يدا واحدة على من يعاديهم ويقصد
سلب مجدهم ويريدون الكرامات والدفع عن يد واحدة فيهلكونهما فأولئك المؤمنون وأولئك المحبون لله ولرسوله
(١٠) أحمد والمصنف عن سهل بن سعد باسناد صحيح وتمامه إلى المؤمن لا يعطى الإيمان كاملا حتى يحب لأخيه
ومعناه أن يشفق كل فرد من أهل الإيمان أن يعمل لأهل الله وليسعهم عمل الرئيس وأن يكون في نفسه من أقل فرائض
ويعمل لهم عمل من يعيش أبدا شديد الفطنة هل من يموت في يومه يحاسب في الحال أم لا ينظر معينا سوى الله
(١١) المصنف في مسنده عن عقبة بن عامر وتقدم معناه (١٢) البخاري ومسلم والترمذي وأحمد عن ابن عمر والمعنى أن

ضَيَنُونَ لَيِّنُونَ
هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ

المؤمنون هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ ١ الشتاء ربيع المؤمن ٢ الدعاء سلاح المؤمن ٣
الصلاة نور المؤمن ٤ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ٥ الحكمة ضالة المؤمن
نية المؤمن ابلغ من عمله ونية الفاجر شر من عمله ٧ هَدِيَّةُ الله الى المؤمن
السائلُ على بابه ٨ تحفة المؤمن الموت ٩ شرف المؤمن قيامه بالليل
وعزه استغناؤه عن الناس ١٠ العلم خليل المؤمن والحلم وزيره
والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر أخوه والصبر
أميرُ جنوده ١ الغَيْرَةُ من الايمان ٢

معناه

وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمن وزهده في الدنيا وللكافر وحرصه عليها وليس معناه كثرة الاكل ... كما ... الناس ... المصنف والبيهقي في الشعب والعسكري عن ابن عمر ورواه البيهقي وابن المبارك في الزهد وقال البيهقي انه اصح وتمامه كالجمل الانف ان قدته انقاد وان انخته اناخ والانف ... لذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع عن قائده للوجع الذي به (٢) تمامه طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه رواه ابو يعلى والعسكري بتمامه والمصنف واحمد وابو نعيم بمثل ما في الكتاب كلهم عن ابي سعيد الخدري وفي سنده دراج وقد ضعفه جماعة وهذا الحديث مما انكر عليه (٣) المصنف وابو يعلى عن علي مرفوعا وصححه السيوطي ومعناه ان الدعاء يدفع به المؤمن البلاء والاعداء كما يدافع عن نفسه بسلاحه (٤) المصنف في مسنده عن انس (٥) احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة والطبراني والحاكم عن سلمان الفارسي والبزار عن ابن عمر ومعناه ان المؤمن لما كان ممنوعا عن شهواته كان كأنه في سجن والكافر لم يمنع نفسه من شيء وقد اعطاها هواها فكأنه في الجنة حيث نزل نفسه في الدنيا منزلة من في الجنة حيث لا تكليف فيها (٦) المصنف عن زيد بن اسلم ورواه الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة بلفظ الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها ورواه ابن عساكر عن علي والمعنى ان المؤمن لا يزال يطلب الحكمة كما يتطلب الرجل ضالته اي الشيء الضائع عنه (٧) المصنف والعسكري في الامثال والبيهقي في الشعب عن انس قال البيهقي اسناده ضعيف وقال ابن دحية لا يصح ومعناه ان ... المؤمن ... ينوي بعمله الاوجه الله تعالى فيها عمل ... كانت نيته وكان اخلاصه ابلغ من عمله الظاهر بخلاف الفاجر فان نيته الرياء وعمله الدليل ولا شك انه يجعلها هو احسن من باطنه (٨) المصنف والخطيب في كتاب رواة مالك عن ابن عمر وفي اسناده كذاب يحتمل ان يكون احدهما وضعه والمعنى ان الفقراء ... على باب المؤمن من جملة هدية الله له ليأتيه بالثواب (٩) الطبراني وابو نعيم في الحلية والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو حديث حسن وذلك ان الروح الطاهرة هبطت من الملأ الاعلى ذلك الملأ الطاهر فاذا دخلت في هذا الجسم الظلماني المتكون من العالم السفلي كانت ... لا تزال تحن الى وطنها الاصلي وتتذكر الالف المألوف بالحمى اتت الى هذا العالم ... فلم تأنس الا ... الاول ولم تكن ساجعة على الارض حيث ... الكثيف ... عن تحصيل الكمالات فاذا ... مشتركا بالموت وقرب المسير الى ... الواسع كان الموت احلى هدية واعظم تحفة به يكشف غطاؤها ... ما ليس يدرك بالعيون ... الفرح والسرور ويرفعها العلم الى المقامات العالية فهذا معنى ... التحفة (١٠) العقيلي في الضعفاء والخطيب في التاريخ عن ابي هريرة قال السيوطي وهو حديث ضعيف وقال غيره لفظه موضوع وان كان معناه واردا صحيحا ... رواه الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد وصحح الحاكم اسناده وحسنه العراقي ... من رجال العقيلي والخطيب ١١ المصنف في مسنده عن ابي الدرداء وابي هريرة والبيهقي في السنن عن الحسن البصري والصحيح انه من كلامه واسناده ضعيف ... البزار والبيهقي في الشعب والديلمي والضياء عن ابي سعيد الخدري باسناد حسن وتمامه ... النفاق كذا المصنف في مسنده ... ابا بالبراءة فقال رجل منا اهل الكوفة لزيد ما ... الذي لا يغار ... والذي رواه ... بالذال اي ذكر ... وروي ... بالذال واللام والمعنى ... الاول ... الرجل على اهله الرجال ويقال له القندع بضم القاف ... والديوث ... سريانيتان

ااجزائه

الحياء من الايمان ١ البذاذة من الايمان ٢ الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ٣ الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر ٤ الايمان يمان والحكمة يمانية ٥ الايمان قيد الفتك ٦ علم الايمان الصلاة ٧

والبذاذة هو ... ما ... الحياء ... فهو ... تمزلا ... في الرواية ان يتعلق الرجل ... ويحمل عنه ... المصنف والصحيح في الحديث ... البذاذة بالذال المعجمة والمراد بالبراءة ... ان الغيرة ... على الزوجة من كمال الايمان والقيادة من النفاق وهو الخروج عن الاستقامة ... (١) ... مسلم ... الايمان التصديق واصل الاسلام الاستسلام والانقياد وعليه فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا لان الانسان قد يكون مستسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر ثم ان الايمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب واجزاء ... والاسم يطلق على بعضها ويتعلق به كما يتعلق بكلها والحقيقة تقتضي ... الحديث وما بعده وفيه اثبات التفاضل في الايمان وتباين المؤمنين في درجاته ... ان الايمان في ... التصديق وكان للتصديق معنيان لغوي وشرعي كان الامر انما اذا قصد به المعنى اللغوي كان غير قابل للزيادة والنقص لان التصديق ليس شيئا يتجزأ حتى يتصور كماله مرة ونقصه مرة ثانية وان قصد به معناه الشرعي الذي هو ... التصديق بالقلب والعمل بالاركان ... الايمان ... النقص ... وكذلك الزيادة وهذا مذهب اهل السنة ... البخاري وغيره على الايمان يزيد وينقص انما هو بالنظر لمعناه الشرعي من اعتباره مركبا من التصديق والعمل وهذا ... في زيادته ونقصه واما التصديق بالله ورسوله فهو لا يزيد ولا ينقص ... لان التصديق ... وجميع الائمة والتابعين لم ... الايمان يزيد وينقص ... قالوا الايمان قول وعمل يزيد وينقص فتأمل ... الاعمال الصالحة تزيد القلب نورا ... التصديق ... بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان ... والاستقامة ... وهذا الاعتبار ... القول بزيادة الايمان ... والحياء خلق يبعث على اجتناب القبيح ... (٢) احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي امامة باسناد صحيح والبذاذة ... (٣) ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود باسناد صحيح ... (٤) المصنف في مسنده والبيهقي في الشعب باسناد ضعيف عن انس ... (٥) ... عن ابي هريرة ... اهل اليمن ... الايمان يمان والحكمة ... الايمان الخالص ايمان اهل اليمن ... (٦) البخاري في التاريخ وابو داود والحاكم عن ابي هريرة باسناد حسن وتمامه لا يفتك مؤمن ... (٧) الخطيب في ... عن ابي سعيد باسناد ضعيف ... وتمامه فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسنتها فهو مؤمن

لا وخرجه مسلم عن ابي هريرة بلفظ الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ٢ المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ٣
المسلمون يد واحدة على من سواهم ٤ الموت كفارة لكل مسلم ٤ طلب العلم
فريضة على كل مسلم ٥ كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ٦ حرمة مال
المسلم كحرمة دمه ٧ المهاجر من هاجر ما حرم الله ٨ المهاجر من هجر السوء ٩
المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل ١٠ الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني ١١ المرء كثير بأخيه ١٢
المرء على دين خليله

(١) مسلم عن جابر وعطاه من لم يوز مسلما بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال بها (٢)
البخاري ومسلم عن ابن عمر يقال لمسلم فلان فلا ذا اذا القاه الى الهلكة ولم يحمه من عدو وهو عام في كل من
اسلمه الى شيء لكن دخوله التخصيص وغلب اليه الالقاء في الهلكة فالمعنى ان المسلم في قوة يجمع بينهم الدين فلا يجوز
لكل واحد منهم ان يهاجمه بالظلم او يلقي به الى الهلاك (٣) الحديث في مسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ورسولها عدوهم والمعنى انه من حق المسلمين ان يكونوا يدا واحدة على غيرهم فاذا افترقوا وخذل بعضهم بعضا فليس
بمستضعف بكمال الاسلام (٤) ابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن انس واسناده حسن والمعنى ان ظلام الناس
من الالام والاوجاع كفارة لذنوب المسلم الصغيرة (٥) ابن عدي والبيهقي في الشعب عن انس والطبراني
في الاوسط والخطيب في تاريخه بسند ضعيف ورووي من طرق متعددة وكلها ضعيفة واخرجه ابن ماجة في سننه عن انس
وقال البيهقي متنه مشهور وسنده ضعيف وحاصله ان اسانيد هذا الحديث وان كانت ضعيفة لكنها كثيرة وكلها تدل على ان
النفس اليه والمراد بالعلم هنا كل ما يلزم المكلف معرفته مما يحتاج اليه في امر دينه ومعرفة ما يجب للانسان ومعرفة طرق كسبه ومعاشه
ومعرفة حقوق الناس عليه ومعرفة معاطبهم وليس المقصود منه الفنون النحوية والصرفية وغيرها نعم هما آلة لبعض
ذلك (٦) مسلم من حديث ابي هريرة واحمد عن ابن عمر وابن ماجة عن ابي امامة بلفظ لا يستقيم وفي بعض روايات هذا الحديث المؤمن حرام
على المؤمن كحرمة هذا اليوم يعني يوم النحر وكحرمة هذا البلد يعني مكة حرام ان يأكل بعضه بالغيبة وعرضه عليه حرام ان تخرقه ووجهه
عليه حرام ان يلطمه ودمه عليه حرام ان يسفكه (٧) ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود باسناد ضعيف غريب ومعناه
ان التعدي على المسلم كالتعدي في قتله فكل منهما حرام ولا يلزم ان تكون حرمة المشبه كحرمة المشبه في كل حال (٨) المعنى
ان المهاجر الترك والمعنى ان الهجرة هجرتان هجرة من دار الكفر الى دار الاسلام لمن لم يقدر على اظهار دينه وهجرة باطنية وهي هجرة
ما نهى الله عنه وتركه وهذه الثانية اعلى درجات الايمان (٩) ابن ماجة عن ابي هريرة والسوء يطلق
على كل خلة او فعلة قبيحة (١٠) الترمذي وابن حبان عن فضالة بن عبيد باسناد جيد والمعنى ان جبار النفس
الصوان يجاهدها على الازعان لما تقتضيه فهما وهذا اعظم الجهاد (١١) احمد في مسنده والترمذي وابن ماجة والحاكم
عن شداد بن اوس باسناد صحيح والكيس العاقل المتصرف في الامور الناظر في العواقب وهو من دان
نفسه يعني اذلها وحاسبها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة لما تعلم انه الحق لها من الحمل لما بعد الموت والعاجز الذي
في الامور هو من اهمل نفسه تابعة لهواها ولا يحاسبها بل يتمنى على الله ان يعفو عنه وهذا لا يكون تاجر الآخرة
تجارته ويتيقظ ثم يغفل الربح وهذا غاية الجهل والحمق (١٢) الحديث في مسند احمد عن ابي امامة باسناد ضعيف
عن سهل بن سعد ومعناه ان الانسان وان كان واحدا الا انه مع اخيه الشفقة والمساعدة فهما بمنزلة اليدين
يصيبهما الشر فتارة جارت بعاهة المسلم في بعضهم بعض (١٣) ابو داود والترمذي وحسنه عن ابي
هريرة وتمامه كفيطرا حدكم من تخاله وتوضح ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وليس بصحيح متنه
والحكمة هنا بعض الحكمة والمعنى ان الانسان عليه ان يطيع من يحتاج اليه فليحذر الانسان
من بعض

المرء مع من احب ١ كرم المرء دينه ومروءته عقله وحسن خلقه ٢ من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٣ الناس كاسنان المشط ٤ الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة ٥ الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة ٦
راس العقل بعد الايمان بالله التودد للناس ٧ الغنى اليأس مما في ايدي

الناس ٨

(١) البخاري ومسلم والترمذي وابو داود واحمد عن انس وفي البخاري ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (٢)
احمد والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة باسناد صحيح ظاهره ان كرم المرء لا يكمله عن مقتضى دينه ولا مروءته له الا عقله
الذي يتقيد به عن الحيوان ولا شرف له الا حسن خلقه ٣ قال الغزالي المعظم الرئيس في الخير والذي ينبغي ان
يسلم المرء تركه ما لا تتعلق به ضرورته في معاشه وشؤونه فيه وقال الغزالي ترك عالم يفيد
به ثواب ولم ينجر به ضرر يعدل من القول والفعل فمن فعل ما لا بد منه من كل آفة وشر (٤) الحديث في مسنده
وابن ماجة بلفظ الناس سواء كاسنان المشط لا تفاضل بينهم الا بالعافية او كلمة نحوها وقال الغزالي ترك عالم يفيد
من الناس سواء كاسنان المشط لا تفاضل بينهم الا بالعافية او كلمة نحوها وقال الغزالي ترك عالم يفيد
(٥) العسكري في الامثال عن ابي هريرة بالجملة الاولى منه في الصحيح ورواه في مسنده بلفظ الناس معادن اصلهم
كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتعدن كل شيء اصله وهذا ان اصول
بيوتهم تعقب امثالها ويسري كرم اعراقها الى بيوتها فالاصول التي كانت خيارا في الجاهلية تكون خيارا
في الاسلام اذا فهموا دينهم وجاءوا به من طاعة الخالق وكرم الاخلاق وحسن المعاشرة والاخاء ولما كان
الدين سرا يعسر فهمه الا على الفطن اللمعي اللبيب اشار اليه بلفظ الفقه الذي هو الفهم ولم ينبه عليه
بلفظ المعرفة فيفهم المعاشر والمعامل الناس والمتزوج ان يختار الاصول الحسنة التي تهذب فروعها حاسن
التهذيب لان معدن الذهب والفضة لا يبنى الا هذين الجوهرين ولكنهما اذا تركا اختلطت بهما الحوادث الغريبة
فاضاعتها واذا التقمها صاحبها بالك وخلصها مما خالطها اصبحا معدنا يرفع صاحبه الى الغنى وكذلك
لو لم يطلب الاصل كما زدته تهذيبا ازداد تقاوة وارتقاء واذا اهملته اختلط بالاغيار وفسد معدنه والخلق
لا تنقلب عن اصلها فالناس والتصدير مهما بالغت في تصفيتها لا تنقلب حقيقتها الجوهرية الذهب والفضة
وكذلك التصفية تفيدها فلسفيا الناس كلام سوار (٦) البخاري ومسلم واحمد والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر
مصدرين له اما الحديث والذي قبله مبينان لاخلاق الناس وصاحبها الق
بالعاقل اللبيب في معارج العقل والاستبصار والرحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال وهو الذي
يختارها الرجل لمركبه وحمله موطوءة من الجابة وهي تمام الخلق وحسن المنظر والمعنى ان المرضي المنتخب من
الناس في غيره وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل
(٧) البزار والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة وهو
بعيرا ناقيل عديدنا ، فقلت لها ان الكرام قليل ، (٨) الحديث في مسنده بلفظ الناس كابل مائة لا تجد فيها
واحد تيب حسن لغيره ومعناه ان غاية الدلالة على كمال العقل ان يكون صاحبه متمكنا بالمودة بين الناس ولو كان
وذلك الناس من اعدائه لكن يكون مع التودد والرفق على تمام الحرص من الاغترار باطنا ولا يفوق بهم كل الثقة
الخلق الحد ويوجد باسم طلق ، واجعل له في الكفاح جبينا يحاربه ، وربما كان التودد سببا في انقلاب العداوة
(٩) الحديث في مسنده وابو نعيم في الحلية والدارقطني في الافراد عن ابن مسعود باسناد ضعيف ومعناه ان
الغنى الحقيقي انما هو غنى القلب الذي لا يلتفت الى ما في ايدي الناس وزاد الحديث في مسنده
خفيف مؤدي اداؤه مهل

كل أمرئ حيث نفسه ٢ كل ما هو آت قريب ٣ كل عين زانية ٤ كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ٥ كل صاحب علم عرفان الى علم ٦ كل شيء عماده ودعامة هذا الدين الفقه ٧ كل مسكر حرام ٨ كل مشكر حرام وليست في الدين استكال ٩ كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ١٠

(١) ابو يعلى والحسن بن سفيان في مسنده في اول المعجم وابن قانع والطبراني في الكبير والحاكم في الكنى وابو نعيم في الحلية عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ... (٢) البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (٣) البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (٤) مسلم واحمد في المسند عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (٥) الطبراني في الكبير والحاكم في الكنى عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (٦) الطبراني في الكبير والحاكم في الكنى عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (٧) البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

كل غادر لواء يوم القيامة يعرف به بقدر غدرته ١ اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء ٢ اول ما يحاسب به العبد الصلاة ٣ اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ٤ اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة ٥ اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلاة ٦ الودي يتوارث والبغض يتوارث ٧ حبك الشيء يعمي ويصم ٨ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ٩ الهدية تذهب بالسمع والطاعة والبصر ١٠ الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة ١١

(٨) احمد في المسند والبخاري في التاريخ وابو داود باسناد ضعيف وتقوى على ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (٩) الطبراني في الكبير والحاكم في الكنى عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (١٠) الطبراني في الكبير عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (١١) الطبراني في الكبير والحاكم في الكنى عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

شبكة الألوكة www.alukah.net

...ن كفيل بشرها ١ السفر قطعة من العذاب ٢ طاعة النساء الندامة ٣ البلاء ...سل بالنطق ٤ الصيام نصف الصبر وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام ٥ ...الصائم لا ترد دعوته ٦ الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة ٧ السواك يزيد الرجل ...فصاحته جمال الرجل فصاحة لسانه ٩ الامام ضامن والمؤذن مؤتمن ١٠ ...ؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة ١١ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي

(١) احمد وابو داود والترمذي عن جابر بن سمرة وعناه ان البركة تنزل على الخيل اكثر من غيرها وقيل المراد بالخيل الخيل الحربية وقيل الخيل المسابقة عليها لان الخيل التي لا يقصد بها ذلك لا يكون فيها بركة كثيرة (٢) احمد وابو داود والترمذي عن عائشة وعناه ان الرفق يكون في الامور كلها وهو ضد العنف وهو الخرق وعدم الرفق وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الرفق بقوله الخرق الحاجة والوهبة ...عن ابي هريرة والعذاب هنا الالم النفسي عن مشقة الركوب وقلة الزاد والماء وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اللفظ بقوله ...مع احدكم طعامه وشرابه وقوله فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الرجوع الى اهله والنهمة بضم النون الحاجة والوطر ...فعه ولا يأتيه سافرا وقوله ان لهذه الامة لاستا الاستة الراحة فاستن عليه من الرياضة البدنية وتبديل الهواء (٣) ...المقبل والمصنف وابن ابي شيبة عن عائشة قال ابن حجر حديث ضعيف وقد قيل في وضعه واورده الصغاني في ...الموضوعات والمعنى ان طاعة النساء فيما هو من دواعي الجماع ندامة اي تعقب ندما لازما فان من لا يشاورهن الا مشهواتهن ولا ...يأمنهن غالبا ان يكون بعض ما يأمرهن به مخالفا لما امر الله به في الجملة (٤) الخطيب في التاريخ والبخاري في الادب المفرد عن ...ابن مسعود والمصنف عن عائشة وابن السني في كتاب عمل يوم وليلة وابو نعيم في الطب عن ابن عمر وابن ابي شيبة عن ابي هريرة ...عن ابي الدرداء موقوفا ورفعه ابن الجوزي في الموضوعات وفيه الصغاني والذي يظهر لي انه من كلام عطاء عليه رحمة الله وليس حديثا (٥) البيهقي في الشعب عن ابن عمر باسناد ضعيف وعند ابن ماجة ...منه الا الجملة الاخيرة بلفظ الصيام نصف الصبر وفي كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام (٦) الترمذي وحسنه وابن ماجة عن ابي هريرة ...عبيدة وهو متفق على تضعيفه وبه يطرقه عليه ومعناه ان الصوم حبس النفس عن اجابة داعي الشهوة والقصد ...والصوم حبس النفس عن مقتضى الشهوة وذلك الغنيمة بنفس من قوة الدين كان الغالم كانه اخرج ...شيئا من يده لله فكافأه زكاته (٦) الترمذي وحسنه وابن ماجة عن ابي هريرة (٧) احمد في مسنده وابو ...يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب عن عامر بن مسعود والترمذي بلفظ الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء قال الترمذي ...ضعيف يحيى وعامر ليسا بصحيح والمعنى ان الصوم في الشتاء لاستة فيه فهو غنيمة باردة اي حاصلة بلا مشقة ...(٨) العقيلي وابن عدي والخطيب في الجامع وهو حديث حسن لغيره ولعله لحمد صبية في الاراك ومنفعته في قصبة ...أعلق وتسهل مجاري الكلام (٨) المصنف والعسكري عن جابر باسناد فيه رجل كذاب وفي رواية الخطيب وابن طاهر ...بطرق كلها ضعيفة ومعناه اذا تكلم الرجل بالعبارات الرشيقة البليغة تحمد حينئذ بعض الناس اذا كان ذلك من ...طبعه فيه لا متكلفا وتتعمل (٩) ابن ماجة وابو داود والترمذي وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة واحد باسناد جيد ...عن ابي امامة وتمام الحديث ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل والمظلوم يرفعه الله فوق الغمام ...وتفتح له ابواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ومعناه ان الامام في العادة تكفل نصف صلاة المقيم لان ...صلاتهم بصلاته فعليه ان يلتزم شروطها ويحفظ خشوعها في نفسه ويراعي اصحاب المذاهب مذاهبهم وهذا الحديث يدل ...على انه لا يجب الاحدان متقدم للامامة حتى يكون بجميع شروط الصلاة واركانها واجبارها وسننها وهيئاتها فيكون فقيها ...عالما بكيفية اداء ذلك وان اقدم عليها من هو دونه في ذلك جاز وكان الامام والمؤذن ايضا مؤتمنين على اوقات صلاة وصوم فعليه ...ان يجتهد في معرفة دخول الاوقات معرفة يقينية واذ يكون عنده العلم بغير الميقات ومعرفة كيفية الاذان وما يتعلق ...به سرعا واذ يكون امينا على الوقت وعلى الاذان وعلى النظر لا يتعمد على مكان عال يشرف به على الناس ...واذ يكون صيتا ليسمعه من ينتظر اذانه فاولئك هم الذين دعوا لهم النبي صلى الله عليه وسلم وساواهم مع اهل الامم ...(١٠) مسلم واحمد وابن ماجة عن معاوية وهو حديث متواتر ومعناه ان المؤذنين اكثر الناس رجاء لما يرجوه الخلق ...من الخير في قيامة اولهم اكثر الناس تشوقا الى رحمة الله لان المشوق يطيل عنقه الى ما تشوق اليه ويروى اعناقا اكثر الجزاء اي اكثر اجرا واعمالا الى الجنة (١١) احمد وابو داود والترمذي ...وابن حبان والحاكم عن انس وهو حديث صحيح صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والترمذي والبيهقي ومعناه ان ...شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة تكون للذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر من هذه الامة

...الامانة كرسي وعيبتي ١ يد الله على الجماعة ٢ الصمت حكمة وقليل فاعله ٣ ...الرزق اشد طلبا للعبد من اجله ٤ الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة ٥ ...التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق ٦ حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم ٧ فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة القبر أول منزل من منازل الآخرة ٨ الصبر عند الصدمة الاولى ٩ ...دفن البنات من المكرمات المقبرة المنايا ما بين الستين الى السبعين ١٠ أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين

(١) الديلمي عن انس وقال وفي اسناده من لا يعرف لان الدواب التي تحمل الكرسي والرحل يعتمد عليهم في امورهم واستعار الكرسي والعيبة لذلك لان الدواب التي تحمل تجمع متاعنا في كرسي والرحل يضع ثيابه في عيبته وهي كالصندوق وقيل اراد بالكرسي الحاجة ومعناه حاجتي وصحابتي يقال عليه كرسي من الناس اي حاجة (٢) الترمذي عن ابن عباس وهو حديث حسن ومعناه اذ يكن على المسلمين ان يكونوا جماعة واحدة في التطوف في امر معاشهم ومعادهم ومتى كانوا كذلك كان الله لهم حفيظا ومعينا وناصرا وتمامه ومن شذ شذ الى النار اي ومن تركك الجماعة وسعى في انفراط عقدها فقد اعف مولاه واتخذ طريقا يوصله الى النار (٣) المصنف عن انس والديلمي عن ابن عمر باسناد ضعيف والبيهقي في الشعب بسند ضعيف عن انس وقال الصحيح انه من قول لقمان الحكيم ومعناه ان السكوت عما لا يعني من جملة ما تستحسنه الحكمة وتوجبه الديانة وقليل من يوثق الحكمة فيمسك عما لا يعني لان ارباب الحكمة اقل من كل قليل (٤) المصنف في مسنده والبيهقي عن ابي الدرداء موقوفا والاصح الوقف والمعنى ان الرزق لا بد منه فليكن طلبه برفق (٥) الديلمي في الافراد والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن جابر باسناد ضعيف ومعناه ان الاقتصاد وحسن التدبير في المعيشة خير من بعض التجارة لان كثيرا من التجارة مآلها الى عدم الافضاء (٦) المصنف في مسنده عن انس باسناد ضعيف ومعناه ان التاجر الجبان الذي يخاف من الاقبال على الامور على ذهاب ماله لعدم توكله محروم من ثمرة الربح والتاجر الجسور على الامور مرزوق فانه قد يربط الرزق والربح بالعمل فكلما ازداد العمل ازداد الربح اذا كانت زيادة العمل عن علم بوجوه المكاسب وكلما نقص العلم ربما نقص الربح (٧) احمد في مسنده والطبراني في الكبير عن رافع بن مكيث باسناد فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات ورافع قيل انه صحابي وقيل تابعي فالحديث فيه عنعنة ومعناه ان حسن الملكة اي حسن صنيع الانسان الى مماليكه واصحابه نماء اي زيادة وبركة في حاله ومعناه ان سوء الملكة اي سوء صنيع الانسان الى مماليكه واصحابه شؤم وصداقة المكارة عند الله تعالى لان المماليك والاصحاب يحرمون ضياع الحفظ لما لسيدهم وصاحبهم وصداقة المكارة عند الله تعالى لان المماليك والاصحاب يحرمون ضياع الحفظ لما لسيدهم وصاحبهم ومن بيده شيء شغله على ذهاب ماله لمعاملته والاجر وسوء الملكة شؤم يورث البغض والنفرة وكل ما يملكه ومن بيده شغله على ذهاب ماله لمعاملته لهم بالاساءة فالرفق يكون من تمام العقل وهذا الحديث وان اصل في المعاملة والمعاشرة والصحبة (٨) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن الفضل بن عباس باسناد فيه ضعف ومعناه ان الانسان يحافظ على ترك ما فيه فضيحة في الاخرة اكثر من محافظته على ترك ما فيه فضيحة في الدنيا (٩) احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه ومعناه ان القبر اول منزل يحله المسافر الاخرة فيتعلم عليه الامن ثواب صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له (١٠) البزار وابو يعلى عن ابي هريرة باسناد صحيح ورواه اصحاب الكتب الستة بلفظ ان الصباح والغلس والبيات الحقيقي انما يكون عند طلوع الشمس وستترا واما بعدها فان الامر يهون شيئا فشيئا فيحصل للصاب للنفس فلا يكون الذي في صبر تام واصل الصدم ضرب الشيء صلبه كالاجسام ثم استعير للمعاني ومنها المصيبة الواردة على القلب والمعنى ان الصبر انما يستحق اسمه ويوجد حقيقته عند اول ورود المصيبة وستترا واما بعدها فان الامر يهون شيئا فشيئا فيحصل للصاب للنفس فلا يكون الذي في صبر كامل (١١) المصنف في مسنده والخطيب في التاريخ والطبراني في الكبير والاوسط والبيهقي في الشعب عن ابن عباس وهو حديث موضوع وان ورد معناه في خبر آخر ورواه ابن ابي الدنيا عن ابن عباس انه قال له ابنه يا ابت ما لي اراك تحب الفقراء والمساكين فقال هو ان مسكنة اجلسته بين يدي الله يوم القيامة فادخلني الجنة قبل اغنيائكم باربعين خريفا (١٢) المصنف والحكيم الترمذي عن ابي هريرة باسناد ضعيف والمعتمد محل القتال والمعنى ان اشياء تكون المنايا فيها بين الستين والسبعين وهو الغالب في اعمار الناس ان يزيد واحدها الى ما يكون فيما بينهما (١٣) المصنف في مسنده والترمذي عن ابي هريرة وابو نعيم عن انس بن مالك واسناده ضعيف وتمام حديثهم وقليل من يجوز ذلك اي يكون السبعين حيثا

عن ابن عرعم

المكر والخديعة في النار ١ اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ٢ اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب ٣ اليمين على نية المستحلف ٤ الحلف حنث أو ندم ٥ السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا ٦ علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ٧ الطاعم الشاكر له أجر مثل أجر الصائم الصابر ٨ الصلاة قربان كل تقي ٩ بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ١٠ موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد ١١ صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ١٢ الزكاة قنطرة الإسلام ١٣ طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه ١٤ التراب ربيع الصبيان ١٥

(١) البيهقي في الشعب عن قيس بن سعد والمكر في الأصل حيلة يجلب بها الإنسان غيره إلى مضرة والخديعة إرادة المكروه بالشخص من جهة لا يعلم بها وقوله في النار أي أصحابها (٢) المصنف وعبد الرزاق في مصنفه عن أبي هريرة ومعناه الحلف اليمين على الفجور أي على الكذب يفقره الله تعالى ويذهب ما في بيته من الرزق فيتركه بلقعا أي أرضا قفرا لا شيء بها وإن الله يفرق شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه (٣) المصنف في مسنده وأبو داود عن أبي هريرة والسلعة المتاع وما به التجارة (٤) مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة والحلف قسمان منه ما يكون لدى الحاكم وهذا ينعقد ولا تنفع فيه التورية ولا يميل الا بظاهر لفظه ومنه ما يكون باستحلاف الحاكم ففيه خلاف فبعضهم [illegible] لفظها في اليمين والطلاق والعتاق واعتبر التورية أيضا وبعضهم اعتبرها في اليمين دون ما سواه (٥) البخاري في التاريخ والحاكم عن ابن عمر ومعناه أن الحالف إما أن يحنث فيأثم أو يمنع نفسه مما كان له فعله فيندم (٦) الطبراني والمصنف في مسنده عن أنس وأورده الصغاني في موضوعات الشهاب وله شواهد تحسنه ومعناه أن السلام [illegible] الالفة بين أهل ملتنا وأمان لذمتنا أي عهدنا فإذا سلم على شخص أو جماعة فكأنه قال لهم أنتم في أمان مني فلا أضركم بشيء (٧) المصنف في مسنده عن ابن مسعود بإسناد ضعيف ومعناه ظاهر (٨) أحمد في مسنده وابن ماجة حسنه بإسناد صحيح ومعناه أن الذي يأكل ولا يصوم لكنه يشكر الله تعالى على نعمه يكون بمنزلة الصائم الصابر وليس المراد ترجيح الفطر على الصيام بل المقصود ترجيح درجة الشكر على درجة الصبر (٩) البيهقي والمصنف في مسنده عن علي والمعنى أن الصلاة ما يتقرب به إلى الله تعالى (١٠) كذا ورده المصنف ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة عن جابر بلفظ بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة والمعنى أن ترك الصلاة يوصل الرجل إلى الشرك والكفر إذا كان الترك على اعتقاد عدم فرضيتها لأنه إذا ترك [illegible] وهو الكفر بعينه وأما إذا تركها تهاونا وكسلا فلا يحكم بكفره (١١) المصنف في مسنده والديلمي عن ابن عمر وهذا تمثيل لمقام الصلاة من الدين فكما أن الجسد لا يحيا بدون رأس كذلك الدين لا يحيا حياة تامة بدون الصلاة (١٢) مسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو حمل كثير من العلماء هذا الحديث على صلاة التطوع فقالوا في صلاة التطوع بالقيام والقعود ولكن المصلي قاعدا له نصف أجر صلاة المصلي قائما وقال كثير من الحنفية الحديث ليس مسوقا لبيان صحة الصلاة وفسادها وإنما هو لبيان تفضيل إحدى الصلاتين الصحيحتين على الأخرى وصحتها تعرف من قواعد الصحة من خارج وأما هذا الحديث فإنه يدل على أنه إذا صحت الصلاة قاعدا ففي المصلي نصف صلاة القائم فرضا كانت أو نفلا والله الموفق (١٣) الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء بإسناد حسن ومعناه أن الزكاة جسر الإسلام الذي يعبر منه إليه لأن إخراجها طريق إلى التمكين في الدين (١٤) الترمذي عن أبي هريرة والطبراني في الكبير وضياء الدين المقدسي في المختارة بإسناد صحيح عن أنس والمعنى أن للرجال أن يستعملوا من الأنواع الطيبة ما شاءوا من مسك وغيره مما يكون لونه خفيا وللمرأة إن كانت في بيتها تطيبت بما شاءت وإذا أرادت الخروج امتنع عليها من الطيب ما كانت رائحته ظاهرة لا نظهور الريح مما يجري شهوة [illegible] يكون قريبة من الفجور ومن استمالتها الرجال (١٥) الطبراني والخطيب في كتاب الرواة عن مالك بن أنس عن سهل بن سعد قال الخطيب ومتن هذا الحديث لا يصح وحسبه عندي من رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على صبيان يلعبون بالتراب فنهاهم بعض أصحابه فقال له دعهم وذكره ومعناه أن الصبيان ينبسطون ويلعبون بالتراب كما تنبسط البهائم بالربيع

أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا ١ ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ٢ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في أصحاب القبور ٣ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك

(١) رواه في مسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا ولفظه يا أبا هر أو يا أبا هريرة ومعنى الحديث ظاهر (٢) رواه ابن ماجة بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فذكره وإسناده ضعيف لضعف خالد بن عمرو القرشي الأموي قال فيه أحمد منكر الحديث وقال مرة ليس بثقة يروي أحاديث بواطيل وقال ابن معين كان كذابا وتكلم فيه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وابن عدي وخرجه من طريقه أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب المواعظ وخرجه ابن عدي وحاصله أنه حديث مضطرب ولكن له طرق تقويه ومعنى الزهد في الشيء الإعراض عنه لاستقلاله واحتقاره وارتفاع الهمة عنه يقال زهد زهدا أي قليل حقير والمعنى أن العبد إذا احتقر الدنيا وأقبل على الله أحبه الله لأن القلب لا يجتمع فيه حبان حب الله وحب الدنيا ومن لم يلتفت إلى ما في أيدي الناس أحبه الناس لأن طباعهم جبلت على حب الدنيا ومن نازع إنسانا في محبوبه أبغضه ومن تركه له أحبه واصطفاه وهذا الحديث من أصول الأحاديث وقد أطال شراح الأربعين النووية في شرحه فليراجعها من لم يكتف بما هنا (٣) خرجه الترمذي عن ابن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي ولفظه بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور قال مجاهد وكان ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا ورواه البخاري بدون وعد نفسك من أهل القبور وهذا الحديث أصل في قصر الأمل في الدنيا وأن المؤمن لا ينبغي له أن يتخذها وطنا ومسكنا فيطمئن فيها ولكن ينبغي أن يكون فيها كأنه على جناح سفر يهيئ جهازه للرحيل فحاله فيها كحال الغريب المقيم في بلد غربة لا يتعلق قلبه الا بالرجوع إلى وطنه فالوطن الصحيح إنما هو الوطن الأول وطن الروح وقد قيل [illegible] ما الحب إلا للحبيب الأول [illegible] وقال بعضهم شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن يأوي إليه ثم ترقى فأضرب عنه إلى عابر السبيل لأن الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل (٤) أحمد في مسنده عن أنس والنسائي عن حسن بن علي والطبراني عن وابصة والخطيب في التاريخ عن ابن عمر ورواه الترمذي وقال هو صحيح [illegible] وقوله يريبك يروى بفتح الياء وضمها والمعنى اترك الأشياء التي تشك في كونها حلالا أو حراما إلى الأشياء التي لا شك عندك فيها فالريب بمعنى الشك وقيل هو الشك مع التهمة [illegible] الشبهات والبعد عنها فإن الحلال المحض لا يحصل لمؤمن في قلبه منه قلق واضطراب بل تسكن إليه النفس ويطمئن به القلب بخلاف المشتبهات فإنها يحصل بها للقلب قلق واضطراب موجب للشك [illegible] وتشابهت عليه في النقود والورع [illegible] والأموال بالباطل ومثل ذلك من المحرمات ثم يريد أن يتورع عن شيء من دقائق الشبه [illegible] لاغتصاب أموال الناس ثم يترك شرب الدخان [illegible] وسأل رجل ابن عمر عن دم البعوض فقال يسألوني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين [illegible] من الدنيا وسأل رجل بشر بن الحارث عن رجل له زوجة وأمه تأمره بطلاقها فقال إن كان بر أمه في كل شيء ولم يبق من برها إلا طلاق زوجته فليفعل وإن كان يبرها بطلاق زوجته ثم يقوم بعد ذلك إلى أمه فيضربها فلا يفعل فتأمل هذا وافتح به باب التحقيق

أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء ١ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ٢ اسمح يُسمح لك ٣ أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلّم على أهل بيتك يكثر خير بيتك ٤ استعفف عن السؤال ما استطعت ٥ قل الحق وإن كان مُرّاً ٦

[illegible]

(١) اشتهر هذا الحديث بين المحدثين بحديث الرحمة المسلسل بالاولية لان كل من رواته يقول حدثني به فلان وهو اول حديث سمعته منه ولم يتفق لي اخذه باولية حقيقية عن شيخ من مشايخ المحدثين واخاز ونيه باولية نسبية عن استاذي العلامة الشهير بدر الديار الشامية ومحدثها الشيخ سليم العطار الدمشقي وهو يرويه عن جده الشيخ حامد العطار وهو عن الشهاب العطار [illegible] الى الامام الكبير الحافظ احمد بن حجر العسقلاني واكثر اسانيده متصلة بذلك الامام الكبير واسانيده الى المؤلفين مشهورة ورفعه يتصل بعبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وفي رواية اهل الارض وهذا الحديث حسن الاسناد والمتن رواه البخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح واحمد في مسنده والحاكم دا [illegible] صحيح ورواه الطبراني في الكبير عن جرير ورواه هو والحاكم عن ابن مسعود قال السيوطي وهو حديث صحيح والرحمة تختلف معانيها باختلاف الاضافة فاذا نسبت الى المخلوق كان معناها رقة في القلب تقتضي التفضل واذا نسبت الى الخالق كان معناها صفة قديمة قائمة بذاته تقتضي التفضل والانعام وفي ذكر السماء والارض المطابقة ويقال لها المقابلة وهي مقابلة الشيء بضده فان السماء ضد الارض والمعنى ان الجزاء من جنس العمل وعليه فارحم جميع اصناف الخلائق مما هو موجود على وجه الارض فان الله يرحمك اي يتفضل عليك ويجازيك على فعلك من في السماء فذكر السماء للمقابلة وذلك ان السماء لما كانت مظهر عظمته تعالى وكانت في غاية العلو بالنسبة الى الارض لا جرم قرن ذكرها بالارض وجعله كناية عن ذكر اسمه هذا الصنيع ابلغ في المعنى لان المتعالي الذي لم يحكم السماء والارض والمتصرف بالاجرام العلوية والسفلية قادر على ان يرحم عبداً نظر لاخوانه من المخلوقين بالشفقة والرحمة فيه ابراز المعنى في هذه الصورة [illegible] عظمة الراحم مع الابيان كونه محصوراً في السماء تعالى الله عن ذلك فتدبر (٢) رواه البخاري واحمد والترمذي عن انس بزيادة قيل كيف انصره ظالماً قال تحجزه يعني تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وعليه فالمعنى ظاهر (٣) [illegible] عبد الرزاق في الجامع عن ابن عباس وذكر السيوطي انه حديث حسن ثبت وهو في المسند ليس فيه موضوع فقول الصغاني في الدر الملتقط بانه موضوع غلط والمعنى عامل الناس بالسماحة والمساهلة فانك اذا عاملتهم بذلك عاملك الله بمثله في الدنيا والآخرة (٤) رواه في مسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك وسلم على من لقيت من امتي تكثر حسناتك ولا تتم الاوقات [illegible] فانك اذا مت مت شهيداً وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك وصل بالليل والنهار يحفظك الحفيظ ووقر الكبير وارحم الصغير تلقني غداً (٥) الديلمي في مسند الفردوس والمصنف في مسنده عن عبادة ولم يثبته والاستعفاف هنا الكف عن السؤال من الناس او هو الصبر والنزاهة عن الشيء ومعناه كف عن سؤال الناس من اموالهم او اصبر عن سؤالهم ما قدرت واستطعت وفي معناه ما خرجه النسائي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء كدح وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل ذا سلطان او شيئاً لا يجد منه بداً وفي رواية وفي امر لا بد منه والكدوح بضمتين آثار القشر وخرج ايضاً عن حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وقوله باشراف نفس معناه بتطلع نفسه اليه وتعرضه له وطمعها فيه واليد العليا المعطية والسفلى الآخذة كما يقتضيه صدر الحديث (٦) رواه في مسنده عن ابي ذر والمعنى ان قول الحق تكرهه النفوس مثل ما تكره الشيء المر وتتالم منه والصادع بالحق لا يبالي بذلك ولا بما يتوجه عليه من اللوم ولذلك يكثر ثوابه على القول بالحق

رواه احمد في المسند عن [illegible] الرملي [illegible] وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الصغير والاوسط ورجاله رجال الصحيح ورواه [illegible]

أكثروا من ذكر هاذم اللذات ١ روّحوا القلوب ساعة فساعة ٢ إعتمّوا تزدادوا حلماً ٣ اعملوا فكلٌّ ميسّرٌ لما خلق له ٤ تزوجوا الودود الولود فإني مكاثرٌ بكم الأنبياء ٥ تسحّروا فإن في السحور بركة ٦ اتقوا النار ولو بشق تمرة ٧ اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ٨ استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك ٩

(١) [illegible] المصنف في مسنده وغيره عن ابي هريرة وهو حديث صحيح وهاذم بالذال المعجمة قاطع واراد به الموت وتمامه فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه (٢) المصنف في مسنده عن انس وابو داود عن الزهري مرسلاً والمعنى اريحوا قلوبكم وانفكوا بعض الاوقات عن العبادة وبقية الاشتغال بشيء من المباح لئلا تملوا (٣) الطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عباس وهو حديث حسن لغيره والمعنى ان تحسين الهيئة يوجب الوقار والرزانة وليس المقصود النص على العمائم بنوعها (٤) الطبراني عن ابن عباس باسناد صحيح وتقدم معناه (٥) الامام احمد وابن حبان في صحيحه عن انس وفي رواية فاني مكاثر بكم الامم والمعنى تزوجوا المتحببة لزوجها بالتلطف في الخطاب وكثرة الخدمة والادب والبشاشة في الوجه ومن هي شابة مظنة الولادة ومن اقاربها معروفون بالولادة ايضاً فاني مكاثر اي مغالب بكم امم الانبياء السابقة في الكثرة (٦) البخاري ومسلم عن انس والسحور ان قرئ بفتح السين فمعناه الاكل آخر الليل ومعنى البركة التقوي على الصوم وان قرئ بضمها فمعناه فعل الاكل ومعنى البركة الاجر والثواب وكلاهما صحيح (٧) البخاري ومسلم وغيرهما عن عدي بن حاتم والمعنى اجعلوا الصدقات واعمال البر وقاية اي ستراً وحاجزاً بينكم وبين النار ولا تحتقروا نوعاً من انواع الصدقات فان قليلها ككثيرها في الوقاية فاتقوها النار اذن ولو كان ذلك الاتقاء بشق اي بجانب تمرة او بنصفها فان ذلك يسد الرمق ولا سيما اذا كان المتصدق عليه صغيراً (٨) رواه في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص وينبغي للطالب ان يتأمل صنيع المصنف فانه بديع فانه هنا اتى بالحديث الامر بالصدقة ولا بد لها من معط وآخذ فاردفه بحديث يزجر المعطي عن البخل وبحديث يأمر الآخذ بعدم الطمع وهذا فقه لطيف وصنيع حسن والشح اشد البخل فيكون بخلاً مع الحرص والمعنى اجعلوا بينكم وبين البخل والحرص فيه ستراً وحاجزاً كيلا تهلكوا فانه هو الذي اهلك الامم من قبلكم وذلك ان ترقي الامم بترقي العلوم والمعارف والصنائع وهذا لا يمكن الا بالمال وهو لا يوجد بزيادة الا عند الاغنياء فاذا اقبل الاغنياء على تأليف الشركات المرقية للصنائع وعلى تأسيس المدارس المفيدة للعلوم وعلى انتخاب الاساتذة الماهرين لها استقام امر القوم وازداد العمران واصبحت الامة في سعة واذا مالت الاغنياء الى الشح وتركوا تقدم اخوانهم وركنوا الى حظوظ انفسهم هلك الفقراء معنوياً بداء الجهل وحساً بالفقر لخلو ايديهم من الصنائع وصدورهم من العلوم ودفعهم الفقر الى السرقة وقطع الطرقات والنهب والتحيل في امر المعاش فاتصل ضررهم بالاغنياء ووقف دولاب الاشغال فآل النقص اموالهم سراً من حيث لا يشعرون ثم يكون اولادهم جاهلين مبذرين لا علم عندهم ولا معرفة بصيانة المال فيفتقرون ويلحقون بالقسم الادنى فيهلك بذلك الاغنياء والفقراء هذا معنى الحديث وليس معناه ان الشحيح هو الذي اذا اتاه سائل قوي البنية يقدر على حرفة منعه ولم يعطه ولا شك ان عدم اعطاء هذا هو من النصيحة لانه اذا حرمه يمكنه ان يفتش على صنعة يرتزق منها واليك بيانه في الحديث الآتي (٩) لان حرفة السؤال ممتهرفة واشنعها وحث النبي صلى الله عليه وسلم على تركها ولا ينبغي ان يقدم عليها الا المضطر فهي كالهالك يرخص له في اكل الميتة

أعْرُوا النساءَ يَلزَمْنَ الحِجَالَ ١ استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوانٍ عندكم ٢ حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء ٣ اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة واعدوا للبلاء الدعاء ٤ ألِظُّوا بيا ذا الجلالِ والاكرامِ ٥ التمسوا الرزق في خبايا الارضِ ٦

وكان من جملة كلامه صلى الله عليه وسلم في التشجيع عليها قوله استغنوا عن الناس الخ ورواه المصنف في مسنده والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن عباس واسناده صحيح كما قال الحافظ العراقي ومعناه استغنوا بالله تعالى وبعضنا من بعض وكفوا انفسكم عن سؤال الناس ولو بشوص السواك اي بما يتفتت منه عند التسوك وبغسالته فان الله جعل لكم ما يتفتت من السواك لطهوركم والماء الذي يغسل به لشربكم فاكتفوا به عن سؤال الناس فهو كناية عن الاستغناء بالشيء القليل عما في ايدي الناس وان الناس هم الذين يتطلعون الى السؤال ويطمعون بما في ايدي الناس يعاقبون بفقر القلب والهم وبالذل المهين ولا يكون لما يجمعونه من نصيبهم ولا ينفقون الا للغير وكفى بهذا جزاء. والشوص بفتح الشين المثلثة وضمها روايتان (١) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن مسلمة بن مخلد وهو حديث حسن لغيره والحجال جمع مفرده حجلة وهو بيت كالقبة تستر بالثياب وله ازرار كبار وقيت الله في زمننا ناموسية والمعنى جردوا النساء من ثياب الزينة وعن السعي نحو الزي الجديد وما يزيد على ما لا بد منه من الثياب التي تمنع الحر والبرد لتنكسر نفوسهن فيتركن الخروج من البيوت كيلا يراهن ان يبعثن في هيئة متبذلة فان المرأة اذا كثرت ثيابها واحسنت زينتها رغبت في الخروج من بيتها وهنالك تاتي المفاسد التي يعرفها كل عاقل (١) رواه في مسنده عن ابن مسعود لما اتى بالحديث الاخر في بعض النساء التي بما يدل على ان ظلمهن لا يجوز بل يجب ان يكون الزوج حكيما فقال استوصوا اي اقبلوا وصيتي في النساء واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن فان الوصية بهن متاكدة لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن فان النساء عوار اي عارية عندكم وليسوا بمملوكين لكم حتى تعاملوهن بالشدة والعنف وفي لفظ عوان بالنون اي مظاهرون ومعنون لكم واعطيت لكم بنيركم معاملتهن بالمعروف (٢) الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ باسناد ضعيف ومعناه ان تلف المال يكون بمنع الزكاة منه فان ما فيها من حق الفقير بل يصرف الى التدمير والمعاصي وفيها لا يحل فاجعلوا الزكاة حصنا لاموالكم لان فيها حقا معلوما للسائل والمحروم واجعلوا المرضى كم داووا ومعنويا وهو الصدقة فانها تدفع المرض باذن منه تعالى واستعينوا على حل البلاء بالدعاء والتضرع الى الله تعالى فان الله يدفعه كما ورد ذلك في مراسيل ابي داود عن الحسن البصري الديلمي في مسند الفردوس عن ابي بن كعب واسناده حسن ورواه في مسنده عن زيد ابن سلمة قال قرئ عند النبي صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنموا الخ ومعناه اجعلوا من بعض ما تغتنموا الدعاء عند لين قلوبكم ورقتها وخشوعها واهتمامها بالدعاء فان تلك الحالة ساعة رحمة ترجى فيها الاجابة فان الله لا يحب الا الخاضع له في العبودية والا المتذلل المقبل عليه بكليته الجامع بين نيته وبين سواه حصنا حصينا (٥) رواه في مسنده عن ربيعة بن عامر والمعنى الزموا هذا اللفظ واثبتوا عليه واكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم قال الزمخشري الظ والتب واخو اخوات في معنى اللزوم والدوام وهذا الحديث ادعى الصغاني وضعه وليس بصحيح فقد رواه الترمذي عن انس واحمد والنسائي والحاكم عن ربيعة وقال الترمذي حسن غريب وصححه الحاكم (٦) خرجه في مسنده وكذا الدارقطني في الافراد والبيهقي في الشعب عن عائشة ورواه ابن عساكر عن ابن عباس وفي بعض الالفاظ ابتغوا بدل التمسوا والخبايا جمع خبيئة بمعنى مستور والمقصود من خبايا الارض هنا الزرع لاستخراج الدفائن بالحفر وما في الارض من الزروع وما هو من مخترعات البرلاية وعباد النجوم والبذر اذا القي في الارض فقد اخبأ فيها قال عروة ابن الزبير ازرع فان العرب كانت تتمثل بهذا البيت

تتبع خبايا الارض وادع مليكها . لعلك يوما ان تجاب وترزقا .

ويجوز ان يكون ما خبأه الله في معادن الارض وهذا الحديث يشير الى امرين احدهما

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ١ كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه ٢ اطلبوا الفضل عند الرحماء من امتي تعيشوا في اكنافهم ٣ اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ٤

ان حقيقة التوكل ان تتمسك بما امرك الله به من الاسباب الموصلة الى الرزق مع الاعتماد على الله تعالى في ان يرزقك منها فكان رضوان الله لا يكون الا بطاعته التي هي سبب له كذلك الرزق لا ياتي الا من اسبابه في التمسك بها لا ينافي التوكل وثانيهما الحث على فنين عظيمين احدهما فن الزراعة وثانيهما فن استخراج المعادن وان المتحصل منهما هو الحلال الصرف فكلما ارتقى فن الزراعة ارتقى العمران وكلما ارتقى فن المعادن ارتقت القوة والثروة وهما مادتا التجارة فهما فرع لهما لا الاصل وهذا الحديث من جوامع الكلم لان خبايا الارض تشمل المزروعات والاشجار كلها وتشمل المعادن الجامدة كالذهب والفضة والحديد ونحوها والمائعة كالنفط وزيت الكاز وسائر ما يوجد في الصيدليات وقد تشمل على مواد الكهرباء التي ظهرت منها العجائب والفحم الحجري الذي صار واسطة لاعمال لا تحصى والحاصل ان فني المعادن والزراعة مما امر النبي صلى الله عليه وسلم بتعلمها والتماس الرزق من جهتها فلا يكفي تعلمها بدون العمل بها ومن خالف ذلك فقد خالف امر النبي صلى الله عليه وسلم (١) رواه الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والمصنف في مسنده عن ابي الدرداء ولفظه عندهم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه جعل الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة وكان الله تعالى بكل خير اليه اسرع قال الحافظ عبد العظيم المنذري هو حديث ضعيف وقوله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم وعدم الاستطاعة يكون بعدم وجود الزائد عن الكفاف فيكون التفرغ للخلو مما زاد عنه وافشى الله ضيعته اي كثر عليه معاشه فالضيعة الامر الذي يتكسب منه وجعل فقره بين عينيه اي فلا يزال منهمكا على الجمع والمنع وقوله تنقاد من الانقياد وهو الاسراع في (٢) المصنف عن ابي ايوب والامام احمد وابن ماجة عنه واحمد والبخاري عن المقدام بن معدي كرب والمعنى كيلوا طعامكم عند الشراء وعند دخول البيت يبارك لكم فيه اما الاول فان البركة تحصل بالبيع والشراء بالكيل لامتثال امره صلى الله عليه وسلم بذلك ولقوله اللهم بارك لنا في مدنا وفي صاعنا فاذا البائع او المشتري لم يمتثل الامر وعقد البيع صفقة بدون كيل نزعت البركة لشؤم العصيان واما الثاني فالمعنى كيلوا طعامكم اذا اخرجتموه للاستعمال فلكم تجادلكم لان الطعام اذا اخرج بغير حساب فقد يفرغ ما يخرجه وهو لا يشعر فيهم من يتولى امره بالاخذ منه وقد يكون بريئا فاذا كاله امن من ذلك ففيه التنبيه على الحزم وان لا يكون المرء مهملا يتولى الى همة الغير وسوء الظن به وهو امر مطلوب شرعا (٣) رواه في مسنده من طريقين والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابي سعيد الخدري [illegible] وفي رواية اطلبوا الحوائج والفضل الزيادة والمعنى اذا اضطركم الحال الى طلب شيء من علم او جاه او مال او غير ذلك فليكن طلبكم ذلك منها ولي الرحمة والافكار العالية فانكم اذا طلبتم منهم تعيشوا في كنفهم اي جانبهم فان ذوي الرحمة والشفقة هم المتدون به صلى الله عليه وسلم العاملون ما الطلب العارفون الحقوق لا يميلون الى الشح ولا البخل ولا يفرطون الناس حقهم ولا يتكرونه (٤) البيهقي في الشعب وابو نعيم في الحلية والعقيلي في الضعفاء وابن عدي وعبد الرزاق عن انس بزيادة وسلوا الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم والمعنى اطلبوا ما فيه خير لكم دهركم كله اي مدة حياتكم وتعرضوا بسبب كثرة الطلب لنفحات اي عطايا الله التي تهب من رياح رحمته فان لله عطايا ونفحات يعطيكم ان تصيبكم منها نفحة تسعدون بها الى الابد واسألوه تعالى ان يؤمن بتسديد المهم روعاتكم اي خوفكم من سخطه تعالى وستر عوراتكم اي زلاتكم وذنوبكم التي ارتكبتموها على خلاف امره وسترها عمن ازلها

أجمعوا وصلوتكم جمع الله شملكم بكروا بالفجر فانه اعظم للأجر امسحوا بالارض
فانها بكم برة ٣ وهوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ٤ استعينوا على امورکم
بالكتمان ٥ استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها ٦ اشتروا الجار قبل شراء الدار
والرفيق قبل الطريق تأوبوا غبا فان الدار انزل الدوار ٨ أهتزوا في وجوه
الحداحين التراب احسنوا الى اولياتكم واعفوا عما ملكتم ١٠ اطعموا طعامكم
الاتقيا ١١ واولوا معروفكم المؤمنين ١٢

(١) الحمصف فمسنده وابن ابي الدنيا والبيهقي والخطيب وضعفه عن ابن عمر رفعه والموقوف اصح قال ابو حاتم
واوله لا ترفعوا الاصوات حتى تطف وهذا خطأ بل ان كان في بد قيل ماؤه ومعناه انكم اذا اقتضيتم وفاء فلا
ترفعوا حتى يمتلئ والجوع انه ماء وجوعكم استنقعوه اي غيث وغيره ثم دعا لهم بان يجمع الله شملهم وشتيتهم ويضم
منتشرهم (٢) المصنف باسناد رجاله ثقات الا ابا عبد الله الجدلي فلم يوثقه غير ابن حبان وبقية رجاله في ابي داود والطبراني وابن خزيمة والحاكم عن رافع بن خديج وهو حديث حسن
ومعناه صلوا صلاة الصبح اذا استبان الافق فان ذلك اعظم للاجر والثواب وتكون الصلاة عند وقوع
الوقت بيقين (٣) الطبراني في سلمان الفارسي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط
به الفريابي والحفاظ انه مرسل ليس فيه سلمان فاه وهو من كلام ابي عثمان النهدي بلاغا قال الدارقطني لم
واحدا وجوهكم حتى تبشروا عليها من فيه هائل فانما لكم برة اي مسحة عليكم فيها خلقكم ومنها معاشكم
واليها بعد الموت معادكم (٤) مرجه في مسنده عن جابر والبيهقي عنه بزيادة واذا استنصح احدكم اخاه
فلينصح له ورواه عبد الرزاق عن معمر وزاد واذا استشار احدكم اخاه فليشر عليه ورواه الطبراني
باسناد صحيح وهذا الحديث وارد في البيع ومعناه اتركوا الناس يبيعون فلا تسعروا ولا تغلوا الاسعار
فان الله يرزق بعضهم من بعض بالبيع والشراء واحاديث وعيد الناس في غلاء الاسعار يرزق بعضهم بعضا
فهو موضوع معدوم لاحاديث النصيحة (٥) المصنف عن معاذ وابن ماجه بزيادة فان كلا ذي
نعمة محسود ورواه الطبراني وابو نعيم وغيرهما وهو حديث ضعيف وزعم الصاغاني وضعه والمعنى انه ينبغي
لطالب الحاجة ان يكتموا قبل الشروع فيها لانه لو حدث بها غير من يسهل قضاها ربما تعطلت وبعد
قضائها ربما ابطلت حاجة بعد حاجة (٦) الطبراني في الكبير والخطيب في التاريخ عن رافع بن خديج وهو
حديث ضعيف والمعنى التمسوا الخبر قبل شراء الدار وكذا فاعلموا من سيرة الجار قبل تحكم عن الدار
واقعدوا السفر رفيقا قبل سفر وعلم فيه لان لكل مفازة غربة ولكل غربة وحشة وبالرفيق تذهب
الوحشة ويحصل الانس ولكن ضيفا حتيا والرفيق ايضا فليس كل رفيق نعوانا على الطريق ٧ رواه
في مسنده عن ابي هريرة وفي معناه ما رواه ابو نعيم في الطب عن ابن عباس مرفوعا وفيه ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء ومعناه انزل سقم وابتلى وضرع التمسوا عن ابن عباس موقوفا وقال صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه (٨) الترمذي عن ابي هريرة وهو حديث حسن والمصنف عن ابن عباس قال حباء رجل فدفع عثمان رفيقه
عنه فقام المقداد يحثو في وجهه التراب فقال له عثمان ملك فقال اما انا فلا ادع شيئا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول احثوا في وجوه المداحين التراب ومعنى احثوا ارموا وهو كناية عن
الكف واذا لم يعطوا شيئا ومنهم من يحمله على ظاهره فيرمي فيها التراب كما فعل المقداد والمقصود منه
منع مدح الناس في وجوههم بالباطل ومن يجعل المدح هرقة له والا فقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم واعطى
كعبا بردته الشريفة على قصيدة بانت سعاد ولم يكن المدح حائلا فافهم ذلك (٩) [illegible]
رواه محمد بن جعفر الخرائطي في مكارم الاخلاق والبارمي عن ابي سعيد الخدري وهو حديث ضعيف
والمعنى اكرم اذا وليتم مطلق امر فعلكم باستعمال الاحسان فيه ومحاورا عن ذنوب من تملكون
فيه فشان القوي ان يقوى على الضعيف فاذا العدا حسن ما يقتضي وافضل ما يتبع (١١) ابن ابي
الدنيا وابو نعيم عن ابن سعيد الخدري باسناد حسن والمعنى فالاولى لكم فعل ذلك لان الجود من مستوفق
بالطعم على الله عز وجل فاسق يجعله وسيلة للمعصية واذا وليت ذو منا معروفا فحفظ ذلك وغايته
عليه وغيرك من جهة ذلك ومن ربما تقوى عجز وفاته عليك

والد حسنا هذا سيد ارضه
ابن علي ولد في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره
ولم يسمع منه ٥

استعينوا بالله من طمع يهدي الى طبع ١٣ اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له
منها ١٤ اصلحوا دنياكم واعملوا لآخرتكم افشوا السلام تسلموا افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام (١٥) احفظوني في اصحابي فانهم خياركم احفظوني في عترتي
استشيروا ذوي العقول ترشدوا ولا تعصوهم فتندموا ٨

(١٣) احمد في المسند والطبراني في الكبير والحاكم عن معاذ بن جبل والمصنف في المسند عن ابي عبيد الساعدي وزاد
ومن طمع يهدي الى غير مطمع ومن طمع حيث لا مطمع والطبع بفتح الباء اصله دنس الوسخ والدنس يقيسان
السيف ثم استعمل فيما يشبهه من الاوزار والاثام وغيرها من الشاغ واستعاذ النجا والمعنى التجوا الى
الله من طمع يؤدي الى عيب واثم ويحمل على القلب غشاوة ومن طمع في شيء لا مطمع فيه فلا يمكن حصوله
من جهة الحس ومن جهة المعنى سوا كان طريقا الى ذلك او كان هو المستحيل بنفسه فارشد الى الاستعاذة من
الطمع بجميع انواعه (١٤) في مسنده عن معاذ وابن ماجة والطبراني عن ابي حميد وهو حديث صحيح ومعناه ليكن
طلبكم للرزق طلبا جميلا بالتؤدة بلا كد ولا ترافع فان كلا من الخلق ومصروف مسهل لما كتب اي قدره من
الرزق فمن هذه الدنيا فلا فائدة لاجهاد النفس في الطلب في مسنده والديلمي عن انس بزيادة كأنكم
تموتون غدا وهو حديث ضعيف وهو تفسير لما قبله فكانه قيل اذا كان كل ميسر لما خلق فكيف نصنع فقال اصلحوا
دنياكم اي اجملوا في حياتكم بين عملكم لمعاشكم وعملكم لمعادكم فاصلحوا امر معاشكم من غير طمع واعملوا الاعمال
الصالحة وقصروا اما كم فاذا كنتم في يوم فقدروا ان لا تلحقون الغداة الآتية وهذا معنى حديث اذا اصبحت
فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصبح (١٥) مسنده وابن حبان عن البراء بن عازب وقال هو حديث
صحيح وصدره لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم وهذا اللفظ رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة وزاد
ان في السلام حصول المحبة بين المتسالمين وهو اول اسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشائه
تمكين الفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم من غيرهم وفيه لزوم التواضع واظهار محاسن الاخلاق
(١٦) مسنده من حديث عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه وكنت ممن
اتاه فلما رايت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب فسمعته يقول ايها الناس افشوا السلام الخ وقوله واطعموا الطعام
معناه تصدقوا ما فضل عن حاجتكم وحاجة من تلزمكم نفقته والارحام جمع رحم وهم الاقارب وتقع على كل من بينك
وبينه نسب وقوله تدخلوا الجنة بسلام اي بامان من اهوال المحشر ومشقة العذاب (١٧) مسنده عن ابن عمر
واحمد وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة والبخاري مما جمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته مؤمنا وما مات على ايمانه
وان ارتد ثم اسلم وكان ذلك الاجتماع في عالم المشاهدة والمعنى احفظوني اي راعوني في اكرام اصحابي
واحسنوا الادب معهم كلهم فهم السابقون بالايمان والمخلصون في اظهار كلمة الله والمجهدون بانفسهم
في سبيله والمبغضون شرعا من بعدهم فهم خيارا متي وصفوتها واكرمها على الله تعالى فلا تفضلوا احدا غير الانبياء
عليهم ولا تحضوا فيما شجر بينهم بل قولوا الله اعلم قد علمت ان ما حكيت وعليها اكتسبت ولا تسالون عما كانوا
يعملون (١٨) مسنده عن انس والعترة هالتا، المشاة من فوقه وهم بنو عبد المطلب وقيل اهل بيته الاقربون
وهم اولاده وعلي واولاده وقيل هذه تنا لا قربون والابعدون فهم فيهم على هاشم قال في النهاية والمشهور
المعروف الذي عترته اهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة (١٩) الخطيب في المتفق والمفترق والمضعفة المسند
عن ابي هريرة وفيه عبد العزيز بن رجاء عن مالك
وفي معناه ما رواه الخطيب في التاريخ عن ابي هريرة ايضا باسناد ضعيف استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه
فتندموا وايا ما كان فمعناه صحيح وتفصيله اذا اشكل عليكم امر فاستشيروا من كان كامل العقل تام التجربة للامور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

توبوا الى ربكم من قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزاكية قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم اياه واتقوا عن عقوبة ذوي المروة فما لم يكن حدا تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر عودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكركم الآخرة لكن بلاغ احدكم من الدنيا زاد الراكب اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

سقمك سقمك

ساد قاصيا يقوله عالما بالامر الذي يستشار فيه فلا يسأل العارف بامور الآخرة عن امور الدنيا لانه لم يكن مجربا لها ولا يسأل العارف بامور الدنيا عن احوال الآخرة بل ينبغي للمسترشد ان يستشير في امره من هو عالم في الامر عارف بالتمييز فيه لا كما يصنعه الناس في عصرنا من خروج احدهم الى من عند يسكن قدم المدينة وهم يلتمسون النخل قال فاقتصوا قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوا فنقصت او فضعت فذكروا له ذلك فقال اذا كان بشر امركم بشيء من دينكم فخذوا به واذا كان شيئا من رأيي فانما انا بشر وفي رواية انتم اعلم بامور دنياكم في صحة الحديث دليل على ان يستعان على كل صنعة باصحابها ولا يؤخذ فن من الفنون الا من اهله العارف به ومعنى ترشدوا تصيبوا الرشد (٢) رواه في مسنده وعن جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة فقال توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة ايي احسبوا القوة من انفسكم بكثرة الذكر وتبتلوا لربكم بالدعاء ما قبل الموت جهد البلاء ان تجعلوا كل ساعة ما قبلها واسرعوا الى الله بالازدياد في الاعمال الصالحة قبل ان يحال بينكم وبينها فان احدكم لا يدري اذا ذكركم ربكم ام لا فاعلموا ذكركم اياه سببا للوصلة فيما بينكم وبينه يتعلق الانسان بحبل امانته في زمانه ومكانه والمعنى انه لما قطع على نفسه واعطى صفقة يمينه والمروءة ان يفي بما عاهد عليه او لم يعاهد فليكن هذا التذكير فيكم ان تتباعدوا عن عقدته وتتركوها حتى مدة عدم كونه ذلك الذنب عاجز عنه حقا فاذا اوفى كذلك وبلغ الحاكم وثبت عنده فلا ينبغي التجاوز عنه اذ لا يأمن ان لا يتجاوز الشفاعة في الحدود (٣) الدارقطني في الافراد والطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف وذكره الصغاني في الموضوعات وليس بكثير وهو والمعنى تجاوزوا في لفظ تجافوا عن ذنب الكريم العاثل يعني كريما المحافظ على دينه ومروته حال السخي والكريم كما عثر اي سقط في سقوط هفوة او هلكة اخذ الله بيده اي خلصه حال سقوطه فيه والمعنى انه لا يقصد رفعة في الخيرات حسنات وان الحسنات يذهبن السيئات (٤) الحديث مسند وابن ماجه في صحيحه والبزار في مسنده عن ابي سعيد الخدري والمعنى زوروا المريض وشيعوا الجنازة فان الجنازة تذكركم الآخرة فتتهيئوا للاهوال والى الاستعداد لها (٥) احمد في المسند والطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم والضياء المقدسي عن سلمان الفارسي والمعنى لكن بلاغ احدكم كفاية ذلك والذي يوصلك الى المطلوب من الدنيا كزاد الراكب اي مثل الزاد الذي يزوده الراكب المسافر فانه لا يأخذ الا بقدر ما يبلغه في سفره ويعينه على قطع مسافته وكذلك طالب الآخرة انما يتزود للطريق بعمل الدنيا فانه لا يتزود منه ما يبلغه في سفره ويعينه على قطع مسافته ودفع مشاقه الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس بسناد حسن واحمد في الزهد وابو نعيم والبيهقي في الشعب عن عمرو بن ميمون مرسلا والمعنى اجعل غنيمتك من الدنيا قبل ان تصير من جملة الاموات الذين تتمنى رجوعهم الى الدنيا بعد موتك فتراهم يأتيك ما كتب لك فيها فتنقطع عنك الاماني فتندم على الاعراض عن الآخرة وتحزن حزنا شديدا على ما فاتك من الاعمال الصالحة التي تنفعك في الآخرة كالصدقة الجارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له واغتنم الفراغ السابق قبل حصول الموانع من المرض والاستقام والامراض وفراغك في هذه الدار قبل شغلك بالهموم التي اول احوال القبر او اغتنم فراغك في اول العمر بتحصيل ما ينفعك من العلوم والمعارف قبل ان تكبر وتشتغل بكثرة العيلة والكد على العيال فتستطع عن التحصيل واغتنم صحتك قبل ان تمرض فان الصحة قبل ان يحال بينك وبين الكبر والهرم فلا تقدر حينئذ الا على اليسير من العمل واغتنم غناك لتتصدق على من هو محتاج اليه بما تفضل من حاجتك وعن حاجة من تلزمك نفقته قبل ان تعرض حاوية سماوية او ارضية تتلف المال كحريق او غرق فتصير فقيرا في الدارين وان لم تكن هناك نعمة الغنى هنا على حال الحياة والفقر على حالة الموت لان الميت لا يأخذ من ماله شيئا فيصير في قبره فقيرا فهذه نعمة لا تعرف قيمتها الا عند زوالها

لياخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار اكونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا التفكر والبكاء ولا تختلفن بكم الاهواء اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم اتقوا دعوة المظلوم ليقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين ارحموا ثلاثة غني قوم افتقر وعزيز قوم ذل وعالم يلعب به الجهال تفقدوا ولو بكف من حنطة فان ترك العشاء مهرمة انظروا الى من هو فوقكم ولا تنظروا الى من هو تحتكم فانه اجدر

فاذا شغلت على القلم ٣

(١) رواه في مسنده عن ابن عائشة عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ثم ذكره وهو من احاديث المواعظ ومعناه ان يأخذ العبد من اعمال نفسه في الدنيا لنفسه في الآخرة وباقيه ظاهر (٢) الحسن بن سفيان في مسنده وابو نعيم في الحلية عن الحكم بن عمير باسناد حسن وضعفه بعضهم لخفاظ وتمامه في مسند المصنف تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتأملون ما لا تدركون والمعنى كونوا في الدنيا كانكم ضيوف مزجية العزم على الرحيل وعدم الاستيطان ولا تعودوا انفسكم عبد العبادة والطاعة اكثر من لزومكم لبيوتكم وليس المقصود ان يتخذوا المساجد فيجعلوها بيوتا للسكنى وبعد الذين جعلوا المدارس والمساجد بيوتا فكرهوا هذا المعنى ولا تجعلوا انفسكم عرضة لاهواء التي فتنا خذ في الملاهي والملاذ واختلاس اموال الناس فتختلف بهم الاهواء وتاخذكم من كل جانب فتمنعكم من الطاعة والعبادة (٣) مالك بن احمد البانياسي الشوري في جزئه والخطيب وابن عساكر في تاريخهما والمصنف عن ابن عباس وتفرد به عبد الله بن موسى عنه قال العقيلي وهو غير محفوظ وذكره الصغاني في الموضوعات وهو معلول فان الشهود العدول وان شهود الزور فانهم اعظم الناس ذنبا واحقرهم بالاهانة (٤) الطبراني في الكبير والضياء المقدسي في المختارة عن هزيمة بن ثابت باسناد صحيح والمعنى احذروا ان تظلموا احدا فيدعو عليكم فيرضى عن المظلوم بالتحذير من اللازم ففيه منا نوا في البديع التعليق ثم بين شأن دعاء المظلوم بقوله فانها اي دعوته تحمل على الغمام اي ترتفع حتى تجاوز السحاب الابيض وهو محل انقطاع الهواء فتصعد الى الحضرة القدسية فيجيبه تعالى بقوله لانصرنك ايها المظلوم ولو بعد حين طويل وهذا وعد على وعيد على الظلم نسبه وتمثيلها سكن في القلوب من ان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلاة (٥) ابن حبان في الضعفاء والمصنف في مسنده عن عبد الله بن مسعود وذكره العقيلي في الموضوعات وحقيقة الحق وضع الشيء في غير موضعه فالعالم يتبعه والجاهل وضعه في غير موضعه من علمه بجهله (٦) رواه الترمذي قال غريب منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه وفي اسناده مقال وهو ضعيف كما في الكبير وعبد الملك بن عطاء وهو مجهول اهـ واورده العقيلي في الموضوعات والمعنى متقوا ولو كان العطاء بشق اكلة من الخبز والتمر الضعيف الذي لا نوى له وهو الذي يسميه والمهرمة معناها ظاهر والمراد بها الفقر وقال الفقيه هذه الكلمة جارية على السنة الناس وليست اوردي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداها ام كانت تقال قبله (٧) احمد في المسند ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة والحديث الاول وفق وحسن وصحح ثانيه الحاكم ان لا تزدروا نعمة الله عليكم اي تحتقروها فان انسانا اذا نظر الى من هو فوقه في الدنيا طلبت نفسه الاستعلاء واستصغر ما لديه من نعم الله وكان هو سببا على الازدياد ويلحق من سبقه في الدنيا واذا نظر الى من هو دونه ظهرت له نعمة الله فشكرها وتواضع وفطر ما فيه الخير واما في امور الآخرة وفي المعارف والعلوم فليطلب الى من هو اعلى منه ليجد في الحاق به

أمط الأذى عن طريق المسلمين تكتب حسناتك ١ احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ٢ أوصيك بتقوى الله فانها رأس أمرك وعليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي ويرد عليك من الناس ما تعرف من نفسك واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان ٣ اقرأ القرآن ما هجك فاذا لم ينهك فلست تقرأه

(١) المصنف عن انس وابن سعد والبخاري في الادب المفرد عن ابي برزة الاسلمي ومعناه صح واخرج عن طريق المسلمين كلا يؤذيهم منا بحجر والشوك ووسع لهم طريقهم الضيقة عليهم وازل عنهم الاوساخ المضرة لهم الواقعة في طريقهم واذا كان الفاعل لهذه الامور الطاهرة مكتوب حسناته فكون تكتب حسنات من تنحى عنهم ما يؤذيهم من الامور المادية الخفية حاضرا باعتقادهم ونجاحهم من باب اولى وروى مسلم على اثر برزة وقلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به فقال اعزل الاذى عن طريق المسلمين فانها ليست فيه صورة على تنحية الحجر والشوك بل كل ما يضر المسلمين في طريق سلوكهم الحسي والمعنوي تجب ازالته ومن يزيله يكون ذا نيا با فضل الاعمال

(٢) رواه الترمذي عن ابي هريرة وقال هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الاسناد الا من هذا الوجه وقد روى هذا الحديث عن ايوب نحو هذا وروى هذا الحديث عن ابي جعفر وهو حديث ضعيف ايضا ما سناده له عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم اه وقال ابن حجر رواه الترمذي وان الصحيح انه من كلام سيدنا علي كرم الله وجهه ومعناه احبب حبيبك حبا متوسطا لا افراط فيه ولا اسراف فعسى يوما من الايام يصير البغيض حبيبا وابغض بغيضك بغضا من غير اسراف فعسى يوما ما يصير الحبيب بغيضا مسرفا في الحب فتندم ولا في البغض فتستحي ومعنى قولهم يوما ما يوما من الايام فاضافة ما الى اليوم تفيد التقليل (٣) كذا خرجه المصنف عن ابن ذر وهو مختصر من حديث طويل لابي عبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير عن ابي ذر وهو حديث صحيح والمعنى اوصيك يا ذر مع تقوى الله فانها تزين امرك في الدنيا والاخرة واذا تقدر اجتناب كل ما زين عنه وفعل كل ما امر به ولو اخر اهل منهما وعليك بالجهاد فانه افضل الزهد في فضول التنعل والانقطاع الى الله تعالى الذي هو سيما النصارى رهبانية وحاصله ان الرهبانية واذا تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها فلا تترك انت الزهد ولا تتحمل اكثر من بد لا النفس في سبيل الله والجهاد بسائل الحقيقي وهو القتال المعلوم والمعنى وهو الجد في نشر العلم الحقيقي والسعي في ابطال البدعة والانتصار لاصل هذا الدين القويم فانه الدين الذي جاء بما يقبله العقل السليم وكل ما كان ليس كذلك فهو ليس منه ولا من اصله وقوله وليردك اي ليمنعك عن الكلام في اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تقرف من نفسك من العيوب فقلما تخلو من عيب فاشتغل بعيب نفسك عن اشتغالك بعيوبهم وقوله واخزن لسانك اي الزم السكوت فيما لا ينبغي فلا تطلق لسانك الا بخير وهو ما فيه نفع لك او لغيرك فانك اذا فعلت ذلك حسبت من الاخرس وحرمت نفسك من شر البوار والبلاء وشيطان النفس والهوى الذي يتحرج الازى من نفسك لنفسك ويحرسك من ذلك مجرى الدم في العروق (٤) المصنف في مسنده والديلمي عن ابن عمر وقال الكافظ زين الدين العراقي في اسناده ضعيف والمقصود منه الحث على اجتناب مناهي القرآن واتباع اوامره والمعنى اقرأ القرآن ما دامت منهياته بنهيه وزجره موجودا في قلبك فاذا لم ينهك فليست قراءتك قراءة فاجتنبه عن حتا نتك حتى كانك تخبر قارئ له عاملا ان القرآن انما انزل لنا على معانيه والعمل بما امر به والنهي عما نهى عنه فاذا اقترنا لغير هذا كنا فلا ثواب لقارئه ولا حسنات لمكرره وانما الثواب بالتدبر لمعانيه والعمل بما فيه من اوامر ونواهي

(١) اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا تزداد منهم الا بعدا (١) يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر (٢) جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها (٣) جف القلم بالذي هو كائن فرغ الله من اربع من الخلق والخلق والاثر والرزق (٥) فرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله ومضجعه ورزقه واثره لا يتعداهن عبد (٦) جف القلم بما انت لاق

(١) الحاكم عن ابن مسعود باسناد ضعيف واقتراب الساعة محمول على حقيقته ولكنه من الامور الاضافية فمهما عتا زمان تلك الاضافة فهي قوله تعالى اقتربت الساعة المراد بها اقرب الوقت الذي آن فيه لشرع الرسالة المحمدية ان تشرق على جميع الاكوان وتجعل الحق واضحا البلج ظاهر اللعيان وتمحو ظلمات الكفر والطغيان وتقضي هذا الزمن تدبر السورة وتكرر معانيها فتشتمل من التفاسير الحق تليق ان تكون معجزة كلام معجز الخلق بلاغة وفصاحة واساليب عبارة عن دساتير المحدثين وافتراء المفترين والمراد بالساعة هنا ساعة انتهاء اجل كل انسان على انفراده والمعنى انه يخاطب كل انسان موبخا له بانه اقتربت ساعة رحيله من الدنيا وهو لا يزداد عليها الا حرصا ولا تزداد منه الا بعدا وهذا خطأ فاحش حقه ان لا يلتفت اليه فان اللائق بالانسان ان يعد الزاد ليوم المعاد وان يجعل كل ساعة هي اخر ساعة من عمره فيصرفها في مرضاة مولاه ويستمر على الباقي من النعيم الذي لا يفنى ولا يبيد واما الساعة التي هي يوم القيامة فلا يعلم وقتها الا الله سبحانه وتعالى ولا يعلم متى تكون الا هو فكم من وقت لها وقتا بعيدا فقد افترى على الله كذبا (٢) ركله النسائي واحمد في مسنده وابن حبان عن انس بلفظ يهرم ابن ادم ويبقى معه اثنتان الحرص وطول الامل والمعنى ان ابن ادم يهرم اي يكبر وتصير خصلتان في سن الشباب وهما الحرص على المال والحرص على العمر والبقاء في الدنيا يعني ان هاتين الخصلتين تتمكنان في قلب الهرم كما تمكنا في قلب الشاب في شبابه (٣) ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الكبير وعبد الرزاق في الجامع عن ابن مسعود باسناد ضعيف وفي البيهقي في شعب الايمان وقفه ولكن الذي يظهر عليه كلام الحفاظ انه موضوع ومعنى جملة خلقت القلوب على حب من احسن اليها ظاهر لا يحتاج الى بيان

(٤) ركله في مسنده عن ابن مسعود وله شواهد كثيرة في الاحاديث الصحيحة فمن المتعين عن علي (٥) الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود باسناد ضعيف وقوله جف القلم ان تقدير هذه الامور قد انتهى في الازل (٦) الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء باسناد صحيح بلفظ فرغ الله الى كل عبد من خمس من اجله ورزقه واثره ومضجعه وشقي او سعيد والاجل العمر والاثر ترميمه في الارض والمضجع محل سكونه واضطجاعه وهي بمعنى الجمع جميع احواله (٧) ركله المصنف في مسنده عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني شاب اغزب واني اخاف الفتنة على نفسي فذكر لي اختصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق ورواه ايضا بسنده الى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جف القلم بما انت لاق وقوله جف القلم اراد به كاتب القدر الذي امر بالكتابة في الازل من القضاء والقدر المعبر

ورواه النسائي وقال هو حديث صحيح

لا تكثر همك ما قدر يكن وما ترزق يأتك

عنها بالفوح المحفوظ والمعنى ان ما قدره الله تعالى من المقادير على عباده قد فرغ منها وهذا الكلام على سبيل الاستعارة والتمثيل بما في الكاتب من كتابته ويمحو قلمه البيهقي في شعب الايمان
من طاهر بن عبادة وذكر القدر عن ابن مسعود وكذا الديلمي وابن النجار عنه ورواه عبد الله بن الامام
احمد في زوائد الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم وابن عساكر عن مالك ابن دينار عن عبادة والبغوي وابن قانع
وابن ابي الدنيا وابو نعيم عن خالد بن رافع قال البغوي لا اعلم لخالد حديثا غير هذا الحديث ولا ادري ما حاله
في صحته ام لا وما في الحديث شرطية ويكن جواب الشرط ويكن تامة بمعنى يوجد والمعنى انه ما هو
مقدر لك لا بد من وجوده فلا تكثر همك وتلهك في طلبه ولا تشغل فكرك في امور الرزق بل عليك
بالتباع الاسباب حسبما امرك مولاك مع تقوى الله والاجمال في الطلب ولا تضيع مروءتك
في ذلك فيخلو عن دينك ثم اعلم ان هذا المقام عند رهب المجال واسع المدارك صعب المسلك كم زلت
في بيداءه اقدام علماء راسخين وضلت في بيداءه عقول جهابذة متفكرين وغرقت في بحاره عقول
حكماء متبحرين حتى ابعث من طرفيه منه رجالا اتعبا العلماء رد وانقضا وهبرا الحكماء تصويرا ونقدا
وهما منه طائفة الجبرية والقدرية كما ان الجبرية فانهم لا يثبتون للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا وهؤلاء
الجبرية الخالصة ومنهم من توسط فاثبت للعبد قدرة غير مؤثرة والقدرية على خلوف ما عليه الجبرية ولسنا
الآن بصدد بيان المذاهب اذ لها كتب كثيرة علم الكلام والملل والنحل وانما القصد بيان انه يترآى
من خلال ظواهر الايات القرانية والاحاديث النبوية مسلكان وهما افراط في تفويض الامور الى الله
تعالى بحيث يصير العبد بمنزلة الجماد لا ارادة له ولا اختيار وتفريط في ذلك بحيث يصير العبد خالقا
لافعال نفسه مستقلا في ايجادها الشرور والقبائح ولم يجر حول هذين المذهبين الا من منع حظا من فهم
الكتاب العزيز وحرم نصيبا من الاحاديث المحمدية والعقل الصحيح ولنتكلم هنا على ما هو الحق بلساني
الشرع والعقل مع الاختصار فنقول انا اذا تاملنا القرآن الكريم تاركين الاصطلاحات التي احدثت بعد
كذا والى وقت كذا فقط فقوله انا كل شيء خلقناه بقدر معناه برتبة واحدة ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد
وقضى ربك امر وقضينا اليه ذلك الامر اخبرناه ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد
الذي يشترى به الشيء تقول قدرت البناء تقديرا اذا رتبته وحددته قال تعالى وقدر فيها اقواتها
اي رتبها وليس في هذا دليل على ان العبد مجبر ومكره على فعله وكيف يكون ذلك وقد قال تعالى وقدروا
جزاء بما كانوا يعملون لم تقولون ما لا تفعلون وعملوا الصالحات فنحن هنا نفعل ونعمل ونصنع وفي الحديث
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله
مكانها من الجنة والنار وقالوا يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا ونذع
العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة
فيسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى الآية متفق في الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه
فقد جعل رسول الله اصل العمل بعد علمه بما يصير اليه العبد من الجنة او النار قال ثم قال كل ميسر لما خلق له
بيسره وهذا كما قاله يدل على ان للعبد طاقة على الافعال وقد اثبت الله تعالى هذه الطاقة التي جاء التكليف لاجلها في
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها ولا شك ان الطاقة
اسم لقدرة غير الحيل الذي خلقه فيه الى ما لا يطاق شيء وتقديم ما لا يطاق على غيره فقط تاكيد للعبد الا
ان الحيل وجميع ما هو من الله تعالى امر ما هو مرضي لديه وربي عما يكرهه فاذا فعل الانسان
ما امر به وترك ما نهي عنه كان سعيدا وان فعل العكس فهو شقي والامور بخواتيمها والله تعالى خالق
العبد قدرته على فعل هذا وفعل هذا ليصح هنا ان يقال ان الله تعالى اطلع على الواقع وعلم حسما
وعرضا او حركة او سكونا او معرفة او ارادة او كراهية وفعل كل ذلك فينا من غير ما اباة منه ولا كلفة

من

تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
يذهب الصالحون أسلافا الأول فالأول حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير
لا يبالي الله بهم

ومن غير علة وتحن كان ذلك الفعل لنا لان الله تعالى خلقه فينا وخلق اختيارنا له واظهره فينا محمولا لا اكتساب
منا فعلا او ولدا على اضمارها فلم يكن مختارين له فالمذهب الحق وسط بين الافراط والتفريط والمعنى عن العبد
قدرة الاختيار والكونين خالق ولد مكون الا الله ولكن للعبد قدرة تقارن على وجه لا يلزم منه وجود امر حقيقي
لم يكن بل انما يتخلف مقدوره لتخلف شرط من شروط التاثير او لوجود مانع من الموانع وترجيحه
وقد قسم علماء الاصول والكلام مقدورات الله تعالى قسمين الاول ما يقع المقدور به منه ويسمى ايجادا
والثاني ما يقع المقدور به من العبد ويسمى اكتسابا فالايجاد كالخلق في الموجودات التي لا صنع للعبد فيها والثاني ما يصح ايقاع المقدور به كالقيام
القادر به مع تحقق القدرة كالقيام والقعود وكالافعال الاختيارية للعباد وقد يقع ما وقع لا في محل
منفردا بل يكون لقدرة العبد معه تعلق ما في ذلك الشيء كالافعال الاختيارية للعباد وقد يقع ما وقع لا في محل
قدرته فيوجد خلقا وما وقع في محل قدرته اي العبد فهو كسب فاذا حرك زيد يده فتلك الحركة وقعت
بخلق الله تعالى بغير من قامت به القدرة وهو زيد ووقعت بكسب زيد في المحل الذي قامت به قدرة زيد
وهو نفس زيد وايضاح هذا ان الله خلق زيدا وخلق له يدا وخلق له قدرة على التحريك باعطاء الصدقات والضرب
المجموع منه شرعا وخلق له قميصا مطلقا فحركه بيده باعطاء الصدقة وبالضرب انما هو من كسبه فلذلك
يثاب على الاول ويعاقب على الثاني وهذا نجده في وجداننا فان حركة المرتعش ليس باختياره وحركة المغلوب
على عقله كذلك وحركة العاقل تقديرا باختياره وكسبه وهو ان شاء تحرك وان شاء سكن واذا حضرت
الصلاة وجد العاقل نفسه قادرا على الفعل والترك والله تعالى خالق فيه فوق الشيئين ففعل الصلاة وتركها
كلاهما بكسبه وقد نسب الله تعالى ذلك السعي والكسب الينا فقال ان سعيكم لشتى فمن اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فنسب فعل الاعطاء والتقوى
والتصديق وضدهذه الاشياء للعبد ونسب التيسير الذي هو القدرة على فعل الاشياء المطلوبة تعالى وخلقه
من فهم هذه الآية حقيقتها ترقى في مدارج المعرفة وانفتح له ما اقفل على غيره من ابواب العلوم والهدى

(١) البخاري ومسلم واحمد في مسنده من حديث ابي هريرة وزاد والوهبي بعضها وفسره بقوله الذي
يا تي الخ وبيانه ان هذا الصنف من البهتان والسعي بالارض بالفساد فقراءه يا تي الى طائفة فيظهر لها انه منها
ويلقنهم جاهز ضبطا وانه مخالف لضدها ثم ياتي الطائفة التي هي ضد الاولى فيظهر لها انه منها ويلقنها جاهز ضبطا
مخالفا للاولى فيكون عندهم من كلام وعند اعدائهم بضده ثم يتمادى بالباطل والكذب ويتحيل للاطلاع
على الاسرار وقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخلة واخبر تعالى عنها صريحا بقوله واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون والعمه التحير والتردد ومن هذا الخلق الخبيث ان من هذا الخلق نوعا مخصوصا وهو ان ياتي كل طائفة بما فيه
صلاح الاخرى ويعتذر لكل واحدة عن الاخرى وينقل لها ما امكنه من الجميل ويستر القبيح واما الخلة الثانية ان
كل ما فيه ضرر على هذا النظام الانساني فهو ممدوح وكل ما في تشتيت هذا المجتمع فهو محمود مفهوم

(٢) البخاري واحمد ومسند عن عمر وابن عباس والسلف في جميع سلف وهو من تقدم الانسان بالموت من ابائه
وذوي قرابته والاصل يدل على ان العبد طاقة على الافعال وقد اثبت لها طاقة هي التي جاء التكليف لاجلها والى
من كل شيء وهو حثالة التمر والشعير والارز والتمر وكل ذي قشر والمعنى ان الصالحين يذهبون متتابعين
شيئا فشيئا حتى لا يبقى الا الرديء والرذل وهو الدون والخسيس الشبيه بردىء التمر والشعير وهو تمر
لا يبالي الله بهم اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا ولا يعتني بهم اعتناء وفي رواية حفالة بالفاء
وهو بمعنى حثالة او ضدا بالنظر الى الغلب والاكثر والا فقد يبقى الناس على قيضهم فتحفظ شرعه ودينه
لما روى ابن ماجة عن ابي عنبة الخولاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال اسيفريس في هذا
الدين غريبا يستعلم في طاعته وفي كونها من مرفوعا لا يزال الطائفة من امتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله عز وجل

ينبصر احدكم القذاة في عين أخيه ويدع الجذع في عينه ، كبرت خيانة أن
تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له كاذب ، كان الحق على غيرنا
وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذي نسمع من الاموات
سفرا عما قليل إلينا عائدون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون
بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة
وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تعدها الى بدعة (٢)

(١) رواه ابن المبارك والمصنف في مسنده عن ابي هريرة والقذى ما يقع في العين والماء من تراب
او تبن او نحوه وفعله كمنع والجذع معلوم والخيانة في رواية ورد في اخرى الخيل فكر لكم وهو
وهو ما عظم من الخطب ويسمى والمعنى ان احدكم يبصر التبنة وغيرها في عين اخيه ويعمى عن الخشبة
العظيمة التي في عينه وهذا مثل ضربه لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب بنسبته
اليه كنسبة الخشبة العظيمة الى التبنة (وهذا يكون من عدم تهذيب الاخلاق وعدم معرفة الانسان
نفسه ومن التدليس الخفي لانه يدل على انه يشغل الناس بعيوب غيره عن عيوب نفسه
(٢) البخاري في الادب المفرد وابو داود وابن سعد والمصنف في مسنده والبغوي وابن قانع والطبراني
في مسند الشاميين وابن عساكر في تاريخه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان بنا سيد الحميري وليس لهذا الحديث ورواه الحرث في مسنده والطبراني
في الكبير وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن الثوري بإسناد حسن وفي اسانيده ضعف وكبرت
عظمت والمراد بها هنا الخيانة لانه قابل بها الصغير وهو الخيانة العظيمة ان
تكلم اخاك كلاما وتشك له حديثا فيستمعه لك معتقدا صدقك في قوله وانت تكون كاذبا عليه فيه
وانما كان خيانة لان المستمع لك قد ائتمنك وظن انك جئته بالنصيحة المطلوبة فاذا حدثته بما هو كذب
كنت خائنا له فانه النصيحة التي اوجبها الله على عباده المؤمنين فيما بينهم بعضا منزلة لصلى الله عليه وسلم
في شأن الدين النصيحة (٣) رواه المصنف في مسنده عن الحسن بن مالك قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال في خطبته ايها الناس وذكره وروى قطعة منه
الديلمي في مسند الفردوس عن انس بن مالك مرفوعا طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وابيت فقد القطعة السيوطي في جامعه الكبير لكنه قال في اوله كما فرقه المتقي في الضعفاء وابن
عدي في الكامل والخطيب ولا بن عساكر والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والحاكم في تاريخه وابو نعيم
الكبير رود في تاريخه او الديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف وقال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث
مرواه الازدي في جامع تاريخ غطبار سول الله صلى الله عليه وسلم بالعصا وذكر الحديث وفي طريقه ابان
وهو متروك وتابعه المنفر بن زياد وهو ضعيف وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في طريقه ابان
في الجرحات والكامل انه اختلف في شأنه والذي عليه الاكثر انه ضعيف وليس عند الضحاك
ما يدل على انه صحابي فالحديث مرسل ومعناه صحيح لا يخرج منه شيء عن شرعية لكن لا ينبغي
على المسلم ان يتعرض لما يعاب به ويسيء الظن به فيوصله الى التأثير وسفر الحسن جمع سافر
وفيه الحث على التجمل بالسفر والتحول من بلد الى بلد لتحصيل العلم والمعاش وغير ذلك
واعلم ان السنة التي تتسع الرجل لتركها ما يخالفه الرجل لتركه والتاء فيه بدل من الواو
الفضل الزائد عن الحاجة في المال وفي العلم وقوله لسنة اي مرسادي او فتنة فاكتفى بتركه عن تركها
ولم يعدها اي يتجاوزها بعد علمه لان المتبعين للبدع يقولون بها ما شغلك بكل ما تحتاجه من امور دينه
فيشغلها تماما وضاق وقت العصر قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الكيف تقال لمن لم يكمل وتحن نرعمه
بالنقصان فليحمد ربه ذلك الموفون

طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره
طوبى لمن عمل بعلمه ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك
ابن آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ، طوبى لمن هدي الى الاسلام
وكان عيشه كفافا وقنع به

اشفعوا تؤجروا

(١) رواه المصنف في مسنده عن ركب المصري بزيادة وهي طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه
في غير مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة ثم اورد
ما في المتن وركب المصري ليس له الا هذا الحديث وقيل انه الذي يشهد له الصحابة وابنته ابن عبد البر فرقم
وطوبى اصلها فعلى من الطيب فلما ثقلت الياء واوا وقيل هي اسم الجنة او شجرة فيها او نهر فيها
طاب كسبه او هي منتهى الخير كما يقال الطوبى لك وطوباك ومعنى طاب كسبه كان حلالا طاهرا من الشبهات كما
قال تعالى فلا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
وصلحت سريرته اي حسن قلبه فان السريرة هي كل ما يكتم ومحل ذلك القلب فهو مجاز اذ كرمت علانيته اي حسن
ظاهره فكان رجلا صالحا في الظاهر والباطن لا يتلبس برياء ولا سمعة ولا عجب ولا بغي وهذا شأن متبع السنة
وعزل اي نحى عن الناس شره وايذاءهم عنهم وعن جليسه فلم يتعلم العلم ليجعله شبكة لاكل اموال الناس بالباطل
وغرورهم وغشهم والتحيل لاقتناص ما بايديهم (٢) المصنف في مسنده وابن عدي في الكامل وابو نعيم في الحلية
والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في التاريخ وابن النجار وابن عساكر عن ابن عمر وعليهم بزيادة ابن آدم معافا في جسدك
امنا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مستوفى في الجزء الثالث
في طلبه وهو لا ينافي ما مر لان المذموم طلبها الامن الربا والمكاسب المحرمات في جمعه كما تقرر وهنا في تحصيل
الاقوت بلا تعب ومعنى ما بقي انما النفس على طريقة الخطيب والسر بكسر السين النفس اي لا فلانا من في سربه اي في نفسه والعفا الاندراس وذهاب
الاثر والمعنى لا ابالي ان ثبت الدنيا او ذهبت فنحن في غنى عنها ان حوزا اذا دخلت بيتي فاكلت ربعها وشربت
عليه من الماء فعلى الدنيا العفا (٣) هذه الترمذي في جامعه عن فضالة بن عبيد وقال هذا حديث حسن صحيح
ورواه في مسنده والترمذي ايضا بلفظ قد افلح ورواه الطبراني والحاكم وابن حبان في صحيحه وروى الترمذي
عن انس ذرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك
تامل هذا الحديث واعرف منه ما هو الزهد واطرح فيه اقوال المتشدقين فان الرسول اصدق من كل مخلوق فاطق
واعلم منه (٤) تخلقوا باخلاق الله تقدم الامر بمكارم الاخلاق وانها مما يكره عند الله وروي بلفظ اتخلقوا
تتوهموا وتقيضوا الله على لسان نبيه ما شاء رواه الستة الا ابن ماجة ورواه احمد في المسند عن ابي موسى الاشعري قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه وقال اشفعوا الحديث وهذا ارشاد منه صلى الله عليه وسلم الى ان من
من اصول الدين اذا رأى ما لا يقتضي كونه مبرا ان هذا الكون ولا يكون الا بحصول ان يسعى فيها ما امكن
في اي حاجة كانت فان لم يعط ثواب الشافع يعط ثواب المشفوع له وكذا الخلوص اليه اذا جاء طلب اكثر من شفاعة
ورجا ان يكون الطالب لا حرج له ما هو الغلوب به وكذا الخلوص اليه اذا جاء طلب اكثر من شفاعة
القلوب ويسعوا الناس ناصر والشفاعة فيكم وليس على الشفيع ان يقضي فرضا او اي حاجة بل عليه ان يلتزم مكارم
الاخلاق والنبي (٥) ان يبدأ في الغضب كان جاهلا بذلك اي جاهل عن مكارم الاخلاق فخرج عن كلامه وحمل ذلك اذا
كانت الشفاعة في امر جائز شرعا واما ما لا يجوز الشرع فيه الشفاعة فيه كالحدود والمحرمات فذلك مما تحرم فيه الشفاعة

رواه الطبراني
من كرامات الصحابة
وفيه رجال الصحيح غير ابي الورد

سافروا تصحوا وتغنموا ١ يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ٢

قاربوا وسددوا ٣ زر غبا تزدد حبا ٤ قيدها وتوكل ٥ [illegible]

[illegible]

(١) الشيرازي في الالقاب والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الطب والقضاعي عن ابي بكر باسناد ... مسند بالضعف ورواه البيهقي في السنن باسناد ضعيف ورواه الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة ولفظه سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا وخرج عبد الرزاق في جامعه عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا سافروا تصحوا وترزقوا وفضل السفر على الحضر ظاهري وباطني ولست الان بصدد نقل كلامهم لاختياره في كتبهم ... [illegible] ... فغذاء الروح في المعارف وغذاء الجسد الاكل والشرب والهواء المطلق ... [illegible] ... وفكر الصحيح ... الارض ... سافروا تصحوا اي الجسد في السفر يكتسب الصحة من الهواء المطلق ويستنشقه صافيا ... في الرياضة البدنية والحركة ... [illegible] ... فان الانسان مهما حصل في المدارس من العلوم والفنون فان تحصيله يكون نقصا ناقصا ولو دخل اعظم مدرسة في العلم فاذا اراد ان يتم معلوماته ... [illegible] ... فانها جزيرة ... [illegible] ... مدرسة الكون ... [illegible] ...

(٢) رواه في مسنده ... ولا تنفروا وهذا خطاب للذين يبلغون شرع النبي صلى الله عليه وسلم للناس ... يسروا ولا تعسروا وبشروا ... [illegible] ... قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ... [illegible] ... ولا تنفروا قلوبهم عنه باختراع الوعيد وشدة الاحكام

(٣) رواه في مسنده عن ابي هريرة بلفظ قاربوا وسددوا فانه لن ينجي احدكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة ... ورواه مسلم واحمد في المسند والدارمي وابن حبان في صحيحه وابو عوانة عن جابر واحمد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة ومسلم عن عائشة والمعنى اقصدوا اقرب الامور ... [illegible] ... ولا تنفروا الناس بالغلظة والشدة ... [illegible] ...

(٤) رواه في مسنده بسنده الى عطاء بن ابي رباح قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت يا ابا هريرة امس فقلت له زرت ناسا من اهلي فقال يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا واورده الصغاني في الموضوعات ونازع في ذلك الحافظ المنذري فقال روي من طرق كثيرة ... [illegible] ... الى انه حديث حسن واصل من رواه الطبراني في الكبير ... والبيهقي في الشعب والبزار وغيرهم والغب في ورد الابل ان ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم نقل الى الزيارة

قيدها وتوكل

يقال غب اذا جاء زائرا بعد ايام وقال الحسن البصري في كل اسبوع والمعنى ان النفوس من شانها الملل وان المرء لا يخلو من اشتغال مهمة فاذا الح الصديق على صديقه بالزيارة مل منه وربما اداه الملل الى بغضه واذا زاره حسبه اللزوم وتاكيد الصحبة اقبل عليه وتمكنت محبته في قلبه ومنها ان لا يوقفه عن اشغاله ولا يوقفه لصاحبه عن ... [illegible] ... شرعا (١) رواه في مسنده عن عمرو بن امية الضمري قال قلت يا رسول الله اقيد راحلتي واتوكل او ارسلها واتوكل فقال قيدها وتوكل ورواه عنه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وابن عساكر وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن زبيان قال الخطيب هو متروك وقال السيوطي هو حديث صحيح وروى الترمذي عن انس بن مالك قال رجل يا رسول الله اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال اعقلها وتوكل قال الترمذي قال يحيى القطان وهذا عندي حديث منكر اهـ وقد انكره من رواية انس ولم ينكر اصل المتن وقال الترمذي وهذا حديث غريب من حديث انس لا نعرفه الا من هذا الوجه اهـ وهذا المقام يحتاج الى الايضاح وهو ان العبد مامور بالسعي في مصالحه اتباعا للاسباب ومامور بالتوكل وهذا ف لا يدعو المنافاة بينهما الا من حرم حظا من الكتاب والسنة قال تعالى خذوا حذركم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الى غير ذلك من الايات والاحاديث الحقيقية لكن الانسان ياخذ بالاسباب معتقدا ان الاسباب لا توصل الى المقصود بنفسها بل الموصل هو الله تعالى وقد علمنا الله ذلك فيما حكاه لنا من قصة اولاد يعقوب عليه السلام حيث امرهم ظاهرا بالتمسك بالسبب فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد ... وادخلوا من ابواب متفرقة وهذا حث على ملاحظة الاسباب ثم قال لهم ... وما اغني عنكم من الله من شيء ... [illegible] ... والشفاء بيد الله تعالى ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ثم ان الله مدحهم على ذلك فقال وانه لذو علم لما علمناه اي من اتباع الاسباب مع التوكل ولكن اكثر الناس لا يعلمون حكمة ما جاءت به الشرائع وقد تاه في هذه البيداء فريقان فريق تمسكوا بالاسباب وظنوا انها هي الفاعلة وقسم طرحوا الاسباب وجنحوا الى التوكل فقط وكلا الفريقين لا فقه عنده والفقه الحقيقي ما بيناه من الاية المتقدمة وقال سهل التستري من طعن في الحركة يعني في السعي والكسب فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان وقال المروزي سالت احمد بن حنبل عن رجل جلس في بيته ويقول اجلس واصبر ولا اطلع على ذلك احدا وهو يقدر ان يحترف فقال لو خرج واحترف كان احب الي واذا جلس خفت ان يخرجه الى ان يكون يتوقع او يرسل اليه شيء قلت فاذا كان يبعث اليه بشيء فلا ياخذه قال هذا جيد وقال بشر الحافي لو كان لي عيال لعملت ... [illegible] ... فلا ينافي التوكل بل المطلوب جمعهما ... معاوية بن قرة لقي عمر بن الخطاب ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون قال بل انتم المتاكلون انما المتوكل الذي يلقي حبه في الارض ويتوكل على الله عز وجل قال ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب البغدادي في كتابه جامع العلوم والحكم المتوكل حقيقة من يعلم ان الله قد ضمن لعبده رزقه وكفايته فيصدق الله فيما ضمنه ويثق بقلبه ويحقق الاعتماد عليه فيما ضمنه من الرزق من غير ان يخرج التوكل عن الاسباب في استجلاب الرزق به ... [illegible] ... استجلاب الرزق اسبابا ليس منها التوكل فهذا هو معنى التوكل وهذا ما اذا تاملته وجدته طبق الحكمة وعين ما امر الله به في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

يبصر احدكم القذاة في عين أخيه ويدع الجذع في عينه (١) كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له كاذب، كأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الذي يشيع من الاموات سفر عما قليل إلينا عائدون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تعد الى بدعة (٢)

(١) رواه ابن المبارك والمصنف في مسنده عن ابي هريرة والترمذي ... [illegible]

(٢) البخاري في الادب المفرد وابو داود وابن سعد والمصنف في مسنده والبغوي وابن قانع والبيهقي في شعب الايمان ... [illegible]

طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه (١) ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن ادم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع، طوبى لمن هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به

اشفعوا تؤجروا

(١) رواه المصنف في مسنده عن ركب المصري بزيادة «طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة» ... [illegible]

(٢) المصنف في المسند وابن عدي في الكامل وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في التاريخ ... [illegible]

سافروا تصحّوا وتغنموا ، يسّروا ولا تعسّروا وسكّنوا ولا تنفّروا ،
قاربوا وسدّدوا ، زر غبًّا تزدد حبًّا ، قيّدها وتوكّل ، [illegible]
[illegible] تقاه وثق بالناس رويدا ، [illegible] والعلم بالكتاب

(١) البزار في الالقاب والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الطب والقضاعي في مسنده [illegible] باسناد رواه
[illegible] ورواه البيهقي في الشعب باسناد ضعيف ورواه الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة ولفظه
[illegible]

[illegible]

قيّدها وتوكّل

يقال غبّ اذا جاء زائرا بعد ايام وقال الحسن البصري في كل اسبوع والمعنى ان النفوس من شأنها الملل وان المرء
لا يخلو من اشتغال [illegible] فان الح الصديق على صديقه بالزيارة ملّه وربما ادّاه الملل الى بغضه واذا زاره [illegible]
اللزوم وتاكيد الصحبة اقبل عليه وتمكنت محبته في قلبه وهذا ان لا يوقفه عن اشغاله ولا يوقفه لصاحبه
[illegible] لانه لا يشترط سوى الالتفات الامور بشرط (١) رواه في مسنده عن عمرو بن
امية الضمري قال قلت يا رسول الله أقيد راحلتي واتوكل او ارسلها واتوكل فقال قيدها وتوكل
ورواه عنه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وابن عساكر في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن زنبان قال
الخطيب هو متروك وقال السيوطي هو حديث صحيح وروى الترمذي عن انس بن مالك قال رجل يا رسول الله
اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال اعقلها وتوكل قال الترمذي وقال يحيى القطان وهذا عندي حديث منكر [illegible]
انكره من رواية انس ولم ينكر اصل المتن وقال الترمذي وهذا حديث غريب من حديث انس لا نعرفه الا من هذا الوجه
[illegible] وهذا المقام يحتاج الى ايضاح وهو ان العبد مأمور بالسعي في مصالحه اتباعا للاسباب ومأمور بالتوكل وهذا
لا يدعو المنافاة بينهما الا من حرم حظا من الكتاب والسنة قال تعالى خذوا حذركم وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة [illegible]
قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الى غير ذلك من الآيات والاحاديث [illegible] باخذ الاسباب [illegible]
[illegible] الى الوصول الى المقصود بنفسها بل الوصول هو الله تعالى وقد [illegible] فيما حكاه [illegible] في قصة اولاد يعقوب
عليه السلام حيث امرهم هنا بالتمسك بالسبب فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد [illegible]
وتنبه القلوب اليهم بالحسد وادخلوا من ابواب متفرقة وهذا حث على ملاحظة الاسباب ثم قال لهم [illegible]
كانت مأمورا باتباع [illegible] صورة ظاهرية فقال وما اغني عنكم من الله من شيء [illegible]
والشفاء بيد الله تعالى ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ثم ان الله مدحهم على ذلك فقال [illegible]
[illegible] من اتباع الاسباب مع التوكل ولكن اكثر الناس لا يعلمون حكمة ما جاءت به الشرائع وقد [illegible]
السيد [illegible] فريق تمسكوا بالاسباب وظنوا انها هي الفاعلة وقسم طرحوا الاسباب وجنحوا الى التوكل فقط
[illegible] لا نفع عنده والحقيقة [illegible] وقال سهل التستري من طعن في الحركة يعني
[illegible] السعي والكسب فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان وقال المروزي سألت احمد بن حنبل
عن [illegible] ويقول لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي [illegible] ان يعرف فقال الاخرج واعترف
كان [illegible] [illegible] فان الايمان بالاسباب لا ينافي التوكل
فلا [illegible] [illegible] فقال لهم انتم قال نحن المتوكلون
بل المطلوب [illegible] بن الخطاب [illegible] اهل اليمن [illegible] الرحمن بن رجب
قال بل انتم المتأكلون انما المتوكل الذي يلقي حبه في الارض ويتوكل على الله عز وجل [illegible]
البغدادي في كتابه جامع العلوم والحكم التوكل حقيقة من يعلم ان الله قد ضمن لعبده رزقه وكفايته فيصدق
الله فيما ضمنه ويثق بقلبه ويحقق الاعتماد عليه فيما ضمنه من الرزق من غير ان يخرج التوكل عن الاسباب
في استجلاب الرزق به [illegible] لاستجلاب الرزق اسبابا بالسعي فهذا التوكل فهذا هو معنى التوكل وهذا
ما ذاتا علمه وحده [illegible] طبق الحكمة وعرف ما امر الله به في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

سافروا تصحوا وتغنموا ، يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ،

قاربوا وسددوا ، زر غبا تزدد حبا ، قيدها وتوكل ، [illegible]

[illegible]

(١) الشيرازي في الالقاب والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الطب والمصنف في مسنده عن ابن عمر باسناد رواه [illegible] بالضعف ورواه البيهقي في السنن باسناد ضعيف ورواه الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة ولفظه سافروا تصحوا اغزوا تستغنوا واخرج عبد الرزاق في جامعه عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا سافروا تصحوا وترزقوا وفضل السفر الحسي ظاهري وباطني ولست الان بصدد نقل كلامهم لاختيارهم في كتبهم بل اقول ان المسافر اذا [illegible] بالسفر [illegible] عن الروح وما بجسد الا انها المطية الربانية ونجاتها وكل للجسد مركب [illegible] الروح فاذا [illegible] بحيث في اتباع ونشاط وان ثقلت [illegible] الروح ثم ان لكل منهما غذاء فغذاء الروح في المعارف وغذاء الجسد الاكل والشرب والهواء المطلق ولما ذكر كلها في مكان تعتريه تغيير كان الماء يمكنه يصير ساكنا [illegible] الى [illegible] به وعلى [illegible] الى [illegible] وذكر [illegible] النوعين فقال [illegible] بيدوا في الارض وقال [illegible] صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا لان في السفر [illegible] من الهواء المطلق ويستنشقه صافيا وتحصل له الرياضة البدنية والحركة [illegible] على البدن بالنفع وكم من فرق بين صحة شخص [illegible] الحركة [illegible] وبين [illegible] الحركة [illegible] وهذا ما لا يختلف [illegible] الاطباء واما الروح فان الانسان [illegible] من العلوم والمعارف فان تحصيله يكون [illegible] ناقصا ولو دخل اعظم مدرسة في العالم [illegible] معلوماته [illegible] فالبحث [illegible] المدرسة الكونية وما هي الا مدرسة الكون [illegible] العقول وهي تطلع [illegible] والتجارب والوقوف على [illegible] معاشهم وعلى تحصيلهم [illegible] رغباتهم فان التجربة [illegible] معلوماته [illegible] الا [illegible] والكتب [illegible] انموذج ما يحتاجه في مدرسة الكون [illegible] فلا يكون [illegible] السفر [illegible] ايضا [illegible] وهي لا تكون الا بالسفر [illegible] ذلك [illegible] في غير هذا الكتاب وقد وضعنا هنا انموذجا [illegible] عن التطويل (٢) رواه في مسنده عن انس ورواه البخاري ومسلم واحمد في مسنده والنسائي عن انس ايضا بلفظ يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وهذا خطاب للذين يبلغون شرع النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج والمعنى انكم يسروا على الناس في التعليم والارشاد والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] قلوب الناس على قبول الموعظة والتعليم ولا تستنبطوا من الاحكام ما فيه مشقة فان هذا ليس من الشرع [illegible] العباد [illegible] بذكر احكامه وسهولة دينه ولا تنفروا قلوبهم عنه باختراع الوعيد وشدة الاحكام (٣) رواه في مسنده عن ابي هريرة بلفظ قاربوا وسددوا فانه لن ينجي احدكم العمل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة وفي رواية [illegible] ورواه مسلم واحمد في المسند والدارمي وابن حبان في صحيحه وابو عوانة عن جابر واحمد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة ومسلم عن عائشة والمعنى اقصدوا اقرب الامور فيما تعبدكم به ولا تتعمقوا [illegible] كما فعل اهل الكتاب ولا تقولوا على الله الا الحق واطلبوا ما هو السداد والاقتصاد وهو القصد في الامر والعدل فيه يقال سدد فلان السهم اذا اصاب به القصد ولا تشقوا على الناس بالغلظة والشدة فيتنفرون من الاسلام والدين واعلموا ان المقصود بالعمل الخضوع والامتثال واظهار العبودية لله تعالى وهو تعالى يثيب عليه وانما [illegible] فاي فائدة في التشديد واختراع ما ليس من الشرع ولهذا قال فانه لن ينجي احدكم [illegible] من عذاب الله الا تباع ما جاء الرسول اولى (٤) رواه في مسنده بسنده الى عطاء بن ابي رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت يا ابا هريرة امس فقلت له زرت ناسا من اهلي فقال لي يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا واورده الصغاني في الموضوعات ونازع في ذلك الحافظ المنذري فقال روي من طرق كثيرة ولم اقف له على طريق صحيح [illegible] السيوطي في الجامع الكبير [illegible] وقال الى انه حديث حسن واقل من رواه الطبراني في الكبير والاوسط وابو نعيم والبيهقي في الشعب والبزار وغيرهم والغب في اوراد الابل ان ترد الماء يوما [illegible] ثم نقل الى الزيارة

قيدها وتوكل

يقال غب اذا جاء زائرا بعد ايام وقال الحسن البصري في كل اسبوع والمعنى ان النفوس من شانها الملل وان المرء لا يخلو من اشتغال فربما اذا الح الصديق على صديقه بالزيارة مل منه وربما ادى الملل الى بغضه واذا زاره حسب اللزوم وتاكيد الصحبة اقبل عليه وتمكنت محبته في قلبه وهذا ان لا يوقفه عن اشغاله ولا يوقفه لصاحبه هو سابرا [illegible] لان ذلك ما يفرط [illegible] الالفة [illegible] الامور شرعا (١) رواه في مسنده عن عمرو بن امية الضمري قال قلت يا رسول الله اقيد راحلتي واتوكل او ارسلها واتوكل فقال قيدها وتوكل ورواه عنه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وابن عساكر وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن زنبيان قال الخطيب هو متروك وقال السيوطي هو حديث صحيح وروى الترمذي عن انس بن مالك قال رجل يا رسول الله اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال اعقلها وتوكل قال الترمذي قال يحيى القطان وهذا عندي حديث منكر اه وقد انكره من رواية انس ولم ينكر اصل المتن وقال الترمذي وهذا حديث غريب من حديث انس لا نعرفه الا من هذا الوجه اه وهذا المقام يحتاج الى الايضاح وهو ان العبد مامور بالسعي في مصالحه اتباعا للاسباب ومامور بالتوكل وهذا لا يدعو الى المنافاة بينهما الا من حرم حظا من الكتاب والسنة قال تعالى خذوا حذركم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الى غير ذلك من الايات والاحاديث فحقيقة الحال ان ناخذ الانسان بالاسباب معتقدا تعليه ان لا توصل الى المقصود بنفسها بل الموصل هو الله تعالى وقد علمنا الله ذلك فيما حكاه لنا من قصة اولاد يعقوب عليه السلام حيث امرهم ظاهرا بالتسبب فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد اي [illegible] وتنبه القلوب اليكم بالحسد وادخلوا من ابواب متفرقة وهذا حث على ملاحظة الاسباب ثم قال لهم ان الواقع كانت مامورا باتباعه صورة ظاهرية فقال وما اغني عنكم من الله من شيء في مما به الدواء للعلة فاستعماله لا يتم والشفاء بيد الله تعالى ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ثم ان الله مدحه على ذلك فقال وانه لذو علم لما علمناه اي من اتباع الاسباب مع التوكل ولكن اكثر الناس لا يعلمون حكمة ما جاءت به الشرائع وقد تاه في هذا السبيل فريقان فريق تمسكوا بالاسباب وظنوا انها هي الفاعلة وقسم طرحوا الاسباب وجنحوا الى التوكل فقط وكلا الفريقين لا فقه عنده والفقه الحقيقي ما تقدم من الاية المتقدمة وقال سهل التستري من طعن في الحركة يعني في السعي والكسب فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان وقال المروزي سالت احمد بن حنبل عن رجل جلس في بيته ويقول اجلس واصبر ولا اطلع على ذلك احدا وهو يقدر ان يحترف فقال لو خرج واحترف كان احب الي واذا جلس خفت ان يخرجه الى ان يكون يتوقع ان يرسل اليه شيء قلت فاذا كان يبعث اليه بشيء فلا ياخذ قال هذا جيد وقال بشر الحافي لو كان لي عيال لعملت وتكسبت واي عمل ان الايمان بالاسباب لا ينافي التوكل بل المطلوب جمعها واتى لمعاوية بن قرة فلقي عمر بن الخطاب ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قال نحن المتوكلون قال بل انتم المتاكلون انما المتوكل الذي يلقي حبه في الارض ويتوكل على الله عز وجل قال الحافظ عبد الرحمن بن رجب البغدادي في كتابه جامع العلوم والحكم المتوكل حقيقة من يعلم ان الله قد ضمن لعبده رزقه وكفايته فيصدق الله فيما ضمنه ويثق بقلبه ويحقق الاعتماد عليه فيما ضمنه من الرزق من غير ان يخرج التوكل عن الاسباب في استجلاب الرزق به قد يعضا انما استجلاب الرزق اسبابا ليس منها التوكل فهذا حاصل معنى التوكل وهذا ما اذا تاملته وجدته طبق الحكمة وعين ما امر الله به في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم

ابدأ بمن تعول ١ أحرز ثقلك وثق بالناس زوندا ٢ قيدوا العلم بالكتابة ٣
أقل من الدين تعش حرا ٤ وأقل من الذنوب يمن عليك الموت وانظر فأي
يعاب تضع ولدك فإن العرق دساس (٩) كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا
تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من
جاورك تكن مسلما (٥)

(١) الطبراني في معجمه الكبير فمكحول بنحوه ثم قال السيوطي حديث صحيح ومعناه إذا كنت منفقا فابدأ بنفسك أولا على
من تمونه من زوجتك وأولادك الصغار ثم على قرابتك فإن ذلك هو الواجب عليك ثم أنفق الفضل بعد ذلك على من
تريد ولا تكسب منفق ولا محروم (٢) بإسناده عن أبي الورقاء ورواه أبو يعلى والطبراني في الكبير وابن عدي وأبو نعيم
عن أبي الدرداء وعده الصغاني من الموضوعات وقال السيوطي حديث ضعيف وفي رواية رأيت الناس خبر تقله وأكثر
البغضه والمعنى جربت الناس فلم أجربهم وعرفت ما انطووا عليه قلبتهم وتركتهم لما يظهرون من بواطن
سرائرهم وصدأ النظر لفظه عند أهل البصائر بمعنى تجربتهم وخبرهم بتركهم والرد إلى عقله لكن ومعنى
نظم الحديث وجدت الناس متفاوتين فيهم هذا القول كما في المرتبة وقوله وثق بالناس أي على البديهة لتعرفهم
رويدا بي على مهل وتأن واختبار مع التيقظ واعتماد فهم (٣) الحكيم في نوادر الأصول والصغاني في المذهب في
أنس والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الزهد وفرض عن عبد الله بن عمرو بن العاص بإسناد صحيح والمعنى أن
الكتابة تحمل العلم مقيدا فيجده طالبه إذا وقت إرادته كما أن القيد يحمل الفرس كنوعة عن الانطلاق فهو تمثيل وتشبيه
وذلك لأن الإنسان قد يعجز عن حفظ ما يسمع والكتابة لا تنسى وهذا تحريض على الاعتناء بشأن العلم
(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان والصغاني عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على رجل
ذكره وقال السيوطي إسناده ضعيف والمعنى اقطع الأسباب التي من أموال الناس فإنك إن فعلت ذلك كنت
حرا عن شرها فاكتف بقوتك فإن الله يرزق عباده من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
وهذا المعنى هو المراد هنا وإن قال الراغب لا يمكن التحرز عنه في الغالب والمراد من الذنوب
أي من فعلها بمن عليك الموت لأن الطالب يعد فعالي يعلم أن فوات الموت لقادر به فيستاق إليه فإذا جاءه كان كمن جيء
هنا عليه بما يعلم فأعد له من النعيم المقيم ويحتمل أن يكون المعنى أن الله تعالى يفيض نور الحق على قلب العبد
المطيع ويرضى عليه فيخفف عنه ألم الموت وكل المعنيين صحيح والمناب في الأصل هو الصبي والمعنى انظر
أي أصل وأي نسب تضع ولدك وفي رواية استيقه والخال فإن العرق دساس أي دخال لأنه يترع في أعضاء
ولطف ويقال دسه دساسا إذا دخله في الشيء بقهر وقوة فالمعنى تأثير الأخلاق والطبع وذلك لا ينبغي للرجل
أن يتزوج امرأة إلا من بيت أهل استقامة وفلاح وتنبه وهذا خلاق وذكاء إذا أحب أن يأتي
ولده نجيبا وخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وخرج النسائي عن أبي
هريرة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي النساء خير قال التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه
في نفسها ولا مالها بما يكره وخرج النسائي أيضا عن المغيرة بن شعبة قال خطبت امرأة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انظرت إليها فقلت لا قال فانظر إليها فإنه أحدر أن يؤدم بينكما أي يكون بينكما المحبة والاتفاق
(٥) خرجه المصنف من كتاب المواعظ لأبي عبيد وفي بعض الألفاظ واحسن مجاورة من جاورك والورع الكف
عن المحارم والتورع أي التباعد عنها كما تقدم والمراد به الكف عن المباح والقنوع هو الذي كلما قسم عليه شيء من
أمور الدنيا فكح رضي بما رزقه وهذه الخصال الأربعة إذا اتفقت وجدت مدار الإسلام عليها وفرق ابن
القيم بين الزهد والورع فقال الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة والورع ترك ما يخاف منه ضرره في الآخرة

اتق الله حيث كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
بلوا أرحامكم ولو بالسلام ٢ تهادوا تزدادوا حبا وهاجروا وتوارثوا آباءكم وأبناءكم مجدا
وأقيلوا الكرام عثراتهم ٣ تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدور ٤ تهادوا
تحابوا بينكم فإن الهدية تذهب بالشحناء ٥ تهادوا تحابوا ٦ تهادوا فإنها تضعف الحب
وتذهب بقوائل الصدور ٧ تهادوا بينكم فإن الهدية تذهب بالضغائن ٨ اطلبوا
الخير عند حسان الوجوه ٩

(١) هو جعل الترضي وحسنه ولم يصل عند الحفاظ إلى درجة الصحيح لكن رواه عن أبي ذر تمام وأحمد والبزار
والحاكم والبيهقي في الشعب وعن معاذ أحمد والبزار والبيهقي فكلهم من جهة أسانيد صحيح ومن جهة أخرى حسن وبمجموع
ما فسرت به التقوى تعرف أن الله تعالى قاله فسر المتقين بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون فاعرف هذه الصفات هم المتقون وذلك الكمال هي
التقوى والمتصفون بها هم الأولياء قال تعالى إن أولياؤه إلا المتقون أي ما أولياؤه إلا الذين اتصفوا بالتقوى وقال الآن
أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم بين صفتهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وهم الذين قارن لي إذا أكرمكم
عند الله أتقاكم فتقوى العبد ربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من قضيه كحظه وعقابه وقاية تقيه من ذلك
وهو فعل ما أمر به واجتناب معاصيه ومعنى الحديث اتق الله في السر والعلانية حيث يراك الناس وحيث لا يرونك
واذا بدرت منك سيئة فاعمل حسنة بعدها تمحها أعلنت أو أسررت والمراد بالحسنة ما يعم أفراد الكمالات كالتوبة ورد المظالم
والاستحلال منها وعليه فالمقصود بالسيئات والحسنات هنا المعنى العام لجميع أنواعها وخالق الناس أي كلفهم معاشرتهم بالخلق
الكريم المعروف من طلاقة الوجه والتواضع والإيناس واللطف وتحمل الأذى فإن ذلك مما يستديم رضا الله تعالى والبعد من
التباغض والتعاضد وتأليف القلوب المأمور بتكثيرها وهذه الكمالات وإن كانت من التقوى إلا أنها أفردت بالذكر لحاجة الخلق وقد قال
ولنا بلغنا أن التقوى هي القيام بحقوق الله وحقوق عباده وليس الأمر كذلك فإنا نشاهد كثيرا ممن يقوم بحقوق الله تعالى
تجده في معاشرة الناس سيء الخلق ضيق العطن قليل الاحتمال للأذى سريع الغضب والانتقام فدل على أن التقوى
الناس والله يحب المحسنين (٢) رواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس والمعنى صلوا أرحامكم ولو
المعجابي ورواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس والمعنى صلوا أرحامكم ولو
الإسلام فاعطوا نفسه الرحم المقطوعة صلة بارضاء قلبه فإن الصلة تقطع ضراوة الغيب عن النفس وكل عدم النفور ذكر
البلل تخييلا (٣) الحديث أخرجه ابن عدي عن عائشة والمعنى تهادوا فإن الهدية تزرع الحب في القلوب وتولد
الألفة بين المتصاحبين وأما قوله وهاجروا فهو بالنسبة إلى من كان قد فتح مكة ويحمل الأمر على من كان في بلاد لم يقدر
على إظهار دينه والجهد الكرف والعدات الزلات والمعنى أن الكريم إذا حصلت منه زلة فعليكم أن تجاوزوا عنها وتتركوها
له عالم تكونوا حكما فإن الحاكم ليس له الإقالة ولا التجاوز (٤) أحمد والترمذي بإسناد ضعيف والوجه الحسن
قال في النهاية وصر الصدر عشه ودساسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل أشد الغضب وكلا المعاني
صحيحة (٥) البيهقي في شعب الإيمان عن أنس والشحناء العداوة والبغضاء والمعنى أن الهدية تورث المحبة الحقد في النفس
(٦) أبو يعلى عن أبي هريرة بإسناد جيد وقوله تحابوا بروي بتشديد الباء من المحبة وتخفيفها فيكون من الحباة
وصلوا صحيحة وكلا المشبهة صحيح إلا الأول فلم يرد بإسناد غريب ليس فيه كذاب ورواه أبو يعلى وأبو نعيم والمعنى أن الهدية يكون
(٧) الطبراني في الكبير عن أم حكيم وإسناده غريب ليس فيه كذاب ورواه أبو يعلى وأبو نعيم والمعنى أن الهدية يكون
تضعيف الحب وازديادها اصطافا مضاعفة وتذهب فيها كل ما يفضي حقدا وكرها (٨) الخطيب في التاريخ
والمصنف في المسند عن عائشة والضغائن الأحقاد والمقصود من هذه الأحاديث هنا الحث على السعي فيما
يزرع الألفة والمحبة والمودة فيما بينهم ويدعو إلى الائتلاف والتناصر والتعاضد لما مر من بيانه وعليكم
(٩) أورده الصغاني في موضوعاته بلفظ عليكم بحسان الوجوه ولم يصب في ذلك لأن الصحيح أنه من حديث عائشة رواه البخاري في التاريخ وأبي
داود في قضاء الكبير والحاكم وابن أبي عاصم والطبراني في الكبير عن عائشة ورواه الطبراني أيضا والخطيب في التاريخ والوجه مستقبل كلا شيء
عن ابن عمر وابن عباس والطبراني في الأوسط عن جابر ورواه ابن عساكر عن أنس والخطيب في التاريخ والوجه مستقبل كلا شيء
ويطلق على الجاه والعز كما في النهاية والمعنى اطلبوا الخير عند الطلقة وجوههم المستبشرة حين الطلب وذوي العز والجاه لما
يروى أنه قيل لابن عباس كم رجل قبيح الوجه قضاء الحاجة فقال لا ينبغي أن يشرع بطلبه والمقصود هنا الأمر بحسن
بالوجه الجميل حفظا لأن الجميل ما هو الخير الذي هذه صفته حتى تؤمر على لسان الشرع بطلبه والمقصود هنا الأمر بحسن
الخلق عموما كما تراه إذا جئته متهللا كما تقدم تعطيه الذي أنت سائله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابدأ بمن تعول ١ أخبر تقله وثق بالناس رويدا ٢ قيدوا العلم بالكتابة ٣ أقلل من الدين تعش حرا ٤ وأقلل من الذنوب يهن عليك الموت وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس ٦ كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ٥

[illegible]

اتق الله حيث كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن بلوا أرحامكم ولو بالسلام ٢ تهادوا تزدادوا حبا وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا وأقيلوا الكرام عثراتهم ٣ تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدور ٤ تهادوا فإن الهدية تذهب بالسخيمة ٥ تهادوا تحابوا ٦ تهادوا فإنها تضعف الحب بينكم فإن الهدية تذهب بغوائل الصدور ٧ تهادوا بينكم فإن الهدية تذهب بالضغائن ٨ اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ٩

[illegible]

بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ١ اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله ٢ اتقوا الحجر الحرام في البنيان فانه أساس الخراب ٣ أكرموا أولادكم
وأحسنوا آدابكم ٤ قولوا خيراً تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا ٥ تخيروا لنطفكم

(١) احمد في مسنده والبخاري والترمذي عن ابن عمرو وزاد فيه ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وقال
الترمذي بعد ما هو حديث حسن صحيح والمعنى بلغوا عني ما جئت به من الوحي والارشاد والهدى والبينات ليحصل لهم
ما ينتفع به الامة ولو كان المبلغ شيئاً قليلاً تحصل به الفائدة ولهذا قال ولو آية من القرآن الكريم ... [illegible]

[illegible]

١٢ الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف

(١) مسلم واحمد وابو داود عن ابي هريرة والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والبخاري في الصحيح عن عائشة تعليقاً
فليس له حكم الصحيح عنده والبحث في هذا المقام طويل وانا معذور هنا في بسطه لضيق المقام وغاية قولي هنا ان الذين
تكلموا في الروح هنا ثلاث طوائف الاطباء والفلاسفة واهل الشرع فالاطباء يقولون الروح جسم لطيف هوائي يتولد
من بخار الاخلاط فيسري في الاعضاء ويعين القوى على افعالها وتفصيله عندهم ان تنبعث من الكبد فتنفذ
في العروق فتصعد مع الدم الى القلب فتخدم القوة الطبيعية فيقال لها الروح الطبيعية ثم تنفذ ... فتنبعث
من القلب وتنفذ في الشرايين وتخدم القوى الحيوانية ويقال لها اذن الروح الحيواني وهذه تستمد ايضاً من النسيم الداخل
بالاستنشاق فتلطف وتهذب وتمتزج معها ثم تسير في الشرايين الى الدماغ وتدور في العروق المعروفة بالشبكة حتى
تلطف وتصير روحاً نفسانية فتستخدم النفس فيما تحتاج اليه الحواس من التفكر والتخيل والتذكر وغير ذلك ويعتريها
في سيرها امراض فاذا اختل سيرها الثالث نشأت امراض اختلال العقل كالمالنخوليا والبرسام وانواع من الجنون
وللفلاسفة مذاهب شتى في الروح والذي اعتمده المعلم الاول ارسطو في شرح ثامسطيوس وهو الذي اعتمده مقدم
المتأخرين الرئيس ابو علي انها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة وشرحه ان الذي يشير اليه كل واحد منا بقوله انا
ليس بجسم ولا حال في جسم فكان كل جسم من الاجسام شيئاً وراء ذلك الجسم هو مظهر آثاره ومصدرها كذلك البدن
الانساني ... يعبر عنه بقوله انا لان كل واحد منا يدرك نفسه والمدرك شيء غير البدن
وكذا المدرك بالفتح شيء غيره ايضاً وقد بسطنا الشرح في غير هذا الكتاب . واهل الشرع مذهبان فذهب فريق
منهم الى القول بان لا نخوض في الروح مستدلين بآية ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ولقائل ان يقول
ان الاستدلال لا ينتج المدعي لانا لا نسلم ان المقصود بالروح في الآية الروح المعهودة لما لا يجوز ان يكون المقصود بالروح
القرآن وقد سماه تعالى بذلك في مواضع فقال وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا وقال تنزل الملائكة بالروح من امره
والقرآن روح الحياة والعقول وقال الحسن وقتادة من المفسرين في تفسير ويسألونك عن الروح هذا الروح سألوه
عن الروح الذي نزل بالقرآن من اين يأتيه فقال ذلك الروح يأتيني من امر ربي . سلمنا ان المقصود بالآية الروح لكن
الآية لا تدل على منع التكلم بها وذلك انهم سألوه عن الروح من حيث ماهيتها وقدمها وحدوثها فقال تعالى يا محمد قل الروح
من امر ربي والامر هنا بمعنى الفعل قال تعالى وما امر فرعون برشيد اي فعله فالمعنى ان الروح من امر ربي اي من فعله
وايجاده وتكوينه واذا كانت كذلك كانت محدثة قطعاً وما اوتيتم ايها المعترضون السائلون من العلم الا قليلاً
وذهب فريق منهم الى ان الروح عبارة عن اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهي لا تقبل
التحلل ولا التبديل ولا التفرق ولا التمزق فاذا كانت في البدن وتم استعداده نفذت تلك الاجسام في داخل اعضائه
نفاذ النار في الفحم ونفاذ دهن السمسم في السمسم وهذا النفاذ هو المعبر عنه بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي ثم ان
البدن ما دام سليماً قابلاً لنفاذ تلك الاجسام الشريفة فيه بقي حياً فاذا تولد في البدن ما يمنع سريانها انفصلت عنه
وفارقته وهذه الارواح الثلاثة التي اعتبرها الاطباء فان الروح الاصلي هو المحرك لها والمفيض عليها ثم
ان الارواح في مبدأ الفطرة تكون خالية من العلوم والمعارف ثم تحصل فيها تلك المعارف فيها تتغير من حال الى حال
ومن نقصان الى كمال وفي كل مقام تعرف اهله وتحب التعرف بهم من لم تكن تعرفهم في هذا الاعتبار هي جنود مجندة
فما تعارف منها في مقاماته ائتلف واحبه وما تناكر منها ولم يأتلف لكونه في غير مقامها ولا يلائم فكرها ومبتغاها
اختلف عنها وابغضه ولم تحبه فهي شديدة الشوق لمن كان على شاكلتها ومسلكها مبغضة لمن يخالفها في سيرها
هنا فعله ... الى شكله وكل الف يشتاق الى مألوفه وهذا يعلمه كل واحد من نفسه وسعدى
السيد بن محمد بن رقيقة من قصيدة يخاطب بها نفسه . وصفت على كره الى المنزل الذي . به اعتضت بالذعر الطويل عن الانس .
وما كان هذا الوصل الا ترجمي . منزهة بالعلم عن وصمة الوكس .

بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ١ اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله ٢ اتقوا المحارم في البنيان فانه أساس الخراب ٣ اكرموا اولادكم
واحسنوا آدابهم ٤ قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا ٥ تحروا لنطفكم

(١) احمد في مسنده والبخاري والترمذي عن ابن عمرو زاد فيه وحدثوا عني ولا تكذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والمعنى بلغوا عني ما جئت به من اوامر الله ونواهيه والهدى والبينات ليصل ما علمتم
حتى تبلغ به الامة ولو كان المبلغ شيئا قليلا تحمل به الفائدة والمراد احتمال ولو آية اي من القرآن الكريم واعلم ان قول ولو
حديثا لان حاجة القرآن يومئذ الى التبليغ اشد لكونه لم يكن معلوما بالذات الى ساعة الامة ولانه المعجزة الباقية الى يوم
القيامة ولان الحديث انما كان تفسيرا له وبيانا لمجمله فتبليغ آياته مزالة سعد له من النبي صلى الله عليه وسلم بمنتهى تبليغ
الله صلى الله عليه وسلم الا ورد في حاديث ان الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا يتعلمون الا بعد حتى يتعلموا تفسيرها وكم
تتعلق فيها بعض من الاحكام والتعليل بقوله ولو آية تعليل لكثرة اي بسبب ما اشتمل هذا القرآن من كثرة الآيات
وليس التعليل باعتبار القدر وانما الامر بالنسبة الى زمانه فيعمل على تبليغ المتشابه الحقيقي فقد ان اهم الكريم وتعليمه
والا فالقرآن قد انتشر وجمع الاظهار ثم انه كان النهي واردا في صدر الاسلام عن النظر في كتب اهل الكتاب
ومن نسخ الكتب القديمة وكان ذلك قبل استقرار الاحكام وقبل رسوخ الايمان في القلوب وكان في بدء الامر وكانت
هذه العلوم انتشت باشراق شمائل الشريعة المحمدية ورسوخ احكامها وكشفها وعض صلى الله عليه وسلم كطائفة الكتب
المتقدمة لانه قال وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا ضيق عليكم الآن في ذلك فانه الذي كنت اخاف عليكم منه
وزال والحمد لله فاستفيدوا منه شيئا فانتم تردون الشدة على بني اسرائيل وترون السهولة في هذه الشرع فتمكثر
منه ما شئتم فقد كتب الله تعالى على اصحاب موسى ما كتب عليكم وسنه لكم فتفيدوا منها ما تاركيه
عنيد جدا حيث تمكن الايمان في القلب (٢) اورده الصغاني في موضوعاته وقال هو مما لا اصل له وقال الزركشي
في تحريج الزوائد رواه الطبراني باسناد حسن عن ابي امامة مرفوعا ورواه البيهقي في التاريخ عن ابن حميد بن عبد الرحمن
والحكيم الترمذي وكوفيه في فوائده وابن عدي كلهم عن ابي امامة وابن عمر عن ابن عمرو وقال السيوطي في جامعه الكبير انه
حديث حسن وفي معناه ما اخرجه البزار والطبراني باسناد حسن عن عمار مرفوعا ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي
يعني فون الناس قال ابن الاثير يريد الغنى عن الناس بنوع من الكفاية واصابة الغنيمة بحسن السؤال والتلطف في طلبه
وقيل يريد به الغنى بالله وبالقناعة بما اعطاه وقيل يريد به غنى النفس وسخاوتها وقلة طمعها وحرصها على ما في ايدي
الناس وقيل يريد به الغنى عن الخلق والتعفف عما في ايديهم وقيل يريد به الغنى عن الدنيا وقلة التعلق بها والتجارب والخلق والخلق فتعرف به احوال الناس ولذا سمي فيه تصانيف قديمة وحديثة اهـ وانا اقول اذا ثبت ان الله
تعالى يحب العبد التقي الغني بالمعنى الذي ذكرناه فكيف اذا اتصف بالمعنى الذي ذكره المناوي وهو ان يكون
ذا ثروة من المال وكثرة من الاتباع والاعوان وكثيرا ما ترى فيمن اتصف بهذه الصفة من جهة دنيوية ولذا يتحقق ترى سببا خفيا موجبا
لازدراء الناس به فيعاملونه معاملة من هو دونهم في المرتبة وهذا امر يقع كثيرا في زماننا هذا فنسأل الله تعالى ان يرزقنا
اخباره قدر ما يحتاج اليه من امور الدنيا ويجعلنا من الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
يسيرا في الكون بالوسط وبين شدائد الدنيا وهوانها وان لا يجعلنا ممن اشتغل بها عن الآخرة وان لا يجعلنا ممن
يلزمه بسبب كثرة ماله حساب طويل وعذاب وبيل ومن يتأمل في هذا الموضوع يتمثل له كثيرة وبعد فالله تعالى
اكفاه واصانه من الطيب بما احل طيبة (٣) البيهقي في الشعب الزهد وهو حديث ضعيف والمعنى ان استمالك
مال الغير ولو لبناء يلزم منه تحمل التبعة وتحمل الاثم فاحذر واحذر ان تجعل مالك نهبا لغيرك فيحيق به بناء فانه يعود
الى البناء اكثر ثوابا لمالكه (٤) ابن ماجة عن انس وفيه ملازرة وضعف والمعنى على اولادكم ربانية النفس
وحسن الاخلاق والادب بما يليق بهم فيتعلمون صنعة تكفيهم حاجة الناس وسؤالهم وخوفا ترقبهم في هذه الدار وبنا
يشفعهم في الدنيا والآخرة (٥) المصنف في مسنده عن عبادة ابن الصامت ومعناه ظاهر (٦) ابن ماجة
والحاكم عن عائشة بزيادة فانكم لا تكفون الا بكفائكم والمعنى لا تقصدوا في طلب الرزق الا في اصل طاهر بعيد عن الخبث
والفجور فان فيها ورد تأثير والله به والبدء تأثير ايضا ولن تكفوا الا من كانت مشاركة ومخالفة كلهم في الخصال
اكثر والمخالف الحميد

الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف

مسلم واحمد وابو داود عن ابي هريرة والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والبخاري في الصحيح عن عائشة تعلقا
قيل له حكم الصحيح عنده والبحث في هذا المقام طويل وانا مقلد وهنا في بسط لضيق المقام وغاية قول هذا الذين
تكلموا في الروح هنا ثلاث طوائف الاطباء والفلاسفة واهل الشرع فالاطباء يقولون الروح جسم لطيف هوائي يتولد
من بخار الاخلاط فيسري في الاعضاء ويعين القوى على افعالها وتعليله عندهم ان ذلك الهوائي ينبعث اولا من الكبد فتنفذ
في العروق فتصير مع الدم الى القلب فتحدث القوة الطبيعية فيقال لها الروح الطبيعي ثم تنضج طبائع الحرارة وتلطف فتصير
من القلب وتنفذ في الشرايين وتحدث القوة الحيوانية ويقال لها اذ ذاك الروح الحيواني وهذه تتمدايضا من النسيم الداخل
بالاستنشاق فيلطف ويصعد ويتدرج معها ثم تسير في الشرايين الى الدماغ وتدور في العروق المعروفة بالشبكة حتى
تلطف وتصير روحا نفسانية فتحدث النفس بما تحتاج اليه الحواس من التفكر والتحير والتذكر وغير ذلك ويعتريها
في سيرها امراض فاذا اختل سيرها الثالث نشأت امراض اختلال العقل كالتخيل والتوسم والنوائح من الجنون
وللفلاسفة هنا مباحث في الروح والذي اعتمده المعلم الاول ارسطو في شرح ما مسطيوس وهو الذي اعتمده قدماء
الماهرين الرئيس ابو علي ان الروح الكمال الاول للجسم الطبيعي الآلي ذي حياة بالقوة وشرحه ان الذي يشير اليه كل واحد منا بقوله انا
ليس بجسم ولا حال في جسم فكان ان كل جسم من الاجسام شأنه ان يكون له اعضاء يصح عنه بقوله انا الان كل واحد منا يدرك نفسه والمدرك شيء غير البدن
الا الانسان شيء وراء البدن كالمدرك بالفتح شيء غيره ايضا وقد سمى الشرع هذا الروح نفسا واهل الشرع مذهبان قد ذهب فريق
منهم الى القول بانه لا يخوض في الروح بتة وليسا لونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقائلون ان يقول
ان الاستدلال لا ينتج المدعى لانا لا نسلم انا المقصود بالروح في الاية الروح المعهود فلا يكون ان يكون المقصود بالروح
القرآن وقد سماه تعالى بذلك في مواضع فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال تنزل الملائكة بالروح من امره
وقال روح القدس نزل به الروح الامين على قلبك وقتادة من المفسرين في تفسيره لونك عن الروح هذا القرآن ولكن
من الروح الذي ينزل بالقرآن من امر ربي بايته فقال ذلك الروح يا محمد من امر ربي سلنا ان المقصود بالاية الروح ولكن
لا نسلم ان المراد بالروح الذي ينزل بالقرآن من امر ربي بايته فقال ذلك الروح يا محمد من امر ربي اي من فعله
وقال ابن عباس ما اوتيتم من العلم الا قليلا
من امر ربي والامر هو الكلام يا وقد يسمى المفعول امرا كما في قوله تعالى وما امر فرعون برشيد اي ما فعله فرعون برشيد
وايجاده وتكوينه واذا كانت كذلك كانت محدثة وقوله وما اوتيتم الا قليلا المعترضون السائلون عن العلم الا قليلا
وقد ذهب فريق منهم الى ان الروح عبارة عن اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهي لا تقبل
التحلل ولا التبديل ولا التفرق فاذا كانت في البدن ولم تستمد ادة فقدت تلك الاجسام فاخذ اعضاء
فضاء النار في النفخ ونفاذ هذا النسيم والهبوب فيه بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي ثم ان
البدن ما دام سليما قابلا لنفاذ تلك الاجسام اشرقت فيه بقي حيا فاذا تولد في البدن ما يمنع سريانها انفصلت عنه
وفارقته وصدرت الارواح في عبد المطيرة تكون خالية من العلوم والمعارف ثم تحصل فيها تلك المعارف فيها تتغير من حال الى حال
ان الارواح في عبد المطيرة تكون خالية من العلوم والمعارف ثم تحصل فيها تلك المعارف فيها تتغير من حال الى حال
ومن نقصان الى كمال وفي كل مقام تعرف اهله وتحب التعرف بهم من لم تكن تعرفهم في هذا العالم رصود مجندة
فما تعارف منها ائتلف واجبه وما تناكر منها اختلف وجب التعرف بهم ولم تألف لكونه في غير مقارنا ولا بالتأثير صورة ومعنى
اختلف غيرا وبغضه ولم يحبه في سدة السوق لمن كان على شاكلتها ومشكلها مفضية لمن يخالفها في سيرها
اضاء قوله فكل شيء الى شكله وكل اتف يشتاق الى الفوقه وهذا يعلمه كل واحد منا فيه
السيد محمود بن رقيعة من قصيدة يخاطب بها نفسه وصفت عوكره الى الهيكل الذي بدا عتصمت بالذكر الطويل عن الاذى
وما ذا هذا الوصل الا تردي نزهة يا علم عن وصمة الوكس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصدق طمأنينة والكذب ريبة ١ القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه ٢
الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ٣ الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة
فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب ٤ العالم والمتعلم شريكان في الخير ٥
على ليد ما أخذت حتى تؤدي ٦ الولد للفراش وللعاهر الحجر ٧ الضيافة على
اهل الوبر وليست على أهل المدر ٨ للسائل حق ولو جاء على فرس ٩
أي داود من البخل ١٠ العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ١١ النظر
الى الخضرة يزيد في البصر ١٢ والنظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر ١٣
أمتي الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء ١٤

(١) المصنف في مسنده عن أبي هريرة ومعناه ان الكلام الصادق يطمئن اليه النفس وتسكن اليه والكاذب تتريب فيه
وتشك فالعقل الكامل يميز ان الصدق والكذب (٢) المصنف في مسنده وابو يعلى والدارقطني من حديث انس
وهو حديث ضعيف والصحيح انه من كلام الحسن البصري ومعناه ان المؤمن يستغني بما بعث القرآن عن متابعة
غيره ولا فقر فيما دون القرآن لان جميع الموجودات غير كثيرة فمن استغنى بالقرآن لم يفتقر ومن استغنى
بالله الغني زاد غناه (٣) المصنف في مسنده والحاكم في تاريخه عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف ومعناه ان العبد
متى علم ان ما قدر وقوعه لا بد من وجوده وما لم يقدر وجوده لا يمكن وقوعه استراح فلم يحزن على ما فات ولم
يفرح بما هو آت (٤) المصنف ومسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص باسناد حسن والبطالة التعطل عن
الشغل الاخرة او الدنيا في الكتب الستة (٥) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء باسناد
حسن وزاد وسافر الناس لاخير فيه وهذا يشمل تعلم وتعليم كل ما ينفع في المعاد والحاصل ان ما اريد به الباقي
من لاخير فيه او في البطالة والكسل (٦) احمد وابو داود والحاكم عن سمرة ومعناه ان من استودعت عنده او على
تؤدي الصاحبها وقال الحاكم على شرط الشيخين وقتادة ثم نسي الحسن فقال هو امينك لا ضمان عليه
يعني العارية يريد ان الحديث في الوديعة وان الحسن نسي فقال ان الموضع امينك فاذا تلفت الوديعة
فلا ضمان عليه وليس كذلك فان ما قاله الحسن انما هو في العارية واما الوديعة فهي مضمونة سواء فرط او لم
يفرط لان الاولى ان قيد ما حق تؤدي (٧) البخاري ومسلم واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة وابن
داود عن عثمان وهو حديث متواتر رواه بضعة وعشرون صحابيا عن النبي صلى الله عليه وسلم وسببه ان
رجلين تنازعا في غلام فاعترف هذا ان امه زنت به في الجاهلية وقال الاخر هذا ابن اخي فمن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الولد للفراش وللعاهر الحجر اي الزاني الخيبة ومعناه ان الزاني لا حظ له
سوى الرجم ما لم يكن ولدا فانه لم يلك حصانا (٨) المصنف في مسنده عن ابن عمر وهو حديث ضعيف
واهل الوبر سكان البوادي سموا بذلك لانهم يتخذون البيوت من وبر الابل واهل المدر سكان المدن
والقرى والعرب تسمي المشرفة مدرة (٩) احمد وابو داود والضياء المقدسي عن علي بن علي رضي الله عنهما
موقوفا وابو داود عن علي قال ابن الهمام ليس بسنده قوي وقال العراقي سنده الى علي جيد ومعناه ان السائل
وان كان محقا حق الاعطاء وعدم الرد فالمطلوب يثاب والآخذ بلا حاجة ماثم (١٠) احمد والبخاري
ومسلم من حديث عباس ومعناه ليس لواهب عائد في هبته كما ليس للكلب العائد في قيئه مثل السوء
فانه احمق اصاب النفس واوجبها خطرا وكثرها انتقادا والعبد عنه منتف (١١) البخاري ومسلم واحمد وابو داود وابن ماجة عن ابن عباس وهذا تمثيل لحال من يطلب شيأ ثم يرده
استجابة واجتماع بين الشبيه والشبيه به القبح والبشاعة (١٢) المصنف في مسنده وابو نعيم في الحلية
عن جابر بسند ضعيف واورده الصغاني في الدر في الموضوعات (١٣) المصنف في مسنده والترمذي
عن عبد الله بن بسر قال الترمذي هو حديث حسن غريب والنظر المتقدم النظرة فرجة الجور محمولون من الوقوع
في الغير حيا الا من القذرة وهي بيا عن الوجه والمحل الذي يزين الشيء في قولك الى موضع العقد ويجاور
الارساغ ولا يجاوز المرفقين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل بالايد والابدين

عالم

(١) المصنف في مسنده عن ابي هريرة ومعناه ان الكلام الصادق يطمئن اليه النفس وتسكن اليه والكاذب تتريب فيه
وتشك فالعقل الكامل يميز ان الصدق والكذب (٢) المصنف في مسنده وابو يعلى والدارقطني من حديث انس
وهو حديث ضعيف والصحيح انه من كلام الحسن البصري ومعناه ان المؤمن يستغني بما بعث القرآن عن متابعة
غيره ولا فقر فيما دون القرآن لان جميع الموجودات غير كثيرة فمن استغنى بالقرآن لم يفتقر ومن استغنى
بالله الغني زاد غناه (٣) المصنف في مسنده والحاكم في تاريخه عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف ومعناه ان العبد
متى علم ان ما قدر وقوعه لا بد من وجوده وما لم يقدر وجوده لا يمكن وقوعه استراح فلم يحزن على ما فات ولم
يفرح بما هو آت (٤) المصنف ومسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص باسناد حسن والبطالة التعطل عن
الشغل الاخرة او الدنيا في الكتب الستة (٥) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء باسناد
حسن وزاد وسافر الناس لاخير فيه وهذا يشمل تعلم وتعليم كل ما ينفع في المعاد والحاصل ان ما اريد به الباقي
من لاخير فيه او في البطالة والكسل (٦) احمد وابو داود والحاكم عن سمرة ومعناه ان من استودعت عنده او على
تؤدي الصاحبها وقال الحاكم على شرط الشيخين وقتادة ثم نسي الحسن فقال هو امينك لا ضمان عليه
يعني العارية يريد ان الحديث في الوديعة وان الحسن نسي فقال ان الموضع امينك فاذا تلفت الوديعة
فلا ضمان عليه وليس كذلك فان ما قاله الحسن انما هو في العارية واما الوديعة فهي مضمونة سواء فرط او لم
يفرط لان الاولى ان قيد ما حق تؤدي (٧) البخاري ومسلم واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة وابن
داود عن عثمان وهو حديث متواتر رواه بضعة وعشرون صحابيا عن النبي صلى الله عليه وسلم وسببه ان
رجلين تنازعا في غلام فاعترف هذا ان امه زنت به في الجاهلية وقال الاخر هذا ابن اخي فمن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الولد للفراش وللعاهر الحجر اي الزاني الخيبة ومعناه ان الزاني لا حظ له
سوى الرجم ما لم يكن ولدا فانه لم يلك حصانا (٨) المصنف في مسنده عن ابن عمر وهو حديث ضعيف
واهل الوبر سكان البوادي سموا بذلك لانهم يتخذون البيوت من وبر الابل واهل المدر سكان المدن
والقرى والعرب تسمي المشرفة مدرة (٩) احمد وابو داود والضياء المقدسي عن علي بن علي رضي الله عنهما
موقوفا وابو داود عن علي قال ابن الهمام ليس بسنده قوي وقال العراقي سنده الى علي جيد ومعناه ان السائل
وان كان محقا حق الاعطاء وعدم الرد فالمطلوب يثاب والآخذ بلا حاجة ماثم (١٠) احمد والبخاري
ومسلم من حديث عباس ومعناه ليس لواهب عائد في هبته كما ليس للكلب العائد في قيئه مثل السوء
فانه احمق اصاب النفس واوجبها خطرا وكثرها انتقادا والعبد عنه منتف (١١) البخاري ومسلم واحمد وابو داود وابن ماجة عن ابن عباس وهذا تمثيل لحال من يطلب شيأ ثم يرده
استجابة واجتماع بين الشبيه والشبيه به القبح والبشاعة (١٢) المصنف في مسنده وابو نعيم في الحلية
عن جابر بسند ضعيف واورده الصغاني في الدر في الموضوعات (١٣) المصنف في مسنده والترمذي
عن عبد الله بن بسر قال الترمذي هو حديث حسن غريب والنظر المتقدم النظرة فرجة الجور محمولون من الوقوع
في الغير حيا الا من القذرة وهي بيا عن الوجه والمحل الذي يزين الشيء في قولك الى موضع العقد ويجاور
الارساغ ولا يجاوز المرفقين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل بالايد والابدين

التحسين للنساء والتسبيح للرجال ١ النظرة سهم مسموم من سهام ابليس
اللؤم في المرأة والفرس والدار ٢ نعتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ ٣ ويل للعرب من شر قد اقترب ٥ الجبن والحرأة غرائز يضعها الله
حيث يشاء ٦ من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة
من سعادة المرء ان يشبه اباه ٨ من سعادة المرء حسن الخلق

اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا
هم اهل المنكر في الاخرة ١٠ الخازن الامين هو الذي يعطي ما أمر به طيبة
به نفسه أحد المتصدقين

عالم يكن معها رجل او رجلان فاستعارا لوضوء الوضوء الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي
يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه لشان من مزية هذا الفعل فهم وحقيقة معناه كان ان الفرس الموصوفة
تلك الصفات تكون من كرام الخيل كذلك هذه الامة تكون اكرم الامم واعلاها يوم القيامة لسبب ما يلازمون
عليه من الصلاة التي الوضوء من شروطها والتقوي على العبادات وانتفاء الحرة والقوة الاعلى من ذلك الترغيب
في المحافظة عليها وارد بقوله امتي الذين يسرون على هيئة الغوم وشرعه الذي جاء به فلم يغيروا منه شيئا
ولم يبدلوا قوم على بصيرة وبينة من امرهم (١) احمد في مسنده عن جابر باسناد صحيح ومعناه ان الرجال والنساء
اذا اجتمعوا واحد الفريقين اذا اصلوا خلف امام ثم سهى ذلك الامام وارادوا تنبيهه فان الرجال ينبهونه بالتسبيح
والنساء يضرب احدى اليدين على الثانية صونا لهن عن ان يسمع الرجال كلامهن (٢) المصنف في مسنده والحاكم عن حذيفة باسناد ضعيف
والسيف الناس ابن عمر ومعناه ان اطلاق النظر الى وجوه الحسان يؤدي الى العشق المتلف والبلاء الصعب
وكم من قتيل لسهام النظر وكم من هائم بريء شف نبال العيون ملتهب بجمرات الخدود ولولا النظرة لما سمي ذلك
الخطر مالك والبخاري واحمد عن سهل بن سعد والبخاري ومسلم عن ابن عمر ومسلم والنسائي عن جابر وليظهر
ان كان الشوم في شيء ففي المرأة والفرس والشوم بالواو وليس والمعنى ان كان شيء صاحبه ويخاف
عاقبته ففي هذه الثلاث والقصد من ذلك ابطال ما كانت عليه العرب من التشاؤم والنظر في السوانح والبوارح
من الطير والظباء وايضاحه انه يقول لهم ان التشاؤم لا ينبغي حيث ولا ما في شؤمان كان شؤم ولا بد فليكن
كما تعهدون وما هو في المرأة اذا كانت سيئة الخلق ظاهرة لزوجها وفي الدار اذا كانت ضيقة متعفنة المساكن
وفي الفرس اذا كانت سيئة لصاحبها هو خاتمته في المطاعم وليس محمودا وجود هذه الثلاثة في شيء من الشؤم
اصلا وما الشوم الا وصفا واذا كانت خبيثة (٤) البخاري والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس والمعنى
على التشبيه شبه الشخص الملحق بالتاجر والصحة والغراغ برأس المال كونها سببا للربح فمن استعمل فرائض
وصحته فاز ظفر الله ونعم عباده كان رابحا كاسبا ومن استعملها في معصية الله وضرر عباده كان خاسرا مغبونا
(٥) المصنف وابو داود والحاكم عن ابي هريرة وتمامه فالح من كف يده ولسانه وهذا تنبيه على الاخلاقات الدنيئة
التي وقعت بعده صلى الله عليه وسلم واولها قتال قحطان ثم جاهرى بعده على العرب وهم كما هو مفصل في كتاب التاريخ
(٦) المصنف في مسنده من حديث معدي بن سليمان عن ابن عجلان وسنده الى ابي هريرة قال ابو زرعة هذا وهم
الحديث يحدث عن ابن عجلان بالخبر وضعفه غيره والجبن ضد الشجاعة والجراءة الاقدام على الشيء والمعنى انا جبلتين
محمودتين عند المزاي اخلاق وطبائع صالحة اوردتها يجعلها الله فيمن يشاء من عباده (٧) المصنف وابو نعيم في الحلية
عن علي وابي الدرداء والطبراني في الكبير عن سلمان وهو حديث ضعيف ومعناه ان اهل هذه الثلاث هم الذين
يجاهدون في الآخرة بالمعروف واهل المنكر هم المحرومون في الدنيا والآخرة (٨) كما اورده المصنف ورواه البخاري ومسلم واحمد
وابو داود وقال النسائي عن ابي هريرة الصحيح بلفظ الحاكم ان من اسلم الامين الذي يطمئن اليه الغير ويركن اليه
لنفسه فيدفعه الى الذي امره له به احد المتصدقين ومعناه ان الاقرب على حال شخص اذا امره صاحب المال
بدفع صدقة فدفعها الى من امره فعلها عن طيب نفس كان له مثل ثواب المتصدق لانه كف نفسه تحمان لا بد دفع
ويقول اعطيت فلانا الذي امرته به احد المتصدقين ومعناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصدق طمأنينة والكذب ريبة ١ القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه ٢
الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ٣ الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة
فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب ٤ العالم والمتعلم شريكان في الخير ٥
على اليد ما اخذت حتى تؤديه ٦ الولد للفراش وللعاهر الحجر ٧ الضيافة على
اهل الوبر وليست على اهل المدر ٨ للسائل حق ولو جاء على فرس ٩
اي داء ادوأ من البخل ١٠ العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ١١ النظر
الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر ١٢
امتي الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء ١٣

(١) المصنف ... ومعناه ان الكلام الصادق تطمئن اليه النفس وتسكن اليه والكاذب ترتاب فيه
وتشك فالعقل الكامل ميزان الصدق والكذب (٢) المصنف في مسنده وابو يعلى والدارقطني من حديث انس
وهو حديث ضعيف والصحيح انه من كلام الحسن البصري ومعناه ان المؤمن يستغني بتلاوة القرآن عن متابعة
غيره ولا غنى فيما دون القرآن لان جميع الموجودات ... فمن استغنى بغيره ازداد فقره ومن استغنى
بالله الغني ازداد غناه (٣) المصنف في مسنده والحاكم في تاريخه عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف ومعناه ان العبد
متى علم ان ما قدر وقوعه لا بد من وجوده وما لم يقدر وجوده لا يمكن وقوعه استراح فلم يحزن على ما فات ولم
يفرح بما هو آت (٤) المصنف في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص باسناد حسن والبطالة التعطل عن
العمل ... (٥) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء باسناد
حسن ... وهذا يشمل تعلم وتعليم كل ما ينتفع به ... والباقي
... (٦) [illegible]
[illegible]

[illegible]

من الاحاديث النبوية [illegible]

الشؤم في النساء والتبيع للرجال ١ النظرة سهم مسموم من سهام ابليس ٢
الشؤم في المرأة والفرس والدار ٣ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ ٤ ويل للعرب من شر قد اقترب ٥ الجبن والجرأة غرائز يضعها الله
حيث يشاء ٦ من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة ٧
من سعادة المرء ان يشبه اباه ٨ من سعادة المرء حسن الخلق ٩

اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة واهل المنكر في الدنيا
هم اهل المنكر في الآخرة ١٠ الخازن الامين هو الذي يعطي ما امر به طيبة
به نفسه احد المتصدقين

ما لم يكن معها رجل او رجلان فاستعار الغرة في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي
يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه لبيان مزية هذه الفضيلة وحقيقة معناه كما ان الفرس الموصوفة
بتلك الصفات تكون من كرائم الخيل كذلك هذه الامة تكون اكرم الامم واعلاها يوم القيامة بسبب ما يلازمون
عليه من الصلاة التي الوضوء منها ... على العبادات ... في الآخرة ...
في المحافظة عليها واراد بقوله امتي الذين يسيرون على هديه القويم وشرعه الذي جاء به فلم يغيروا ... شيئا
ولم يبدلوا ... (١) احمد في المسند عن جابر باسناد صحيح ومعناه ان الرجال والنساء
اهل الفريقين اذا صلوا خلف امام ثم سهى ذلك الامام واراد والتنبيه فان الرجال ينبهونه بالتسبيح
والنساء بضرب احدى اليدين على الثانية صونا لهن عن ان يسمع الرجال كلامهن (٢) المصنف في مسنده والحاكم عن حذيفة
والضيف ايضا عن ابن عمر ومعناه ان اطلاق النظر الى وجوه الحسان يؤدي الى العشق والتلف ...
فكم من قتيل بسهام النظر وكم من هائم ... ولولا النظر لما ...
الخطر (٣) مالك والبخاري واحمد عن سهل بن سعد والبخاري ومسلم عن ابن عمر ومسلم والنسائي عن جابر ...
ان كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس ... والمعنى ان كان شيء مما يكره ويخاف
عاقبته ففي هذه الثلاث والقصد من ذلك ابطال ما كانت عليه العرب من التشاؤم والنظر في السوانح والبوارح
من الطير والظباء ... ان التشاؤم لا ينتج خيرا ولا يأتي بشر فان كان شؤم ولا بد فليكن
[illegible]

السلطان كلامه فإنه يأوي إليه كل مظلوم ١ كلام ابن آدم كله عليه لا له الا
أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى ٣ التؤدة والاقتصاد وهما جزء
جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة ٣ الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم
زيادة ٤ المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور ٥ الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر
ويعد ينفي الهم ويزيد في البصر ٦ القاضي ينتظر الموت والمستوفي اليوم
ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة

(١) الحكيم في نوادر الأصول والبزار في مسنده والديلمي في الشعب عن ابن عمر باسناد لا بأس به لكنه توبع بكثرة طرقه والمتصور انه كالظلم في حصول الرحمة بكل وصول الراحة به والصحيح ان يقال ان الظلم فوق ولاية الكبر ومنع ضرورة كذلك السلطان يدفع جبر الظالم وشاهد سنة ثم (٢) الديلمي وقال الخطيب وابن عساكر في تاريخه كلاهما في ترجمة [illegible] والاشاعة [illegible] المروء عليه فالامر بالمعروف شامل للتعليم كما يسمع والارشاد عليه فيشمل تعليم سائر الاوامر والنهي عن المنكر شامل لبيان سائر المنهيات وذكر الله يعم سائر العبادات ولا ذكر أعلى منها (٣) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن شداد بن أوس باسناد حسن ومعناه ان التؤدة أي الثاني في الامور والاقتصاد هي التوسط في الشؤون والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والسمت الحسن أي الهيئة الكاملة في الاخلاق والعادات وحسن المعاملة والمعاشرة مع التحقق بكون الآلة كذلك جزء من ستة وعشرين جزءا من اخلاق النبوة ورواية الطبراني في جزء من اربعة وعشرين جزءا ومعناه ان فضل الله تعالى اعطى كل نبي جزءا من الصفات المذكورة على اخلاق اهل النبوة (٤) المصنف في مسنده عن علي باسناد ضعيف بهذه الزيادة جميع قائد أي يقودون الناس الى الخير ويسوقونهم بالعلم والحكمة والموعظة الحسنة والفقهاء وهم الذين فهموا اسرار ما أتت به الانبياء فعرفوا التوحيد الحق والشرع المجري الاصلي الكامل من شائبة الابتداع ونحوه والسادة الذين يسودون قومهم في الخير والشرف ويفتقر عوامهم في امور دينهم اليهم وذلك هم الذين جمعوا بين زيادة العلم وشرف النسب (٥) البخاري ومسلم وابو داود واحمد عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها بزيادة في الحديث الذي يتزين بما لا يملك ويتشاغر بما لا يصنع أي من صاحب الخلق وغني وهو فقير وسيأتي في المعرفة وهو لا علم عندي في ولكن يرى انه مثلهما وليس كذلك ومن فعل ذلك فانما يتحرز من اخلاقه وهو من افعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور اي كذب وباطل وفيه توبيخ الزور وتهجين حاله ان الرجل يلبس ثياب الزهاد ويوهم انه منهم ويظهر من التخشع والتنسك اكثر مما في قلبه ويحتمل ان يراد به النفي كأنه يقال فلان تقي الثوب اذا كان بعيدا من الدنس فكون المعنى ليس من حرز ثوبه بأن صاحب زور وكذب وافتراء وان المعنى مثل مثل شاهد الزور تكون شهادته زورا فكأنه لبس ثوبي زور استعارة لتبين بها ليوهم انه مقبول الشهادة وما الحرز به الى عين العلم والغنى هذا وليس المقصود من التوبين حقيقة العدد بل المقصود انه مزور مرتين احدهما على نفسه وثانيهما على الناس (٦) ابو داود الصحابة في الموضوعات ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس باسناد ضعيف ولفظه الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين وهو في ابو داود والترمذي عن سلمان الفارسي قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وسنده يدور على [illegible] بن الربيع وضعفه الترمذي قال الشافعي المقصود به قطع الاعذار اذ قد يتوضأ الانسان ولا يصلي والمعنى انه يكفر الذنوب او كأنه يسهم الجنون وعلى كل فيه النظافة واتباع السنة وهما يحققان ما ذكر (٧) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن العباس بن عبد المطلب باسناد ضعيف وفيه [illegible] عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير باسناد ضعيف وأورده الصغاني في موضوعاته بلفظ الوضوء قبل الطعام موضوعا بل غايته انه ضعيف والقاضي الذي يقل القصص للناس ويعظهم وياتي بالاحاديث الباطلة

ويلحق

السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله عز وجل ١ الشؤم كل الشؤم
من ادركته الساعة حيا لم يمت ٣ الويل كل الويل من ترك عياله
بخير وقدم على ربه بشر ٣ دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا
ففجوره على نفسه ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده ٥ القضاة ثلاثة قاضيان
في النار وقاض في الجنة ٦ خصلتان لا تكونان في منافق حسن هدي وفقه
في الدين ٧ خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق ٨ عينان لا تمسهما النار
عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله ٩ شهوتان
لا تشبعان طالب العلم وطالب دنيا ١٠ الكبير شاب في حب اثنتين في حب الحياة وحب
المال

(١) الديلمي عن ابن عمر باسناد حسن (٢) المصنف عن عبد الله بن بريدة باسناد حسن
والساعة الثانية وهي الاولى القيام الاعلى شر الخلق (٣) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال الذهبي
هذا الحديث وان كان معناه حقا فهو موضوع ومعناه ان الويل والهلاك والدمار يوم القيامة لمن
اكتسب الاموال حلالها وحرامها فترك لها ولعياله وحسابه وعقابه (٤) الطبراني عن ابي هريرة والديلمي
عن ابن عمر باسناد حسن (٥) احمد والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال
الترمذي حسن غريب ودعوة الوالد على ولده اذا كان الولد عاقا (٦) الطبراني في الكبير عن ابن عمر باسناد
ضعيف وشاهده عند الحاكم بلفظ القاضي في الجنة ثلاثة رجل قضى بالحق فهو في الجنة ورجل قضى
في الجنة (٧) المصنف والترمذي عن ابي هريرة وحسن الهيثمي ومعناه الهيئة الحسنة
من الوجاء والفقر مقدم مرارا انه فهم أسوار الدين لشرفه (٨) البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجه بسند ضعيف وبعد المقصود نهاية كل من البخل وسوء الخلق والصحيح انهما لا يكونان طبعا
في المؤمن (٩) ابو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن انس باسناد صحيح والكشة الخوف (١٠)
ابن عدي عن انس والبزار عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والبيهقي في المدخل وطرقه
يقوي بعضها بعضا وبعضها الدنيا فالذي يتقاضى واما المتمم فانه مسكين مسترسد ينظر
ما يصنع به فيكون له الويل ومعنى الحديث ان الشاب الذي يتمتع بشبابه ويتلذذ بالنساء
ويرده مورد الهلاك فكان عليه ويله ١١ والناجر الصدوق الامين ينتظر الرزق يأتي الروح والمحتكر
الكاسب قوت العباد ينتظر لعنة الله اي الطرد والبعد عن رحمته وقيام الحديث والتالية ومن هو أعلى كل امرأة مستهمة عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
(١) المصنف في مسنده والديلمي عن ابن عمر باسناد حسن (٢) المصنف عن عبد الله بن بريدة باسناد ضعيف
والساعة الثانية وهي الاولى القيام الاعلى شر الخلق (٣) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال الذهبي
هذا الحديث وان كان معناه حقا فهو موضوع ومعناه ان الويل والهلاك والدمار يوم القيامة لمن
اكتسب الاموال حلالها وحرامها فترك لها ولعياله وحسابه وعقابه (٤) الطبراني عن ابي هريرة والديلمي
عن ابن عمر باسناد حسن (٥) احمد والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال
الترمذي حسن غريب ودعوة الوالد على ولده اذا كان الولد عاقا (٦) الطبراني في الكبير عن ابن عمر باسناد
ضعيف وشاهده عند الحاكم بلفظ القاضي في الجنة ثلاثة رجل قضى بالحق فهو في الجنة ورجل قضى
في الجنة (٧) المصنف والترمذي عن ابي هريرة وحسن الهيثمي ومعناه الهيئة الحسنة
من الوجاء والفقر مقدم مرارا انه فهم أسوار الدين لشرفه (٨) البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجه بسند ضعيف وبعد المقصود نهاية كل من البخل وسوء الخلق والصحيح انهما لا يكونان طبعا
في المؤمن (٩) ابو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن انس باسناد صحيح والكشة الخوف (١٠)
ابن عدي عن انس والبزار عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والبيهقي في المدخل وطرقه
يقوي بعضها بعضا وبعضها الدنيا فالذي يتقاضى واما المتمم فانه مسكين مسترسد ينظر
ما يصنع به فيكون له الويل ومعنى الحديث ان الشاب الذي يتمتع بشبابه ويتلذذ بالنساء
ويرده مورد الهلاك فكان عليه ويله ١١ والناجر الصدوق الامين ينتظر الرزق يأتي الروح والمحتكر
الكاسب قوت العباد ينتظر لعنة الله اي الطرد والبعد عن رحمته وقيام الحديث والتالية ومن هو أعلى كل امرأة مستهمة عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
(١) المصنف في مسنده والديلمي عن ابن عمر باسناد حسن (٢) المصنف عن عبد الله بن بريدة باسناد ضعيف
وعبد الغني بن سعد عن ابي هريرة هشة السيوطي ولفظه في الايضاح الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب
على حب اثنتين الخ ومعناه ان الشيخ تفتر قوته وتتغير ولكن قلبه يقوى على حب المتعين اي ان حبهما
في حالة الشباب مثل حبهما في حالة الشيخوخة لا يتغير بتغير الجسم والشيخ هو الكبير في السن ورواه
المصنف بلفظ الشيخ شاب بمعنى حب المتعين طول الحياة وشرح الحال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان ظل الله في أرضه يأوي إليه كل مظلوم ١ كلام ابن آدم كله عليه لا له الا
أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى ٣ التؤدة والاقتصاد والصمت جزء
جزء من ستة وعشرين جزأ من النبوة ٣ الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم
زيادة ٤ المتبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور ٥ الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر
ويعد ينفي اللمم ويزيد في البصر ٦ القاضي ينتظر الملك والمتجر اليسر
ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة

(١) الحكيم في نوادر الاصول والبزار وسنده والبيهقي في الشعب عن ابن عمر بأسناد لا بأس به لكنه بكثرة
طرقه والمقصود انه كالظفر في حصول الراحة بكل وصول الراحة به والصدع ان يقال كان الظالم فوق
وظأة الحر وينبغي ضده كذلك السلطان يدفع حر الظلم وساعة سمة (٢) البزار وقال عمر به وابن ماجة
و تعليم كل ما ينبغي والارشاد عليه فيدخل تعليم سائر الاوامر والنهي فيه المنكر شامل لبيان سائر المنهيات وذكر
الله يعم سائر العبادات ولذا كرا على منها (٣) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر حسن باسناد حسن
ومعناه ان التؤدة اي الاناة في الامور والاقتصاد اي التوسط في الشؤون والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط
والصمت الحسن اي الهيئة الظاهرة الجميلة في الاخلاق والعادات وحسن المعاملة والمعاشرة مع التحقق بحسن الاخلاق
كل ذلك جزء من ستة وعشرين جزءا من اخلاق النبوة ورواية الطبراني جزء من اربعة وعشرين جزءا ومعناه ان من فعل
ذلك اقتدى بجزء من العدد المذكور بما عليه اخلاق اهل النبوة (٤) المصنف في مسنده عن علي باسناد ضعيف القادة
جمع قائد اي يقودون الناس الى الخير ويسوسونهم بالعلم والحكمة الموعظة الحسنة والفقهاء هم الذين فهموا
اسرار ما اتت به الانبياء فعرفوا التوحيد الحق والشرع المحمدي الاصلي الخالص من شائبة الابتداع فهم
السادة الذين يقودون قومهم في الخير وأشرف ويتقدمونهم في امور الدين وأولئك هم الذين مجالستهم زيادة
في العلم ومعرفة الدين (٥) البخاري ومسلم وابو داود واحمد بمعناه سمعت ابا بكر وعمر يقولان عن عائشة يريد
هذا الحديث الذي يتزين بما لا يملكه ويتعاطى ما ليس من شأنه كلابس ثوبي زور وهو فقير وسيأتي
والمعرفة وهو لا علم عنده فهو كذاب يرى انه مشبعان وليس كذلك ومن فعل ذلك فانما يستحق من الله
وهو من افعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور اي كذب وباطل وخفة وثوب الزور ويحتمل ان مراده
ان الرجل يلبس الثياب الشهية لثياب الزهاد ليوهم انه منهم ويظهر من التخشع والتقشف اكثر مما في قلبه
ويصح ان يراد به النفس كما يقال فلان ثوبي الثوب اذا كان بوليا من الدنس فكون المعنى محرم ونفسه
بانه صاحب زور وكذب وافتراء وان المعنى مثله كمثل شاهد الزور تكون شهادته زورية فاذا طلب منه
استعارة ثوبين يتجمل بهما ليوهم انه مقبول الشهادة وما اكثر شبه الحمق بعين العلم والغنى هذا وليس المقصود
من التوبين حقيقة العدد بل المقصود انه مزور مرتين احدهما على نفسه وثانيهما على الناس (٦) ابو داود
المصابيح في الموضوعات ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس باسناد ضعيف ولفظه الوضوء قبل الطعام
وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين وخرج ابو داود والترمذي عن سلمان الفارسي قال
قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء قبله وبعده فذكرت ذلك لنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت
في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وسنده جيد ورجاله
ثقات غير ابن الربيع وضعفه الترمذي قال الضياء المقدسي في كتابه فضائل الاعمال اراد بالوضوء هنا غسل اليد
والفم والله اعلم فضاء الذنوب او ما يشبه الحنوب وعلى كل فيه الحث على النظافة واتباع السنة وهما يعصمان ما ذكر
(٧) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن ابن عباس وعبد الله بن الزبير باسناد ضعيف وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمرو عبد الله بن عمرو بن العاص
الموضوعات على غايته انه ضعيف والقاص الذي يقص القصص للناس ويعظهم وبأتي بالاحاديث الباطلة

ويلحق

السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله عز وجل ١ الشقي كل الشقي
من ادركته الساعة حيا ثم يمت ٢ الويل كل الويل من ترك عياله
بخير وقدم على ربه بشر ٣ دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا
ففجوره على نفسه ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده ٥ القضاة ثلاثة قاضيان
في النار وقاض في الجنة ٦ خصلتان لا تكونان في منافق حسن هدي وفقه
في الدين خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق ٨ عينان لا تمسهما النار
عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله ٩ منهومان
لا يشبعان طالب العلم وطالب دنيا ١٠ الشيخ شاب في حب اثنتين في حب الحياة وحب المال

فهو يقص نكسا ويتيقظ ليعلم كيف ينتهب اموال الناس شكرا عليهم مواليا لهم بقوله وعمله يذكر مناقب
فلان وفلان ليوهم انه منهم وفي الحديث ان بني اسرائيل لما ارتكبوا ما ارتكبوا على
وتركوا العمل تفرقت كلمتهم وتباغضت قلوبهم استولت عليهم يد الاغيار وساقوهم الى حيث شاءوا
فملكوا واصبحوا الاذلين تملك الاقاصيص والحكايات هي كتب الضلال والسمر الدنيوي في اعضاء
القوم فيفكها عن بعضها ويجدها الدعار فالذنب للقاص واما المستمع فانه مسكين مستر سد بنظر
الرحمة وتمام الحديث والنار تخرج وهن هوارا من كل امرأة مستهترة عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
(١) المصنف في مسنده والديلمي عن ابن عمر باسناد حسن (٢) المصنف عن محمد بن عبد الله بن جراد باسناد ضعيف
والساعة القيامة وهي لا تقوم الا على شرار الخلق (٣) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال ابن حجر الذهبي
هذا الحديث وان كان معناه حقا فهو موضوع ومعناه ان الويل والهلاك والدمار يوم القيامة لمن
كتب فالاسطاعات فترك لعياله خيرا وعليه حسناته وحقابه (٤) ع الطبراني عن ابي هريرة وزاده
فيه احمد باسناد حسن (٥) احمد والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال
الترمذي حسن غريب وهو الوالد سقي به اذا كان الولد عاقا (٦) الطبراني في الكبير عن ابن عمر باسناد
صحيح وشاهده ما مر قاض قضى بالحق فهو في الجنة وقاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض قضى بالحق
فهو في الجنة (٧) المصنف والترمذي عن ابي هريرة وحسن الهيثمي ومعناه الهيئة الحسنة
من الاحياء والهدي المتقدم مرارا انه فهم سوء الدين والشرعية (٨) البخاري في الادب المفرد والترمذي
من ابي سعيد بسند ضعيف والمراد المقصود نهاية كل من البخل وسوء الخلق والصحيح انهما لا يكونان طبعا
في المؤمن (٩) ابو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن انس باسناد صحيح والكشة الخوف (١٠)
ابن عدي عن انس والبزار عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والبيهقي في المدخل وطرقه
بعضها ضعيف فلعلها تتقوى بمجموعها فيصير حسنا والنهمة بفتح الهاء في الشيخ طلب الطعام وطالب الدنيا
كبير جبان الا عند بلوغ الغاية ولما كان هذا غير حاصل لهما كانا ذا نهمة (١١) المصنف في الطب
ابو نعيم في مسند عن ابن هريرة وحسنه السيوطي ولفظه في الايضاح الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب
على حب الشتين الخ ومعناه ان الشيخ تفتر قوته وتتغير ولكن قلبه يقوى على حب الشتين اي ان هواها
في حالة الشباب مثل هواها في حالة الشيخوخة لا يتغير بتغير الجسم والشيخ هو الكبير في السن ورداءه
بمعنى بلغظ الشيخ شاب في حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال

اربعة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر ثلاثة مهلكات وثلاثة منجيات فالثلاثة المهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه والثلاثة المنجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا والمثابرة على ما قال الهادي نبها حتى يتقدى المظلوم ٣ انا فرطكم على الحوض ٤ انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى ٥ انا النذير والموت الغير والساعة الموعد

باب

من صمت نجا ٦ من تواضع لله رفعه الله ٧ من تكبر وضعه الله

(١) الحلف عند النسائي والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة وهو حديث صحيح والبياع الحلاف هو الذي يكثر الايمان عند البيع لان كثرة الايمان والحلف تدل على الاستهانة بالدين وهي تسهل على الكذب والغش والخداع والمختال المعجب بنفسه فخور من شأن الفقير التواضع ليعيش فكبره دليل على خبثه والشيخ هو الكبير في السن فجوره للزنا وقيل على استهانة بشرع نبيه وعلى ان نفسه نفس خسيسة رذيلة وبالاحام صلاح الدنيا والعباد اذا جاروا ولم يعدلوا اهلك العباد (٢) الحلف في مسنده والطبراني في الاوسط وابو الشيخ بنحبان في التوبيخ عن انس باسناد ضعيف والشح اشد البخل وهو ابلغ في المنع من البخل والمطاع هو الذي يطيعه صاحبه بان يكون كان مقترفا في غيرها والعجاب المرء بنفسه هو الذي يتبعه صاحبه فكما قال الى شهوة اتاها كان مقترفا في غيرها والعجاب المرء بنفسه هو الذي يتبعه صاحبه فكما قال الى شهوة اتاها عاقلا الا ويوجد من هو اعقل منه ولا عالم الا وثم من هو اعلم منه فاعجاب المرء بنفسه يمنعه عن الاستزاده منازا الحكما فيتبع نفسه فتورده الهلكات الدنيوية والاخروية وهذا ظاهر لمن اعطى حظا من العقل والحكمة. وقوله الحكمة من خوف الله في السر والعلانية هو الجمع او صاف الكمال في حق عليم القدر ان عليه رقيبا يعلم السر واخفى ويطلع على الضمير هو الذي يعاقبه عن سيئاته ويثيبه على حسناته امتنع على كل محرم وصار نورا خالصا وليا لله تعالى وحزبه كان من خلاف ذلك كان فاجرا وليا للشيطان والفقر والغنى هما الموجودان في الانسان والاول منهما يكون قد من الاقتصاد في ايه واحده تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وخاب ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وفي شيء يحمد عليه لا قوال عدا فن الاقتصاد بين هذا وهاتيك حالة ملك الاكرام حكما بين كلام الله ورسوله ما اوراك ان ضد زهدا الا ان قصد العقل والرشد في الغضب والرضا هو ان يكون المرء معتدلا في جميع اطواره فلا يحمله الغضب على الجور والانتقام من المغضوب عليه ولا يحمله الرضا على عدم الاحتراز من الوقوع في المحرمات وان كان استاده ضعيفا فان كلا جملة من جمله اثبت في حديث صحيح وهو يكفي الانسان عن وعظ واعظ

(٣) مسلم واحمد وابو داود والترمذي عن ابي هريرة ومعناه ان الفداء يسقط نزعها الاخر يكون اشد من الذي ابتدا منها بالسب والشتم ولم يزل الاخر كذلك حتى ينتصر احدهما منها نفسه ويتجاوز الى ويزيد عليه بالسب والشتم فهنا يكون اثم المتعدي على نفسه فالاولى في السباب السكوت وان كان لا بد من الجواب فليكن بالحسنى ولا يزيد عليه صاحب بالسب والشتم (٤) البخاري ومسلم واحمد عن جندب والبخاري عن ابي مسعود ومسلم عن جابر بن سمرة والغني الذي يستغني عن الحوائج يوم القيامة لا هي كما ظنه بعض الناس واسقى من استحق ذلك واطرد لجرم (٥) البخاري واحمد وابو داود والترمذي عن سهل بن سعد وكاظم الغيظ هو الذي يتجرع الغيظ الذي يقوم بصاحبه من حال نفسه او من حال الناس والعفو عنهم مع القدرة على الانتقام منهم (٦) الحلف في مسنده عن قبيصة بن ذؤيب واخلق بضم اللام وكسرها الدين والطبع والسجية

(٧) احمد والترمذي عن ابي هريرة واحمد عن ابي امامة والحلف في مسنده والطبراني في الكبير عن ابن عباس ومعناه ظاهر ورفعه اعزه الله واحبه (٨) الديلمي في مسند الفردوس ووضعه انزله

ومن بتأل على الله يكذبه الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يكظم غيظا يؤجره الله ومن قدر عليه رزقه الله ومن بذ برجوه الله من يرتق الحساب عذب ٧ من ابتغى جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن قرب من ابواب السلطان افتتن ٨ من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد (٣) من يرد الله به خيرا يصب منه ٤ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٥ من يرد الله به خيرا يجعل خلقه حسنا من استاق الى الجنة سار في الخيرات ومن اشفق من النار رعى عن الشهوات ومن ترقب الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ٧ من مات غريبا مات شهيدا

(١) البخاري ومسلم عن عائشة اصل الحادثة من نسل السوكة اذا استرخا من شعره ومعناه ان من استقصى في محاسبته وعسر عليه فيرا كانت له تلك المضايقة عذابا وعارا ورانا من الذنب اشد منزا (٣) الطبراني في الكبير عن ابن مسعود والعسكري عن ابن عباس وهو عند ابي داود والترمذي وابي يعلى وغيرهم بعضهم على بعض وله عند بعضهم من سكن البادية جفا واورد صدره الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في موضوعاته واعله بالحسن بن ابي الحكم البحتي وقال لم يذكره ابن عدي وينظر عند ابن حبان قلت وهو ظلم على اسناد غرا سنادا في المتن ومعناه ان من سكن البادية غلظ طبعه لتوحشه وانفراده وبعده عن لطف الطباع ومن اكثر من الصلات وليعرية فاستغل به غالب اوقاته غفل عما يقربه من مولاه وصار في حكم اهل البادية المحجوبات فالمخالطة تريد الفاضل فضلا وتكلف الطباع ومن لزم ابواب اهل السلطنة وقعد فتن واكتسب طباعه من طباعهم فالمعاشرة مؤثرة فليتنظر الانسان من يجالس (٣) البخاري والضياء المقدسي في المختارة والنسائي عن سويد بن مقرن ومعناه ان من قتل لاجل المدافعة عن ماله ولاجل المدافعة عن حليلته او قريبته ليمنع من يريد بهن فجورا ولاجل المدافعة عن الدين والنفس سواء كان مدافعا عنها بالسلاح او بالحجة والبرهان والادلة الساطعة القاطعة لاهل البدع والضلال فان المقتول في ذلك له ثواب الشهداء عند الله في الاخرة لكن لا يجري عليه في الدنيا احكام الشهداء الا ان لم يكن مجاهدا في نصرة الدين (٤) البخاري واحمد عن ابي هريرة ويصب منه بتليه بالمصائب ليشبه عليها (٥) احمد والترمذي عن ابن عباس وقال حديث صحيح والبخاري ومسلم من حديثه وفقه التفقه اللازم لما رواه السجزي عن ابن عمر باسناد حسن من يرد الله به خيرا يفهه فيحمل معرفة الله تعالى وعلم الاحكام والفروع والاخلاق والاداب وكلما جاء به الكتاب والسنة فمن فهم ذلك حق الفهم فهد رزق ارادا الله به خيرا ولا يكون هذا الا لعالم بذلك العارف بدليل الحق واستنباط الصحيح

(٦) الحلف في مسنده عن قبيصة بن ذؤيب واخلق بضم اللام وكسرها الدين والطبع والسجية

(٧) الحلف في مسنده والبيهقي في الشعب عن علي باسناد ضعيف والشوقطاف في ترقب ينظر

(٨) الحلف في مسنده وابو طاهر المخلص في فوائده عن ابن عباس عند ابي داود والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ورواه ابن ماجة وابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس ورواه ابن لهيعة في جزئه الغريب باللفظ المذكور ورواه ابن ماجة وابو يعلى والطبراني

منا عز بالعبد أذله الله ١ من غشنا فليس منا ٢ من حمل علينا السلاح فليس
منا ٣ من لم يأخذ بشارية فليس منا ٤ من رمانا بالليل فليس منا ٥ من
احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد ٦ من تأنى أصاب أو كاد
ومن عجل أخطأ أو كاد ٧ من يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا
يحصد ندامة ٨ من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله
ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس
فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ٩ من لا يرحم لا يرحم ١٠ من
عم مذنب ثم تركه كانت له حسنة ١١ من أتاه الله خيرا فليعز عليه
من سيئة أن يتسلم فليلزم الصمت ١٢ من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به ١٣
من رزق من سبي فليفرقه ١٤ من اتكل عليه بلغه فليكرمها من لم يشكر القليل لم
[illegible] ولا يكون على اطلاقه ويصح ان يراد منه ما رواه الترمذي عن عمرو بن عوف وقد رواه ابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] ان الذين يدعون غربيا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يحيون ما افسد الناس من بعدي من سنتي يعني أنه
[illegible] لا هم الذين هو تهم في آخر الزمان وهم الفئة وسواهم يحذرها والداعون الى الكتب وغيرهم يسمون بهذا الاسم
[illegible] وجاء هم الا بتغرباء الذين تقدم بيانهم اهل الحديث العاملون بموجبه واهل القرآن العاملون بمقتضاه ويطلق على كل
[illegible] الرجاء قال وسع من اتقى والتقوى الاخلاق والوجداق عبدالله بهم ورواه البيهقي من حديث ابن عباس
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة
[illegible] الا ان قال عليه من سنتي (١) المصنف والحكيم الترمذي باسناد ضعيف ويروى بتخير بالتعريف للمرة والراء
[illegible] والتخير بالتعريف للمجهة والراء فلا يربط الانسان قلبه بخلوق يطلب السعادة منه ولا يفتقر به لان كل مخلوق عاجز عن
[illegible] جلب المنفعة لنفسه او دفع المضرة عنها فكيف لا يفتقر الى خالق ذي حول وقوة ولا (٢) و (٣) جعلها المصنف
[illegible] حديثين وكذا هما في صحيحه عن ابي هريرة حديثا واحدا ولفظ من حمل علينا السلاح فليس منا وليس من غشنا
[illegible] وصح الاول من لفظ عن ابي موسى الاشعري والثاني عند الشيخين من حديث ابي هريرة (٤) المصنف
[illegible] والمعنى ان المؤمنين يجب ان يكونوا يدا واحدة وعضوا واحدا في الاخوة والمعاونة
[illegible] عليه الاعداء ويخدعه فلا خلاف ما جاءت به الشريعة الطاهرة او قصد الاذى فظاهرا بالقتال والفتنة بين المسلمين
[illegible] فعمل سلاحا او سيفا او بلدا او شيئا من آلة الحرب لقتالهم فان ذلك الباغي الغاش ليس من المؤمنين اي
[illegible] السالكين الهدى وسنته ولا على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الامر بان يكون المؤمنون يدا واحدة عملي من سواهم
[illegible] وانت تعلم انه جعل كثيرا من المسلمين في حكم لا جانبا لا غيرهم لبعضهم وقتلا لبعضهم بعضا واخلالهم في الشاولات
[illegible] الذاهب ولولا هذا لكان ملء الارض فريقة واسيا وجيوش الاسلامية تحت سلطة امير واحد ولكن قصارى
[illegible] بعضا (٥) احمد في المسند والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح والبزار عن زيد بن ارقم والمعنى ان الشارب
[illegible] يعرض للهوام والحمى فيجتنب المولدة للامراض وهو كل رسائل الهم فاذا كان كثير الشعر فشعره الانسان او اكل لا يخلو
[illegible] شعره من فضلة الطعام والشراب فيجتمع فيصير ايضا من الامراض التي على الانسان او اكل لا يخلو
[illegible] وتولد الامراض فلذلك امرك بقص شعره الى رجلة لا يسن شيئا من الطعام والشراب وهو لذلك
[illegible] طريقة وسنة وقال من لم يأخذ شاربه فليس منا اي ليس من اهل سنتنا وطريقتنا التي نحن عليها
[illegible] من التهي عما يؤدي الى الاذى في الدين وكم وقد اوضحنا هذا المعنى في شرح سنن النسائي المسمى
[illegible] بمشارع الاشواق (٥) احمد عن ابي هريرة باسناد حسن وسببه ان رجلا اراد ان يعلم القوم بنفسه ليلا
[illegible] وكان قد ذهب الى بعض حاجتهم وكثرة التعلم والتعليم فرمى بسهم ليعلمهم فاخذ في الناس فبلغ ذلك النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ذلك فذكره ويروى بسهم ويروى بالنبل والمقصود منه انه لا يجوز لمن اراد رمي
[illegible] ونحوه ان يقربه ليلا ولا نهارا وخصه بالليل بالذكر لان التخويف فيه اشد (٦) البخاري ومسلم عن عائشة
[illegible] الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما وهذا الحديث اصل عظيم من اصول الاسلام وهو كالميزان لاعمال
[illegible] الظاهرة ويشبهه ما رواه احمد وابو داود والترمذي وقال صحيح وابن ماجة عن العرباض بن سارية قال
[illegible] وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها
[illegible] موعظ فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم بعدي
[illegible] اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
[illegible] فان كل بدعة ضلالة فهذا النبي صلى الله عليه وسلم يدعونا الى اتباع ما كان عليه هو واصحابه وخلفه فيه الائمة الراشدون
[illegible] المهديون كابي بكر وعمر ومن تحدث احدا ونسبها الى شرعه وهو بريء منها فليس هذا من شرعي والشرع
[illegible] الحقيقي الصحيح ما كان عليه دليل من كتاب او سنة او اجماع بشروطها المعلومة وهو اتفاق مجتهدي الامة على حكم
[illegible] الحادثة فليتأمل العاقل كيف يأخذ دينه امم من يتبع ويحب الحكم فيتعلم جيده من رديئه لئلا
[illegible] يعش به ثم يأخذ دينه عمن كل قائل ولا يميز بين حسن القول من رديئه ولم يميز بين الغاش فيه والمتتبع
[illegible] من العالم الصادق الناصح ويقطع نهاره وليله في القصص والمواعظ ولا يأخذ كما يأخذ الاحاديث الصحيحة بما
[illegible] فيها ويقرأ الكتاب ربه ولا يفكر في معنى آية ولا يدري ان القرآن نخاطبه ويشهد عليه بتجميع اعمال
[illegible] الله ما انزل القرآن ليكون ورداما انزل الا للعمل به والعلم بمعانيه كان الصحابة يتعلمون آية ثم لا يجاوزونها
[illegible] حتى يعلموا معناها ونحن نقرأ القرآن من اوله الى آخره ثم لا ندري بعض جملة منه ونظن اننا حملة واهل ان نكون
[illegible] كان الصحابة ولا الائمة الراشدون فانا لله وانا اليه راجعون (٧) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير
[illegible] عتبة بن عامر باسناد صحيح ومعناه ان من تأنى في امور اصاب الحق او كاد اي قرب من اصابته
[illegible] ومن استعجل العجلة اخطأ او قرب من الخطأ (٨) المصنف في مسنده عن علي والطبراني نحوه من حديث
[illegible] والمعنى على التمثيل شبه فاعل الخير بفاعل الشر بالزارع البذر والحاصد الجيد بمن يحصد حيدا ذا تعاهده
[illegible] بالعمل وزارع الخبيث والردي يحصد خبيثا ورديئا كذلك فاعل الخير وزارعه يحصد خيرا ان يكون عاقبة
[illegible] امره الخير وزارع الشر اي فاعله تكون عاقبة امره الندامة عليه فلينظر ان شاء ما يزرعه لنفسه
[illegible] (٩) المصنف عن ابن عباس والمعنى ان المرء يكون ثابت القلب ان شاء ما يزرعه لنفسه
[illegible] لا بد منه والمحكم كثير الانفاق لعلمه ان ما عند الخلق ينفد وما عند الله باق ومن وثق اي عمل توجه
[illegible] ووجهته ما عند الله تعالى كان اغنى الناس لان قلبه لا يميل الى ما بايدي هم وهو راس الغنى (١٠) المصنف
[illegible] في مسنده عن علي رضي الله عنه ان من اتقى ربه بانه اذا اعطى شيئا جعل الله له خلفا عاجلا
[illegible] بالعطاء او ان الله تعالى اعطاه باسنا لا ينفق شيئا الا وخلفه عليه او في الحديث اللهم اعط منفقا خلفا
[illegible] اي بدلا لما انفقه (١١) المصنف في مسنده عن ابي هريرة بتمامه وتمامه وليبدأ بمن يعول والمعنى ان طالبا
[illegible] الله خيرا فليتبع فيه وجوه البر والاحسان فينفق منه على نفسه وعلى من يعوله من غير اسراف ولا تقتير ثم على ذوي
[illegible] ثم على الفقراء والمساكين وقد قرر تعالى هذا المعنى في عشرات من آياته وأتى الى على هذه الجهة ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن
[illegible] (١٢) البيهقي في الشعب عن انس والمعنى ان من ستره ان يسلم في الدنيا من الذي يخلق وفي الاخرة من
[illegible] العقاب فليلزم السكوت عما لا نفع له فيه (١٣) الطبراني في الاوسط والمصنف في مسنده عن
[illegible] ابن عمر والسقط بالتحريك اخطأ في القول ومن لازم ذلك كثرة الكلام بالهوى الى كثرة الذنوب
[illegible] (١٤) البيهقي في الشعب عن انس باسناد ضعيف والمعنى ان من جعلت معيشته من شيء لا ينبغي له ان
[illegible] يستقل عنه حتى يتغير لانه قد لا يفتح عليه في المستقل اليه فانه خلق لما شاء له فان لم يكن فهو مورد
[illegible] فيك لا مع مرادك لنفسك (١٥) المصنف في مسنده عن يحيى بن عبد الله بن حبيبي وابو عبيد في الغريب والبيهقي في الشعب
[illegible] مرسلا والاصل في الازلاف القرب والتقدم ومعناه ان من قدمت اليه نعمة فليشكر معطيها لئلا يعود الى
[illegible] (١٦) المصنف في مسنده وعبد الله بن احمد في زوائد المسند والبخاري والحاكم عن النعمان بن بشير وتمامه عندهم ومن
[illegible] لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عزّى مصابا فله مثل أجره ١ من فطّر صائما فله مثل اجره ٢ من رفق بأمتي رفق الله به ٣ من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة ٤ من دعا على من ظلمه فقد انتصر ٥ من مشى مع ظالم فقد أجرم ٦ من تشبه بقوم فهو منهم ٧ من طلب العلم تكفل الله برزقه ٨ من لم ينفعه علمه ضرّه جهله ٩ اقرأ القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقرؤه ١٠ من حمل سلعته فقد برئ من الكبر ١١ من يشاد هذا الدين يغلبه ١٢ من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة ١٣

(١) الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث علي بن عاصم وهو اكثر ما ابتلي به ونقم عليه ورواه ابن ماجة كلاهما عن ابن مسعود واورده ابن الجوزي في الموضوعات لكنه اتى من طرق تدل على انه ليس ضعيفا واهيا بل متوسطا والتعزية امر المصاب بالصبر وحثه عليه بوعد الاجر وقوله مثل اجره اي مثل ثواب المصاب على مصيبته وقولهم مثل اجر صبره لا دليل عليه (٢) احمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن زيد بن خالد الجهني ولفظه عندهم من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيئا (٣) المصنف في مسنده وابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن عائشة وتمامه ومن شق على امتي شق الله عليه والرفق لين الجانب واللطف وهو منه تعالى اللطف والاحسان والمشقة [illegible]

(٤) مسلم عن ثوبان وقوله في خرفة الجنة معناه طرقها التي يوصله اليها فعيادة المريض من الاسباب الموصلة لرضا من الله تعالى وتأتي خرفة بمعنى البستان وبما يؤخذ من الخارج يتدرك ثمره شبه ما يحرزه عائد المريض من الثواب بما يحرزه المخترف من الثمر (٥) المصنف في مسنده والترمذي عن عائشة باسناد ضعيف ولفظ الترمذي من دعا على من ظلمه فقد انتصر ومعناه ان الصابر على الظالم يكون اجره [illegible] الانتقام منه فاذا دعا على الظالم [illegible] (٦) هكذا في الشهاب ومسنده والجرم الذنب ورواه الطبراني في الكبير والضياء المقدسي في المختارة بلفظ من مشى مع ظالم وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وليس المقصود حقيقة [illegible] المقصود انه من علم من احد انه يريد اقتطاع مال الغير او ضره او اذاه ثم اعانه على ذلك بشهادة او بيان طريق او وكالة او حكم له بذلك فقد خرج من شريعة الاسلام (٧) احمد وابو داود والطبراني في الكبير عن ابن عمر بسند ضعيف وصححه ابن حبان وهذا عظيم في الملبس والمشارب ومعناه ان المتشبه بالصالحين او المتزيي بزي اهل العلم والاخلاق في اخلاقهم وافعالهم بعضهم وان المتشبه بالاشياء المحرمة بالفجار والفساق واهل المعاصي والكفار والدهرية [illegible] (٨) المصنف في مسنده والخطيب في التاريخ عن زياد بن الحارث الصدائي باسناد ضعيف وزاد من حيث لا يحتسب وهذا التكفل خاص بعض ان رزق طالب العلم يأتي من الجهة التي لم تكن له ببال وهذا مشاهد لمن يتنبه له اذا كان طلب العلم ابتغاء لوجه الله تعالى (٩) المصنف في مسنده عن عبد الله بن عمرو [illegible] (١٠) المصنف في مسنده والديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ابن العراقي اسناده ضعيف والمعنى اقرأ القرآن مدة كونه ناهيا لك عن المعاصي فاذا لم ينهك فكانك لم تقرأه لا عراضك عن متابعته وبعدك عن الظفر بفوائده فيكون حجة عليك يوم القيامة والمقصود حث قارئ القرآن على العمل به (١١) المصنف في مسنده والبيهقي في الشعب عن ابي امامة باسناد ضعيف والسلعة البضاعة والمعنى ان حمل الحوائج والبضاعة من السوق او غيره وتعاطي شؤون الانسان بنفسه دليل على التواضع وعلى عدم الكبر (١٢) المصنف والعسكري عن بريدة وفي البخاري عن ابي هريرة ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه ومعناه ان من يقاوي هذا الدين ويقاومه ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقتها يكون مغلوبا فقد خلق فيه المر برفق والمشادة المغالبة (١٣) المصنف في مسنده عن انس بن مالك والتكذيب بالشفاعة تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو كفر وصاحبه لا تناله الشفاعة

من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ١ من صام الأبد فلا صام ٢ من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ٣ من يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا ٤ من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ٥ من أحب دنياه أضرّ بآخرته ومن أحب آخرته أضرّ بدنياه ٦ من أهان سلطان الله أهانه الله ومن أكرم سلطان الله أكرمه الله ٧ من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه ٨ من أحب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله ٩ من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد دمر ١٠ من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن أتى اليكم بمعروف فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه

(١) المصنف والطبراني في الكبير عن ابي موسى الاشعري باسناد ضعيف وسرته معناه فرح بها وساءته [illegible] حصل له هم وغم بارتكابها (٢) احمد والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن الشخير باسناد صحيح والمعنى ان من سرد الصوم دائما يكون له عادة فتنتفي عنه مشقة الصوم فيكون كالذي لم يصم ولم يفطر وما القصد من الصوم الا مجاهدة النفس في ترك المألوفات وهذا لم يكن له مألوف حتى يثاب على تركه (٣) الترمذي وقال حسن والحاكم وقال صحيح عن ابي هريرة والادلاج السير اول الليل ومعناه من خاف الله تعالى قطع امله في عبادته فبلغ المنزل اي اتى منه كل خير ومن امن مكر الله تعالى اجترأ على كل شر وتمامه الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة اي نفيسة لما تقدم الا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة (٤) المصنف في مسنده عن الحسن البصري مرسلا ونقله من كلامه (٥) المصنف وابن ماجة عن جابر قال السخاوي في المقاصد لا اصل له وهو موضوع من غير قصد واتفق ائمة الحديث على انه من قول شريك قاله لثابت لما دخل عليه [illegible] وذلك ان ثابتا دخل على شريك وهو يملي ويقول حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر [illegible] وقال العقيلي هذا الحديث باطل لا اصل له (٦) احمد والحاكم عن ابي موسى الاشعري انه متن الاسناد وسرقه منه جماعة ضعفاء [illegible] باسناد صحيح وتمامه فآثروا ما يبقى على ما يفنى (٧) الطبراني في الكبير [illegible] [illegible] الاسلام والسنة المأمور به [illegible] لا جرم كانت المحافظة عليه من اهم ما امر به فمن سار على هذا المنوال لاحظ لذلك المعنى اعطاه الله لباس الاكرام ومن قصد اختلاله وفساده ارداه في المهالك والبسه الذل والصغار (٨) احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ولفظهم غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وهو حث على المحافظة على التطوع ضحوة النهار والشفعة بالتثليث من الشفع وهو الزوج قال في النهاية ولم اسمع به مؤنثا الا ههنا واحسبه ذهب بتأنيثه الى الفعلة الواحدة او الى الصلاة [illegible] وقوله زبد البحر هو ما يعلو على وجهه عند هيجانه مبالغة في الكثرة (٩) المصنف في مسنده وابن النجار والديلمي [illegible] واورده ابن الاثير في النهاية بهذا اللفظ بمعنى من احب قوما حشر معهم وتقدم (١٠) احمد في مسنده [illegible] الاعرابي الهاجم الداخل بغير اذن [illegible] الداخل بغير اذن [illegible] الدمار والهلاك (١١) احمد وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عمر باسناد حسن والمعنى ان التجأ اليكم متعيذا بالله من ضرورة نزلت به او حاجة حلت به او ظلم ناله وطلب منكم ان تجيروه الى ملجأ يخلصه به فأعيذوه اي اغيثوه واجيبوه ومن سألكم عطاء فقيرا او غنيا من امور الدنيا مقسما بالله فاعطوه ما يستعين به احلالا لمن سألكم به ومن دعاكم لمعونة او شفاعة فاجيبوه لما دعاكم ان لم يكن خطأ لا يدعوته ومن صنع معكم معروفا فكافئوه بمثل معروفه او باكثر منه ان قدرتم فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له وكرروا الدعاء حتى تعلموا انكم قد كافأتموه بدعائكم فان الدعاء من جملة المعروف وهذا الحديث اصل عظيم في الادب وجامع لفوائد

من شيء تكلم الى الطمع فليس رويداً ٦ من غزا الله سنتين سنة فقد أعدا لبوني الغر
من اصبح لا ينوي ظلماً غفر له ماجنى ٣ من أتى جلباب الحياء فلا غيبة له ٤
من ساء تهخلقه فمفرله وان لم يستغفر ٥ ان الله يغار للمسلم فليغفر ٦
ان الله لا يرحم من عباده الا الرحماء ٧ ان الله ليدرأ بالصدقة سبعين
ميتة من السوء ٨ ان الله ليشفع العبد للبيت ينبه ٩ ان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر ١٠ ان الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة
فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده ١١ ان الله ليحب اذا انعم على عبد
نعمة أحب ان ترى عليه (١٢)

في ايدي الناس ٥

(١) المصنف وسنده عند بعضهم واه والصحابي سماه ومعناه عظيم من حديث ابن ماجه (٢) المصنف في مسنده عن ابن ماجه
وفيه ضعف عنه والمشهور بسببه عن انكر وفي (٣) المصنف في مسنده وابن ماجه عن
ورواه الحاكم بسند صحيح بلفظ سبعين وهزة اعذر لسلب ومعناه ان من عاش ستين سنة سلب عذره
اي لم يبق له عذر في التواني وترك الطاعة والعبادة (٣) المصنف في مسنده فاخشاكر عن ابي
با سناد ضعيف ولفظ ابن عساكر وهو لا يرحم لا يرحم احد يغفر له ما اجترم زاد في روايته وان لم يستغفر والمعنى
اذا لم ينوي ظلم احد مع قدرته على الظلم وهذا الذي يغفر له بسبب نيته فان لم ينو فعلها لعجزه لم يحصل له ذلك
الغفران (٤) المصنف والبيهقي في السنن عن انس باسناد ضعيف والجلباب كل ما يستتر به من ثوب
او غيره والمعنى ان تجاهر بالفواحش وترك الحياء لا يحرم ذكره تجاهر به فقط وان كره ذلك لحديث
اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذر الناس واما غير المتجاهر فلا تجوز غيبته (٥) المصنف من حسن ابن علي عن ابن
وسماه ان الاساءة هنا اللوم والمذمة توجب الذنوب (٦) المصنف والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود
والمعنى ان الله يقبل توبة المؤمن ان يطبع عنجره من الشيطان والهوى فان الغيرة الحلم ان يستطرا
في المعاصي (٧) المصنف في مسنده عن اسامة بن زيد وذلك لان الرحمة هي السر الذي به انتظام هذا
الكون واجلاله وقد دلت هذا على عظمة الوالدة على ولدها وان الرحمة سارية حتى الحيوان بعضهم ببعض
(٨) المصنف في مسنده عن انس والمراد الرفع والمنية بكسر الميم وهي حالة الموت والمعنى ان الله ليدفع
عن المتصدق بسبب صدقته سبعين حالة من حالات الموت السيئة كالموت حريقا او غرقا او هدما او غيرها وكخوذلك
(٩) ابو نعيم في الحلية وفيه ضعف وجهالة والمراد ان الذنب يكون سببا للموت والمراد لا يستقل من فعله
خير من طلاقة وجه وبشر عند لقاء اخيه في الحكم رب معصية اورثت ذلا وانكسارا
وللمستعاذ به والالتجاء اليه من عدوه فان من عطاء الله في الحكم رب نعمة اورثت ذلا وانكسارا
خير من طاعة اورثت عجبا واستكبارا (١٠) الطبراني في الكبير عن عمرو بن الحمق بن مقرن وهو في الصحيح
من حديث طويل وروى الطبراني باسناد ضعيف عن ابن عمر ان الله ليدفع بالصدقة سبعين بابا من السوء
واما انا فارجو في الخبر ان اكثر ذلك فيمن عم الله بالسلام يرجال عامهم هذا اهله
خفيا من كتبه ويظهر ما سنده الخير من محاسنه وما هذا الا ان هذه الفرقة التي هي الاسلام ترجون ما لا
(١١) مسلم واحمد والترمذي في شمائله عن انس والمعنى انه يرضى عنه اذا اكتفى اكله وشربه بحمده تعالى
(١٢) المصنف في مسنده والبيهقي عن عمران بن حصين وغيره الترمذي بلفظ ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ومعنى الحديث
بيه عن جده بلفظ ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ومعنى الحديث
غيرة العقل والحكمة بذل النصح والتعليم والارشاد بتدني العاقل ولا سيما كم بن هو معاون على التعليم وتوسعة اصناف وما
سعة العيش به بناء المدارس وتسهيل اركانها بحيث هو معاون على التعليم وتوسعة اصناف وما
واعانة المعيشة واذا احببت ان تعرف وجوب ان يحسن وضع هذه الاماكن الشريفة
فنون الصنائع والسعي في تجاهها والكتران عنها بالفعل فتلك الرحمة التي والعلم الذي
تكلف الناس عن السؤال فان العي بها تصدق لكن حاجة العقل واما هذه الرحمة فهي تنفي
ته جيلا بعد جيل اذ بها العاقل تبدان عقلك وانتجها ما حكمة ثم للذا الحيا وفيما بعد في ذمها اوند

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ١ ان الله
نظيف يحب النظافة فنظفوا انفسكم
٢ ان الله ليعطي الدنيا على نية الآخرة وان ان يعطي
الآخرة على نية الدنيا ٣ ان الله يستحي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما
خائبتين ٤ ان الله جعل لي الارض مسجدا وطهورا ٥

(١) البخاري ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه واحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفي لفظه
والفظ للبخاري حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وهذا الحديث يدل على الحث والاجتهاد في طلب العلم لما رواه احمد والطبراني من حديث ابي امامة قال لما كان النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قال اغدوا العلم قبل ان يقبض ويرفع فقال اعرابي كيف يرفع فقال الا ان ذهاب
العلم بذهاب حملته ثلاث مرات وتقدم حديث ان الله تعالى لا يرفع العلم ما بين الناس حتى يكون متعلم والى
الطالب تعلمه بل يقبضه بقبض ارواح العلماء وموت حملته فلا يوجد من يخلف من قضى فيه على حتى اذا لم يبق عالما
تطلب الناس العلماء لتعرفوا منهم دينهم فلم يجدوا الا من لين مدعين فاتخذوهم رؤسا يسألهم فيفتونهم برأيهم حالة كونهم جهالا
فضلوا واضلوا السائل متى ان ما المراد من العلم هنا وتقول ان المقصود منه العلم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه
لا به هو المحاصل لهم والمشير اليه وهو علم الكتاب والسنة كما اليه بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا (٢) لم اجده في مسنده وروايت ابن عدي قد رواه في حديث عن ابن عمر باسناد ضعيف ولفظه ان الله يحب
يحب الجمال ويحب النظافة ويحب النظافة واوردان الاثيرة الزهاية وله ونظافة افتيه كيا تنه عن فرجه
عن سمات الحدوث وتعاليه في ذاته عن كل نقص وجه النظافة من خرج كتابه عن خلوص المقصد وتنقية
الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن العلل والحقد والحسد والكبر والغل ونحوها ثم نظافة الملبس والبدن
الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر بملابسة العادات وتطهير الملابس ونحوها كما قال ابو بكر الطرطوشي اضربت عنها
الشباب بعد هذا جملة ليست لها معنى ولم اجد لها في مسنده عا ولا في كتاب صالحي لهذا فلذلك اضربت عنها
(٣) ابن المبارك والديلمي باسناد ضعيف عن انس ومعناه ان الله جعل الدنيا معونة على الوصول الى الآخرة
فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن اقبل على الدنيا بنية الآخرة سهل عليه امرها ولم تشغله
في رزقه والى اي امر يتمتع ان يجعل اعمال الآخرة كالعلم والعبادة سببا للوصول الى حطام الدنيا فان اراد ان يجعل
اعمال الآخرة سببا لهو الدنيا فقد اتى البيوت من غير ابوابها (٤) احمد في مسنده وابو داود والترمذي
والترمذي وابن ماجة والحاكم ولفظه عندهم ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا
خائبتين وهي بنية الحاجة المهملة وكسر الياء المثناة التحتية الاولى وتشديد الثانية اي متصفة بالحياء وهذه الصفة
وامثالها الاسلم والاحكم فيها ان نثبتها لله تعالى كما وردت ولا نخوض في تأويلها بل نقول صفة تليق بذاته الحكم
تعالى والكرم الجواد المطلق الذي لا ينفد عطاؤه والصفر بكسر الصاد وسكون الفاء الخالي ومعناه هنا ان الله
رفع يديه الى الله بالدعاء لله تعالى لكرمه وسخائه لا يردهما تعني اليدين خاليتين من عطائه ومعروفه احمد والترمذي
عن جابر مرفوعا من احد يعود عودا الا اتاه الله ما سألا كف عنه من السوء مثله ما لم يدع مأثما وقطيعة رحم ويروى
الحاكم وقال صحيح الاسناد والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عبادة بن الصامت مرفوعا على الارض مسلم يدعو
بخير الا اتاه اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع اثما او قطيعة رحم فقال رجل اذن نكثر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكثر بدون اكثرا جابر (٥) المصنف في مسنده وابن ماجة عن ابي هريرة ولفظه
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا والمقصود ان الارض ما دامت على حالها الاصلية فهي صالحة للسجود عليها والتيمم
منها وهو يدل على ان كل ما على وجه الارض صالح التيمم به ما لم تطرأ عليه نجاسة ولا يختص ذلك بالتراب والنبي صلى الله
عليه وسلم ظلق في الحجاز وقاله في بلاد الحجاز وغالب ارضه الجبال والحجارة والرمل ولم يخصه فكان ذلك دليل العموم

عن ابي ذر

من مشى مسلما الى ضع فليعن رويدا ٦ من عمره الله ستين سنة قعد اعدا بوئى المر
من اصبح لا ينوى ظلما غفر له ماجنى ٣ من اتى جلباب الحياء فلا غيبة له ٤
من ساء ته خطيئته غفر له وان لم يستغفر ٥ ان الله يغار للمسلم فليغفر ٦
ان الله لا يرحم من عباده الا الرحماء ٧ ان الله ليدرأ بالصدقة سبعين
ميتة من السوء ٨ ان الله لينفع العبد بالنسيئة بنبذه ٩ ان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر ١٠ ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكلة
فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده ١١ ان الله حق اذا انعم على عبد
نعمة احب ان ترى عليه (١٢)

(١) الحديث رواه عن بشير واورد الغزالي سره وهناه فليعن مترويدا وعناه فليعن مترفقا بدابته بسوط
ونحوه في صوته والمستوفي سيئ التذكر في الحواشي (٢) الحديث رواه ابن ماجه
ورواه الحاكم بسند صحيح بلفظ سبعين وهزة اذا رزلت وعناه ان من عاش ستين سنة سقط عذره
اي لم يبق له عذر في الدنيا ون وترك الطاعة والعبادة (٣) الحديث رواه ابن ماجه عن انس
باسناد ضعيف ولفظ ابن عساكر وهو لا يهم يظلم احد فغفر له ما اجترم زاد في روايته وان لم يستغفر والمعنى
انه لا ينوى ظلم احد مع قدرته على الظلم وهذا الذي يغفر له بسبب نيته فان لم ينو فعله العجزة لم يحصل له ذلك
الغفران (٤) الحديث رواه البيهقي في السنن عن انس باسناد ضعيف واجتلبا بالمعجمة والموحدة
او غيره والمعنى ان تجاهر بالفحش وترك الحياء لا يحرم ذكره بما تجاهر به فقط وان كره ذلك الحديث
اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذر الناس واما غير المتجاهر فلا تجوز غيبته (٥) الحديث رواه ابن عساكر عن ابن مسعود
وعناه ان الاساءة هنا الندم وتوبته تمحو الذنوب (٦) الحديث رواه الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود
والمعنى ان الله يغيره للمؤمن ان يطيع غيره من الشيطان والدنيا والهوى فانه لا غيرة اشد من غيرة الله
في المعاصي (٧) الحديث رواه مسنده عن اسامة بن زيد وذلك لان الرحمة هي السر الذي به انتظام هذا
الكون واجتماعه ولولا هي لما عطفت الوالدة على ولدها ولما اتصل سبب حياة بعضهم ببعض
(٨) الحديث رواه مسنده عن انس والمراد الرفع والحيثية تكسر الميم وهي حالة الموت والمعنى ان الله يبعد في
عن الشقاء في سبب مدة سبعين حالة من حالات الموت السيئة كالموت على غير الايمان وكالموت
حرقا او هدما او غرقا ونحو ذلك فالصدقة تدفع البلاء عن صاحبها في حال حياته وعند مماته
(٩) رواه نعيم في الحلية وفيه ضعف وجهالة والمراد ان الذنب يكون سببا لتوبة والفرار الى الله تعالى من فعله
وللاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه فان من عطاء الله في الحكم رب معصية اورثت ذلا والتجاء
خير من طاعة اورثت عجبا واستكبارا (١٠) الطبراني في الكبير عن عمرو بن الحمق بن مقرن وهو الصحيح
من حديث طويل ورواه الطبراني باسناد ضعيف عن ابن عمر وان الله اسبط بدالسلام برجال ما هم من اهله
ولا من انا من في عصرنا ان اكثر الناس فيه من هذا الدين والمعنى ان الناس انما هم هنا لاجل رغيفهم فان
خفيا من كتبه ويظهرون ما سترته الغيرة من سنته وهذا الان هذا الدرهم هو الاله الذي يعبد من دون الله
(١١) مسلم واحمد والترمذي في الشمائل والمعنى انه يرضى عنه اذا اعتد اكله وشربه بحمده تعالى
(١٢) المصنف في مسنده والبيهقي عن عمران بن حصين وغيره الترمذي في شعب الايمان عن ابن عمر
ابيه عن جده بلفظ ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وعناها ظهرا والنعمة شكرها وبذلها في وجوهها
عناية العقل والحكمة بدا للنعم والتعليم والارشاد بتدني العاقل ولا سيما هم بمن يعول واظهارا لنعمة
لفقير تقول الناس به بنا والمدارس وتشبه اركانا بمن هو مامون على التعليم وتوسعة الصنائع وما
يسع الغنى ولا تفطنه الجاهلون من التوسع في الملابس والمآكل والمراكب اتجاها لعناية الله بهم
واعانة الضعيف وانت اذا احببت ان تعرف حقيقة ما ذكرته فانظر الى الصناع والتجار
فنون الصنائع والسعي في تجارها واكثر ان علما بالعمل فتلك الصدقة الجارية والعلم الذي
تكلف الناس عن السؤال فان العي بها تصدق لكن حاجة العليل واما هذه الصدقة فهي تلقى
ته جيلا بعد جيل اذ بها العاقل تميز ان عملك وانجحها ما حكمته ثم الذاكرة وربما بعدت ذكراها وتد

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء (١) ان الله
نظيف يحب النظافة فنظفوا انفسكم
(٢) ان الله ليعطي الدنيا على نية الآخرة وان لا يعطي
الآخرة على نية الدنيا (٣) ان الله يستحي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما
خائبتين (٤) ان الله جعل لي الارض مسجدا وطهورا (٥)

(١) البخاري ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه واحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص واللفظ للبخاري حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وهذا الحديث يدل على الحث والاجتهاد في طلب العلم لما رواه احمد والطبراني من حديث ابي امامة قال لما كان النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قال اغدوا العلم قبل ان يقبض ويرفع فقال اعرابي كيف يرفع فقال الاول ذهاب
العلم بذهاب حملته ثلاث مرات وفي حديث لمعن ان الله تعالى لا يرفع العلم ما بين الناس حتى يكون منقذ الى
الطالب تعلمه بل يقبضه بقبض ارواح العلماء وموت حملته فلا يوجد من يخلف من مضى في علمه حتى اذا لم يبق عالما
قطلب الناس العلماء ليتعرفوا منهم فلم يجدوا الا متعلمين مدعين فاتخذوهم رؤسا يالهم في دينهم حالة كونهم جهالا
فيالها من عاقبة هؤلاء الجهال فيفتونهم بغير علم ولا معرفة ولا يحسنون على قول الا ورد للكلا فسقط رشتهم فيضلوا انفسهم
ويضلوا السائل بقي ان ما المراد من العلم هنا وتقول ان المقصود منه العلم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلما صحابه
لا يتوهم المخاطب لهم والمشير اليه وهو علم الكتاب وسنة الرسول الذي قال الله تعالى في حقه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا (٢) لم اجده في مسنده وروايته في حديث ابن حميد قد رواه في حديث عن ابن عمر باسناد ضعيف ولفظه ان الله يحب
كل جمال يحب الجمال نظيف يحب النظافة وادرد ابن الاثير في النهاية وله ونظافة افيه كناية عن التنزه
عن سمات الحدوث وتعالية ذاته عن كل نقص وجه النظافة فيه خروج كناية عن خلو المقدسة وتنزهها عن
الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء والسمعة وسوء الظن
الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر بملابسة العبادات وتطهيرها من النجاسات والاقذار وبوجه في نفي
الشرك بعد هذه جملة ليس لها معنى ولم اجد لها في مسنده عينا ولا اثرا ان الله جعل الدنيا معونة على الوصول الى الآخرة
(٣) ابن المبارك والديلمي باسناد ضعيف عن انس ومعناه ان الله جعل الدنيا سهلة المنة ميسرة على الوصول الى الآخرة
فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن اقبل على الدنيا بنية الآخرة سهل عليه امرها ولم يتعبه
في رزقها وابى اي امتنع ان يجعل اعمال الآخرة كالعلم والعبادة سببا للوصول الى حطام الدنيا فان الله يجعل
اعمال الآخرة سببا لهو قرب الدنيا فقد اتى البيوت من غير ابوابها وفي الحديث الذي رواه احمد في مسنده وابو داود والترمذي
والترمذي وابن ماجة والحاكم ولفظه عندهم ان الله حيي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا
خائبتين وهي بفتح الخاء المهملة وكسر الباء المثناة التحتية الاولى وتشديد الثانية اي متصفة بالحياء وهذه الصفة
وامثالها الاسلم والاحكم فيها ان نثبتها لله تعالى كما وردت ولا نخوض في تفسيرها بل نقول صفة تليق بذاته تعالى
تعالى والكرم الجواد المطلق الذي لا ينفد عطاؤه والصفر بكسر الصاد وسكون الفاء الخالي ومعناه هنا ان الله تعالى
رفع يديه اجل العبد بالدعاء في ان لكرمه وسخائه لا يردهما تلك اليدين خاليتين من عطائه ومن رواية احمد والترمذي
عن جابر ما من احد يدعو عبدا الا اتاه الله ما سأل اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة
الحاكم وقال صحيح الاسناد والترغيب وقال حسن صحيح غريب من عبادة بن الصامت مرفوعا على الارض ليس
يدعو الله عز وجل بدعوة الا اتاه اياها واصرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل اذن نكثر
قال الله اكثر يعني صلى الله عليه وسلم الله اكثر يعني اكثر اجابة (٥) المصنف في مسنده وابن ماجة عن ابي هريرة ولفظه عن ابي ذر رضي
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا والمقصود منه ان الارض ما دامت على حالها الاصلية فهي صالحة للسجود عليها والتيمم
منها وهو يدل على ان كل ما على وجه الارض صحيح التيمم به ما لم تطرأ عليه نجاسة ولا يختص ذلك بالتراب والنهي صلى الله
عليه وسلم اطلق في الحجاز وقاله في بلاد الحجاز وغالب ارضه الجبال والحجارة والرمل ولم يخصه فكان ذلك اشعارا بالغالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها ٢ إني سألت الله لأمتي ثلاثا فأعطانيهن سألته أن لا يهلك أمتي بسنة عامة فأعطانيها وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسها فيستبيح بيضتهم فأعطانيها وأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ٣ إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ٤ إن الله كتب الغيرة على النساء وكتب الجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان له مثل أجر شهيد ٥ إن الله عز وجل ليستحيي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه ٦ إن الله عز وجل ليستحيي من كل قانت أن يعذبه ٧ إن الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ٨ إن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه ٨ إن شر الناس عند الله يوم القيامة من فرقه الناس اتقاء فحشه ٩

(١) الحديث في مسند أحمد والطبراني في الكبير عن أبي أمامة الباهلي ومعناه أن تكلب ما يتقص أعمالكم لا لحل تحصيل شيء غير (٢) المصنف في مسنده والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري باختلاف ومعناه أن من جمع بين الفقر تقع بين الكفر وبينه وبين الاصرار على ارتكاب الكبائر يريد أن تقربه إلى الله تعالى (٣) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن ابن عمر ورواه البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس ومعناه أن الله تعالى مطلع على ما في قلوب عباده فلا يقبل من قال بلسانه ما ليس في قلبه (٤) البزار والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود وفي سنده عبد الله بن صالح الكوفي وقد ضعفه ابو حاتم ومعنى كتب قدر والغيرة الحمية والأنفة ومعناه أن الله حكم بوجود الحمية والأنفة في النساء وركبها في طباعهن وقد ورد أن الغيرة ذات الأنفة لا تدرك سفلة الوادي من إعلاء ذي الأكمة أي أن الدون لا يدرك عالي المحل وكتب الله قدر في مقابلة ذلك الجهاد على الرجال فمن صبر من الفريقين على ما ابتلي به وقد من الغيرة والجهاد وجاهد نفسه على ذلك كان له كأجر شهيد قتل في سبيل الله (٥) المصنف في مسنده وابو يعلى في مسنده والحكيم الترمذي عن ابن عباس ومعناه أن الله تعالى مطلع على قلب كل عبد فما علم فيه ما يقتضي قبوله يخفى عليه من شيء قصد به الإنسان وليتا على ما علم ما يقوله وليعلم أن هذا لن يكون رقيبا على نفسه فلا يقول الا ما فيه نفع له (٦) المصنف في مسنده عن ابن هريرة ومعناه أن قبول العمل موقوف على رضا الله تعالى والله لا يرضى من القول الا ما كان خالصا قصد به وجه الله (٧) المصنف في مسنده عن انس بن مالك وابن ماجة عن ابن عمر بنحوه ومعناه أن الله تعالى يحب من عباده أن يتضرعوا إليه بالدعاء ويتعرفوا بالعبودية ويحب صبرهم وصدقهم في الالتجاء إليه (٨) المصنف في مسنده والطبراني في معجمه الصغير وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه الترمذي وفيه من لا يحتج بهم ومعنى فتح العالم ترك العمل به (٩) المصنف في مسنده عن عائشة ورواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن عائشة بلفظ ان من شرار الناس من تركه الناس اتقاء فحشه والفرق الخوف والفزع والمعنى ان بعد في شرار الناس من حاق الناس منه وتركوا مخالطته وتجنبوا معاشرته لما هل زنته وفي قوله وفعله وفي الصحيح للبخاري سبب هذا الحديث عن عائشة ان رجلا استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ائذنوا له بئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى عهدتني فحاشا ان شر

الناس

ان من شر الناس عند الله يوم القيامة عبدا أذهب آخرته بدنيا غيره ١ إن أشقى الأشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة ٢ إني أخاف على أمتي من بعدي أعمالا ثلاثة زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع ٣ إني ممسك بحجزكم عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش والحباب ٤ إنا لن نستعمل على عملنا من أراده ٥ إنك لن تدع شيئا اتقاء الله الا أعطاك الله خيرا منه ٦ إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام ٧ إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء

وما من كلمة أفضل من كلمة عدل عند إمام جائر ٨ إن من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المؤمن ٩

(١) الحديث في مسند أحمد والطبراني في الكبير عن أبي أمامة الباهلي ومعناه أن تكلب ما يتقص أعمالكم لا لحل تحصيل شيء غير (٢) المصنف في مسنده والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري باختلاف ومعناه أن من جمع بين الفقر تقع بين الكفر وبينه وبين الاصرار على ارتكاب الكبائر يريد أن تقربه إلى الله تعالى (٣) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير عن ابن عمر ورواه البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس ومعناه أن الله تعالى مطلع على ما في قلوب عباده فلا يقبل من قال بلسانه ما ليس في قلبه (٤) البزار والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود وفي سنده عبد الله بن صالح الكوفي وقد ضعفه ابو حاتم ومعنى كتب قدر والغيرة الحمية والأنفة ومعناه أن الله حكم بوجود الحمية والأنفة في النساء وركبها في طباعهن وقد ورد أن الغيرة ذات الأنفة لا تدرك سفلة الوادي من إعلاء ذي الأكمة أي أن الدون لا يدرك عالي المحل وكتب الله قدر في مقابلة ذلك الجهاد على الرجال فمن صبر من الفريقين على ما ابتلي به وقد من الغيرة والجهاد وجاهد نفسه على ذلك كان له كأجر شهيد قتل في سبيل الله (٥) المصنف في مسنده وابو يعلى في مسنده والحكيم الترمذي عن ابن عباس ومعناه أن الله تعالى مطلع على قلب كل عبد فما علم فيه ما يقتضي قبوله يخفى عليه من شيء قصد به الإنسان وليتا على ما علم ما يقوله وليعلم أن هذا لن يكون رقيبا على نفسه فلا يقول الا ما فيه نفع له (٦) المصنف في مسنده عن ابن هريرة ومعناه أن قبول العمل موقوف على رضا الله تعالى والله لا يرضى من القول الا ما كان خالصا قصد به وجه الله (٧) المصنف في مسنده عن انس بن مالك وابن ماجة عن ابن عمر بنحوه ومعناه أن الله تعالى يحب من عباده أن يتضرعوا إليه بالدعاء ويتعرفوا بالعبودية ويحب صبرهم وصدقهم في الالتجاء إليه (٨) المصنف في مسنده والطبراني في معجمه الصغير وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه الترمذي وفيه من لا يحتج بهم ومعنى فتح العالم ترك العمل به (٩) المصنف في مسنده عن عائشة ورواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن عائشة بلفظ ان من شرار الناس من تركه الناس اتقاء فحشه والفرق الخوف والفزع والمعنى ان بعد في شرار الناس من حاق الناس منه وتركوا مخالطته وتجنبوا معاشرته لما هل زنته وفي قوله وفعله وفي الصحيح للبخاري سبب هذا الحديث عن عائشة ان رجلا استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ائذنوا له بئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى عهدتني فحاشا ان شر

الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن من ورائكم فتناً كقطع الليل المظلم لا ينجو منها إلا كل مكيدة ١ إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تبغضن إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ٢ إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار ٣ إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ٤ إذ مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (٥)

(١) المصنف في مسنده عن موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي يحدث فذكره الكلام فيه على جهة التمثيل والتشبيه حيث شبه ميل القلب إلى كل هوى للنفس بالمائل الذي يميل إلى سلوك كل طريق وسلف وإذا أخذ السالك الطريق المعنى وصل إلى المطلوب وإذا سلك طرقاً لخاوف وكذلك القلب يميل مع النفس إلى سلوك الشهوات وكلما فاذا تركه صاحبه يسلك بها وجاراها وأوردها حلت به ما لا يحمد عقباه وإذا كان حيث حذره وأنذره ومن اتبع سبيل الهدى نجا وفاز (٢) المصنف في مسنده عن جابر وزواه البزار عن جابر وأبي هريرة وليس في روايته ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله وهو حديث ضعيف ورواه أحمد في مسنده عن سعد ومعناه أن هذا الدين الذي هو دين الإسلام متين أي قوي صلب متوسط بين الرهبانية والصعوبة فأوغلوا فيه أي سيروا فيه سيراً مصحوباً بالرفق لا سيراً على سبيل البقاء والخرق بحيث تملون أنفسكم وتكلون ركائبكم فلا تبقي فتنقطع وتترك الدين وأنتم تحبون عبادة الله تعالى فتكون شكلكم مثل المنبت وهو الذي أجهد دابته في سفره حتى أعياها وعطبت فانقطع في سفره فلا هو قطع الأرض التي قصدها ولا هو أبقى ظهره أي دابته التي كان يركبها فكذلك العابد إذا شدد على نفسه وذهب مذهب المتوحشين ينقطع عن العبادة فيضعف وطريقه الاقتصاد على ما ينبغي أن يعمل برفق فتعليم العلم ينبغي أن يكون شيئاً فشيئاً ومنه ما بالإسهال كالإسهال ولذلك جميع الفنون والصنائع تبتدئ صغيرة ثم تكبر بالتدريج فإذا اشتدت كبيرة صارت إلى الانحطاط (٣) المصنف في مسنده من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف وجملة السنة هنا الطريقة المتبعة والمقصود من الدار البيت سواء كان من حجر أو مدر وفيه أن من حاجة الضيف أن يشيعه صاحب المنزل إلى باب الدار وفيه حث على إكرام الضيف وإن كان فقيراً وفي رواية أبي داود في الأدب بإسناد صحيح عن أبي هريرة مرفوعاً إن من إكرام الضيف أن تشيعه إلى باب الدار وفي رواية له بإسناد صحيح عن أبي هريرة مرفوعاً إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار (٤) المصنف في مسنده وأبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي بإسناد ضعيف وجملة السنة هنا الطريقة المتبعة وأبو طيلم ولا يحل لأحد أن يستطاف الرزق أن يطلبه بمعصية الله فإن الله تعالى قال ما عنده لا ينال إلا بطاعته وروح القدس الروح الطاهرة المقدسة والمنفوث ما ألقي في الروع والمعنى أن الطاعة والعبادة لا تحث على التكسب وطلب الرزق بل تحث على الاجتهاد في الطاعة والعبادة وأن الرزق مقدر لا يزيد ولا ينقص فلا ينبغي أن يحمل الحرص على الطلب بالمعصية فإن ما قدر له سيأتيه لا محالة وإن لم يسع له ولا يحل أن يترك الطلب بالكلية بل يأخذ بالجد والاجتهاد في الطلب من غير حرص ولا تهافت فإن ما قدر له سيأتيه لا محالة وإن لم يسع له وإن لم يقدر له لا يأتيه وإن سعى له وإن لم يكن له حيلة في ترك الطلب فليطلب طلباً جميلاً بالقناعة والتعفف وترك الحرص والتهافت (٥) البخاري عن أبي مسعود البدري والطبراني من حديث أبي الطفيل ومعناه أن مما هو موجود من كلام النبوة المتقدمة إذا أن سي مما وقوه سيهم وتوارثوه هو هذا القول بعد قولنا ما ذكر من هذه الكلمة الشريفة وفي رواية خرجها حميد بن زنجويه في كتاب الأموال عن الزهري أن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت وفي رواية أخرى خرجها أيضاً عن الزهري أنه أمر ومعناه أنه خبر لكن يكون المعنى أنه من لم يستحي صنع ما شاء فإن الذي يمنع من فعل القبائح هو الحياء فمن لم يكن له حياء انبعث في كل قبيح وانكف عن كل خير والثانية أنه أمر بمعنى الخبر

أن في الصلاة لشغلا ١ أن المصلي ليقرع باب الملك أنه من يديم قرع باب الملك يوشك أن يفتح ٢ إن ربي أمرني أن يكون لطفي ذكراً وصمتي فكراً ونظري عبرة ٣ إنما أنا رحمة مهداة ٤ إنما يستفاد بالسؤال ٥ إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل ٦ إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق ٧ إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين ٨ إنما الأعمال بالخواتيم ٩ إنما التصفيح للنساء ١٠

إنما بقي من الدنيا بلاء وفتنة

(١) المصنف في مسنده والحاكم من أبي هريرة وابن سعيد في الطبقات والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن رجل من الصحابة مرسلاً والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم رغب منه تعالى لعباده وقال له وعزتي وجلالي لأرحمنك الأرحمن الطلقن (٢) المصنف في مسنده والحاكم في صحيحه وابن خزيمة وابن حبان عن ابن عباس والعقيلي بأبسط منه وأبو داود الطيالسي عن أنس وهو حديث ضعيف بل قال بوضعه وممن السيوطي هو من الأحاديث الضعيفة المجتبرة (٣) ابن سعد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم والبيهقي في السنن عن أبي هريرة وإسناده صحيح وأورده مالك في الموطأ بلاغاً بلفظ إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وقال ابن عبد البر هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره مرفوعاً قال بنياء جاء بمكارم الأخلاق والنجاء صلى الله عليه وسلم جاء بتمامها وهم مشرفوا (٤) المصنف في مسنده والترمذي عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة جمع إمام وهو الذي يقتدى به ويتبع فإذا كان مبتدعاً مخرفاً عما سنه الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته ما والاها لما تتوافق خلقه ومذهبه فذلك الذي خاف منه صلى الله عليه وسلم على أمته وخاف أن يكون شأنهم شأن الكتاب فانه قد تم حرفوا الكتاب وكلم عن مواضعه وسموا حظاً أي جانباً كبيراً حاذ كروا به فضلوا وأضلوا (٥) البخاري عن سهل بن سعد ومسلم وابن ماجه عن عائشة وأخرجه بعضاً عن معاذ بلفظ إنما الأعمال بخواتيمها كالوعاء فإذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله وخواتيم الخاتمات ومعناه أن الأعمال إنما تعتبر بما تنتهي إليه لا بما قبله (٦) المصنف في مسنده عن سهل بن سعد والتصفيح والتصفين واحد وهو ضرب صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى يعني أن الإمام إذا سها في صلاته وكان المأمومون رجالاً ونساء نبهوه فالرجال يقولون سبحان الله والنساء يصفقن كفاً على كف عوضاً عن الكلام وإنما كن نساء فقط لعدم ذلك (٧) المصنف في مسنده عن معاوية ومعناه أن بعد الأخذ من الدنيا ما يكفي المرء لا يكون الابتلاء له بالركون إليها وفتنة له في تحصيلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إنما الأعمال بالنيات ١ إنما الرضاعة من المجاعة ٢ إن هذه القلوب
تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن ٣
ألا إن أعمال أهل الجنة حزن برين ألا إن عمل أهل النار أوقال الدنيا
سهلة لسهوة ٤ إن عم الرجل صنو أبيه ٥

باب

ليس الخبر كالمعاينة ٦ ليس لفاسق غيبة ٧ ليس لعرق ظالم حق ٨

ليس منا من ساق وحاق ومن خرق ٩

(١) البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن ماجة وابن حبان والبيهقي وغيرهم عن عمر
ابن الخطاب وتقدم شرحه (٢) المصنف في مسنده وابن عدي في ذات وجعه عن عائشة رضي الله عنها
ومعناه أن الذي يحرم من الرضاع إنما هو الذي يرضع في حوله وهو قليل بعد الفطام بعد أن الكبير إذا أرضع
امرأة لا يحرم عليها فذلك الرضاع لأنه لم يرضع في الحولين والمجاعة مختلفة من الحولين (٣) المصنف
في مسنده والطبراني عن أبي أمامة وفيه ضعف ومعناه أن صالح السيرة من المعاصي والآثام تجعل على القلوب رينا وهو الصدأ
والرين كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف وجلاء القلوب من رينها ذكر الموت وتلاوة القرآن وأما الرين فقال
الحسن هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب وقال أبو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانله وران
عليه (٤) المصنف في مسنده عن ابن عباس واكثر الكلام الغليظ الخشن والربوة بضم
الراء وفتحها ما ارتفع من الارض والسهلة رمل خشن ليس بالرقاق اللين والسهوة بالبين الهلة الارض اللينة
الترب ومعناه أن أعمال أهل الجنة شاقة على خلاف ما تألوه النفس كانت العامل بها صعبا بالمشاق والذي يسير في طريق
غليظ خشن كثير الحجارة وذلك الطريق في مكان مرتفع عن الارض كالهضاب والجبال وأعمال أهل النار وأهل الدنيا
الذين لا يخطر ببالهم الدار الآخرة لما كانت على مقتضى ما تهوى النفس كانت سهلة عليهم كالسائر الذي يسير في أرض
سهلة لينة فإن قلت كيف يكون العامل للآخرة يحتاج إلى الصبر على الطاعة وقد ورد حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات فيقتضي أن يكون العامل للآخرة في نشر العلم الصحيح لم يحتج إلى المجاهدة والمثابرة فالجواب أن
حلاوة سعيه وتجاهه (٥) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير وقال السيوطي حديث حسن صحيح لكنه رمز الحاكم
الصغير لضعفه ومعناه أن عم الرجل مثل أبيه وعكسه لا يلزمه من أصل واحد فينبغي أن يعامل في حفظ الحرمة
ورعاية الأدب والبر كما يعامل الأب (٦) أحمد والطبراني في الأوسط والحاكم عن ابن عباس وصححه الحاكم وابن حبان
وغيرهما ومعناه أن الذي يخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت
أي فحصل له عند المعاينة ما لم يحصل له عند الاخبار وهكذا حالة الانسان يفعل ما يشاهده حسنا كان أو قبيحا
أكثر من انفعاله بما لو أخبره (٧) المصنف في مسنده والطبراني من حديث معاوية بن حيدة قال الحاكم إنه غير صحيح
ليس لهذا الحديث أصل وقال الفلاس إنه منكر وقال البيهقي إنه ليس بالقوي وقال
ولا يعتمد وقال العقيلي ليس لهذا الحديث أصل وقال ابن حبان إنه باطل (٨) أخرجه البخاري تعليقا عن عمرو بن عوف
مرة في أسانيده ضعف ومعناه أن غيبة المجاهر بفسقه جائزة (٩) أخرجه البخاري تعليقا عن عمرو بن عوف
المزني وأبو داود عن سعيد بن زيد والنسائي والترمذي وابن ماجة عن أبي بكرة وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت
والطبراني في الأوسط عن أبي رمثة وابن السكن عن رجل من الصحابة ومعناه أن من أحيا أرضا ميتة فهي له
وهو أولى بها ممن يجيء بعد ذلك ويحتجرها ويمنع الناس منها فإن ترك الرجل الأرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا فصاحب الغرس أحق بالأرض
من الذي أحياها ظالما في ذلك الغرس كان لا حق له فيما غرسه وسلمت الأرض للأول والرواية المعروفة بالتنوين
وهو على حذف مضاف أي لعامل صاحب عرق ظالم لم يحمل العرق نفسه ظالما بل ظالم صاحبه ويكون الظالم نعتا
صفة صاحب العرق وإن روي عرق ظالم بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق لا العرق نفسه والعرق هو الحد يعرق
الشجرة (١٠) المصنف في مسنده والبيهقي عن عروة مرسلا ومعناه ليس منا أي ليس على طريقتنا
من ساءنا أي رفع صوته بالبكاء عند المصيبة وحلق رأسه وخمشه عندها أو خرق ثوبه عندها ونحو ذلك
وشقه والمقصود منه تعليم الأمة الصبر على المصائب ليكملوا فيها ثوابها

ليس من خلق المؤمن الملق ١ ليس بعد الموت مستعتب ليس منا
من وسع الله عليه ثم قتر على عياله وهم يجدون ريح الغنى من الخير
ويرونهم يكسبون ولا يكسبون ٢ ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود
ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود بالإشارة بالأصابع وتسليم النصارى
الإشارة بالأكف ٣ ليس منا من لم يتغن بالقرآن ٤ ليس منا من لم
يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ٥
ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا أو نمى خيرا ٦

(١) المصنف في مسنده والبيهقي في شعب عن معاذ ولفظ البيهقي ليس من أخلاق المؤمن
الملق ولا الحسد إلا في طلب العلم والملق الزيارة في الود والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي أو لم
يعرفه العقول السليمة ويستدل به المداهنة والكذاع (٢) المصنف في مسنده عن أبي
ومعناه ليس بعد الموت رجوع عن الزلل والإساءة وطلب الرضا منها لأن الأعمال حينئذ بطلت وانقضى
وما بقي وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل (٣) المصنف في مسنده والدارمي في الجزء وس عن جبير
ابن مطعم بإسناد ضعيف ومعناه ليس عامل من سبتنا من رزقه الله مالا يمكنه به التوسعة على
عياله ثم هو يضيق عليهم في النفقة حتى يأخذ الدنيا لهم يجدون ريح أي نسأة الغنى وبهجته ويرون
تنعمهم ويستقلون ويكسبون كسبا واسعا والحال أن كسبهم اضغاث أحلام لا يجدون منه شيئا
(٤) المصنف في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ورواه عنه الترمذي وقال إسناده ضعيف
وتقدم الكلام في عدم جواز التشبه بغير أهل الملة الإسلامية في كل ما كان لهم عادة يختصون بها
عاداتهم وزيهم ثم تمكن تلك العادة في نفسه وترسخ فيها فتجره إلى اعتقادهم ثم يميل إلى
الكفار لما كان عليه حتى يصير هاديا صرفا وأنت تشاهد بعيني رأسك أن قوما تشبهوا بغير الملة
الإسلامية في عاداتهم وزيهم ثم في لغتهم وكلامهم حتى صبغوا بوطنون بوطنتهم ثم داولوا أن يتشبهوا بتقدمهم في العلوم
الفاسدة التي هم عليها من الإلحاد والزندقة والإباحية والإباحة والإلحاد بالله والعياذ بالله من سوء الخاتمة
الأخلاق والانحطاط عن درجة الإنسانية ومعنى كلمات أفرنجية يتداولونها فيما بينهم والخروج عن سائر المعتقدات وبكلمات
النفس (٥) البخاري عن أبي هريرة وأحمد وابن حبان والحاكم عن سعد بن أبي وقاص وأبو داود عن أبي بكرة
ومعناه ليس على طريقتنا من لم يستغن القرآن عن غيره من الكتب فإن فيه بيانا لكل ما احتاجه وبنى عليه
يقال تغنيت وتغانيت واستغنيت وقيل أراد من لم يجهر بالقراءة وحسنها ويدل عليه الحديث الآخر
الذي كان له صوت حسن يتغنى بالقرآن يجهر به قيل إن قوله يجهر به تفسير لقوله يتغنى به وفي الباب في معناه تأويلان
القراءة وترقيقه أحدهما يتأولون القرآن بأهوائهم وكلامهم رفع صوته ودوالاه وليونته عند العرب غناء وكانت
العرب تتغنى بالركبان إذا ركبت وإذا جلست في الفيئة وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه
وسلم أن يكون هجيراهم أي عادتهم القرآن مكان الغناء والركبان والحداء عند سعيد الحلاق أبا دفي ثم انتشر ذلك
عن سعيد الله بن عمر ولذلك يقال قراءة العرب واحتج من كره عنه سعيد الحلاق أبا دفي ثم انتشر ذلك
(٦) المصنف في مسنده وأحمد والترمذي عن ابن عباس بإسناد حسن والتوقير التعظيم والكرام (٧)
المصنف في مسنده وهو رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود عن أم كلثوم بنت عقبة والطبراني عن أبي أمامة
ومعناه ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا ويقول خيرا للإصلاح بين الناس حتى يصلح بينهم ومعناه أن من ينمي
أي يبلغ خيرا على وجه الإصلاح ويقول خيرا للإصلاح بين متشاجرين أو نمى شرا غضب لا يكون إثما ولا
يسمى في الشرع كاذبا إذا الإصلاح بين الناس مطلوب ورفع التباغض فيما بينهم محبوب عند الله تعالى

ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ١ ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ٢ ليس شيء أكرم على الله من الدعاء ٣ ليس أسرع عقوبة من بغي ٤ ليس شيء خير من الف مثله الا المؤمن ٥ ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والماء ٦ ليس منا من غشنا ٧

باب

خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي ٨ خير العبادة أخفاها ٩

(١) المصنف في مسنده والبخاري ومسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة والعرض ما يتمتع به من متاع الدنيا فليس حقيقة الغنى كثرة المال لان كثيرا من أصحاب المال تطغى القلوب لا يقنعون بما يأتيهم وكل الغنى الذي ليس فيه شيء من هذا هو الغنى الحقيقي الذي يرضى به ويرضى ولا يحرص على الازدياد ولم يقع في الطلب (٢) البخاري ومسلم واحمد عن أبي هريرة ومعناه ليس الشديد شدة مجردة من تصرع الابطال ومرانهم بالارض ولكن الشديد هو الذي يتمالك نفسه عند الغضب (٣) احمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي والحاكم عن أبي هريرة باسانيد صحيحة وذلك لان الداعي يتقرب بأن لم يرد ما يحصل ومنع ويرفع ويضع وانه عبد فقير يتصرف فيه مولاه كيف شاء فرفع الواسطة فيه كالا قتران والدخيل ليحصل الذي يحصل أجمل عنها بأن البغي وتطيعة الرحم واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع والبغي التعدي على الناس والفاجرة الكاذبة أي التي يكذب بها صاحبها وقد يعبر بالفجور عن الكذب (٤) المصنف في مسنده عن سلمان والبزار والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري واسناده حسن ولفظ ليس الشيء أعجل عقوبة من البغي والمراد بالبغي هنا ما يشمل ظلم العباد بالقول والفعل (٥) المصنف في مسنده عن سلمان والبزار والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري واسناده حسن ولفظ ليس شيء خيرا من ألف مثله إلا المؤمن فانه خير من الف مثله لانه يعلمهم ويتعلم منهم ويرشدهم ويتعلم منهم ويؤدبهم ويتأدب بهم وهذا معلوم لمن يتتبع أحوال الناس فالانسان أنما يكون خيرا بما يكون فيه من العلوم والاخلاق التي يتعامل بها الناس وهذا يكون في المؤمن أكثر منه في غيره لان المؤمن يتعامل مع الله ومع الناس بما أمر الله به ورسوله وغيره يتعامل بما يوافق هواه وشهواته فلا يكون خيرا من ألف مثله (٦) المصنف في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة ومعناه ليس لابن آدم حق في شيء من هذه الدنيا سوى ما يأكله فانه فناء وليس فانيا وإلا وتصدق به فأمضاه فأبقاه أو لبسه فأبلاه فأفناه وليس فانيا وإلا وخزنه عند غيره فانيا والحرص وجمع المال جعله مكسوبا من حرام وحلال (٧) هكذا لفظ المصنف عن أبي هريرة ومعناه عند أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم باسناد صحيح بلفظ ليس منا من غشنا وبلفظ ليس منا من غش المسلمين ومعنى الغش الخديعة والخيانة ومعنى ليس منا ليس له بصحبة فالغش محرم على كل أحد وكل أحد منهي عنه والغش صفة الانسان بما ليس فيه (٨) أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب عن سعد بن مالك بن أبي وقاص باسانيد صحيحة والذكر الخفي في رواية الخفي بعد عن الرياء والمذكور وهو ما ليس بأصم فربما يعلم ما يخفى الصدور فالذكر الجهري هو ما كان تقع عليه أسماع الكرام الكاتبين والخفي ما لا يقع عليه سماعهما لان الانسان اذا توسع في الدنيا ربما لا يكتفي بها بل لو حازها جاهها طلب غيرها (٩) المصنف في مسنده عن عثمان ويروى خير العبادة أيسرها وخير الدين أيسره والعبادة الدائمة وان كانت قليلة خير من العبادة الكثيرة المنقطعة والدين اليسير هو الذي يسهل على النفس أداؤه في أوقات النشاط والعبادة التي يسهل على النفس أداؤها في أوقات النشاط هي العبادة التي يداوم عليها العبد ويقضي أن خير عبادة أتى بها المريض أخفاها فلو علم بها لعاده وإذا خفيت عن عواده لم يكن المريض محتاجا للعيادة فان لم يستند أن يكف بعده وإلا حاجة وهذا للبيهقي وغيره هذا الحديث حسن والله

خير المجالس وسعها ١ خير دينكم أيسره ٢ خير النكاح أيسره ٣ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ٤ خير الصدقة ما أبقت غنى ٥ خير العلم ما ينفع وخير الهدي ما اتبع ٦ خير ما بقي في القلب اليقين ٧ خير النبإ ما نفعهم للناس ٨ خير الاصحاب عند الله أنفعهم لصاحبه ٩ خير الرفقاء أربعة وخير الطلائع اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف

(١) زعم ابن الجوزي أن هذا الحديث موضوع لان في سنده نصيب بن كامل الزبيري وهو منكر الحديث وقال ابن معين هو ضعيف اهـ وأقول رواه أحمد في المسند والبخاري في الادب المفرد وأبو داود والحاكم والبيهقي في السنن عن أبي سعيد الخدري واسناد أبي داود صحيح على شرط الشيخين ورواه البزار والبيهقي والحاكم من اوجه عن جماعة من الصحابة بأسانيد حسان وبعضها صحيح وابن ماجه يحمل في الصحيح هو ما حكم بصحة حديث من كذب على متعمدا أو هو ما اجتمع فيه الصحيح لذاته بغير كلامه ومعنى الحديث انه ينبغي للعلوم اذا جلسوا للعرض قانه ان يجتمعوا وان كانوا واسعا فلا يحصل لهم تزاحم يكثر بسببه الضعف ولا يكون لهم كالمزاحمين على صدر المجلس ترفعا وكبرا وهم عديموا الفضيلة كثيرا والكثير يدل القليل والنفع في المجالس (٢) احمد والبخاري في الادب المفرد والطبراني في الكبير عن ابن عمر والطبراني في الاوسط وابن عدي والضياء في المختارة عن انس ومعناه ان التخفيف والتشديد في الدين لم يأت به الشرع (٣) المصنف في مسنده وابو داود عن عتبة بن عامر باسناد صحيح ويسره أقله مهرا وأسهله اجابة للخطبة وذلك يحصل بركة الاجتماع للزوجين والمغالاة في المهر والتعسير والخطبة سبب للنفرة وعدم الايتلاف (٤) البخاري وابو داود والترمذي عن ابي هريرة والظهر قد تزاد في مثل هذا شيئا فالكلام وتكميله كان صدقة المتصدق مستندة الى ظهر قوي من المال وليست المقهور بالغنى غنى بقية العمر ولكن المقهور ان يبقى له بعد الصدقة ما يكفيه لنفسه وعياله كفاية عرفية بدليل قصة الحديث وابدا من قول ابي قلابة بدات بمن تعول وفضل شيء تصدق به والا فلا (٥) الطبراني في الكبير عن ابن عباس باسناد حسن والغنى فسر سابقا بكفاية المتصدق وكفاية عياله (٦) المصنف في مسنده عن زيد بن ثابت الكرجي ومعناه ان خير العلم ما عمل به صاحبه فانتفع به واذا علم ولم يعمل كان عليه وبالا وخير الهدي ما كان من سنة النبي صلى الله عليه ما علم فاتبع وهو نصف الاول ايضا وفيه الحث على اتباع العلم للعمل والهدي الطريق (٧) المصنف في مسنده وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس واسناده ضعيف ومعناه انه ينبغي للانسان ان لا يودع قلبه الا العلم الذي يدله على الله ويقربه منه ويدل الى دليل يقيني صادق فلا يودعه شيئا دليله احتمالي سواء كان في فن التوحيد وهو المطلوب الاعظم او في غيره من العلوم فان العلم الذي لا تستند الى دليل حقيقي جهل بل الجهل خير منه (٨) المصنف في مسنده عن جابر وفي اسناده مجروح والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عمر ورواه الناس بما يقرب منه من حال او علم او جاه والمعنى اوضح وأبين فاذا رأى (٩) المصنف في مسنده عن ابن عمر وخير الجيوش ما يقاتل عند احمد في المسند والترمذي والحاكم باسناد صحيح ولفظهم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره (١٠) المصنف في مسنده عن ابن عباس ورواه عنه ابو داود والترمذي والحاكم باسناد صحيح ولفظهم خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولا تهزم اثنا عشر الفا من قلة والصحابة طائفة صالحة من المسلمين وهم الرفقاء وذلك ان الناس قد لا يخلو عن رجل يحتاج اليه فقط وعن حاجة تحتاج الى التردد فيها فلو كان لواحد لاحتاج لكان المتردد في الحاجة واحدا فيتردد في السفر فيتعذر رفقه فلا يخلو من ضيق القلب لفقد انس الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنان لكان الحافظ للرحل وحده فلا يخلو من الخطر ومن ضيق القلب لتردد الاهتمام بالرحل والحاجة فاذا كانوا اربعة فالمتردد واحد والحافظ ثلاثة ومن يستغني عنه لا تنصرف همته اليه واذا خرج مرض واحد واراد الوصية كان واحد وهيأ شهودا اثنان شهيدين فلو احد لا يكفي والطليعة السرية واحد وهي القطعة من الجيش تخرج منه للاغارة ثم ترجع اليه سميت طليعة لانها تطلع اماكن وعرة لا يأتي الجيش ليلا وتخفي اخبارها

خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١ خيركم خيركم لاهله ٢ خيركم من يرق خير
ويؤمن شره ٣ خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم ٤ خير المال سكة مأبورة ومهرة
مأمورة ٥ خير مساجد النساء قعر بيوتهن ٦ إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا
وإن خير الحاكم الأتقى ٧ خيركم من تسنه بكهولكم ٨ خير صفوف
الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها
اليد العليا خير من اليد السفلى ١٠ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ١١

والإثم حرج فإذا صبروا فلا يعلمون وإذا علموا فلا يعملون فصار العلم عليهم وبالا فاعلم يا أخي أن الجهل
التفقه وكثرة تفرق القلوب وأما عن خطأ ٢ معرفة القتال وعدم معرفة قسمة الجيوش وكون سلاحهم أدنى من
سلاح غيرهم وأما العدم ط عنهم أمر أميرهم العالم بفنون الحرب وبالمكايد والحيل والمكائد وسد ذرائع
١١ الرأي قبل جماعة الجبان ، هو أولى في الحال الثاني ، فإذا اجتمعا استشر ، بفتح ما قبلها وكسر ما
و ربما طعن الفتى أقرانه ، بالرأي قبل تطاعن الفرسان ، لولا المشورة كان أدنى ضيم ، أدنى إلى شرف من الإنسان ،
النفس أعز لم تعبر القوة الديدة والصبح قرناء الأسد (١) البخاري وأبو داود والترمذي عن علي وأحمد والنسائي
والترمذي وابن ماجة عن عثمان والمقصود من علم القرآن وتعليمه تعليم ألفاظه وما انطوى عليه من العلم والحكم
المجرد معرفة الألفاظ لأن الخاطبين بذلك الصحابة وهم أهل اللسان فكانوا لا يفقرون من معاني القرآن إلا لسليقة
كثير مما يفقهه غيرهم بالاكتساب فكان الفقه لهم سجية من كان في مثل سائرهم شيأ كرههم ذلك لأن كان قارئا
ا ومقرئا محضا لا يهتم شيأ من معاني ما يقرأه ويقرئه قال ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة تعلم
القرآن وتعليمه بتبيينا ولم تعلم حروفه وتعليمها وتعلم معانيه وتعليمها وهو أشرف قسمي علم وتعليمه فإن العلم علم
المعهود واللفظ وسيلة إليه وتعلم المعنى وتعليمه تعلم الغاية وتعليمها وتعلم اللفظ المراد وتعليمه تعلم الوسائل
وتعليمها وبينهما بون بين الغايات والوسائل (٢) الترمذي عن عائشة وابن ماجة عن ابن عباس والطبراني
عن معاوية وهو حديث صحيح وابن عساكر عن علي بإسناد حسن والمقصود من الأهل جميع ذوي الأرحام والأقربا
وتمامه وأنا خيركم لأهلي (٣) أبو يعلى عن أنس وأحمد والترمذي عن أبي هريرة بإسناد صحيح وزاد وسكم
من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره (٤) البيهقي وأبو نعيم في الحلية عن عمر بإسناد حسن وذكر أنه الأصح إليه والملحد
به وتعليمها بتفقه ويستقيم (٥) أحمد في مسنده والحاكم عن سمرة بن جندب وصححه الترمذي
المصفاة من الفضل والمأبورة الملقحة وقيل السكة الحرث والمأبورة المصلحة له أو أن يبذل من خير المال حاكان
عمر تاج وكان من صفته الزراعة لأن قوله دفرسي وزرواية ومهرة مأمورة يكثر الي النتاج إذا المهرة المأمورة
الكثير النسل والنتاج يقال أمر هو أمر وا أي كثروا وفيه لغتان أمرها فهي مأمورة وأمرها فهي مؤمرة
(٦) أحمد في مسنده والبيهقي في السنن عن سلمة بإسناد حسن والمقصود أن خير مسجد يصلي به النساء بالنسبة إليهن صدر
بيوتهن وهذا فيما الآن يصلين فكيف بهن إذا خرجن إلى الأسواق سافرات الوجوه جاءت بينا ومن وبينها حكما
والمراد بهن عارفات ولا يسوغ لهن الخروج إلى الخناء بسفهن والخيانة أعلاهن وهو ذلك خير شيأ كما لا يخفى
(٧) هذا ورد في المصنف هنا وروى الدارقطني والحاكم بإسناد صحيح وهو ذلك خير شيأ كما في الجامع الصغير
الصغير فاقتصروا عليه كما هو ذكر وهو رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير والحاكم بإسناد صحيح عن فاطمة خير شيأ
حائض بنهاية سان وهو محرر الكحل الأصفهاني السريع النقب الذي لم تحد نبت الشعر وتحلوا البصر والأنثى بكسر الهمزة
وابن ماجه وابو يعلى والطبراني عن واثلة بن الأسقع وتمامه وشركم لكم من تشبه بشابكم والمعنى أن خير
النساء في تشبه بالكهولة بالحكم والوقار وعدم السفهيات وشر الكهول كمن تشبه بالشابة في الخفة والطيش
وقلة الصبر عن الشهوات وأكثر الكهول من الرجال الذي حاوزا ثلاثين وخطط النسب (٩) مسلم والترمذي
عن أبي هريرة والطبراني عن ابن عباس والمقصود هنا صنعه في الصلاة فإنها أصلا رجحان وهو هكذا كان الصفا أولى
من الأقدام والأحاديث مع ابن آدم نساء كما كان صفا النساء كلا وأوب من الرجال كان شرا من غيره (١٠)
المصنف في مسنده وأبو يعلى والبيهقي في الصدقة فالعليا المحمدة والسفلى الأخذة وتتمة معناه (١١)
ثمرة خير من مكثير الذي يلهي عن الطاعات

خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ١ الوحدة خير من جليس السوء
والجليس الصالح خير من الوحدة والمرأة الخير خير من الثكول والعقول
خير من أبناء الشر ٢ استماع المعروف خير من ابتداه ٣ عمل قليل في سنة
خير من كثير في بدعة ٤ خياركم كل مفتن توابٍ ٥ خياركم أحسنكم قضاء
خياركم أفضلكم قضاء ٦ خيار المؤمنين النافع وشرارهم الطامع ٨ خيار أمتي
علمائها وخيار علمائها حلمائها الا وان الله يغفر للعالم الحليم أربعين ذنبا قبل أن
يغفر للجاهل البذي ذنبا واحدا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيامة ونوره قد
أضاء فيسير فيه كل من لحقه نور ٩ خيارا متي أحداثهم الذين
إذا أعطوا رضوا ١٠ أفضل الصدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الأسير وتحقن بها الدماء وتجر بها المعروف والإحسان
إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة ١١ أفضل الصدقة إصلاح ذات البين

(١) المصنف في مسنده وسلم عن عبد الله بن عمرو بلفظ الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة والمتاع كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها فالمرأة الصالحة هي التي تصلح للمعيشة وتصلح لها وهي من إذا نظر زوجها إليها سرته بشاشتها وحبها إياها وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها ومال وهي صالحة أيضا لتربية الأطفال ولهذا نبه لزا المدرسة الأولى لهم كما لا يخفى فليس المقصود من الصالحة ذات الملة المتعطف على زوجها من عند زخرافة الى عند ذات خرافة أخرى (٢) المصنف في مسنده وأبو داود والبيهقي في الشعب عن أبي ذر والأطباء ما عليه الرجل على جليسه أي ناطبه به ويتكلم به معه بالسان دون الكتابة وعن
من أطاع النمام والنخاط (٣) المصنف في مسنده أنك إذا أعدت بعطاء شيئا كان أفضل وخير من الأول
أتمام لا شيء زائدة للتوكيد ويفناه أنك إذا أعدت بعطاء شيئا كان أفضل وخير من الأول
جزت الوعطاء منه فيه ولا تا خير كما في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا (٤) المصنف في مسنده والبزار والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود بإسناد ضعيف والسنة ما أمر به النبي
صلى الله عليه وسلم وفعله وأقر عليه أو ندب إليه قولا أو فعلا أو عدم إنكار على فاعل هذا أو حالف
الكتاب فعلى صاحب السنة العمل خير من عمل المبتدع الكثير (٥) البيهقي والشعب والمصنف عن علي بإسناد ضعيف
ومعناه خياركم كل مفتن أي من يتحنه الله بالذنب ثم يتوب منه ثم يعود ثم يتوب لأن كل من مفتن وتوابين
على الكثرة (٦) المصنف في مسنده ورواه الترمذي والنسائي عن أبي هريرة بلفظ خياركم أحاسنكم قضاء
أي خياركم من يدفع لصاحب الدين حقه برضى منه بحسن القضاء أن يدفع له قبل حلول الأجل وأن يزيد عليه من غير شرط ولا مطل
(٧) هذه رواية ثانية لما تقدم والفظ الزيادة كما تقدم (٨) المصنف في مسنده عن أبي هريرة بإسناد ضعيف
ومعناه ظاهر (٩) أبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ عن أبي هريرة والمصنف في مسنده عن ابن عمر وهو ضعيف
الإسناد والمحفوظ فاتوة ولا رواية رحمانها والذي في الصحيح خيركم خيركم وفي رواية الأولى لهم كما يأتي
نور قدام المتقين بين أيديهم وبين المشرق والمغرب كما في الصحيح الكوكب الدري (١٠) المصنف في مسنده وضعفه الطبراني بسند
فيه نعيم بن سلام لم يوثق وهو كما أبو حاتم عن علي وبريدة أحدهما عن علي وبريدة أحدهما عن علي وبريدة أحدهما عن علي وبريدة
وأما حديث أفضل الصدقة فقد ورد بألفاظ متقاربة المعنى وهي كلها تدل على أن الصدقة بالخير وعلاج ذات البين
الذي إذا فسخ حلق الدين أي يستأصله كما يستأصل الحالق الشعر وأكثر ما يطلق على حلق الرأس وقد يطلق على غيره
وقد ورد في الحديث أن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وأن الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها (١١) المصنف في مسنده والطبراني في الكبير
والبيهقي في الشعب عن أبي ذر والأطباء ما عليه الرجل على جليسه أي ناطبه به ويتكلم به معه بالسان دون الكتابة وعن
من أطاع النمام والنخاط (٣) المصنف في مسنده أنك إذا أعدت بعطاء شيئا كان أفضل وخير من الأول
أتمام لا شيء زائدة للتوكيد ويفناه أنك إذا أعدت بعطاء شيئا كان أفضل وخير من الأول
جزت الوعطاء منه فيه ولا تا خير كما في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا (٤) المصنف في مسنده والبزار والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود بإسناد ضعيف والسنة ما أمر به النبي
صلى الله عليه وسلم وفعله وأقر عليه أو ندب إليه قولا أو فعلا أو عدم إنكار على فاعل هذا أو حالف
الكتاب فعلى صاحب السنة العمل خير من عمل المبتدع الكثير (٥) البيهقي والشعب والمصنف عن علي بإسناد ضعيف
ومعناه خياركم كل مفتن أي من يتحنه الله بالذنب ثم يتوب منه ثم يعود ثم يتوب لأن كل من مفتن وتوابين
على الكثرة (٦) المصنف في مسنده ورواه الترمذي والنسائي عن أبي هريرة بلفظ خياركم أحاسنكم قضاء
أي خياركم من يدفع لصاحب الدين حقه برضى منه بحسن القضاء أن يدفع له قبل حلول الأجل وأن يزيد عليه من غير شرط ولا مطل
(٧) هذه رواية ثانية لما تقدم والفظ الزيادة كما تقدم (٨) المصنف في مسنده عن أبي هريرة بإسناد ضعيف
ومعناه ظاهر (٩) أبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ عن أبي هريرة والمصنف في مسنده عن ابن عمر وهو ضعيف
الإسناد والمحفوظ فاتوة ولا رواية رحمانها والذي في الصحيح خيركم خيركم وفي رواية الأولى لهم كما يأتي
نور قدام المتقين بين أيديهم وبين المشرق والمغرب كما في الصحيح الكوكب الدري (١٠) المصنف في مسنده وضعفه الطبراني بسند
فيه نعيم بن سلام لم يوثق وهو كما أبو حاتم عن علي وبريدة أحدهما عن علي وبريدة أحدهما عن علي وبريدة
وأما حديث أفضل الصدقة فقد ورد بألفاظ متقاربة المعنى وهي كلها تدل على أن الصدقة بالخير وعلاج ذات البين
الذي إذا فسخ حلق الدين أي يستأصله كما يستأصل الحالق الشعر وأكثر ما يطلق على حلق الرأس وقد يطلق على غيره
وقد ورد في الحديث أن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وأن الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها (١١) المصنف في مسنده والبزار والطبراني في الكبير
والبيهقي في الشعب عن أبي ذر والأطباء ما عليه الرجل على جليسه أي ناطبه به ويتكلم به معه بالسان دون الكتابة وعن
من أطاع النمام والنخاط (٣) المصنف في مسنده أنك إذا أعدت بعطاء شيئا كان أفضل وخير من الأول
أتمام لا شيء زائدة للتوكيد ويفناه أنك إذا أعدت بعطاء شيئا كان أفضل وخير من الأول
جزت الوعطاء منه فيه ولا تا خير كما في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا (٤) المصنف في مسنده والبزار والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود بإسناد ضعيف والسنة ما أمر به النبي
صلى الله عليه وسلم وفعله وأقر عليه أو ندب إليه قولا أو فعلا أو عدم إنكار على فاعل هذا أو حالف
الكتاب فعلى صاحب السنة العمل خير من عمل المبتدع الكثير (٥) البيهقي والشعب والمصنف عن علي بإسناد ضعيف
ومعناه خياركم كل مفتن أي من يتحنه الله بالذنب ثم يتوب منه ثم يعود ثم يتوب لأن كل من مفتن وتوابين
على الكثرة (٦) المصنف في مسنده ورواه الترمذي والنسائي عن أبي هريرة بلفظ خياركم أحاسنكم قضاء
أي خياركم من يدفع لصاحب الدين حقه برضى منه بحسن القضاء أن يدفع له قبل حلول الأجل وأن يزيد عليه من غير شرط ولا مطل
(٧) هذه رواية ثانية لما تقدم والفظ الزيادة كما تقدم (٨) المصنف في مسنده عن أبي هريرة بإسناد ضعيف
ومعناه ظاهر (٩) أبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ عن أبي هريرة والمصنف في مسنده عن ابن عمر وهو ضعيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح ٢ افضل العبادة انتظار الفرج ٣ افضل عبادة
امتى قراءة القرآن ٤ افضل الحسنات تكريمة الجلساء ٥ افضل الجهاد
كلمة حق عند امير جائر ٦ افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من
حرمك وتصفح عمن ظلمك ٧ افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع ٨
فضل العلم افضل من العبادة ٨ ما من عمل افضل من اتباع كتاب الله
ما تقرب عبد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي ١٠ ما نحل والد
ولده افضل من ادب حسن ١١ احب العباد الى الله الاتقياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك
ائمة الهدى ومصابيح العلم ١٢ ان ادنى الرياء الشرك

(١) احمد والطبراني عن ابي ايوب الانصاري وابو داود والترمذي عن ابي سعيد الخدري وهو حديث صحيح
(٢) الكاشح هو الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحيه اي بالصدقة عليه سبب قطيعته واذالة العداوة
(٣) الكفف والسكون والسكينة عن ابن عباس بسند ضعيف فالصبر على الفقر وانتظار الفرج من افضل العبادة
على ذا العبادة معرفة ان ثمة ان بان لورا يطيعه وامره وانتظار الفرج من افضل (٣) الضعف وابن قانع عن ابي رهم
بفتح ما سجزي في الاباحة عن انس وله شواهد تقويه ويزاد الفضل بالقراءة مع فهم المعنى (٤) الضعف
عن ابن مسعود بسند ضعيف وتكرهم ان يحسن في كان لا يتقن رهم وان يصلي كدهم وان لا يذكرهم الا ما يرغبهم
ويعود عليهم بالنفع وان لا يستصغر رهم ولا تكثير الفضل وان يخطرهم اذا قام من قدهم فلا يقعد حدهم (٥) ابن ماجه
عن ابي سعيد احمد ري والنسائي وغيره من طريق ثوبان باسناد صحيح واجزاءها بمعناه القضاعي وهو ركاب
الشاق والكلمة بمعنى الكلام والامير كل من له قوة وسطوة يخاف من بطشه (٦) احمد في مسنده والطبراني
في الكبير عن معاذ باسناد حسن وغيره قوي فمن معاصلة القاطع غاية المعروف وفي اعطاء من حرمك غاية الجود
وفي العفو عن ظلم غاية الكرم (٧) الطبراني في الكبير عن ابن عمر باسناد حسن وغيره قوي والفقه الورع في الدين فيشمل سائر
محاويه والورع الكف عن كل شبهة ومحاسبة النفس في كل خطرة وطرفة (٨) المصنف في مسنده بهذا اللفظ
والبزار والطبراني في الاوسط والحاكم عن عدة بضعة باسناد ضعيف واللفظ فيحتمل العلم اجب ان من فضل العبادة وغير
الورع ومعناه ان الزيادة والاكثار من العلم افضل من الزيادة والاكثار من نوافل العبادة لان العلم
يتعلق العبادة وهي من جزئياته لا يقع شيئا (٩) المصنف في مسنده عن انس بن مالك
المقصود من الكبد حرها يعني ليس عمل افضل من اطعام ذي كبد جائع فيشمل سائر الحيوانات
الحديث في كل ذي كبد حراء صدقة (١٠) المصنف في مسنده وابن المبارك عن حمزة بن حبيب قرسلا
بسند ضعيف والسجود الصلاة اي من صلاة نفل في بيته هيبة لا يراه الناس (١١) الترمذي والحاكم
عن عمرو بن سعيد بن العاص والنحلة العطية ومعناه ما اعطى والد ولده شيئا احسن من تعليمه وتاديبه
فانه يعلمه كتاب الله ويحفظه مروءته ونفسه وماله وجاهه ويكون من المباركين له المتقين امرهم بمثله (١٢)
البزار وابو نعيم في الحلية عن معاذ وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والحاكم عن عمر ومعاذ بلفظ ان
الرياء شرك واحب العباد الى الله تعالى الاتقياء ومعناه انه تعالى خلق عباد الاخلاق وكلفهم بتكاليف
اراد بها منهم وابتداء ان تكون خالصة له تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين فالعبادة لا تكون الا لله تعالى فاذا مال العبد الى الرياء فكانه شرك في عمله غيره
تعالى وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واحد اقال الفضيل
النية هي ان يريد القلب ولا يجب التلفظ بها في القلب فيشيء من هذا كما هو مذهب الائمة ومن قال
شيئا عن اللفظ فقد اخطأ على الشارع وعلى اللغة ثم ان هذا الحديث يدل على ان عباد الله تعالى بحسب
احب العباد الى الله تعالى اتقاهم واولياء حقيقة العارفون بربهم تعالى وقليل ما هم ولكن لا يخلو زمان

احب العباد الى الله عبد اسمها بالعا ومسترسلا وقاضيا ومقتضيا
احب البقاع الى الله المساجد ٢ احب الاعمال الى الله ادومها وان قل
احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل
الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله ٥ ما صلت امراة صلاة
احب الى الله من صلاة تبتغي بها ستر نفسها ٦ ما من جرعة احب الى الله
من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة صبر على مصيبة وما من قطرة احب
الى الله من قطرة دمع اهريق من خشية الله او قطرة دم اهريق
في سبيل الله ٧ نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة
نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المؤمن فيلتوي عليها
حتى يؤديها لاخيه المسلم ٩

(١) احمد في مسنده هكذا ورواه مسلم عن ابي هريرة بلفظ احب البلاد الى الله مساجدها واحب اهلها اولها
والاسواق محل الغفلة والغش والخداع والخيانة والايمان الكاذبة (٣) البخاري ومسلم عن عائشة فاقبلوا
المداوم عليه بحسب العرف كان يصلي العبد ركعات من الليل ثم يرقد وذلك خير من ان يصلي الليل كله ثم يترك
الليلة الثانية (٤) احمد والترمذي من حديث ابي سعيد باسناد حسن ودنو الجلس والمجالسة كنايتان عن الرفعة
(٥) ابو يعلى والبزار عن انس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود ورواه عنا بو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب
واحب الخلق الى الله تعالى من ينفع الخلق بالهداية وتعليمهم ما يصلحهم وارشادهم الى ما فيه نفع لهم اجزى ودنيا
فليحترز العاقل ان يكون حسيبا لله تعالى وقد شرحنا هذا الحديث شرحا مطولا في شرح الاربعين النووية وبيناه ان
الطبراني رواه باسناد صحيح رجاله ثقات وبيناهم (٦) البيهقي في الشعب والمصنف في مسنده عن ابن عمر
باسناد ضعيف والمقصود منه كل احتساب المراة وتسترها ما امكن فانه اذا كان المطلوب منها في وقت العلاة ان
تكون في اشد حالة من شؤمها مالك بغيرها فان قيل هذا ظلم لها وحبس لها باباه الطبيعة قلت ليس المقصود من ذلك
الحقيقة بل المقصود ان النساء لما كن ناقصات عقل عن الرجال العدم وصولهن الى تمام العقول المكتسب بالتجربة
والمخالطة وليس في استعداد هن الوصول اليه منعهن الشارع من وجوه المخالطة ولم يرخص لهن فيها الا كما في
حسبا لا كتساب الصنائع والاداب والعلوم ما امكن وكتساب الاخلاق الحميدة وما زاد على ذلك فانه مخالطة
سرف وسفه ومحور وذلك هو المنهي عنه حرصا عليهن من فساد الاخلاق كما تراه ظاهرا في النساء الجاهلين
لا دين الاخلاق الفاسدة واذا تاملت هذا تحكمه وانصاف تحمده عن العدل قتامل وانصف من نفسك (٧)
في مسنده عن رجل عن ابن عمر عن ابن المبارك بخاطئ مرسلا الحرعة تثلث الريق حسوة من الماء كالقاء
في النهاية الحرعة تروى بالضم والفتح فالضم الاسم من الشرب اليسير والفتح المرة الواحدة منه والغيظ شدة الكظم
الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه واهريق اهله اريق فابدلت الهمزة هاء نقال اراقها الماء
يريقه وهراقه لغة بفتح الهاء وبقال اهرقت الماء واهرقته اهراقة فيجمع بين البدل والمبدل فيه والحديث
الحث على كظم الغيظ والصبر على المصيبة والبكاء من خشية الله والصبر على الجهاد في سبيل الله
(٨) احمد عن ابن مسعود وابو يعلى عن ابي هريرة وفي الصحيحين ما اتخذ القران عادة يميل بما يميل
ويتخذه السنة عشرة لكان ذا حيا يوم القيامة وهذا قد يصعب على كثير من الناس سوى حملة القران وما يتبعه من امور
وقرونه (٩) المصنف في مسنده كنت بها رهينا عن زيد عن ابي سعيد مرفوعا نعم كلمة مدح والكلمة الجملة المفيدة
والحكمة تعم تفسيرها وهي كل كلام نافع تاخذ بالحق وتنهى عن الباطل وتهدي الى طريق الرشد وتصد عن طريق الغي
والمعنى نعم شيء تجعله الرجل هدية لاخيه جملة من كلام الحكمة يسمعها فيعقلها فيعمل بها فتكون عنده حتى يؤديها
اليه كالسلم بتعليم او كتابة او غير ذلك من انواع الاداء

عنه مرفوعا وتمامه فيلبس
يقول يا رب اكرمه فيلبس
تاج الكرامة ثم يقول يا رب
زده فيكسى كسوة الكرامة
ثم يقول يا رب زده ارض عنه
فيقول قد رضيت عنك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعم المال الغر الرتيبات في الوجه المعطاة في المحل ١ نعم المال الصالح
للرجل الصالح ٢ نعم العون على تقوى الله المال ٣ (نعم السبي الغلام الحسن
نعم الإدام الخل ٥ نعم صومعة المسلم بيته ٦ اصدق الحديث كتاب الله
واوثق العرى كلمة التقوى واحسن الهدى هدي الأنبياء واشرف
الموت موت الشهيد ٧ اطيب الطيب المسك ٨ سيد ادامكم
الملح ٩ اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب ١٠
لقلب ابن آدم اشد انتلابا من القدر اذا استجمعت غليانا ١١

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

(١) المصنف في مسنده والزاهد في الامثال من حديثه ونعم كلمة مدح والراسيات الثابتات والوحل بفتح
الحاء المهملة الطين الرقيق وتسكينها لغة رديئة والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض فما اكلته
الماشية ووصف النخلة بهذه الصفات للترغيب في زراعتها وانتشار موارد الرزق منها وذلك لان قطع اكمامها
قد يكون في اول الخلق وفيه ان الكسب والزراعة مطلقا من السنة وكذا التجارة والصناعة لان الزراعة اصل الرزق
لان الزراعة هي المديرة للتجارة والصناعة (٢) المصنف في مسنده عن عمرو بن العاص والصالح الحلال
والرجل الصالح هو الذي يصرفه في مصالحه ومصالح عياله ثم قد يكون نفعا ومصلحة للامة (٣) المصنف عن محمد بن
المنذر مرسلا وابن لال والديلمي عن جابر وانما يكون عونا اذا صرفه في مصارفه التي امر الله بها وكما
وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (٤) (٥) المصنف في مسنده عن ابي هريرة والفال بالامر قال
فيه يسر ويسور ولذا خصيصه بالوصف بالحسن وقد امر الناس بترك هذه الكلمة تحقيقا وقد مدح الفال الحسن
لان الناس اذا املوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيفا وقويا كانوا على خير ولو غلطوا
في حرية الرجاء فان الرجاء الخير خير واذا قطعوا املهم ورجاءهم من الله كان ذلك من الشر ومعنى الفال ان
يسأل ان يكون رجل مريض فيتفاءل بما يسمع من الكلام فيسمع اخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع اخر
يقول يا واجد فيقع في نفسه انه يبرا من مرضه ويجد ضالته وورد في حديث قيل يا رسول الله ما الفال قال
الكلمة الصالحة (٦) العسكري من حديث ابي الدرداء وتمامه عنده يكف سمعه وبصره وقلبه ولسانه ورواه
البيهقي في الشعب موقوفا على ابي الدرداء وتمامه عنده ولفظه يكف بصره وفرجه وهو وان كان ضعيفا فله شواهد تقويه
والصومعة بناء قيق الراس يتخذه الرهبان خلوة لعبادتهم وفي شفاء الغليل للخفاجي كانت في اليهود يقال لها
صلوات وهي بالعبرانية صلوتا والبيع للنصارى والصوامع للصابئين اهـ نسبة الى صابي بن لامك من نوح عليه
السلام والمعنى انه خير يختلى به الرجل لعبادة ربه بيته يترك به المخالطة فيسكن فرحه ويوارحه عن الهاجي
(٧) البيهقي في الدلائل من حديث طويل وقد قال في اول كتابه لا اضع في هذا الكتاب حديثا الا على موضوعا وابن عساكر
كلاهما من حديث عتبة بن عامر الجهني والسجزي في الابانة عن ابي كبدة وابن ابي شيبة عن ابن مسعود موقوفا
من حديث طويل ١ ورواية مسلم ما بعد فان خير الحديث كتاب الله ايي لا عجازه وتناسب الفاظه وعدم تطرق
الخلل اليه كما قاله في قوله اوثق العرى الاسباب الشبيهة عنده بقال بعرى الحبل التي يتمسك بها في الصعود والنزول والمعنى
ان الوثق الاقوى والاوثق التقوى كل عمل خير يبقى وكلمة الشهادة اولى بتسميته بالتقوى الاولى والحديث يحتمل المعاني
كما هنا احسن الطرائق وكل طريقة الانبياء فهي منهم في الخلال والخلال ويجمع منها الهدى وفعناه ان
خير الارشاد ارشاد الانبياء ١ واخرج الموت موت الشهيد لما فيه من الاجر والثواب وفي سنده
ضعيف ١ وابو داود والنسائي عن ابي هريرة (٨) ابن ماجة والحكيم الترمذي وابو يعلى عن انس وفي سنده
رجل متهم وهو حنيف وهو بعضهم والمعنى انه يعين الطعمة وحسنها ولم تمنح مشروعة استعمالا لوطبا (٩)
البخاري في الادب المفرد وابو داود والنسائي عن عائشة بسند صحيح عليه مدار اكثر احاديث الباب
(١٠) احمد والحاكم عن المقدام بن معدي كرب بسند صحيح وفي لفظ اسرع تذهب والقدر يطلق على كل ما يطبخ به
ومعناه ان الرجل يركب من روح وهي لطيفة نورانية حية تحن الى سنن الاعمال وتدعو اليها ومن نفس وهي تحب
الشر وتدعو اليه والمدعو كل منهما انقلب وهو التقلب فهو لا يزال يتقلب بين الداعيتين فيجذب ما من الطرفين
فان اطاع داعي النفس خاب وان اطاع داعي الروح فاز وفتح افعاله

حبذا المتطاولون من امتي ١
بئس مطية الرجل زعموا ٢ شر الامور محدثاتها وشر العمى الضلالة
بعد الهدى وشر العمى عمى القلب وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر
الندامة يوم القيامة وشر المكاسب مال اليتيم وشر الكسب كسب الربا
شحم في الرجل شحم هالع وجبن خالع ٦ العمى العمى الضلالة بعد الهدى ومن
اعظم الخطايا اللسان الكذوب ٥ ما ملأ ادمي وعاءا شرا من بطنه ٦

باب

مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

(١) المصنف في مسنده وابن عساكر من حديث ابي بكر فيه رجل مجهول واورده الصغاني في الموضوعات والديلمي
من حديث ابي ايوب الانصاري باسناد ضعيف بلفظ حبذا المتطاولون في الصلاة يوم القيامة في الوضوء والطعام وهي بمعنى
واحد وهذا من جوامع الكلم اي حبذا التطويل في اتمام الصلاة بالخلال وتخليل الشعور وعاين الاصابع في الوضوء والتقدم
في الطعام على الغير فيقول حبذا كذا اي نعم شيء هو (٢) احمد في مسنده وابو داود من حديث ابن مسعود وحذيفة ومعناه ان الانسان الذي يتكلم
بكلام صدق فيقول قائل فلان كذا ولا محمة له على صدقه الا قوله ان فلانا قائم بات يصلي من غير بات ولوم يكن هو
يعلم صدقه في هذا (٣) ابو داود من حديث ابن عباس وتمامه فقال ما بقي من دنياكم الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى
منه الا قليل فليست حالة هذا بالقياس الى ما مضى من عمره وما بقي منه كما بقي من يومه الذي هو فيه
ما يقصده المتكلم اتم كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا ابل المطية التي يتوصل بها الى المقاصد وشبه
قال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ وقدم منه ما يحكى عن الاقوال
والزعم بالضم والفتح قريب من الظن والمقصود الامور التي يثبت الانسان فيما يحكيه ويحاط لئلا يجاوزه الى
ما لا يعلم فانه ان تحرى اكذب الحديث (٤) هو قطعة من حديث طويل خرجه ابو نصر السجزي في الابانة
من اصول الديانة عن ابي الدرداء مرفوعا وابن ابي شيبة عنه موقوفا باسناد حسن وقد تشتمل جملة منها على الفاظ بارقة
والحديث جمع محدثة وهي ما لم ينص عليها الشارع ولم تكن ماخوذة من كلامه باحد طرق الاستنباط وما اكثر
هذا المعنى (٥) البخاري في التاريخ وابو داود وابن ماجة عن ابي هريرة باسناد صحيح ومعناه شح فعال اللسان الزور
شح يترتب عليه منع نفقة المال واخراج حق الله فيه فاذا استخرج منه هلع اي جزع وضجر فوقا من الفقر
وجبن اي خوف شديد هالع كانه يخلع فواده فرسخته لما يعرض من نوازع الافكار وضعف القلب من
الخوف والمقصود النهي عن البخل لان الله هو الرزاق والنهي عن الخوف لان الحذر لا يصيبه الا عاقد له وقد ورد عليه
(٦) البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عتبة بن عامر من حديث طويل والمقصود منه ان العمى الحقيقي هو عمى
القلب عن الايمان وهو عمى القلب فانه الذي في الصدور والمراد بالكذوب الذي تعمى القلوب التي في الصدور والكذوب هو الكثير
(٧) احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن المقدام بن معدي كرب باسناد حسن وتمامه كسب امن اوهم الحاكم
عليه فانه كان لا يحاله ذلك لطعامه وذلك لشرابه وذلك لنكحه والمقصود منه ان كثرة الاكل مضرة بل
هو الاجمال في الطلب وقد يكون قليل الاكل كثير الشهوة وقوله كسب ابن ادم بكون من حيث لا يشعر معناه يكفيه اكلا ما
لا يقوم صلبه فان زاد على القوت فليجعل ثلثه لطعامه وثلثه لشرابه وثلثه للنفس (٨) ابن ابي شيبة عن ابن الزبير والحاكم عن ابي امامة
وصححه وروى الترمذي عن عمر بن ابي سلمة قال لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا وجللهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي قال ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على خير انت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه في الجنة
خير هذه الامة صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه نوح نجا ومن تخلف عنه غرق ابراهيم نجا ومن تراخى عنه غرق

مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى ١ ان مثل أصحابي في أمتي كالملح
من الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح ٢ مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله
خير أم آخره ٣ مثل المؤمن كمثل النخلة لا تاكل الا طيبا ٤ مثل المؤمن والايمان
كمثل الفرس يجول في آخيته ثم يرجع الى آخيته وان المؤمن يسهو ثم يرجع الى الايمان ٥
مثل المؤمن القوي كمثل النخلة ومثل المؤمن الضعيف كمثل خامة الزرع
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع التي تميلها الريح مرة هاهنا ومرة
هاهنا ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على الارض حتى يكون انجعافها مرة

[illegible]

مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل
الارزة لا تزال قائمة حتى تنقعر ١ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد
اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى ٢ مثل القلب كمثل ريشة
بارض تقلبها الرياح ٣ مثل القرآن كمثل الابل المعقلة ان عقلها صاحبها
امسكها وان تركها ذهبت ٤ مثل المنافق كمثل الشاة بين الربضين
اذا اتت هذه نطحتها واذا اتت هذه نطحتها ٥ مثل المرأة كالضلع
إن أردت تقيمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيه
أود ٦

[illegible]

مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثوبك واما ان تجد منه ريحا خبيثة (١) ان مثل الصلاة المكتوبة كالميزان من استوفى او وفى استوفى (٢) عاش وحيدا ومات وحيدا وبعث يوم القيامة وحيدا (٣) ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بم يرجع (٤)

باب

اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قيل وكيف يغسله يا رسول الله وما غسله قال يهديه لعمل صالح يقبضه عليه (٥) اذا اراد الله قبض روح عبد بارض جعل له فيها حاجة (٦) اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء (٧) اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له اجره مرتين (٨) اذا تقارب الزمان انثنى الوحي

(١) هذه قطعة من حديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما بلفظ مثل الجليس الصالح والسوء كمثل صاحب المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة (٢) اخرجه من طريق البزار حتى ولاء البزار وهذا الحديث قد روي عن ابي موسى موقوفا ولا نعلم احدا رفعه الا المنذر بن شيل قاله المصنف وهذا وهم منه البزار قال يحيى بن معين رواه عن سفيان بن عيينة عن يزيد بن ابي يزيد عن ابيه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحيى بن معين اعلم منه البزار وسفيان بن عيينة احفظ من المنذر بن شيل هو ثقة ورواه ابو داود وابو يعلى وابن حبان والزامهرمزي في روضة العقلاء والحاكم والمصنف باختصار (٣) اخرجه عنانس وفيه الفيض بن الكبير والواري العطار وهو منسوب الى دارين فرضة البحرين فيها سوق كان يحمل اليها مسك من ناحية الهند ويحمل الى بلاد بعيدة والكبير منفخ الحداد والقين الحداد ايضا (٤) المصنف في مسنده عن الحسن البصري مرسلا ولفظه من كلامه والمعنى من استوفى في الصلاة المكتوبة مفروضها وواجبها وسننها استوفوا بها التمام ومن لا فلا (٥) المصنف في مسنده عن ابن مسعود ورواه احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود ايضا بلفظ مالي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وبعده لفظ العجاية جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوجده نائما على مسير قد تحسر في جسده الشريف فقلنا له يا رسول الله اتتخذ لك فراشا لينة فقال مالي وللدنيا الخ (٦) المصنف في مسنده عن ابي هريرة والحاكم بمعناه عن السدوسي والبيهقي وهو مثال لقلة بقاء الدنيا لا نسبته الى خلو والله اعلم (٧) المصنف في مسنده عن ابي هريرة بلفظ اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ورواه احمد في المسند والطبراني في الكبير والاوسط عن عائشة ومعنى يقبضه عليه اي يتوفاه وهو عليه راض (٨) اخرجه الطبراني في الاوسط عن عائشة باسناد حسن والبيهقي في الزهد عن ابي هريرة بلفظ اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه الماء يريد به ما يضره (٩) اخرجه الطبراني في الاوسط عن عائشة باسناد حسن والبيهقي في الزهد عن ابي هريرة بلفظ اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له اجره مرتين (١٠) اذا تقارب الزمان انثنى الوحي

اذا انثنى الوحي احتمله ذلك من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد (١) اذا اراد الله بقوم نقمة اصاب العذاب من فيهم ثم بعثوا على نياتهم (٢) اذا اراد الله بقوم نقمة وقدرة سلبت ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره (٣) اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسأل ربه (٤) اذا وجد احدكم على قلبه فليأكل التمر (٥)

باب

كفى بالسلامة داء (٦) كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا (٧) كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع (٨) كفى بالمرء سعادة ان يوثق به في امر دينه ودنياه (٩)

باب

رب مبلغ اوعى من سامع (١٠) رب حامل فقه الى من هو افقه منه

(١) المصنف والبخاري في الادب المفرد والطبراني في الكبير والاوسط عن عائشة ومعنى انثنى مرض فاقة السبب الذي هو المرض مقام السبب وهو الانثناء فالمعنى انه ينحط الخوف من ذلك الالم بسبب المرض فيصلبه من ذنوبه كما يصفي الكير الحديد من خبثه اي وسخه فاذا فارق ذلك التوبة والخروج من الظالم ذهب العبد ولا ذنب عليه اصلا (٢) المصنف والديلمي من حديث ابن عباس بسند فيه سعيد بن سليمان بن حرب وهو متروك (٣) لم اجد في مسنده وخرجه الطبراني في الاوسط عن عائشة باسناد حسن والبيهقي ان العبد اذا سأل الله تعالى هو اعلم فليكثر قانه يسأل كريما يستحي ان يرد عبده خائبا وقليلا يمل من الدعاء والسؤال فالاولى ان نترك سؤاله وعدل الى سؤاله (٤) كذا رأيته في نسخ كثيرة بالتي هي بي ولم اجده في مسنده ولا في الاحاديث التي في احاديثه خرجه عن انس باسناد ضعيف (٥) كذا رأيته في نسخ كثيرة بالقلب وفقط الف بعدها ياء في النهاية يا يا كان وفي حديث ضعيف ضعيف ولفظه اكظم السفر جل يذهب بطئ القلب والقلب الذي يعرض للقلب (٦) المصنف في مسنده عن انس والديلمي في الفردوس عن ابن عباس باسناد ضعيف ومعناه ان دوام السلامة في النفس والمال والاهل تورث البطر واللهو والكبر ونسيان المنعم لان الفترة لا تعرف الا عند تواخرها وتورث نسيان الاخرة والاقبال على الدنيا فلذلك كانت داء ومعنوا (٧) المصنف عن عمر بن الخطاب والطبراني في الكبير عن عمار بن ياسر بدون وكفى بالعبادة شغلا واسناده ضعيف ومعناه ان الموت واعظ عن الاكثر من ذكره وهو يرد العبد الى مراقبة ربه وانما المرء متى استيقن ان ما كان لابد منه ولا يمنع الكد ولا التعب مستغني وان المرء اذا وجد نفسه فارغا بطلها بالعبادة فانها كفته عن الاشتغال بما لا يعنيه

(٨) ابو داود والحاكم عن ابي هريرة وخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن حفص بن عاصم بلفظ كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفيه الزجر عن التحديث بكل ما يسمع لان الانسان قد يسمع في العادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لاخباره بما لم تكن وما كان الكذب الا الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه القصد لكن القصد شرط في كونه اثما (٩) المصنف وابن النجار عن انس باسانيد يحسن بعضها بعضا بمعنى من سعادة المرء ان يكون امينا على دينه وعلى معاملاته لانه انما يوثق به ويعتمد عليه اذا كان عدلا امينا فمتى عرف به شهادة له بالصدق في الوفاء (١٠) البخاري في صحيحه تعليقا والترمذي عن ابن مسعود وقال حديث صحيح ورب للتقليل اي لعدد قليل من البلغ اليه شيئ من حديثي اوعى واضبط منه واحفظ لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه عسى ان يكون بعض من لم يشهد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم اوعى لما قاله من بعض من شهد وبالجملة فيه الامر بتبليغ العلم لان الخير لا ينقطع الى يوم القيامة والحث على الاخذ اذا ما هو موجود في كل زمان وليس اهل عصر ولا بالاولى من اهل عصر (١) المصنف وابو داود والحاكم وصححه على شرط البخاري وابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت ونظم الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها فاداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل

ثلاثة ويكلم عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لولاة الأمر ١ والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهن تحيط من ورائهم الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا ٢ رب قائم ليس له من قيامه الا السهر ورب صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش ٣ رب طاعم شاكر اعظم اجرا من صائم صابر يا رب قائم مشكور له ويا رب نائم مغفور له ٥

باب

لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم ٦ لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا

[illegible]

لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما اكلتم منها لحما سمينا ١ لو نظرتم الى الاجل ومسيره لابغضتم الأمل وغروره ٢ لو كان المؤمن في جحر فأر لقيض الله له من يؤذيه ٣ لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ٤ لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ٥ لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ٦ لو لم تذنبوا لاتى الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة ٧ لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب ٨

باب تتضمن كلمات رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل ٩

[illegible]

الا أنا عند ظن عبدي بي وأنا مع عبدي إذا ذكرني ١ وجبت محبتي للمتحابين
فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ والمتزاورين فيّ ٢ لا إله إلا الله
حصني من دخله أمن عذابي ٣ اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري ٤
يا دنيا مُرّي على أوليائي ولا تحلولي لهم فتفتنيهم ٥ يا دنيا اخدمي من خدمني
واتعبي يا دنيا من خدمك ٦ من أهان لي ولياً فقد بارزني
بالمحاربة وما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس
عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه ٧

(١) المصنف في مسنده عن أبي هريرة [illegible] ورواه [illegible] عن أبي هريرة وزاد وإن اقترب [illegible] وإن تقرب إلي شبراً
[illegible] تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً [illegible] ومعناه أن الله
[illegible] العبد [illegible] أنا عند ظن عبدي بي
[illegible] وأن ظن بي [illegible]
[illegible]
ولا يحقق أمله الا به والمقصود من التقرب بالنوافل [illegible] التي هي الإسراع ومعناه
[illegible] إلى الخالق كان الله أسرع [illegible] وطلبت حوائجك من
عند الله [illegible] (٢) المصنف [illegible] وابن حبان في صحيحه
والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الشعب عن معاذ [illegible] ومعناه أن تتصف
بهذه الصفات إذا فعلوها بقصد التعاون [illegible] ومواساة ذوي الحاجات
وبذل النصح والتعليم فإن محبة الله ورضاه [illegible] (٣) المصنف عن علي وابن النجار عنه عن علي
[illegible] يحتمي به الرجل [illegible] فالعذاب [illegible] الا الله مخلصاً بها قلبه
عذاب الله فيكون قد فر من عذاب ربه إلى حصن مولاه (٤) المصنف [illegible] عن علي ومعناه أن الضعيف
إذا ظلم يشتد غضب الله على ظالمه حيث إنه لم يجد ناصراً [illegible] بفلان وفلان (٥)
المصنف في مسنده عن ابن مسعود ومعناه أن الله خلق [illegible] أن أزلوا حبها المتمكن من سلطان
شجاعة في القلب ثم فطرة على حبه والشوق إليه [illegible] يحبهم ويحبونه والمحب يجوب
لا يريد من محبه أن يلتفت إلى غيره [illegible] ولا تحلو له الا مناجاة
قدسه [illegible]
ولو ترك [illegible] مولاه [illegible] فهو محجوب معذب
[illegible] والحزن الا ترك
أن يعقوب عليه السلام لما علق قلبه بحب يوسف [illegible]
الظاهر [illegible] (٦) رواه في مسنده عن ابن مسعود [illegible] (٧) المصنف في مسنده
وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية [illegible] عن أنس بن مالك
مطولاً ولفظه وما ترددت [illegible] البخاري عن أبي هريرة في حديث طويل وهو من غرائب الصحيح وروى
الطبراني حديث المتن عن أنس وزاد فيه وإن من عبادي [illegible] من العبادة فأكفه عنه
لا يدخله عجب فيفسده ذلك ولا يتقرب إلي عبدي [illegible] ولا يزال العبد
يتنفل إلي حتى أحبه ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً دعاني فأجبته وسألني
فأعطيته ونصح لي فنصحت له وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه الا الغنى ولو أفقرته لأفسده

ذلك

يا موسى إنه لم يتصنع المتصنعون لي بمثل الزهد في الدنيا يا موسى إنه لم يتقرب
إلي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد إلي المتعبدون بمثل
البكاء من خشيتي ١ هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه إلا السخاء
وحسن الخلق فأكرموه بمثل ما صحبتموه ٢ إذا وجهت إلى عبد من عبيدي
مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم
القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً ٣ الكبرياء ردائي
والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار ٤

ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه الا الفقر وإن بسطت له أفسده ذلك وإن من عبادي من
لا يصلح إيمانه الا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه الا السقم
ولو أصححته لأفسده ذلك أدبر عبادي بعلمي بما في قلوبهم إني عليم خبير وفي إسناد الطبراني راويان
ضعيفان ورجل مجهول الحال لكن رواه بهذا اللفظ جماعة سبق ذكرهم بأسانيد متعددة غايته الا
أنه حديث ضعيف . وأولياء الله تجب موالاتهم وتحرم معاداتهم كما أن أعداءه تحرم موالاتهم وتجب
معاداتهم وأولياؤه هم الذين وصفهم تعالى بالإيمان والتقوى ثم فسر التقوى بقوله الذين يؤمنون بالغيب
بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون الآية وقد تقدم ذلك وخرج ابن ماجة بإسناد ضعيف
عن معاذ أن يسير الرياء شرك وأن من عادى لله ولياً فقد بارز الله بالمحاربة وأن الله يحب
الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا ولم يدعوا هم مصابيح
الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة . ومن حارب الله يقهره ويبدد شمله ويذيقه العذاب الأليم فالموصوفون
بتلك الصفات هم الأولياء المكرمون عنده تعالى وكفاهم كرامة أن من تعرض لأذاهم يعد محارباً لله تعالى وتلك كرامة
ليس فوقها كرامة والمحجوبون لما لم يعرفوا معنى الكرامة عدوا أكل شعبذة وتلاعب منها ثم جاء فريق فأنكرها
ولو علموا أن معنى الكرامة أن الله يكرم أولياءه بكونهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأنه يستجيب دعاءهم
ويبوئهم عنده منازل الكرامة وأن ما زهد رحمهم من الخوارق لم يكن عن قصد ولا هو عندهم لما أنكروا وإذا
فقد يدل على هذا تظفر بسبل الرشد والهدى ولا تغتر بمن تضل عن سبل الهدى فالسعيد من اشتغل
بمحاسبة نفسه وأقبل على ربه وترك الدعوى فإن الله هو المعطي المانع . المصنف في مسنده عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة
كلها وصايا فكان مما ناجاه به أن قال له يا موسى الخ (٢) المصنف عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام قال الله تعالى هذا دين الخ ورواه سمويه وابن عدي في الكامل
والعقيلي في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية والخرائطي في مكارم الأخلاق عن جابر أيضاً وقوله هذا دين هو
دين الإسلام قال تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقوله فأكرموه معناه عاملوه بالسخاء وحسن الخلق
فإنهما ركناه إذ لولا السخاء بالجسم والمال لم تحصل العبادة ولولا حسن الخلق لم تحسن المعاملة والعشرة بين الخلق
(٣) المصنف في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس بإسناد ضعيف ومعناه إذا فعل عبدي
ذلك فعلت معه فعل المستحيي فلا أنصب له ميزاناً فأوزن أعماله ولا أنشر له ديواناً أي كتاباً فيه أعماله
التي يؤاخذ بها بل أسامحه بذنوبه وأدخله الجنة قال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (٤)
أحمد وأبو داود وابن ماجة والمصنف عن أبي هريرة وابن ماجة عن ابن عباس وقد ضرب الله الرداء والإزار
لنفسه مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصفات التي يتصف بها الخلق مجازاً
كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالإزار والرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان
ولأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد كذلك الله تعالى لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد وما هما الا صفتان
مختصتان له تعالى فمن تشوف إليهما ونازع ربه فيهما ألقاه في نار غضبه وعقابه

هذا الدعاء الذي يختم به هذا الكتاب

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع
اعوذ بك من هؤلاء الاربع ١ اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل
او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي احد من خلقك ٢ اللهم اني اسالك
التعبل في العافية وصبرا على بلائك وخروجا من الدنيا الى رحمتك ٣ اللهم هب لي
واحسن ٤ اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي ٥ اللهم انك تحب العفو
فاعف عني ٦ اللهم اغسل ما اخطأت وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت
وما جهلت وما اسرفت وما علمت ٧ اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت
خير من زكاها انت وليها ومولاها ٨ اللهم اني اعوذ بك من شرور هم
واعوذ بك ان يحولوا بيني وبينك اقاتل وبك احاول وبك اصول ٩
اللهم واقية كواقية الوليد ١٠ اللهم انت اول قريش مالا فارض عنهم تولا

(٢١) الترمذي والنسائي في اليوم والليلة وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة والضياء المقدسي في المختارة عن ابي سعيد والنسائي وابن السني عن جابر والحاكم عن ابن عباس وابن السني عن انس (٢٢) المصنف في مسنده عن ام سلمة قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته صباحا الا رفع بصره الى السماء وقال اللهم انا نعوذ بك ان نضل او نضل او نزل او نزل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا (٢٣) المصنف عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على علي كرم الله وجهه وهو شاك فقال له كيف اصبحت (٢٤) الترمذي وضعفه وقال غريب لا نعرفه الا من حديث زيد بن ابي الحواري وهو ضعيف عند اهل الحديث (٢٥) المصنف وابو يعلى في مسنده عن ابن مسعود باسناد جيد جدا ومعناه اللهم كما حسنت اوصافي الظاهرة فحسن اوصافي الباطنة ويشكل على نظير قول المرأة ان يدعو بهذا الدعاء (٦) المصنف في مسنده عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايت لو علمت ليلة القدر ما كنت ادعو قال قولي اللهم (٧) المصنف في مسنده عن عمران بن حصين وهو دعاء بغفرة ما يفعله الداعي من الذنوب خطأ او عمدا سرا او علنا جهلا ذلك الذنب او علمه فاسرف بدا ي تجاوزه من الصغيرة الى الكبيرة (٨) المصنف في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع ومن دعوة لا يسمع (٩) المصنف في مسنده عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في قبة خير يحرك شفتيه فسئل صهيب ما ذا كان يقول فقال كان يقول اللهم انا نعوذ بك مما يحيق منه اللهم نعوذ بك من شر ما ذا الداء ومعناه يا الله وهي كلمة كثيرا ما يستعملها في الدعاء قال الخطابي قيل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع اسمائه ومعنى اعوذ التجئ والوذ الرفع والنخر موضع القلادة من الصدر واحاول اقوى على اعدائي والمصاولة المواثبة ومعناه اللهم اني بتوفيقك اتحرك من حيث ومن قوتي واستمد الامر لديك فلا احاول ولا اقاتل الا بمعونتك ونصرتك فانت تصرف (١٠) المصنف وابو يعلى عن ابن عمر وفي اسناده رجل مجهول ومعناه اسالك كلاءتك وحفظك لحفظ الطفل المولود وقيل الاد بالولد موسى عليه السلام لقوله تعالى انا نريك فيما وليدا ومعناه اذ الام كما وقيت موسى حين فر فرعون وهو في حجرة فيء سرقوني وانا بين اظهركم (١١) المصنف في مسنده عن ابي [illegible] صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك اذقت قريشا عقوبة في عبد رسالتي فحيث لم يؤمنوا بي فاذقهم الآن نوالا اي عطاء من عندك لا ينفد وستدرهم بنعيم الدنيا والآخرة

اللهم بارك لامتي في بكورها ١٢ اليك انتهت الامالي يا صاحب العافية
رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي ١٣ اللهم اني اسالك عيشة
نقية وميتة سوية ومردا غير مخز ولا فاضح ١٤

(١٢) احمد في المسند والترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن صخر الغامدي وابن ماجه عن ابن عمرو الطبراني عن ابن عباس بطرق متعددة ولفظ طريق صخر اللهم بارك لامتي في بكورها وفي رواية للترمذي وصححه اللهم بارك لامتي في بكورها وفي رواية المصنف عن ابن عمرو عن ابن عباس ولفظه لا تطلبن حاجة الى احد ولا تطلبن حاجة الى احد ولا تطلبن حاجة الى احد قليلا واذا طلبت حاجة فاستقل الرجل يوجهك فان الحياء والعفة يكونان معك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم وهذا دعاء بالبركة لمن يجعلون تسفيرهم في اعمالهم او النهار وبركة هذا الوقت ظاهرة لمن تاملها وفطن لها (١٣) المصنف في مسنده والبيهقي في الشعب والطبراني بسند حسن عن ابي هريرة ومعناه اليك لا لغيرك يا رب انتهت الامالي فلا تتعلق بغيرك ولا تسال غيرك فيها ومن سال غيرك فضل في مسعاه وتردى في لواته يا صاحب العافية اي من يعطي العافية من بلاء الدنيا وبلاء الاخرة ذا التحننا بعافيتك وتفضل علينا بها يا كريم يا رحيم وقد ورد المصنف [illegible] الدعاء كما هنا (١٤) المصنف في مسنده عن ابن عباس قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم رب [illegible] الكبير باسناد جيد عن ابن عمرو العيشة النقية هي الحياة المرضية الطاهرة الزكية والميتة السوية حالة الموت والسوية هي المستوية التي لا يشاهدها مشقة شديدة والمرد المرجع الى الآخرة والمخزي هو ما كان غير مذلل ولا موقع في بلاء وروي بحذف الياء واثباتها مشددة مع فتح الميم والفاضح الكاشف للمساوي والعيوب اجارنا الله من فضوح الدنيا والآخرة وتقبل توبتنا وكثر حولتنا ورزقنا عيشة غنية وفجاة راضيا واخلاصا صميما بفضله ورحمته

وهنا آن ينقيم ان يكف السري وان يستريح في ميدان الاعلاء بعد ما بذل الجهد في التلخيص وتقريب المعاني وفي تخريج احاديث الكتاب وتصحيح الفاظه على نسخة بيد الشهاب لاني لم اجد نسخة من المتن غير النسخة التي كانت بيدي والله اسال ان ينفع بما حررته وان يجعل ما بسطرته مقبولا لديه بمنه وكرمه . هذا وقد وقع اثناء التحرير الفاظ قد اصطلح علينا علماء الحديث ربما يحتاج المطالع في هذا الكتاب الى بيانها فلنذكرها هنا حسب مصطلح القوم فنقول

ان اصطلح علماء الحديث على تسمية انواع منه ورتبوها وكتبوها فلا يمكن معرفة مقاصدهم الا بما اصطلحوا عليه ومن ثم كان من غير الممكن ان نغير احد اصطلاحهم لانه يخبط وضعوه لفهم وبنوا عليه قواعدهم فمن غيره احتاج الى تغيير كثير من الحديث من اصله والرجوع الى بناء فن المجرح والتعديل على مقتضى ما غيره وهذا قد يفضي زمنه وانقضاه وانه فكان من اللازم ان يعلم ان الذي اصطلحوا عليه الصحيح وحسن وضعيف وبعضهم ابدل الضعيف بالسقيم فالصحيح ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة كما قال الخطابي الصحيح ما اتصل سنده وعدلت نقلته والحسن ما عرف مخرجه واشتهرت رجاله وعليه مدار اكثر الحديث وهو الذي يقبله اكثر العلماء وتستعمله عامة الفقهاء والسقيم على ثلاث طبقات سيجيء الكلام عليها هنا (٢) المصنف في مسنده عن ابن عباس قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم رب [illegible] والكوبة الاثم وتفتح الحاء فيه وتضم وقيل بالفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم (٢٦) المصنف والبزار والحاكم والطبراني في الكبير باسناد جيد عن ابن عمرو العيشة النقية هي الحياة المرضية الطاهرة الزكية والميتة السوية حالة الموت والسوية هي المستوية التي لا يشاهدها مشقة شديدة والمرد المرجع الى الآخرة والمخزي هو ما كان غير مذلل ولا موقع في بلاء وروي بحذف الياء واثباتها مشددة مع فتح الميم والفاضح الكاشف للمساوي والعيوب اجارنا الله من فضوح الدنيا والآخرة وتقبل توبتنا وكثر حولتنا ورزقنا عيشة غنية وفجاة راضيا واخلاصا صميما بفضله ورحمته

من يعد تفرده منكرا وعلى القسم الاول ينزل كلام الترمذي ثم الحسن وان كان دون الصحيح فهو
كالصحيح في جواز الاحتجاج به والضعيف ما لم يوجد فيه شروط الصحة ولا شروط الحسن . والمرفوع
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لا يقع مطلقه على سواه سواء كان متصلا او منقطعا والموقوف
ما اضيف الى الصحابي قولا له او فعلا او نحوه متصلا كان او منقطعا ويستعمل في غيره مقيدا فيقال
حديث كذا وقفه فلان على مجاهد مثلا والمقطوع هو الموقوف على التابعي قولا له او فعلا متصلا
كان او منقطعا والمنقطع ما لم يتصل اسناده على اي وجه كان فان كان الساقط رجلين فاكثر
سمي ايضا معضلا بفتح الضاد المعجمة والمرسل ما انقطع اسناده على اي وجه كان انقطاعه فهو بمعنى
المنقطع عند الفقهاء واصحاب الاصول وجماعة من المحدثين منهم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
وقال جماعات من المحدثين لا يسمى مرسلا الا ما اخبر فيه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
. هذا ما يحتاج اليه في هذا الشرح وما سواه له كتب كثيرة اكثرها مطبوع فليراجعها من ارادها
فلا نطيل بها انتهى الاملاء بقلم الفقير لرحمة ربه المنان عبد القادر بن احمد بن مصطفى المشهور كاسلافه
بابن بدران غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين في اوائل شهر ذي القعدة الحرام سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف هجرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بيكرد فيلم رقم

عنوان المصنف : شرح [illegible]

اسم المؤلف : [illegible]

مصوّر عن النسخة المخطوطة محفوظة بـ [illegible]

تحت رقم [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net